

مَسْجِدُ عَامِيٍّ فِي الرَّصِيفَةِ الْحَكَمِيَّةِ

مِنْ رَجَبِ ١٣٦٢ هـ حَتَّى رَجَبِ ١٤٣٤ هـ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدٍ وَأَبِيهِ الْحَبِيبِ

الجزء (٢)



دار الثوابت للنشر والتوزيع

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية

من عام ١٣٦٢ حتى عام ١٤٣٤هـ

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء (٢)



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الهالك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر عبدالرحمن

سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية (من عام ١٣٦٣ حتى عام ١٤٣٤هـ) /

محمد بن ناصر عبدالرحمن العبودي الرياض ، ١٤٣٦هـ

... ص ، ١٧ × ٢٤ سم .

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣ - ٩٠٦٢٤ - ٢-٤

١- العبودي ، محمد ناصر - مذكرات ٢- السعودية - الأجهزة الحكومية

أ- العنوان

١٤٣٦/١٦٨٣

ديوي : ٩٢٣.٩

رقم الايداع : ١٤٣٦/١٦٨٣

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣ - ٩٠٦٢٤ - ٢-٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م



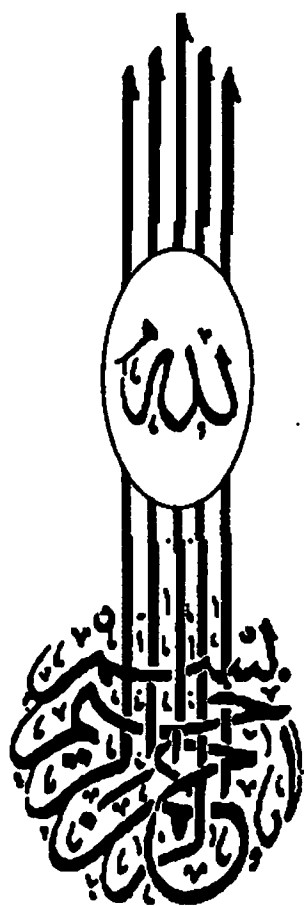
دار الثلوئية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢

فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

email : tholothia@gmail.com



إدارة المعهد العلمي

إدارة المعهد العلمي:

قدمت القول بأن جماعة أهل بريدة الذين هم أعيانها رفعوا كتاباً لسمو ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز يرجون فيه أن يأمر بفتح معهد علمي في بريدة مثل المعهد العلمي في الرياض حتى يلتحق به طلبة العلم من أهلها ومن القرى التابعة لها، وإن طلبة العلم الذين يعرفون بالإخوان كتبوا كتاباً مماثلاً لولي العهد وإنهم أضافوا بأن يكون تحت رئاسة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فقالوا في كتابهم: ونرجو أن يكون تحت رئاسة شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يريدون أن يكون ذلك مثلما أن معهد الرياض العلمي تحت رئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

أما جماعة أهل بريدة ورئيسهم الفعلي وإن لم يسم رئيساً لهم عبدالله بن عبدالعزيز المشيخ لم يذكروا اسم الشيخ عبدالله بن حميد وقالوا: لو افترضنا أن يكون ولي العهد لا يرى ذلك نكون كمن عرقل الطلب وقد تم إرسال الكتابين.

أما كتاب الجماعة فقد أرسلوه من عندهم في بريدة وأما كتاب الإخوان الذين هم طلبة العلم فقد أرسلوه بوساطة مكتب الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد عندما كنا في مكة وذلك أنهم أرسلوا الكتاب إلى فضيلة الشيخ ورجوه أن يرسله لسمو ولي العهد، وكان من المتحمسين لفتح المعهد العلمي معنا في مكة الشيخ علي عبدالعزيز العجাজي زميلنا، وقد أبطأت الإجابة وكنا منتظرين لها بلهفة، وقد سافرنا للطائف من مكة المكرمة بدون أن نسمع أي صدى للكتابين.

وبينما كنت في الطائف ورد إليّ كتاب مغلق من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مؤداه أن سمو ولي العهد حفظه الله وافق على فتح معهد علمي في بريدة، وقد رأينا أن تكون مديراً له نسال الله تعالى لكم التوفيق.

اسمنا: سما

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم
 التاريخ ١٤٠٤ / ٧ / ١٤
 ٢٩
 الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم

من محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف الالاف المكرم محمد لنا صهر الصوري
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد بنا دأ على موافقة - ولي العهد حفظه الله على
 في بريدكم فرعا للمعهد العلمي بالرياض فقد اقتضى نظرا ان تكون مديره نساء
 ولكم التوفيق لهذا المنام وهذا السلام على الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ عبد الله بن
 هو نالكم كما منا الصالح والاف عبد اللطيف يبلونكم السلام

الحيرة:

نزل عليّ هذا الكتاب نزول الصاعقة، فهو سار إلى درجة أن يكون مربكاً، إذ سأكون مديراً لمعهد علمي وهو المعهد الثاني في المملكة بعد معهد الرياض العلمي الذي يديره الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ويراسه المفتي ورئيس القضاة في المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

واتخلص بذلك من إدارة المدرسة الابتدائية التي هي إدارة تعليم الصبيان التي طالما عيرني بها بعض المحبين الذين يريدون أن أتخلص منها وأصبح قاضياً حتى أحافظ على لقب الشيخ، ولكن المصيبة العظمى أن شيخي العزيز ذا الفضل العظيم - بعد الله - عليّ كان رشحه الذين أرسلوا الخطاب ليكون رئيساً للمعهد بمعنى مدير له يعين فيه من يراه لمباشرة الإدارة فيه مثلاً عين الشيخ محمد بن إبراهيم شقيقه الشيخ عبداللطيف لإدارة معهد الرياض.

والأدهى نفسياً الذي يزيد الحيرة والارتباك عندي أن الشيخ عبدالله بن حميد كان قال لي: إذا وافق ولي العهد على فتح المعهد في بريدة وكان مربوطاً بي، فسأأخذك لي معاوناً، ولكنني كنت عند حسن ظن شيخنا بي في أن لا أفشي هذا لأي أحد.

وكذلك كان.

ولم يكن من عادة الشيخ ابن حميد أن يستبق الحوادث ولا أن يمثل هذا الموضوع لولا أنه واثق من أن الجواب على الطلب سيكون بالإيجاب، وبخاصة أنه أرسل الكتاب لولي العهد مع كتاب لرئيس ديوان ولي العهد (محمد بن سعيد) يطلب فيه عرض هذا الكتاب على سمو ولي العهد وإخباره بما يتم بشأنه.

ولكن ابن سعيد أبطاً في الإجابة ولا شك في أنه عندما رأى أن الكتاب أحيل للشيخ محمد بن إبراهيم لم يدر ما يفعل تماماً مثلما حصل لي.

انتابني من الحيرة والاضطراب الذهني ما لا أستطيع وصفه حتى تمنيت في نفسي أن المعهد لم يوافق عليه، بل تمنيت أن موضوعه لم يبحث أصلاً، لأنه لو كان الأمر كذلك لما حصل لي ما حصل من الحيرة والارتباك.

وماذا أقول لشيخي العزيز الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد هل أقول له: إنه وردني هذا الكتاب من الشيخ محمد بن إبراهيم بتعييني مديراً للمعهد وإنني رفضت هذا التعيين إذا لم يكن المعهد تحت رئاستكم.

وإذا قلت ذلك هل أضمن أنه يكون تحت رئاسته؟

إن ذلك ورد على ذهني، ولكن قلت لنفسي: ماذا لو عُيِّن فيه غيري إذا اعتذرت؟

لاشك في أن ذلك سيكون أنكى وأطم لأن الذي سيعين فيه لن تكون معاملته للشيخ عبدالله بن حميد مثل معاملتي له التي هي معاملة التلميذ لاستاذة والولد لوالده.

ثم ماذا عن موقف الشيخ محمد بن إبراهيم مني الذي اختارني لهذه الوظيفة الكبيرة وهو اختيار لا يعرف أهميته ومدلوله إلا من تصور قلة الوظائف في ذلك الوقت وحاجة الناس إلى أقل وظيفة تدر رباً.

والشيء الذي لقيت منه المقيم المقعد كما يقول الأدباء القدما هو كيفية إبلاغ الشيخ عبدالله بن حميد بذلك.

وبعد تردد واضطراب نفسي قررت أن احتفظ بكتاب الشيخ محمد بن إبراهيم إليّ والا أخبر به أحداً وبخاصة إنني تسلمته من ساعي البريد بنفسني ولم أعلم به أحد من الرفقة، وحتى الشيخ محمد بن إبراهيم قررت ألا أجيبه على الكتاب حتى ولا بالشكر إلى أن ينجلي الأمر ويحين الوقت لذلك.

وجاء الفرج:

وجاء الفرج من حيث لم احتسب فقد ألح الإخوان اللذان معنا في الطائف وهما عبدالله بن سليمان بن حميد وعلي العجاني على الشيخ ابن حميد عندما تأخر رد الأمير سعود على الطلب بأن يكتب الشيخ تعقيبا عليه، وكتب التعقيب برقية، فجاء الجواب من ولي العهد بأننا عمدا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بما يلزم.

وبهذا يكون ولي العهد حسبما قال قد وكل الأمر إلى الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس المعهد العلمي في الرياض لذلك كان لابد من الكتابة للشيخ محمد بن إبراهيم وسؤاله عما جاء في البرقية.

وكتب الشيخ عبدالله بن حميد برقية للشيخ محمد بن إبراهيم وهو شيخه وأكبر رجل من رجال العلم والقضاء في المملكة العربية السعودية يسأله عما جاء في برقية ولي العهد.

فكانت الإجابة التي أزاحت عن صدري هما عظيماً وخففت عني الارتباك والحيرة، وهي قوله للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد: لقد وافق سمو ولي العهد على فتح المعهد في بريدة، وأن يكون فرعاً للمعهد العلمي في الرياض وقدعينا الشيخ محمد بن ناصر العبودي مديراً له.

كان الشيخ علي عبدالعزيز العجاجي هو الذي يقرأ مثل هذه البرقيات على الشيخ ابن حميد ويحتفظ بها لذلك جاء إليّ وهو يحمل البرقية ويربني إياها، قائلاً: مبروك يا أبو ناصر.

وعندما قرأتها عاودتني الحيرة التي ذكرتها حتى إنني لا أشك بأن الشيخ العجاجي وهو أخ كريم وصديق صادق قدقرأ التعبير الظاهر في وجهي بعدم الرضا.

وقلت له صادقاً: إن هذا هو غير ما كنت أتوقع، فإننا كنت مثلكم جميعاً أتوقع أن يكون الشيخ عبدالله بن حميد رئيس المعهد.

ثم قال لي الشيخ عبدالله بن حميد بعد ذلك، إن هذا هو ما ورد من الشيخ محمد بن إبراهيم ونسأل الله لك التوفيق، والمهم أن المعهد يفتح ويلتحق به الطلبة في بريدة.

وقال لي الشيخ علي العجاجي: ماذا ستفعل الآن؟ فقلت له: أكمل المهمة المشتركة لنا جميعاً وبعد ذلك يكون خيراً.

ولكن تلك المهمة يحتاج إكمالها إلى ثلاثة أشهر أخرى على الأقل، وقد اطمأننت إلى جواب قبول إدارة المعهد الذي يصعب عليّ الانتظار حتى انتهاء تلك المهمة التي تشمل بعد الطائف جدة ثم المدينة المنورة، وقررت البقاء في المهمة التي هي إنهاء القضايا القديمة التي جئت من أجلها مع الشيخ عبدالله بن حميد إلى الحجاز، حسب أمر الملك عبدالعزيز حتى الفراغ من العمل في جدة الذي قررت أن يستغرق شهراً واستغرق خمسين يوماً.

أما وقد اطمأننت إلى ذلك فقد كتبت كتاباً جوابياً للشيخ محمد بن إبراهيم شكرته فيه على حسن ظنه بي، واختياره لي لإدارة المعهد العلمي في بريدة، وقلت له: إنني سوف أحضر للرياض لتلقي توجيهات سماحته بعد الفراغ من عملنا في جدة الذي أظن أنه سيكون بعد عيد الفطر المبارك مباشرة.

وكانت كتابتي إليه في آخر شهر شعبان سنة ١٣٧٢هـ.

إن تلك العبارة التي قالت إن معهد بريدة سيكون فرعاً لمعهد الرياض العلمي لم ترد بعد ذلك في أي نص أو خطاب يتعلق بالمعهد، وإنما كان معناها التأكيد على أن المعهد تابع للشيخ محمد بن إبراهيم مثل كون معهد الرياض العلمي تابعاً لإدارة الشيخ محمد بن إبراهيم وهو رئيسه، وهذا ما حصل، إذ أصبح الحديث والواقع أنه معهد مستقل تابع للشيخ محمد بن إبراهيم.

أما السبب في أن يختارني الشيخ محمد بن إبراهيم لإدارة المعهد العلمي في بريدة ويعرض اسمي على الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد فيوافق عليه فإنه فيما عرفت هو الأمر الذي كان أحزنني وأسفت عليه كثيراً وهو أنني أردت إلحاق أخوي سليمان وهو الأكبر من أخوي وليس لي إخوة غيرهما وعبدالكريم وهو الأصغر في المعهد العلمي في الرياض فذهبت إلى الرياض في آخر عام ١٣٧١هـ الماضي، وكان المعهد العلمي في الرياض يجري اختبار قبول بالعلوم الدينية والنحوية لمن يريدون الالتحاق به، لأنه مقصور - مبدئياً - على طلبة العلم، إذ لم تكن الشهادات الابتدائية شائعة إلا على قلة.

فأجري الاختبار لأخويَّ الاثنين فنجح الأكبر وهو سليمان بتفوق لأنه كان مثلي قد قرأ العلوم الدينية والعربية وخاصة النحو على المشايخ في المساجد وهو

من تلاميذ الشيخ عبدالله بن حميد العديدين الذين برعوا في النحو، كما أخبرني الشيخ عبدالله بن حميد نفسه حينما قال: يا محمد، أخوك سليمان ذكي، لأنه جيد في النحو، ولا يكون الجيد في النحو إلا ذكياً، لأنه يعتمد على الذكاء والفهم الحاد.

وأما عبدالكريم فقد أكمل في درسين أحدهما المطالعة وذلك أنه كان حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق في بريدة، ولكنه لم يدرس على المشايخ في المساجد، والأسئلة موضوعة لطلبة العلم وقد أخبرني الأخ عبدالكريم بعد ذلك صادقاً بأنه تعمد أن يكمل في هذين الدرسين قال: كنت شاباً في سن المراهقة ولا أحب أن أرتبط بأخي سليمان في المذاكرة، وقال: واستغفر الله من ذلك، وبالفعل كان عمره خمس عشرة سنة، وقد شق عليّ ذلك لأنني كنت أؤمل أن يكونا معاً في فصل واحد هو الأولى الثانوية ولكن المعهد قال: إن عبدالكريم مقبول في التمهيدي السنة الثانية إذا نجح منها نقل إلى الأولى الثانوية.

لو كان الأمر معتاداً لكان من الطبيعي أن يكون أحدهما في الأولى الثانوية والآخر في السنة التي قبلها، ولكن المشكل أن أخي سليمان لا يكاد يبصر وكان تكالب على عينيه الجدري فلم يبق له من نظره شيئاً إلا ما يكاد يرشده إلى الطريق، ثم حلّ بالبلاد وباء الرمد الربيعي في عام ١٣٥٥هـ فاكل من الأكم من عينيه ما أبقى عليه الجدري منها، لذلك كنت أؤمل أن يكونا معاً في سنة واحدة حتى يدخلنا للفصل معاً ويخرجنا منه معاً ويساعد سليمان عبدالكريم على تحصيل العلوم الشرعية، ولكن شاء الله غير ذلك، فلم أسكت، وإنما راجعت مدير المعهد العلمي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ورئيسه الشيخ محمد بن إبراهيم الذي استقبلني بحفاوة عجيبة على علو مقامه وبقي يتحدث

معي حول ذلك فترة طويلة.

وكان ذلك اللقاء بسبب ذلك الدرس الذي أكمل فيه أخي عبدالكريم في اختبار القبول وفق حديث الشيخ عبدالله الإبراهيم بن سليم، وكان آنذاك مدير المدرسة الأهلية في الرياض ويزور المشايخ لأنه طالب علم متمكن أن الشيخ محمد بن إبراهيم سألته عني، وقال له: ما رأيك في أن نولي إدارة المعهد العلمي في بريدة؟

قال: فقلت: كف كريم.

قال: فقال لي الشيخ محمد بن إبراهيم: لقد عرفته عندما جاء يراجع في الدرس الذي لم يستطع أخوه الأصغر اجتيازه في اختبار القبول للالتحاق بالثانوي بالمعهد.

وهكذا كانت تلك الحادثة التي كرهتها من الأسباب لتعييني في هذا المنصب الرفيع في ذلك الوقت الذي لو لم يكن من مظاهر تمييزه على الوظيفة التي كنت فيها، وهي وظيفة (مدير المدرسة المنصورة في بريدة) إلا الراتب فالراتب في المدرسة هو ٣٢٥ ريالاً عدا علاوة الغلاء وهي ٢٥% وراتب المعهد هو ١٠٠٠ ريال عدا العلاوة كما سيأتي، أما الفروق المعنوية فإنها كثيرة وعظيمة.

من جدة إلى الرياض:

بعد انتهاء شهر رمضان عام ١٣٧٢هـ كان سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ومرافقوه يستعدون للسفر إلى المدينة المنورة، وكنت استعد لمفارقتهم والسفر إلى الرياض، وكان ذلك بالفعل إذ سافرنا في وقت واحد كل إلى وجهته، بعد أن كنا لبثنا معاً نحو تسعة أشهر منذ ابتداء المهمة.

وحالما وصلت الرياض توجهت لمقابلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية، ورئيس المعاهد العلمية وهو الذي كتب إليّ بتعييني مديراً للمعهد العلمي في بريدة لأنه سيكون تحت رئاسته.

وكنت أتوقع أن يعهد إلي أحد الموظفين عنده بالبحث معي في موضوع المعهد، ولكن الأمر كان خلاف ذلك.

في ضيافة الشيخ محمد بن إبراهيم:

كنت قلت في مناسبات عدة: إنني لا أعرف من الشخصيات التي التقيت بها من رجالات بلادنا والمسؤولين فيها من يمثل في رأيي وفي تصوري الزعيم العربي المتزن بل الجبل الذي لا تزعزعه الحوادث إلا اثنين هما الملك فيصل بن عبدالعزيز وقد عرفته معرفة حقيقية بعد أن تولى الملك والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، إذ لاحظت أن كل واحد منهما لا تؤثر فيه الحوادث فيبين أثرها على وجهه، بحيث لو أنك أخبرته بخبر سار لما بان ذلك على وجهه أي لا يستفزه الفرح به، ولو أخبرته بضده من خبر محزن لما بان ذلك على وجهه بمعنى أنه لا يستفزه الحزن فيبين ذلك على وجهه.

أما الملك عبدالعزيز آل سعود وكان لا يزال موجوداً على قيد الحياة عندما وصلت الرياض فإنني قابلته أكثر من مرة وسلمت عليه ولكن ذلك مع غيري من الناس وكان ذلك عندما أسن، ولم تكن لي معه مقابلة خاصة، ولم تسمح لي رؤيته بمعرفة أثر الحوادث على وجهه.

وأعود إلى ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم فأقول: إنني جلست معه مجالس خاصة طويلة ومتعددة وعرفته حق المعرفة فلم يزدني ذلك إلا تأكيداً لما ذكرته عنه.

عندما سلمت على الشيخ محمد بن إبراهيم رحب بي وسألني عن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فأخبرته بأنه بخير وأنه يسلم عليه.

وشكرت الشيخ محمد شفهاً على ثقته بتعييني مديراً للمعهد العلمي في بريدة وقلت: إنني أسأل الله تعالى أن يجعلني عند حسن ظنه ولن ألو جهداً في أن أكون كذلك بإذن الله.

وبعد أن سلمت عليه نادى (علي بن خميس) وهو من الذين يعملون عنده فأسر في أذنه شيئاً، عرفت ما هو بعد أن انتهى المجلس مع الشيخ الذي كان مجلسه هذا خاصاً لم يحضره أحد غيري.

فناداني ابن خميس، وقال: لقد أمر سماحة الشيخ بأن تكون ضيفاً عليه طيلة إقامتك في الرياض، وعين البيت الذي ستنزل فيه في الوسيطى وهي حارة من حارات الرياض القديمة تقع إلى الشرق الجنوبي من دخنة بل تقع في جنوب حي دخنة.

وجدت البيت واسعاً وفيه حارس قال ابن خميس: إن هذا الحارس سوف

يخدمك ويفرش فراشك.

فشكرته مع أنني لا أحتاج إلى من يفرش فراشي، ولا أحتاج حتى لخدمة لأنني أستطيع أن أفعل كل ذلك بنفسني.

وكان سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم جزاه الله خيراً قد أخبرني أنه سوف ينتظرنني على طعام العشاء ووجدته قد أعد طعام العشاء ضيافة جيدة.

ثم الأهم من ذلك عندي أنه طلب مني أن أتغدى وأتعشى معه يومياً فكان ينتظرنني على وجبة الغداء والعشاء كل يوم، أما الفطور فإنه كان في دار الضيافة يصنعه الحارس فيها.

الاستعداد للمعهد:

أسرعت في انجاز كل ما يلزم للمعهد من إعداد الميزانية له وقد كلف الشيخ محمد بن إبراهيم الأستاذ صالح بن حيدر مدير المالية للمعهد العلمي بالرياض ببحثه معي، وإذا أشكل شيء رجعنا فيه إلى سكرتير الشيخ محمد بن إبراهيم وهو الشيخ عبدالله الصانع الذي يكاد يعتبر كل شيء للشيخ محمد بن إبراهيم فهو مدير مكتبه، وهو يشرف على كل شيء فيه حتى الشؤون المالية للشيخ.

وكان من أهم ذلك أن أشتري أثاثاً للمعهد من أثاث مكثبي ومقاعد للطلبة، وكنت بحاجة إلى من يساعدني على هذه الأمور التي تتطلب النقل والتخزين وقد صادفت الأخ الشيخ علي السعود وهو من أهل الشقة الذين يسكنون في بريدة، وزميل لي في طلب العلم على المشايخ فذكرت له ذلك، فقال: هذا هو

ابني حمد في الرياض الآن، وليس له عمل وسوف يكون في خدمتك في هذا الشأن.

فشكرته وجعلت ابنه (حمداً) هذا بمثابة الفراش.

لم يكن لدى حمد اي عمل آنذاك، فسر بهذه الوظيفة، ولكنه بعد أن فتحنا المعهد وعينته فراشاً مع فراشين اثنين سمت به همته فجاء إليّ يرجوني أن أسمح له بأن يترك وظيفة فراش ويلتحق بالدراسة في المعهد، ولم يكن لديه اي مؤهل دراسي، ولكنني رايت صدق رغبته في ترك عمل (فراش) وإن يدرس في المعهد طالباً فقيدته في التمهيدي الذي لابد أن يدرس من يلتحق به سنتين إذا نجح فيهما انتقل إلى الأولى الثانوية، وقد نجح بالفعل بعد سنتين والتحق بالثانوي في المعهد ثم واصل دراسته حتى تخرج في كلية الشريعة في الرياض.

عندما امتد الوقت بي في الإقامة في الرياض طلبت من الشيخ محمد بن إبراهيم جزاه الله خيراً أن يعفيني من الضيافة عنده فلم يقبل.

ورأيت أن أذهب إلى بريدة بعد أن أكملت ما أريد من استعدادات، وقد ذكرت ذهابي إلى بريدة من الرياض وكيفية نقل الأثاث اللازم للمعهد في يومياتي التي لم أكتب منها شيئاً مهماً في الرياض لكثرة أشغالي بالاستعداد للمعهد، وسوف أذكر بعد هذا تلك اليوميات من دون تصرف فيها لأنها تدل على أشياء كثيرة من الأمور المتعلقة بافتتاح المعهد، بما لم يذكر في مكان آخر.

العودة إلى بريدة:

عدت إلى بريدة من الرياض وكنت غادرتها قبل نحو عشرة أشهر، وكانت عودتي هذه المرة عودة عمل فقد أودعت ما معي من الأثاث في مكان مناسب ورحت أبحث عن مقر للمعهد، وكنت حريصاً على أن يكون مقر المعهد متوسطاً بالنسبة إلى مدينة بريدة، فلا يكون في شمالها فيشق على أهل الجنوب الوصول إليه، ولا يكون في جنوبها فيشق على أهل الشمال الوصول إليه، ويومذاك لم تكن توجد عند الناس سيارات حتى أنا لم تكن عندي سيارة، وإنما حصلنا على سيارة (وانيت) فورد للمعهد في عام ١٣٧٤هـ أي بعد افتتاحه بنحو سنة.

وبعد البحث عن البيت المناسب وجدت بيتاً يملكه (جاسر بن عبدالكريم الجاسر) وهو أحد التجار الأثرياء في الرياض وهو من الجاسر أهل بريدة، ووكيل أعماله التجارية في بريدة هما (سليمان بن ناصر الوشمي وصالح بن سليمان العمري) وهما شريكان يعملان في التجارة، فاتفقت معهما على إجراء التعديلات المطلوبة في البيت الذي يقع في شمال بريدة شرقاً من بيتي قريباً منه وليس بينه وبين مسجد أحمد العبيري إلا زقاق واحد، وأبدوا استعدادهم لأن يجروا كل التعديلات التي اطلبها في البيت بناء على ما جاءهم من صاحبه جاسر، والبيت من الطين مثل سائر البيوت والأبنية في بريدة، في ذلك الوقت.

وقد قاموا بذلك بالفعل وجعلت (قهوته) وهي غرفة الاستقبال للرجال التي تدار فيها القهوة مكتب إدارة لي.

وأقول: إننا نزلنا فيه وزارنا فيه الملك سعود، وذلك أنه قام بجولة على شمال

المملكة فدعوته لزيارة المعهد وزاره بالفعل حيث أقمنا له حفلا خطابيا فيه.

ولكن هذا البيت لم يرضني لأنه بيت سكني في الأصل وضيق نسبيا، وإنما سأمضي السنة الواحدة التي اتفقنا على البقاء به معهم بموجب عقد.

لذلك اتفقت مع آل مشيقح على أن يبنوا على أرض لهم واسعة تقع في الشمال من مقبرة الصقعا الشمالية على الشارع الذي ينطلق إلى المعهد العلمي الآن وإن يكون ذلك وفق خارطة أضعها بنفسي.

وقد قبلوا ذلك وأنهوه بسرعة فائقة، فانتقلنا من بيت (جاسر) إلى هذا المكان الذي هو موقع دراسي حقاً، فالغرف تطيف بميدان واسع فيه، وهي واسعة وافية بالغرض ويتقدم الغرف رواق عريض ووسط الأرض فناء واسع يكفي للطلاب كلهم فيما لو اجتمعوا وله بابان أحدهما للسيارات والآخر للإدارة، وفيه غرف للإدارة والمدرسين والمكتبة، كل ذلك حسب الرسم الذي رسمته ونفذه (آل مشيقح) ولو نظرنا إلى مجرد مساحة بيت جاسر بالنسبة إلى مساحة هذا المقر لوجدنا أنه أقل منه بنحو ٨ مرات.

إضافة إلى طراز الأبنية وسعة الفصول الدراسية، ولذلك لم نبق في بيت جاسر العبدالكريم إلا سنة دراسة أي أقل قليلاً من السنة التي هي اثنا عشر شهراً.

وقد احتج جاسر العبدالكريم على خروجنا منه وطلب مني تعويضاً عما تكبده على البيت من إصلاحات بناء على طلبي، وذكر أنه الآن لا يصلح أن يكون سكناً لأسرة، فقلت له: إن الذي بيني وبينكم لم أخالفه، ولم نعقد العقد إلا لسنة واحدة انتهت وأعطيناكم أجرتها.

ولكنه لم يقتنع وقال: سوف أبحث الأمر مع الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم إن أمكنني ذلك من أجل تعويضي عما خسرت في إصلاح البيت الذي تركتموه.

فقلت له: لك ذلك، ولا أدري ماذا فعل، ولم يذكر لي الشيخ عبداللطيف شيئاً عن مطالبته ولكن الذي دريت به أن عملي فيه كان خيراً له وقد كسب منه مكسباً كبيراً، ذلك بأن المدرسة العزيزية في بريدة وهي الثالثة كانت تبحث عن مقر لها في شمال بريدة لأن المدرسة المنصورية التي كنت مديرتها هي في جنوب بريدة والفيصلية في وسطها فلم تجد أفضل من بيت جاسر هذا لأنه جاهز، وقد عدل في أبنيته بناء على طلبي من أجل أن يكون معهداً لذلك استأجرته المدرسة منه فوراً بقيت فيه لأكثر من عشرين سنة، وهي تدفع إيجاراً كبيراً في ذلك الوقت لقاء ذلك.

فكان عملي في هذا البيت مناسباً لمالكه الأخ جاسر العبدالكريم الجاسر بما لم يكن يدور في خلدته قبل أن أطلب إصلاحه.

أما آل المشيخ فقد نقلت المعهد إلى محلهم الواسع الفخم الذي رسمت خريطته لهم وبقينا فيه من عام ١٣٧٤هـ حتى عام ١٣٧٨هـ عندما انتقلنا منه إلى مبنى من الأسمنت المسلح بني خصيصاً للمعهد العلمي بعد أن أقرت أرضه في ماجريات قد يأتي نكرها فيما بعد.

ولكن (آل المشيخ) لم يلوموني عندما خرجت بالمعهد من محلهم إلى محله الحكومي الرسمي الذي لا يزال فيه المعهد حتى الآن بعد أن مضى على انتقالنا بالمعهد إليه ٤٥ سنة، أعيد بناؤه مؤخراً ولكن المعهد باق فيه حتى الآن.

ومن العجيب أن آل مشيقح أجروا المبنى الذي خرجنا منه ليكون مقراً
لمعهد المعلمين في بريدة الذي كان مديره أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل
سليم بأجرة مناسبة أكثر من الأجرة التي كنت استأجرته بها منهم، لأنه لم يوجد
في بريدة أفضل منه معد لمعهد المعلمين وبقي فيه معهد المعلمين سنوات
طويلة.

وأعود مرة ثانية إلى ذكر ما عملته عند ذهابي من الرياض إلى بريدة ثم
ما تلا ذلك في مذكراتي اليومية التي كتبتها في ذلك الوقت من غير أن أدري
أنها ستكون جزءاً من كتاب:

المدرسون الوطنيون:

المراد بالمدرسين الوطنيين المواطنون السعوديون فمعهد الرياض العلمي
فيه مجموعة من العلماء السعوديين، بل من فطاحل العلماء كالشيخ عبدالله
الخليفي والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبدالعزيز بن رشيد الذي صار
بعد ذلك الرئيس العام لتعليم البنات وغيرهم.

أما بالنسبة لمعهدنا ولا بد له من مدرسين من السعوديين إلى جانب
مجموعة المدرسين المصريين الذين سيأتون من مصر من علماء سعوديين،
وذلك من أجل ما لديهم من العلم، ومن أجل أمر مهم آخر وهو ثقة طلبة العلم
والملتحقين بالمعهد.

لذلك تخيرت أربعة من أفضل العلماء في بريدة، بل هم أفضلهم وهم
الشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيّتي والشيخ
علي بن إبراهيم المشيقح والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

وهؤلاء منهم اثنان موظفان في القضاء وهما الشيخ صالح بن أحمد الخريصي قاضي الأسياح والشيخ صالح السكيتي قاضي المذنب والآخران لا يشغلان أية وظيفة رسمية وقلت للشيخ محمد بن إبراهيم: إن وجود هؤلاء الأربعة من العلماء في المعهد ضمان له بأن لا يتكلم فيه أحد إضافة إلى الاستفادة العلمية المرجوة من وجودهم، لذا أرى أن تكتبوا كتاباً لكل واحد منهم موجهاً من سماحتكم إليهم بالتعيين في المعهد، وسنجعل لكل واحد منهم ستمائة ريال في الشهر، وهذا أكثر بكثير من الراتب الذي يتقاضاه الموظف منهم في وظيفته.

فقال: لا بأس، أعدّ الكتب فقلت: وأريد أن أخذها مفتوحة فأسلم لكل واحد منهم كتابه بيده، بعد أن أشرح له شفهاً كل ما يتعلق بالموضوع وأخبره بمقدار الراتب.

فنادى كاتبه عبدالله الصانع وقال له: انسخ الكتب التي يعطيك إياها الشيخ محمد بخطك، وهاتها إليّ أقرأها ثم تختتمها وتسلمها للشيخ محمد مفتوحة.

والشيخ عبدالله بن حميد:

وقلت للشيخ محمد بن إبراهيم: والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد هو شيخنا وشيخ الجميع في بريدة وهو قاضيا وله المقام الكبير في نفوس الناس عامة وفي نفوس طلبة العلم خاصة، لذا أرى أنه لابد من وجوده في المعهد العلمي، لأن وجوده فيه يعطي المعهد قوة وثباتاً ومناعة من أي مشاغبة قد تحصل ثم إن الشيخ عبدالله بن حميد هو شيخ لجميع طلبة العلم الكبار والمتوسطين، ولذلك سيقبلون على الالتحاق بالمعهد إذا ما صار فيه.

لذا أرى أن تعيينه مدرساً في المعهد يتقاضى راتب مدرس كامل وهو ستمائة ريال ولكنه لا يكون له جدول تدريس كامل، بل نقنع منه بما يسمح به عمله في القضاء وارتباطاته الأخرى حتى لو لم يستطع أن يلقي في المعهد إلا درسين في الأسبوع لكفى، فقال الشيخ محمد: ولكن هل تظن أنه يوافق على ذلك؟

فقلت: أرجو أن يكون ذلك، وإذا لم يوافق نكون قد بذلنا جهدنا.

أنا أعرف نفسية شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد وإن راتب المعهد مع كونه أكبر من راتبه في القضاء الذي هو خمسمائة ريال لن يؤثر عليه، بل لن يكون له عنده أقل اعتبار، لذلك تجنبت أن أذكر له أي شيء يتعلق بالرواتب.

وأحب أن أذكر هنا أنني عندما وصلت إلى بريدة سلمت الإخوة المشايخ الأربعة الرسائل كل واحد رسالته وهي الكتاب الذي أحمله له من الشيخ محمد بن إبراهيم بتعيينه مدرساً في المعهد كان جواب أحدهم وهو الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، النقي المطلق أي عدم القبول، وقال: أنا الآن لي أورايد ومطالعات وأنسخ في الكتب وأخاف إذا التحقت مدرساً في المعهد أن تتغير حالتي، وقد تكلمت مع عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح وهو خاله وأكبر جماعة أهل بريدة سناً في ذلك الوقت بأن يشير عليه بالإستجابة للتدريس بالمعهد، فلم يفد فيه كلامه شيئاً وبقي على رفضه.

وأما الشيخ صالح البليهي فإنه وافق على ذلك مباشرة ودون تردد.

وقلت له بدافع خوفي من أن يعدل عن رأيه فلا يوافق: بإمكانك يا أخ صالح أن تفكر في الأمر وتستخير الله، فقال: لا حاجة إلى التفكير فالأمر ظاهر لي، وكيف لي رفض تعليم العلم في بلدي وبراتب جيد؟

وأما الآخرون وهما الشيخ الخريصي والشيخ السكيتي وكلاهما شيخ لي فلم يكن ردهما حاسماً، إذ قال الشيخ الخريصي: يا أخ محمد، لو أن المعهد ما فيه إلا أنتم وأمثالكم من الإخوان لقبلت التدريس فيه، لكن المعهد سيكون فيه مصريون بعضهم أشاعرة وربما يكون فيه أصحاب بدع أخرى.

فقلت له: إن كان الأمر كذلك فإن وجودكم معهم في المعهد قد يكون سبباً لهدايتهم في طريق معرفتهم العقيدة السلفية منكم، وهجر ما يعتقدونه خلافها من قبل، وتعلمون أنني مدير المعهد وأنا تلميذكم، وكنت تلقيت عليه دروساً في مسجده إبان الطلب، فقال: سوف أنظر في الأمر وأخبرك.

وعندما عدت إليه بعد ذلك وجدته مصهماً على عدم قبول التدريس في المعهد وبقي الشيخ صالح السكيتي فإنه بدأ متردداً فلم يحزم الأمر لأنه في ظني لم يتصور ماذا يكون عليه المعهد، ولم يرفض، وقال لي: لكن أنا كما تعرف على قضاء المذنب، وكان هو قاضي ناحية المذنب بالفعل.

فقلت: هذا ليس بمشكلة فالشيخ محمد بن إبراهيم هو المشرف على القضاة وسوف نكتب له ليطالب من سمو ولي العهد تفريغكم للتدريس بالمعهد والبحث عن محل محكم في قضاء المذنب.

فقال الأمر يحتاج إلى تفكير وروية، فأمهلني ثلاثة شهور، وقد فهمت أنه يريد أن يرى ما يكون عليه إقبال المشايخ وطلبة العلم على المعهد فقلت له: إن مثل هذه الوظيفة فرصة من الفرص، وراتبها ضعف راتبك في قضاء المذنب وكان راتبه ثلثمائة ريال في الشهر فهي راتبها ستمائة ريال، وتسلم من القضاء ومشكلاته وتبقى في بلدك بريدة.

فقال: إذا أمهلني شهرين.

وبعد الشهرين قبل بالوظيفة وطلب الشيخ محمد بن إبراهيم بناء على طلبي من الحكومة نقله من وظيفة قاضي المذنب إلى وظيفة مدرس في المعهد العلمي في بريدة.

أما شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فإنني قلت له الحقيقة التي يعرفها الجميع لأنني أعرف أي شيء فيه ترغيب أو مبالغة لا يقبله لأن عقله أكبر من ذلك.

فقلت له: إنني ابنكم وأنتم صاحب الفضل عليّ بعد الله فيما حصلته من العلم، وأنا مدير المعهد وسوف أكون في خدمتكم وأجعل جميع من في المعهد يفعلون ذلك، ولا فضل لهم في ذلك لأنكم أهل الفضل على الجميع وسيكون طلاب المعهد تلاميذكم، ونحن بحاجة إلى أن تشجعوا المعهد بوجودكم - حفظكم الله، عن طريق تدريس ولو مادتين تشغلان ساعة ونصفاً في الأسبوع لأن كل حصة مدتها: ٤٥ دقيقة.

ثم سلمته كتاب الشيخ محمد بن إبراهيم فأخذ الكتاب، وقال: يكون خيراً. وعندما فتح المعهد باشر التدريس فيه لمدة قصيرة ثم جاء إليه الذين كانوا يحضرون دروسه في المسجد الجامع ودرساً له آخر، ومنهم الشيخ محمد بن صالح المطوع وبكى بعضهم عنده، وقالوا له: لقد ذهبنا إلى المسجد الجامع نبحث عن الدرس الذي تلقونه فيه، ويلتف عليكم طلبة العلم والمحبون لحلق الذكر فلم نجده، وقيل لنا: إن الشيخ عبدالله قد تركه وذهب إلى المعهد الذي فيه راتب كثير.

وأخيراً ترك الشيخ عبدالله بن حميد التدريس في المعهد ولكن الشيخ صالح

السكيتي باشر التدريس وهو مع الشيخ صالح البليهي كانا عماد المشايخ المدرسين من أهل بريدة، وكنت نقلت معي من مدرسي المدرسة المنصورية الأستاذ عبدالله بن سليمان الحمد الربدي، لأنه رجل مثقف ومن أهل البلد فعينته مدرساً في المعهد، وخففت عنه الجدول لأجل أن يساعدني في بعض الأمور الإدارية.

كما نقلت مدرساً آخر وهو الأستاذ صالح بن إبراهيم السيف من وظيفته التي هي مدرس في المدرسة المنصورية إلى وظيفة مراقب في المعهد لكونه حازماً لم يتخلف عن عمله قط، ولا دقيقة واحدة، ووظيفة المراقب في المعهد خير من جهة المكانة والراتب من وظيفة مدرس في المدرسة الابتدائية، وهي المنصورية.

كما عينت الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاني في وظيفة مراقب آخر في المعهد وهو من طلبة العلم الوجهاء الكبار بل من المشايخ في عرف هذا الزمن وتحصيل مشايخه وهو صديق لي قديم، وزميل كريم.

ولأعد إلى ذكر ما اتخذناه من اجراءات في الرياض لفتح المعهد فأقول:

راتبي في المعهد:

عندما وضعنا ميزانية المعهد اهتدينا في تحديد راتب المدير براتب الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مدير معهد الرياض العلمي الذي أصبحت وظيفته المدير العام للمعاهد العلمية وبأشياء أخرى فصار راتبي ألف ريال عدا العلاوة التي هي علاوة الغلاء وهي ٢٥% يفترض أن تزول عندما يزول الغلاء، ولكن الغلاء لم يزل، وضمت بعد ذلك إلى الراتب فكنت أقبض ألفاً ومائتين وخمسين ريالاً راتباً وأربعمائة ريال متفرقة هكذا تسمى وهي مبلغ

يأخذه مدير المعهد ينفقه على الشاي والقهوة ونحو ذلك مما ليس له مصرف واضح.

وأنكر أن رواتبنا كانت تدفع لنا نقداً بالريالات السعودية الفضية إذ لم يكن جرى التعامل بالنقود الورقية بعد فكنت لا أستطيع أن أحمل راتبي بنفسه لنقله، وحتى الفراش لا يستطيع أن يحمله إلا إذا كان قوي الجسم فكنت أرسله مع أقوى الفراشين إلى بيتي لا يكاد يحمله حتى إذا فتح الباب له أحد الأطفال رمى بهذا الكيس الفضي الضخم الذي هو من الخيش القوي على الأرض فاهتزت من وقع سقوطه عليها وهذا راتب شهر واحد.

أما المدرسة المنصورية التي كنت فيها قبل أن أعين في المعهد العلمي فلم أذهب إليها قط، لأنني سبق عندما أردت السفر إلى الحجاز أن سلمتها إلى مساعدي فيها محمد بن سليمان السليم، وصرت طيلة بقائي في الحجاز التي زادت على تسعة أشهر انتقاضى راتبها حسب أمر ولي العهد الأمير سعود وراتباً آخر هو خمسمائة ريال مقابل عملي في الهيئة القضائية التي ذكرتها.

ولكن الراتبين كليهما أقل من راتبي الحالي في المعهد العلمي الذي هو ألف ومائتان وخمسون ريالاً وهو أكبر راتب يصرف لأي كان في القصيم، فراتب أمير منطقة القصيم هو ثمانمائة ريال فقط في ذلك الوقت وراتب قاضي القصيم الذي هو شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد هو خمسمائة ريال.

وهذا ما وجدته في مذكراتي من الوصول إلى بريدة بعد ذلك الغياب الطويل.

يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة عام ١٣٧٢هـ:

الإياب بعد الغياب:

وصلت اليوم إلى بريدة بعد غياب عنها دام عشرة أشهر ويومين، وهذا الغياب الطويل بالنسبة لي كان غياباً عن بريدة وعمن في بريدة من أقارب وزوجة وحتى ولدي الصغير ناصر الذي يبلغ من العمر أربعة أشهر لم أراه قبل اليوم، ولذلك فقد كان قدومي إليها قد سبقه تلهف مني عليه وتشوف وتشوق إليه.

كنت غادرت بريدة في سفري هذا الذي أنقضى اليوم في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر المحرم عام ١٣٧٢هـ وقد غادرت بريدة ووظيفتي الرسمية هي مدير المدرسة المنصورية ببريدة ولكنني انتدبتُ عضواً من أعضاء الهيئة القضائية المساعدة لفضيلة الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن حميد عندما انتدب لإنهاء القضايا القديمة في محاكم الحجاز، وقد كان سبق سفري هذا لبث في بريدة لم يزد على يومين وكان قبله قدومي من الرياض.

وذهبت إلى الحجاز بصفتي تلك كما سبق أن وضحت في هذه اليوميات ونقرر لي هناك راتب يعادل أكثر من راتب وظيفتي في المدرسة الذي كان أيضاً يصرف لي في غيابي بناء على أمر سمو ولي العهد.

أقول لقد غادرت بريدة بتلك الصفة ورجعت إليها اليوم بصفة أخرى أي بصفتي مديراً للمعهد العلمي ببريدة وهي صفة أكبر من الصفة السابقة، وأكثر عائدة وأعظم جاهاً واسماً عند الناس.

وإن السيارة تقترب بنا الآن من بريدة وإنني لتمر في خاطري الأيام

والحوادث منذ أن غادرت بريدة قبل عشرة أشهر حتى عدت إليها الآن فمر في خاطري سفري منها وأنا حديث عهد بقدومي إليها، ثم وصولي إلى الرياض منها وأنا حديث عهد بالسفر منها أي الرياض.

ثم مقابلة الملك عبدالعزيز وكثير من الشخصيات البارزة ثم السفر بالطائرة الملكية الخاصة من الرياض إلى جدة ثم اللبث في جدة يسيراً ثم التحول إلى مكة المكرمة، ثم مقابلة الشخصيات الكبيرة في جدة ومكة، بمن فيهم ولي العهد الذي يعتبر من الناحية الإدارية الملك الحقيقي للبلاد، ثم ذلك المقام الطويل في مكة ذلك المقام الذي استمر أكثر من ستة أشهر كان انقضى في الحضور لدى شيخنا في المحكمة وكان العمل يكثر أحياناً ويقل أحياناً أخرى، ثم السفر إلى الطائف من مكة المكرمة وفي مكة المكرمة والطائف لي الأصدقاء الكثيرون.

ثم تعيني في معهد بريدة مديراً، وأنا بالطائف وكذلك تلك البرقية التي أرسلت إليّ من بريدة بشارة بإبني الأول ناصر.

ثم السفر من الطائف إلى جدة فالمقام فيها ما يقرب من الشهرين.

ثم الانتقال منها إلى الرياض وبهذا الانتقال إلى الرياض انتهت مهمتي الأولى كعضو من أعضاء الهيئة القضائية المساعدة للشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن حميد وباشرت العمل في الوظيفة الجديدة التي عينت فيها وهي وظيفة مدير المعهد العلمي ببريدة.

ثم المقابلات الكثيرة المتعددة في الرياض مع سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر في المملكة، ورئيس المعاهد العلمية وعميد أسرة آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهي الأسرة الثانية في المملكة بعد عائلة

آل سعود المالكة، ثم توجهي ببعض أثاث المعهد إلى بريدة وها أنا ذا الآن أقترّب من بريدة بعد كل هذا الغياب الطويل الذي جرى فيه ما لم أكن أظن أنه سوف يجري أو يحدث فيه.

وهناك في بريدة من اشتد شوقي إليهم وهم أسرّتي بكمالها والدتي وإخواني وزوجتي وولدي الصغير (ناصر) الذي لم أره قبل الآن.

لقد وصلت إلى بريدة وكان - والحق يقال - استقبال الناس لي عظيماً لم أكن أظن أنه سيكون كذلك وحتى أولئك الذين سبق أن كتبوا إلى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يطلبون فيه عدم تعييني في إدارة المعهد ويقترحون تعيين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بدلي.

يوم الثلاثاء ١٧/١١/١٣٧٢هـ:

تحيات متكررة:

أما التحيات والدعوات المتكررة فكانت كثيرة جداً حتى لقد ضايقنتي كثرتها رغم كون أصحابها يكرموني بذلك.

البحث عن مقر للمعهد:

كنت فور وصولي أمس قد أسرعت إلى البحث عن بيت يصلح لسكنى المعهد، وقد أجهدني وجود مثل هذا البيت في بريدة لأن الوقت المحدد لموعد افتتاح المعهد ليس واسعاً، ولا تزيد المدة الباقية عليه على أكثر من الشهر إلا قليلاً،

الإقبال على الالتحاق:

وقد اشتد إقبال الناس على تسجيل أسمائهم في المعهد كطلبة كما كثر الإقبال على طلب التوظيف فيه، وكنت أقيد جميع من يطلبون ذلك.

يوم الأربعاء ١٨/١١/١٣٧٢هـ:

وحتى هؤلاء:

وحتى أولئك النفر الذين كتبوا إلى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كتاباً يطلبون فيه أن يعين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة مديراً في إدارة المعهد كما قدمت فقد التقيتهم بصدر رحب وابتسامات عريضة حتى كأنه لا فرق بينهم وبين غيرهم ولبيت دعوة بعضهم مع أن الوقت كان ضيقاً يضيق بغيرهم وذلك بالنسبة لكثرة الداعين.

لم أكتب يوميات:

وفي غمرة الأعمال الرسمية والتحيات والزيارات والدعوات والرسميات التي تفرضها آداب السلوك لم أكتب شيئاً في هذه اليوميات، وذلك لأن أكثر الوقت تستغرقه هذه الأشياء، وكذلك فإن لي كما قمت عن مدينة بريدة أكثر من عشرة أشهر.

وفي هذه الأيام القليلة كنت أجتلي طلعة كل شيء وأتأمل الفرق الذي أحدثته هذه الأشهر العشرة فيه، وما لم تحدثه فيه.

هذا وقد كثر تسجيل الأسماء في المعهد، وانكب عليه الناس، ولم أكن أظن ولم يكن غيري يظن أنهم سوف يطلبون الالتحاق به.

فكان هناك أناس كبارو السن طلبوا الالتحاق في المعهد وإن كان لا يسمح بنظام المعهد وما تعورف عليه فيه بالدخول لهم ولكنني أطيب أنفسهم قائلاً: إن اختبار القبول صعب لا يمكن لمثلكم اجتيازه بسبب ضيق الوقت لا بسبب منكم أنتم.

ولكن هل يوافقون؟

إنه قد تقرر في موازنة المعهد سنة من الأساتذة الأجانب المنتدبين وأربعة من الأساتذة الوطنيين وهؤلاء الأساتذة الوطنيون قد خصصت لهم العلوم الدينية في المعهد وكثيراً ما يسألني المواطنون هنا في بريدة: من عين في المعهد من الوطنيين؟ فأقول لهم إن فلانا وفلانا من كبار طلبة العلم قد عينوا في المعهد، فيجيب أولئك السائلون أو على الأصح يسألون ثانية: ولكن هل يوافقون؟

فأقول لهم: الظاهر أنهم يوافقون، ولكن ما المانع فما تظن من التحاقهم بالمعهد؟ فيقول الجميع، لأنهم لا يرون المعهد وما نفهم كونهم لا يريدون المعهد فأسأل ثانية:

فيجيبون لأن المعهد لابد فيه من أجانب وهم لا يدانون قرب الأجانب.

وهذا صحيح، وأنا أعرف ذلك منهم حق المعرفة قبل ذلك ولكنني أظن أنهم في تلك السنة الماضية التي غبتها عن بريدة قد أثرت فيهم، مع كون المعهد رئيسه فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم أكبر شخصية دينية في المملكة وحفيد الشيخ المصلح محمد بن عبدالوهاب إمام أهل نجد جميعهم، ولكن هل الأمر كذلك؟ الجواب يظهر مما سوف تراه.

بعد نحو الأسبوع وردني كتاب من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وفيه السؤال عن اثنين من أولئك المعينين من المشايخ من أهل بريدة في المعهد فذهبت بالكتابين المفتوحين إلى كل واحد منهما فأظهر أحدهما القبول، أما الآخر فقال: إنه لا يستطيع ذلك بسبب وجود المصريين في المعهد، فهو لا يستطيع أن يعيش معهم أو أن يجادلهم أو يجتمع بهم.

كما أنه يقترح أن يكتفى بالوطنيين، وذكر أنه سوف يكتب لفضيلة الشيخ محمد

جواباً لكتابه بمثل ما قاله لي، وقد كتب ذلك فعلاً فقال إن الأجانب لا يؤمن منهم وأنه خير للمعهد أن يقتصر على المدرسين الوطنيين.

أما صاحبهم الذي ذكرت أنه قد استجاب لذلك وأظهر القبول وهو دون الأول مقاماً وسمعة فقد اعتذر هو عندما رأى صاحبنا الذي أكبر منه مقاماً قد اعتذر، بل إنه لم يكتف بالاعتذار فقط وإنما حمل على المعهد حملة شعواء، وحمل كذلك على أنصار المعهد، وقال إن طلبة العلم والمشايخ الأولين المعترين في نجد لم يتعلموا العلم على كراسي ساج يشير بذلك إلى مقاعد الطلبة الخشبية.

وبذلك ظهر أن ما قاله البعض صحيح وأنهم لا يوافقون على الالتحاق بالتدريس في المعهد.

كما عينا بعد ذلك اثنين آخرين من طلبة العلم في بريدة، فلم يوافق إلا أحدهما، أما الآخر فقد انضم إلى الاثنين الأولين الذين امتنعوا عن ذلك وحبته في ذلك هي حجة سابقه، وهي أنه لا يستطيع أن يجالس المدرسين الأجانب لأنه يخاف على دينه ويخاف أن يفتنوه بذلك عنه.

وبذلك أصبح المعينون للتعليم في المعهد من طلبة العلم ببريدة أربعة استجاب واحد ورفض ثلاثة منهم، ذلك على حين أن الرواتب المخصصة لمثلهم مغرية، وأن المعهد تحت رئاسة أكبر شخصية دينية في المملكة كما قدمت.

وقد أخبرني أحد العقلاء من بريدة الذي قال إنه ذهب إليهم وحاول أن يقنعهم بالاستجابة لتعيين فضيلة الشيخ لهم بالدخول في المعهد أخبرني بأنهم أجابوه، إنهم يخافون على دينهم ويخافون أن يؤثر المدرسون الأجانب عليهم.

قال وقد حاولت أن أنتزل معهم إلى عقليتهم فقلت لهم: إن الأجانب لا يخلون من أحد شيئين، إما أن يكونوا على هدى أو ضلال، فإن كانت الأولى فالحمد لله وذلك ما يسر كل أحد ولا داعي للوحشة الدينية منهم، وإن كانت الأخيرة فهذه فرصة لتطبيق ما أمر به أولوا العلم من الدعوة إلى الله، وسبيل للعمل على هدايتهم تبیین الإسلام الصحيح لهم، فإن اهتموا فالحمد لله وإلا فإن آخر شيء أن نفهم أن هؤلاء قوم مقاولون تنتهي مقاولتهم لمدة سنة واحدة، فإذا لم يرضوكم فإن بالإمكان عدم عودتهم واستبدالهم بغيرهم، وعلى أسوأ تقدير لو ظهر منهم ما يستتكر ديناً فبالإمكان ترحيلهم إلى ديارهم فوراً.

قال صاحبي: ولكنهم مع ذلك لم يقتنعوا بذلك وقالوا إننا لا نأمن على أنفسنا من التغيير في ديننا.

الرجوع إلى الرياض:

كتبت إلى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بعد مضي ما يقرب من عشرين يوماً على سفري من الرياض وقلت له: إننا قد انتهينا الآن من اختيار البيت للمعهد وعقدنا مع أصحابه عقداً لإصلاحه وفق ما نطلب وبعد أن عينا الخدم والمراقبين في المعهد وبعد أن انتهى كل ذلك استأنف فضيلته في القدوم إلى الرياض للسلام على فضيلته ولاستلام بقية أثاث المعهد وعرض كل ما يتصل بشؤون المعهد على فضيلتكم، فأجابني فضيلته بأنه لا بأس إن شاء الله.

فسافرت إلى الرياض في يوم ١٣ من ذي الحجة عام ١٣٧٢هـ ووصلت في مساء اليوم التالي أي ١٤ منه.

وقصدت بناية المعهد العلمي في الرياض، وهي بناية تتوفر فيها كل

أسباب الراحة للسكان ففيها الماء العذب المتوفر والكهرباء والغرف المنظمة وقبل أن نصل إليه تركت الخادم الذي كان بصحبتني في المعهد يرتب المسكن والعفش وقصدت إلى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم في بيته فوجدت فضيلته قد جلس في أحد سطوح بيته وقد أحاط به طائفة من العلماء وطلبة العلم وآل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم.

فسلمت على فضيلته فاستقبلني استقبالا كريما ورحب بي ترحيبا بالغا لم أكن أومل بعضه وليس ذلك إلا لكبر مقام فضيلته وصغر مقامي، ففضيلته هو المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس المعاهد العلمية في المملكة وعميد عائلة آل الشيخ، الأسرة الثانية في المملكة بعد الأسرة السعودية المالكة وأمره نافذ في الدولة كما ينفذ أمر أكبر رجل بعد الملك وولي العهد.

وقد جلست بجانبه فساررني بأشياء كثيرة تتصل بمهمتي ووظيفتي، وبعد أذان العشاء بقليل توجهنا إلى المسجد الذي يصلي فيه فضيلته إماما وبعد صلاة العشاء توجهت إلى مسكننا في المعهد فوجدت الغرفة جاهزة وكانت غرفة مستكملة لأسباب الرفاه كما قدمت.

وفي صباح اليوم التالي توجهت إلى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم فبحثت في مهمتي من ذكر بعض الأساتذة والموظفين وكذلك حول بعض الأثاث فأمرني فضيلته أن أبدأ من اليوم في شراء أثاث المعهد وكان المبلغ الذي رصد له هو اثنان وعشرين ألف ريال، وهذا هو النقود أي بدون أعيان من الأثاث كنت قد طلبتها سابقا وقد أحييت إلى أحد التجار لتأمينها من جهته.

هذا وقد استغرق شراء الأثاث وتسلمه وما يتصل به حوالي خمسة أيام،

وفي هذه الأثناء قدم إلى الرياض فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مدير المعهد العلمي بالرياض، وكانت قد وردتني منه برقية وأنا في بريدة يقول فيها إنه سوف يتوجه من مكة إلى الرياض بعد انتهاء الحج مباشرة وهذا ما حدا بي إلى التعجل في السفر حتى أدركه قبل أن يبدأ العمل في المعهد العلمي بالرياض.

وقد جرت بيني وبين فضيلته أي الشيخ عبداللطيف عدة جلسات خاصة بالبحث في شؤون المعهد وكل ما يتصل به.

ثم الرجوع إلى بريدة:

بعد نحو ثمانية أيام من وصولي إلى الرياض وعندما انتهى عملنا منها طلبت من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم أن يكتب إلى أمير الرياض وهو الأمير نايف بن جلالة الملك عبدالعزيز بالأمر على من يلزم بتأمين سيارتين أو ثلاث سيارات كبيرة لنقلنا ولنقل الأثاث من الرياض إلى بريدة، وقد كتب فضيلته لأمر الرياض بذلك، وقد ذهبت إلى سمو الأمير فوجدته كما قرأت عنه شاباً في نحو العشرين من عمره وليس في وجهه شيء من الشعر، وقد أعطى كاتبه الورقة وساره بكلمتين شرح الكاتب على أثر ذلك على إحدى الشركات بتأمين سيارتين من ذوات الحمولة خمسة أطنان، وقد استلمت تلك السيارتين في اليوم التالي وأمرت الخادمين اللذين كانا معي مع بعض الناس الذين طلبوا مني إركابهم في السيارتين وعددهم ثلاثة، أمرتهم بتحميل الأثاث ثم ذهبت إلى فضيلة الشيخ عبداللطيف مدير المعهد بالرياض وفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس المعهد فودعتهما.

وغادرنا الرياض في مساء يوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٢هـ، وترافقنا سيارة ثالثة استأجرناها زيادة وبتنا آخر تلك الليلة في (مرات)

حيث قابلت أميرها وأخذت منه أمراً بالمحروقات اللازمة للسيارتين التابعة لنا.

ثم وصلنا بريدة في اليوم التالي أي يوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٢هـ.

وكان أول عمل عملته أن قصدت بناية المعهد المستأجرة للاطمئنان على سير العمل، وقد سرني أن وجدت كل شيء على ما يرام.

الإقبال على المعهد:

وما زال الإقبال شديداً على الالتحاق في المعهد، وكنت أقيد المتقدمين بعد أن يكون قد تمت الشروط المطلوبة فيهم وذلك علاوة على أنهم سوف يمتحنون، ولكن بعضهم لا تتوافر فيه الشروط المطلوبة، ومع ذلك يطلب مني أن أقيده تحت الاختبار، فأقول له جاداً إنه ليس من المحتمل أن تنجح في الاختبار، ولذلك فلا فائدة في نظري من دخولك الامتحان، فيجيب قائلاً: إنني قد أقدمت على الامتحان وأنت مشكور على قبولي ودع ما بعد ذلك، فأقع في مشكلة وأنا أحب أن أطيب قلوب من يتصلون بي.

متى تبدأ الدراسة؟

كان من المقرر أن تبدأ الدراسة في المعهد يوم الخامس من شهر محرم عام ١٣٧٣هـ ولكن ها نحن الآن في يوم ٥ محرم ١٣٧٣هـ وليس هناك من أثر لبدء الدراسة، وأنا لست كارهاً لذلك فهناك البيت الذي استأجرته للمعهد لم يتم إعداده حتى الآن وقد كنا أعلننا للمتقدمين بطلب الالتحاق في المعهد أن الاختبار سيبدأ في اليوم المذكور ومن بعده مباشرة تبدأ الدراسة، ولكن ها قد مضى اليوم والناس يراجعوننا ونحن نقول لهم إنه لم يأتنا رد بهذا الخصوص

من الإدارة العامة.

أما جواب الإدارة العامة نفسها عن ذلك فهو أنه حتى الآن لم يصل الأساتذة المصريون المنتدبون للتدريس في المعهد وعندما يصلون من مصر سوف تبدأ الدراسة فوراً إن شاء الله.

يوم ١٠ محرم ١٣٧٣هـ:

ليس لنا من عمل الآن إلا الحضور إلى المعهد واللبث فيه للمراجعين وقد انتهى العمل في البيت الآن المعد للمعهد ولم يبق لنا من عمل ننتظره إلا برقية من فضيلة مدير المعاهد العام يخبرنا فيها بوصول الأساتذة المصريين، فنعلن للطلبة وبذلك تبدأ الدراسة.

يوم أول صفر ١٣٧٣هـ:

حتى الآن لم يردني من الإدارة العامة شيء بخصوص بدء الدراسة ولكن مما يهون المشكلة في نفسي أنا أن الدراسة لم تبدأ حتى الآن في معهد الرياض الذي مضى على افتتاحه ثلاث سنوات، وكذلك لم تبدأ الدراسة حتى الآن في معاهد المعارف وهي التي مضى على افتتاحها سنوات كثيرة.

١٠ صفر ١٣٧٣هـ:

ها قد مضى بعض ما كنت أعلل به نفسي فقد افتتح معهد الرياض ولكن لم تبدأ الدراسة المنتظمة فيه حتى الآن وكذلك عدد الأساتذة المقرر له لم يكمل حتى الآن ولكنهم أي الإدارة العامة يأخذون الآن كل من قدم من الأساتذة ويخبرونه للتدريس في معهد الرياض لأنه لم يصل حتى الآن الأساتذة الكافون للتدريس في المعاهد كلها، ولكن حتى الآن لم تبدئ الدراسة في معاهد المعارف وفي دار التوحيد التابعة لها.

١٢ صفر ١٣٧٣هـ:

كيف أقضي يومي:

إن الأيام التي أقضيها الآن أشبه بحلقة مفرغة كل يوم يشبه الآخر ولا يتميز بعضها عن بعض، ففي الصباح بعد الصلاة أنام قليلاً ثم أخرج إلى المعهد فألبث فيه إلى ما قبل الظهر لاستقبال المراجعين فيه و المستفسرين والذين يسجلون أسماءهم ضمن طلبته المنتظرين ثم أعود إلى البيت حيث ألبى دعوة أحد الأصدقاء أو استضيف بعضهم، وبعض الأحيان أطلع في البيت واسمع الأخبار من جهاز الراديو.

وبعد صلاة العصر أعود إلى المعهد حيث ألبث قليلاً ثم أخرج إلى السوق أحياناً وأحياناً إلى البساتين التي حول البلدة أما بعد صلاة المغرب فأعود إلى البيت حيث أجلس لاستماع الأخبار والبرامج من جهاز الراديو ومطالعة بعض الكتب إلى أن يحين وقت النوم.

وهكذا يمضي اليوم وأعلل نفسي بقرب فتح المعهد وإلا فإن الفراغ يكاد يقتلني.

يوم أول ربيع الأول ١٣٧٣هـ:

لا يزال جواب الإدارة العامة في الرياض بخصوص حضور الأساتذة قريباً وهو هو نفس الجواب السابق، وقد شكنا إلينا بعض الطلبة الذين سجلوا أسماءهم في المعهد بأنهم قد تركوا أعمالهم في انتظار الدراسة ولكنهم الآن يجلسون بدون عمل وهناك ثلاثة منهم كانوا مدرسين سابقين في المعارف ولكنهم استقالوا من وظائفهم وبقوا الآن بدون مرتب ولا عمل فوعدتهم خيراً

وقلت لهم إنني سوف أسعى لدى الإدارة العامة بأن تصرف لهم مكافآت طلبية المعهد اعتباراً من استقالتهم من أعمالهم لا من بدء الدراسة في المعهد، وقد كتبت فعلاً للإدارة العامة بذلك ومن عادتهم أي الإدارة العامة أن لا تمنع في أي شيء نكتب إليها به.

يوم السبت ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٢هـ:

البشائر:

وردني كتاب من فضيلة المدير العام للمعاهد العلمية يقول فيه إن الأساتذة المصريين قد توجهوا من مصر هذين اليومين وأنه ينبغي أن تكونوا على استعداد، وقد قلت للموظفين الذين لدينا في المعهد أن يشيعوا هذا الخبر حتى يطمئن الطلبة الذين سجلوا أسماءهم في المعهد.

يوم الإثنين ٢٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ:

افتتاح المعهد:

وردتني اليوم برقية مستعجلة من مدير المعاهد العلمية الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم يقول فيها سوف نتوجه غدا الثلاثاء ومعنا الأساتذة المصريون بالطائرة فقابلونا في المطار، وأعدوا بيتاً للأساتذة المصريين وعددهم خمسة بدون عوائل.

وقد عمدنا أحد المراقبين في المعهد ليعد لهم البيت وذهبت إلى أمير منطقة القصيم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد وقد كنت قد كلمته سابقاً حول حضور الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مدير المعاهد العلمية لافتتاح المعهد رسمياً، فقال لي إنني أحب أن يكون فضيلة الشيخ عبداللطيف ضيفاً رسمياً على الحكومة أي علينا وإن هذا هو المتبع لدى الحكومة وطلب مني أن أخبره إذا وردني من الشيخ برقية بتوجهه هذا إذا لم ترده برقية من الملك أو غيره بتوجهه.

وعندما ذهبت إليه وأخبرته بذلك، فقال: إنه وردتني الآن برقية من سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز أمير الرياض يخبرنا فيها بتوجه الشيخ عبداللطيف ويأمرنا بإضافته مدة بقائه في بريدة، وقد أعددت كل ما يتصل بذلك.

يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٣٧٣هـ:

وصل الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ومعهم الأساتذة المصريون المنتدبون للتدريس بمعهدنا، وقد استقبلتهم في مطار بريدة كما كان في استقبالهم في المطار أيضاً سمو أمير منطقة القصيم وفضيلة قاضيها وعدد من الأعيان وبعد

وصولهم جلسوا ضيوفاً على سمو الأمير في اليوم الأول، وإن كانت جميع الدعوات تتم بناء على ما أرسمه أنا.

ثم أعلننا موعد الاختبار في يوم الخميس الموافق ٢٥ من الشهر المذكور وقد سهرت تلك الليالي مع موظفي المعهد لإتمام الاستعداد للاختبار وكتابة إشعارات إلى الطلبة البعيدين عن المعهد.

أيام ٢٥ و٢٦ و٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ:

جرت الاختبارات في المعهد وقد انتهت في ظرف هذه الأيام وسيسافر الشيخ عبداللطيف يوم الأحد ٢٨ منه بعد أن افتتح المعهد رسمياً وأبرق لجلالة الملك بذلك، وربما استغربت لكون يوم الجمعة ٢٧ منه كان يوم اختبار والواقع إن الأمر كان كذلك بالنظر إلى تأخر الدراسة في المعهد.

يوم السبت ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ:

انتهى الاختبار اليوم، وانتهت معه كشوفات الطلبة وسوف نبدأ الدوام الدراسي غداً إن شاء الله أي يوم الأحد ٢٩ منه.

وقد سافر اليوم فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم إلى الرياض بعد أن افتتح المعهد افتتاحاً رسمياً وخرجنا معه إلى المطار لتوديعه ولذلك لم نتمكن اليوم من بدء الدراسة.

يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ:

المعلمون:

قلت سابقاً إنه قد تقرر في موازنة المعهد أربعة أساتذة من الوطنيين للعلوم الدينية وستة أساتذة من المصريين المنتدبين لباقي العلوم وتساءل معنا الناس ولكن هل يوافق الوطنيون؟

وسبب هذا التساؤل أنهم أي الوطنيين المطلوبين للتدريس من طلبة العلم وطلبة العلم في نجد غالباً ينفرون من المدرسين الأجانب لأن الأجانب فيما يظنونه مظنة للعقيدة السيئة التي لا توافق عقيدة أهل نجد فيكرونها لسببين الأول فساد عقيدتهم أو احتمال فسادها والآخر خوفهم على أنفسهم من أن يضلّوهم فيغيروا عقيدتهم.

وعندما اتصلت بالوطنيين الأربعة المطلوبين للتدريس كما قلت أجاب منهم واحد فقط، وهو الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي أجاب بالقبول وحده.

أما الثلاثة الآخرون فلا.

وكلهم لم يعللوا امتناعهم بتعليل صحيح ما عدا الشيخ السكيّتي فقد كانت له بعض الشروط المحددة التي سوف أسعى لمنحه ما طلبه، أما الآخرون فقالوا بصراحة تامة: إنه لا يمكنهما إطلاقاً العيش مع الأجانب وإنه لو خلا المعهد منهم لقبوا الوظيفة واقترح أحدهم الاكتفاء بالمدرسين الوطنيين.

وهذا شيء رفض بداهة لأن هناك أكثر العلوم التي في برنامج المعهد لا يحسن غير أساتذة مختصين تدريسها والإخوان الوطنيون لا يعرفونها، وذلك مثل أدب اللغة والجغرافيا والهندسة والحساب، والبلاغة وفقه اللغة.. الخ.

بعدها رفضوا:

لقد كانت فكرة تعيين هؤلاء المشايخ الأربعة هي فكرتي أنا وحدي، ولم يكن سماحة رئيس المعاهد العلمية ولا فضيلة المدير العام لها يشاركانني الرأي في توجيه الدعوة لهم للإسهام في التدريس في المعهد لأنه من المعروف عنهم عدم الانسجام مع الغرباء.

فما هو الداعي الذي حملني على رأيي وجعل سماحة الرئيس وفضيلة المدير يوافقان عليه؟

الجواب: أن هؤلاء يشكلون في بريدة ونواحيها أنصار فكرة يعتنقها أناس كثير، قد يكونون أكثر ممن يعتنقون فكرة تأييد المعهد، وتلك الفكرة تقاوم المعاهد أو التعليم جميعه، متذرعين بحجة أن المعاهد والمدارس تساعد على تساهل الناس في دينهم أو على ضعف دينهم.

وإذا كانت هذه الفكرة هزيلة وبعيدة عن الصواب والمنطق فإن العبرة ليست بذلك ولكن العبرة بعدد المقتنعين بها المؤمنين بوجاهتها.

وذلك ريثما يتم افتتاح المعهد ويقوى ساعده، وهو محتاج لكي يكون كذلك بدون أية صعوبات إلى تأييد من يؤيدون تلك الفكرة ولو مبدئياً.

فرايت أنه إذا ما اجتذبنا إلى جانبنا واحداً أو اثنين من زعماء أولئك الفكرة وهم الذين ذكرت فإنهم لا شك بعدما يتصلون بالمدرسين الأجانب ويخبرون المعهد عن كثب سوف يغيرون رأيهم ويغيرون تبعاً لذلك رأي المقلدين لهم المعتقدين فيهم من سواد الناس: ولذلك نكسب فائدتين: الأولى جر أولئك إلى صفوفنا، والثانية وهي العظمى أهمية تصحيح أفكارهم، وإزالة عقبة

من العقبات الصعبة في طريق التعليم في القصيم، ولكن مع الأسف الشديد -
خاب ظننا في بعضهم فماذا بعد الرفض؟؟

بعد الرفض ما كنا نظنه ونعتقد أنه يشنوا حملة عنيفة علينا وعلى المعهد
ويتخذوا نريعة من رفض زعمائهم للالتحاق بالمعهد إلى شتمه والوقیعة فيه، وهذا
ما حدث فعلاً، أما الدروس التي سوف يقوم بتدريسها المذكورون فإنها العلوم
الدينية وهم علماء فيها، وإذا وجد فيهم بعدما ينتهي غرضنا منهم من لا يصلح
للتدريس في المعهد الصلاحية الكاملة فإن بالإمكان نقله إلى مكان آخر قاضياً في
قرية أو واعظاً لأناس من جنسه في غير بريدة.

بلا يوميات:

إنني أقوم الآن في المعهد بالأعمال الإدارية وحدي، وذلك لأنني لم أعين
مناوئاً لي على رغم وجود وظيفته في ميزانية المعهد لأنني لم أجد الشخص
الذي أرى فيه الكفاءة لذلك، فالراتب مغرٍ وهو أي راتب المعاون لدينا يعادل
أكثر من راتب معتمد المعارف بالقصيم الذي هو مدير التعليم، وكثيرون
يريدون بأي ثمن مثل هذه الوظيفة، ولكنني لا أريدهم ولذلك فضلت أن أقوم
وحدي بجميع الأعمال الإدارية اللهم عدا مثل الكشوفات والبيانات فقد
وضعت عن أحد المدرسين من جدول الحصص المدرسية جانباً على شرط أن
يقوم بمثل هذه الأشياء أو يساعد عليها في مقابل ذلك، ولذلك فإنني مشغول
أكثر الوقت بذلك.

وقد تقدم إلينا بعض الأشخاص يطلبون أماكن الطلبة الذين خرجوا من
المعهد، فقبلنا من تتوافر فيهم الشروط وهم كثرة بعد أن تغاضينا عن بعض

الشروط الثانوية التي يجب أن تتوفر في مثلهم.

ثم أرسلنا من يشيع بأن الازدحام كان كثيراً على أماكن الذين خرجوا، وإن المعهد لذلك ليس محتاجاً إليهم ولن يضره خروجهم وخروج غيرهم، ولن يتركه الناس كما زعم معارضوه، وأشعنا أن الطلبات لأي مكان قد وصلت إلينا متقدمة وإن أي مكان في المعهد محجوز من الآن.

وهذا أنموذج فقط من المشكلات والأزمات التي عانيناها في سبيل انتظام العمل في المعهد وعدم إصابته بضربة قد تؤدي إما إلى إغلاقه أو إلى إضعافه بدلاً من تقويته.

سائل أخرى:

وعندما لم تتجح هذه المساعي التي بذلها معارضو المعهد، وسار المعهد في طريقه ولم يبق فيه ولا مكان واحد شاغراً لجأوا إلى وسائل أخرى فكان طالب المعهد يراقب منهم ومن هيئة الأمر بالمعروف، فإذا ترك وقتاً لم يصل الصلاة فيه في المسجد أمر بسجنه بحجة أنه يترك الصلاة، ثم يشيعون أن طلاب المعهد لا خير فيهم لدينهم وأنه لا خير فيهم تبعاً لذلك إطلاقاً.

وقد قابلت ذلك بأن أكدت على عموم الطلبة بأن كل من تخلف عن الصلاة في المسجد أو فعل ما يمس دينه أو كرامته بسوء فإنه سوف يعاقب في المرة الأولى وسوف يفصل من المعهد إذا تكرر منه ذلك، وقد شاع هذا في البلد فكان حجة تدفع ادعاء خصوم المعهد وقطعاً للسبيل عليهم.

ثم كانت وسيلة أخرى أن يعين من المجيدين من الطلبة قضاة في القرى

البعيدة، وفي تهامة حتى يقال إن هذا هو مصير طالب المعهد وهو مصير لا يحبه أحد، ولكن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس المعاهد العلمية دافع عن الطلبة ووقف موقفاً حازماً حمل جلالة الملك على إصدار أمره أن لا يعين أحد في سلك المعاهد طالباً أو معلماً إلا من قبل فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم.

ومن الوسائل الأخيرة التي لجأوا إليها مسئلة الكلام في اللحى، والقذح، بل السب والشتم لمن يقصرها فضلاً عن يحلق بعضها وهم بذلك يقصدون أساتذة المعهد من المصريين وقد نبهنا عليهم بأن يراعوا توفير لحاهم، فاعتذروا بأن العرف لديهم في مصر لا يعيب على طالب العلم أو رجل الدين أن يحلق لحيته أو يقصر منها، فقلت: لنا عرفنا ولكم عرفكم، ويجب أن تتقيدوا هنا بما توجبه الضرورة أو تستلزمه المصلحة، فأجابوا بالإيجاب.

وهكذا قارب العام أن ينتهي وأنا في كفاح داخل المعهد في القيام بالأعمال الإدارية وحدي وفي كفاح خارجه.

والكفاح داخل المعهد ليس مقتصرًا على القيام بالأعمال الإدارية المعتادة ولكنه في حالة معهدنا يشمل الإشراف إشرافاً تاماً على التوفيق بين أساتذة مصريين جدد وبين طلبة علم نجديين متعصبين، وغير المتعصب منهم جديد على التعليم المنتظم والنظام الدقيق.

البيعة للملك سعود:

جاء إليّ رسول أمير بريدة يسعى قائلاً: يقول لك الأمير احضر إلى بيت الشيخ يعني القاضي شيخنا عبدالله بن حميد صباح غد.

فذهبت إليه وقد اجتمع فيه من سماهم أعيان البلد ووجهاءه ويبلغ عددهم حوالي الثلاثين.

عندما انتظم سلك المدعويين تكلم فضيلة الشيخ ابن حميد فقال لقد توفي الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد اختار المسلمون بعده سعود بن عبدالعزيز فبايعوه على السمع والطاعة وهذا أمير بريدة نائباً عنه في تقبل البيعة.

فقمنا وبايعنا الأمير للملك سعود، وصفة البيعة كما يأتي: صافحت الأمير وقلت: أبايحك بالنيابة عن الملك سعود وفقه الله على كتاب الله وسنة رسوله والسمع والطاعة والله على ما أقول شهيد، هذا ما فعله القاضي ثم فعله الحضور بعده وأنا منهم، هذا صفة ما حدث.

وليس معني ذلك أن أكثر الناس لا يريدون مبايعة الملك سعود ولي العهد وولي العهد غالباً أبعد من الآخرين عن أن ينازعه أحد أو يشاركه على منصبه مشاقق.

وثانياً: لأنه أصلح الأسرة المالكة لذلك لصفات في نفسه ولظروف محيطة بالبلاد، وليس بالإمكان غير ما كان.

وكان بين المجتمعين في دار القاضي بعض الزهاد والمتدينين فعندما جاء ذكر الملك الراحل عبدالعزيز اثتوا عليه لقيامه بالدين ورجوا من الله تعالى أن

يكون الملك الجديد سعود مثل سلفه في ذلك.

والواقع الذي يعرفه الجميع أن الملك عبدالعزيز كان رجل سياسة ودهاء في الحكم ، وما مشكلة تدين الإخوان أي البدو الذين سكنوا قرى استحدثت لهم ببعيدة عن الذهن وهي من سعيه ومن نتاج فكره، وقد أثمرت ثمرة عظيمة.

ولكن عندما عرف الملك عبدالعزيز أن الإخوان سلاح ذو حدين، وأنهم لابد أن يقوموا ضده، وقد فعلوا استعمل الحزم والشجاعة، ووجه في وقعة السبلة لهم ضربة قاضية.

المدرسون في المعهد:

عندما بدأت الدراسة فيه كان قد وصل خمسة من الأساتذة المصريين على رأسهم، بل هو رئيسهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي وهو مصري من المنوفية، قد أمضى عدة سنوات مدرساً في المعهد العلمي في الرياض ثم في الكلية، وقد أرسلته إدارة المعاهد، بل أحضره المدير العام معه من الرياض لكي يبين للأساتذة المصريين الذين هم جدد على العمل في المملكة كيف يعملون في المعهد ويتعاملون مع الناس.

الأساتذة هم علي شباط من الإسكندرية مدرس لغة عربية، ونعم الرجل والمدرس هو الشيخ علي غازي من الشرقية مدرس لغة عربية والمراد بها النحو والصرف والبلاغة، ونعم الرجل هو.

والشيخ عبدالحكيم محمد سرور مدرس أصول الفقه والحديث وهو إلى ذلك رجل اجتماعي ونشط ولذلك صار بعد أن ترك المعهد وعاد إلى مصر

مديراً لمكتب شيخ الأزهر وهو الشيخ محمود شلتوت.

ومن طرائفه أنه طبع كتاباً للشيخ حمود بن عبدالله التويجري الذي ينكر فيه الأمور الجديدة مثل الموسيقى من المذياع وغيره، وقدم له الشيخ عبدالحكيم سرور ولكنني عندما زرت مصر لأول مرة عام ١٣٧٥هـ دعاني الشيخ عبدالحكيم سرور إلى الغداء في بيته رأيت فيه (بيانو) ضخماً فسألته: ما هذا يا شيخ؟ فقال: هذا لأم محمد يعني زوجته أحضرته إلى الشقة عند زواجنا.

وهناك الأستاذ رمضان علي أبو العز مدرس الجغرافيا والتاريخ وهو رجل سلفي العقيدة، إذ كانت له صلة بعقيل وهم أهل نجد الذين يذهبون تجاراً إلى مصر في الإبل والخيول، وقد ألف رواية بعنوان (شهيد الدرعية) تدور حول مقتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثاني حكام الدولة السعودية الأولى، كتبها قبل أن يعرف أنه سيعمل في المملكة.

وقد سافر الشيخ عبدالرزاق عفيفي إلى الرياض بعد شهرين عائداً إلى عمله في المعهد العلمي بعد أن اعتقد أنه قد علم الأساتذة المصريين كيف يتعاملون مع الطلاب وأهل البلد، وكان يتكلف جواب ما يسأله المصريون عنه، من ذلك أنهم سألوه عن معنى كلمة (مالك سَع) ما هو السَع؟ فأجاب وأنا أسمع هي: مالك صَنَع أي ليست له علاقة به ولا صنعة منه، فقلت له: ما قولك - يا فضيلة الشيخ - في تعريف العوام لهذه اللفظة فيقولون لمن يأمرون بقضاء حاجته، ودفع ما يريد من شيء له (سَعَوْه) هل هي صَنَعَوْه؟

قال: نعم، وهذا المحتمل وإلا فإن السَع في الفصحى هو الجمال، ويستعمل مجازاً في الاستجابة للطلب أو في نفي الاستجابة كقولهم (مالك سنع) وقد ذكرت هذا اللفظ في

كتاب: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي طبع في ثلاثة عشر مجلداً.

ولكن الشيخ عبدالرزاق عفيفي - كان له - والحق يقال - أثر كبير في افهام الأساتذة المصريين بما يقولونه وبما ينبغي الا يقولوه ولو كانوا يعتقدونه من أجل نجاحهم في عملهم.

وإذ كان كل شيء غريباً وعجيباً بالنسبة إليهم، لأنهم لم يحدثهم مُحدثٌ عنه، إذ كانوا هم أول من حضر إلى بريدة من المعلمين المصريين في المعهد.

وكانوا يستغربون كل شيء من اللهجة المحلية أذكر أن الشيخ عبدالحكيم سرور جاء إليّ وقال يا شيخ محمد، أنا أسمع الفراش الذي يصب لنا القهوة في المعهد يقول وهو يناولنا الفنجال: (سَمَطًا) ما معناها؟ ومما هو اشتقاقها؟ فقلت له: إنها (سَمَ طال عمرك) وسم أصلها: سم الله، والتي ظننتها (طا) هي (طال عمرك) ولكنه لا يبين آخرها ظناً منه أن الذي يناوله الفنجال يعرف ذلك، وأذكر أن الشيخ علي شباط وكان المصريون كلهم قد استأجروا بيتاً واحداً لأنهم بدون زوجات، فكانوا يكلفون أحد الفراشين أن يشتري لهم خضرات وكان أحد الفراشين قد اشترى لهم كراثاً في وقت سابق فاحتاج الشيخ علي شباط إلى كراس كان نسيه في البيت وحضر إلى المعهد بدونه فقال لذلك الفراش: احضر لي الكراس من البيت فأسرع هذا وأحضر (الكراث) الذي في البيت إلى المعهد، ظنه يقول (كراث)! لأنه البقل المعروف.

كانت أصعب المهمات للمدرسين مهمة الأستاذ رمضان أبوالعز لأنه هو مدرس التقويم الذي هو الجغرافيا، وهي درس لم يعرفه طلبة العلم من قبل الذين هم عماد الطلبة المتقدمين لأنني حرصت على هذا حتى يكونوا قدوة

لسائر الناس في الدخول إلى المعهد والترغيب فيه، فكان إذا غلط وذكر الخسوف والكسوف وكيف أنهما قد يدركان بالحساب ارتفعت أصوات الطلاب بالإنكار عليه، ثم جاءوا إليّ يشكونه، وجاء هو أيضاً إليّ يشكو منهم، ولكن بلطف بل خفية لأنه لا يريد أن ينفروهم.

وكان أسهلهم مهمة هم مدرسو اللغة العربية لأن الطلاب عرفوا أنهم صاروا يعرفون من النحو والصرف والبلاغة وطريقة عرضها على الطلبة ما لم يكونوا يعرفونه، وإن كانوا يعرفون النحو ولكن بدون طريقة تدريسه.

وقد بلغ من جهل المصريين بحالة البلاد أن بعضهم كان يحضر مؤونة الخبز معه من مصر في صندوق من الخشب يقدر أنه يكفيه لمدة سنة، لأنه لا يعتقد أن بإمكانه أن يجد خبزاً في بلادنا.

وعجبهم بل محتهم أن الناس نصحوهم في مصر أن يأخذوا معهم الشماسي يتقون بها الحرّ لأن الحجاز يريدون المملكة حارة، ولكن عندما حل الشتاء في بريدة أصابهم من برده ما لم يكونوا يحتسبون، وضايقهم كثيراً لأنه أشد من البرد الذي يعرفونه في مصر.

وكان أهل بريدة وبخاصة طلبة العلم وأئمة المساجد ينتظرون منهم وقد عرفوا علمهم أن يكون عملهم على قدر علمهم فكانوا يفترضون فيهم الورع وكثرة التفنن بالصلوات، وعلى وجه الخصوص ينتظرون منهم أن يبكروا بالحضور إلى المسجد وأن يبقوا فيه طويلاً كما كان يفعل علماء أهل نجد.

وأن يقضوا أوقانتاً جيدة في قراءة القرآن من المصحف الشريف.

أما المدرسون السعوديون فقد التحق بنا الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الذي صار بعد سنوات إماماً للمسجد الحرام ثم صار رئيساً لشئون الحرمين الشريفين، ونعم الرجل هو، فكان من حسنات المدرسين في المعهد، وأنضم بعده إلى هيئة التدريس الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضير من أهل البكيرية.

في عام ١٣٧٤هـ تخرج من كلية الشريعة في مكة ممن درسوا في دار التوحيد بالطائف عدد من الإخوة انضم إلينا منهم اثنان من أهل بريدة الأول هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدخيل - بتشديد الياء - وهو أمين دقيق جداً في عمله، ولذلك كنت أعهد إليه بالمسائل المهمة المتعلقة بالاختبار في المعهد لدقته في العمل وأمانته وحرصه على أداء عمله غير متأثر بأي مؤثر خارجي.

والثاني هو الأستاذ محمد بن صالح المرشد.

كما عين عندنا الشيخ محمد بن زين وهو شنقيطي يقيم في المدينة المنورة كنت تعرفت عليه عندما زرت المدينة المنورة لأول مرة عام ١٣٧١هـ.

ثم على مدى سنوات جرى تبديل في المدرسين من غير السعوديين ولكن عمادهم كانوا من مصر.

يوم السبت ١٠ جمادى الثانية عام ١٣٧٣هـ:

استقبال الملك سعود:

خرجت أنا وكبار المدرسين في المعهد في سيارة خاصة لاستقبال الملك سعود، فقد كان اليوم هو موعد قدومه لبريدة وقد خرجنا وحدنا على الرغم من أنه قد أقيم محفل شعبي كبير لأهالي بريدة خارج البلد قد دعينا لحضوره ولكنني رأيت أن نخرج مسافة أطول من مسافة المحفل لكي نقابله على انفراد وذلك لكي تبرز شخصية المعهد وتعظم من شأنه.

وهكذا خرجنا من بريدة بعد موعد طلوع الشمس فقد كان الوقت بارداً والمطر يتساقط رذاذاً خفيفاً، وسرنا مسافة ثلاثين كيلومتراً وهنا بدأت تقابلنا طلائع الموكب الملكي ولم نكن نعرف هل الملك في مقدمة الركب أو في مؤخرته، ولذلك توقفنا عن السير، وبعد أن مضى بعض الوقت ومر من أمامنا أكثر من مائتي سيارة التقينا بسيارة الأمير أي أمير بريدة وكان قد سبقنا لاستقبال الملك وأراد أن يسبقه ببرهة فتوقف ثم رجع وقدمنا لجلالة الملك سعود فصافحنا واحداً واحداً وبحرارة وعناية، وقال لنا جلالتة: إن لكم علينا حقين أحدهما حق الإخوة العامة والثاني حق العلم.

وبعد أن شكرنا جلالتة أوماً جلالتة إلى إحدى سياراته وقال تفضلوا ولكننا دعونا له ثم استأنفنا السير عائدين إلى حفل أهالي بريدة فسبقنا جلالتة ووصلنا مكان حفل الأهالي وأخبرناهم بقرب وصول الملك إليهم.

جلالة الملك سعود يزور القصيم:

كان الملك سعود منذ توليه الملك قد اعتاد أن يقوم بجولات في أنحاء المملكة وعندما بلغنا في بريدة أنه سوف يزور القصيم قصدت الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة القصيم فقد كان من المعتاد أن ينزل ضيفاً على الأمير في كل بلد يحل فيها، وإن كان لا يأكل عنده سوى وجبة واحدة، فأخذت من الأمير موعداً لأن يزورنا جلالة الملك سعود في المعهد على أن يكون ذلك ضمن حفلة خاصة نقيمها لجلالته فوافق على ذلك وأدرج حفلة المعهد ضمن برنامج زيارة الملك لبريدة وهو برنامج مطبوع وزعه الأمير بعد ذلك.

أما أنا فقد أمرت الأساتذة المصريين والمواطنين أن يدربوا فريقاً من الطلبة علىلقاء خطب مناسبة ووضعت لبعضهم الكلمات بنفسي، كما أمرت الموظفين أن يحضروا في أوقات إضافية لعمل كل ما من شأنه أن يجعل حفلة المعهد حفلة راقية رائعة تليق بماله من مكانة لدى جلالة الملك وسمعة كبيرة.

كما أعدنا قوساً للنصر وضعنا في برنامجنا أن يقام على باب المعهد من الخارج ونقشنا لوحات للترحيب تعلق في أركان المعهد على مدخله الخ الاستعداد.

كلمتي أمام الملك سعود:

أقيت أمام الملك سعود هذه الكلمة في الحفل الذي أقمناه على شرفه في مقر المعهد العلمي في شمال بريدة.

سيدي صاحب الجلالة:

لقد تكلم حضرات الأساتذة المدرسين وبعض الطلاب فأعربوا عن قليل مما يخالج نفوسهم ونفوس زملائهم وجميع المواطنين من شعور الغبطة والابتهاج بمقدم جلالتك، وإن هذا البشر الطافح على الوجوه وهذه النشوة بالسعادة التي غمرت هذه الناحية من مملكتكم السعيدة بجلالتكم إنما ذلك كله يا صاحب الجلالة لمقدمكم الميمون وطالعكم السعيد.

إنما هو فرحة الشعب المخلص لمشاهدة مليكه العادل الرحيم، وفرحة الأبناء البررة باجتلاء طلعة والدهم الحنون الرؤف العطوف.

يا صاحب الجلالة: إنه لمن يمن الطالع لهذا المعهد ومن الفأل الحسن له وهو في شهوره الأولى من سنته الأولى أن يحوز شرف زيارتكم ويحظى بهذه المنة العظيمة من الله تعالى ثم من جلالتك.

نعم يا صاحب الجلالة إن زيارة جلالتك الميمونة لهذا المعهد ولما يمض على افتتاحه شهور ثلاثة لمن الفأل الحسن له لكي يصل في المستقبل القريب بفضل الله تعالى ثم بفضل جلالتك إلى المكانة اللائقة به من حيث الكمية والكيفية.

ولا شك إن شاء الله بأن معهداً له شرف الانتساب إلى جلالتك سيكون كذلك وأكثر من ذلك.

يا صاحب الجلالة إن هذا المعهد العلمي وأبنائك الناشئين فيه إنما هم
غرس يدي جلالتم الكريمتين غرس يديكم الذي عهدتم بتعهده إلى من قام بذلك
خير قيام ألا وهو فضيلة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، قام
فضيلته بذلك يحذوه له ويشجعه عليه ما يعرفه فضيلته ويعرفه الجميع من سعي
جلالتم الدائب المستمر في سبيل رفع راية العلم وإعلاء كلمة الدين ونشر
المعرفة بين طبقات شعبكم المخلص لتاجكم، المتفاني في خدمة عرشكم المفدى.
يا صاحب الجلالة:

قد كنتم جلالتم وما تزالون للعلم أنصاراً، وللدين حماة ولمجد العرب بناءة،
تأسون في ذلك بأعمال والدكم العظيم جلالة مليكننا الخالد الذكر المغفور له الملك
عبدالعزیز نضر الله وجهه وجزاه عن العرب وأمم المسلمين أحسن الجزاء.

إن هذا المعهد العلمي يا صاحب الجلالة أساتذة وطلاباً معلمين ومتعلمين، إذ
يتشرف اليوم برفع فروض الشكر والثناء إلى مقامكم السامي فإنما يتشرف بذلك
ليؤدي الواجب عليه للأمر بإيجاده، باني بنائه كما يتشرف كذلك بتقديم واجب
الشكر والدعاء والثناء لحامي الدين ونصير العلم وباني مجد العرب ألا وهو جلالة
الملك سعود بن عبدالعزيز سيد العرب وملك البلاد العربية السعودية السعيدة، حفظ
الله جلالتم المحبوب، ورعى ولي عهدكم معظم ورعى كافة أفراد البيت السعودي
العريق في المجد والسؤدد والسلام عليكم.

مدير المعهد العلمي في بريدة

محكم

محمد بن ناصر العبودي

يوم الاثنين ١١ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

انتهى اليوم الاختبار النقلي للقسم التمهيدي وطلبة السنة الأولى الثانوية بالمعهد، ولم يبق إلا طلاب السنة الثانية الثانوية بقسميها الخاص والعام، وسوف يستغرق اختبار القسم الخاص خمسة أيام، كما يستغرق اختبار القسم العام ستة أيام، والسبب في ذلك أنه توجد علوم في منهج القسم العام لا توجد في منهج القسم الخاص، لأن القسم الخاص يتألف من الطلبة المكفوفين وشبه المكفوفين وهؤلاء لا يوجد في منهاج دروسهم الحساب و الجغرافيا والمطالعة التي توجد في منهاج القسم العام.

وقد أعلننا لطلبة القسم التمهيدي والسنة الأولى الثانوية المذكورين بأن نتيجة امتحانهم سوف تظهر في يوم الأربعاء القادم وإن كان في ذلك بعض التعب عليّ بصفة خاصة ذلك لأنني أنا الذي أتولى بنفسى أعمال (الكنترول) وإدارة الامتحان في المعهد واستلام الأجوبة وتسليم الأسئلة ووضع الأرقام السرية على أوراق الإجابة الخ.

كما أن كاتب المعهد وقد استأذن منى في دخول امتحان الشهادة الابتدائية بعد أيام فأذنت له وقبلت أن نحرم من مساعدته في العمل في سبيل مساعدته في مستقبله.

وقد رحلنا اليوم أستاذين من أساتذة المعهد المدرسين في الأقسام التي انتهى الاختبار فيها أحدهما إلى جدة والآخر إلى المدينة وأحدهما مصري والآخر شنقيطي، وقد كان سفرهما على نفقة المعهد بالطائرة.

يوم الثلاثاء ١٢ شعبان ١٣٧٤هـ:

ابتدأ الاختبار في السنة النهائية الثانوية في معهدنا وكان طلبة السنة المذكورة ليسوا بكثرة، ولكن العمل لم يقل بالنسبة لي لأنني مشغول في الإعداد لنتيجة اختبار الأقسام الأخرى.

يوم الأربعاء ١٣ شعبان سنة ١٣٧٣هـ:

أعلننا نتيجة اختبار الأقسام التي انتهت في المعهد، فكانت نتيجة اختبار السنة الأولى الثانوية أن أصبحت نسبة النجاح فيها ٤٢%، ولا أستطيع أن أنكر أثر إعلان النتيجة في البلد، فقد كان عظيماً جداً والناس ما بين فرح وترح.

أما أنا فقد فضلت أن أتولى أعمال الكنترول رغم صعوبتها لكي أضمن دقة الامتحان ونزاهته وحياده ولا يهمني بعد ذلك شيء.

لا محسوبية ولا استثناء:

ولذلك كان بين الراسبين نجل قاضي مقاطعة القصيم الذي له في نفسي منزلة خاصة، أي القاضي نفسه وله في عنقي فضل ولكن ذلك وغيره لا يمنع من رسوب ابنه في الامتحان، كما كان بين الراسبين نجل بل نجلا صديقي رئيس ديوان إمارة بريدة، وكذلك بعض أبناء المدرسين في المعهد وبعض أقربائي، ولم تحدث أحد من هؤلاء نفسه بأن يكلمني في ذلك لأنهم - بحمد الله تعالى - قد تعودوا مني ذلك ففنعوا.

(كل شيء إلا المدرسة العسكرية):

زارني والد أحد طلاب المعهد وكان ابنه من طلبة القسم الثانوي وقد رسب في الإختبار، وقال وهو يتوجع ويتألم من أثر رسوب ابنه في نفسه وفي نفوس جميع أفراد عائلته، قال: إن الليلة التي تلت معرفته بذلك كانت ليلة مشئومة لم يذق الطعام فيها من أهل البيت أحد اللهم إلا الأطفال وحتى ابنه الآخر الصغير الذي هو أخو الابن الراسب والذي يدرس في المعهد لم يذق الطعام رغم أنه هو ناجح ومتفوق، ولكنه متألم لرسوب أخيه.

قلت له: هون عليك فلدى ابنك فرصة أخرى للنجاح ألا وهي إختبار الدور الثاني فقال: إن ابني قد عودني خيبة الأمل فيه، فقد دخل الامتحان في ثلاثة أدوار ورسب، وبعيد أن ينجح في الدور الرابع، ثم أضاف: أنا خائف أن يرسب فيخرج من المعهد إلى المدرسة العسكرية.

قلت: وماذا يخيفك من المدرسة العسكرية؟ ألا تريد أن يتخرج ابنك ويصبح مثل جمال عبدالناصر؟

فضحك ثم قال: لا، لا، كل شيء إلا المدرسة العسكرية، أبعد أن كنت أعاني لكي يتخرج عالماً أجده يتخرج جندياً لا، لا، إذا لم يكن من الخروج بد فلن تكون وجهته المدرسة العسكرية.

وهكذا يظهر جهل المواطنين هنا بشكل واضح مع أن صاحبنا هذا يعد متتوراً بالنسبة لغيره، وهو دائماً من أنصار التعليم، ودعاة اليقظة إلا أنه يعرف جهل المواطنين وشعورهم بضعة من يخرج من المعهد العلمي ليلتحق بالمدرسة العسكرية.

يوم الخميس ١٤ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

معركة حول الميكرفون:

أحب قبل أن أذكر وصف هذه المعركة، ومن أثارها وبين من كانت أن أذكر أنه في العام قبل الماضي عندما كنا في الحجاز هيئة قضائية مساعدة للشيخ عبدالله ابن حميد قاضي بريدة، أبرق آل راشد وهم التجار المشهورون من أهل بريدة إلى الشيخ ابن حميد وهو في الحجاز بصفته قاضي بريدة الأصل، ابرقوا إليه يستأذنونه في جلب مكينة كهربائية صغيرة و(ميكرفونا) أي مكبر الصوت لإنارة جامع بريدة ولإسماع الخطبة بواسطة الميكرفون إلى جميع المصلين في الجامع الذين لا يسمع الخطبة منهم الآن إلا عدد ضئيل يقارب سدسهم أو ينقص، وقد أجابهم الشيخ على ذلك بأنه لا بأس.

وقد أحضروا المكينة والميكرفون إلى بريدة فعلا ولكنهم انتظروا وصول الشيخ ابن حميد إلى بريدة لأنهم يخافون أن لا يقر وكيله تركيب المايكرفون في المسجد لأنه من (الإخوان) أي طلبة العلم فالإخوان يعارضون الشيء الجديد في الأمور الدينية ولو كان مباحا.

يوم الجمعة ١٥ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

يتوجع الأساتذة المصريون لفرأقنا على حد تعبيرهم ويقولون إنهم في هذه المدة التي استغرقت قرابة ثمانية أشهر أو تنقص قليلا قد استبدلوا بنا أهلا بأهل وأخوانا بأخوان، حتى أصبح فرأقنا عسيرا على نفوسهم، لأننا أصبحنا لا زملاء لهم فحسب بل أصدقاء وأخوانا.

الواقع إنني أشاركهم نفس الشعور ولا أستثني منهم وعددهم سبعة من لا أريد أن يعودوا إلينا مرة ثانية إلا واحداً وهذا الواحد نفسه لم يشعر بذلك كثيراً بل ولا قليلاً لأنني استطعت بحمد الله أن أقومه إلى أكبر حد مستطاع.

هل أسافر إلى مصر؟

يلح عليّ كثيراً أصدقائي الأساتذة المصريون المنتدبون للتدريس بمعهدنا يلحون عليّ في أن أعدهم بزيارة لهم في مصر خلال العطلة، ولا يتركون فرصة تمر دون أن يذكروني بذلك، فإذا ذكرت لهم منتزهاً في بريدة قالوا لا بد أن تزور مصر وإذا قلت لهم إياكم أن تقبلوا الذهاب إلى غير بريدة في العام القادم قالوا بشرط أن تزور مصر.

زملأونا في المعهد العلمي:

حظي معهدنا بنخبة طيبة من المشايخ المدرسين فيه فيهم من هو استاذي بالفعل وهو الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيّتي، ومنهم من هو في رتبة أستاذي وهو الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

وكان الشيخ صالح السكيّتي قبل التحاقه مدرساً بالمعهد قاضياً للمذنب في جنوب القصيم.

وكنت تتلمذت عليه في صغري واستفدت منه في مادتي العلوم المعروفة آنذاك من النحو واللغة والفقه والتوحيد والحديث ولذلك عرفت له حقه، وكنت أثناء عملي في المعهد أجله واحترمه.

وقد غادرت المعهد العلمي في بريدة منقولا إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وهو لا يزال مدرساً في المعهد.

فكان يبلغني عنه عندما تركت المعهد الثناء الحسن والدعاء الذي أرجو أن يستجاب.

وزميلنا الثاني هو الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي وهو طالب علم عريق وصل إلى مرتبة العالم، وأصبح عالماً محترماً من الجميع ويتميز بالتواضع، وحب البحث، وقد قدم الدكتور محمد الثويني رسالته لنيل درجة الدكتوراه عن الشيخ صالح البليهي، وذلك بعد وفاته، وبعد أن انتقلت من المعهد العلمي بسنوات عديدة، ولذلك اختارتني جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تقدم الدكتور الثويني لنيل رتبة الدكتور ممتحناً خارجياً فأجرينا له الإمتحان.

وكانت اللجنة الممتحنة له مؤلفة من ثلاثة أشخاص هو الدكتور صالح الحسن وكيل الجامعة لشئون المعاهد العلمية، والدكتور محمد بن عبدالله السلطان أستاذ التاريخ بجامعة القصيم وأنا.

وكانت علاقتي بالشيخ صالح البليهي علاقة صداقة، مثل أن تكون علاقة زمالة، ثم صارت مزيجاً من الاثنين.

وكان أكبر مني سنًا بل إنني اعتبره من الجيل الذي قبل جيلنا رحمه الله.

ومعنا أيضاً الشيخ علي بن سليمان الضالع التحق مدرساً بالمعهد العلمي بعد سنوات من افتتاح المعهد وهو من الجيل الذي قبل جيلنا، أنا أجله واحترمه لعلمه وسابقته في الطلب.

وعندما عين لنا رثى لنا بعض الذين يعرفونه عن بعد بأنه سيتعبنا التعامل معه لحدة في كلامه، ولكنني عندما بقي عندنا وجدته خلاف ذلك فهو رغم ما

يبدو من حديثه في الحديث لين طبع مجامل في أداء واجبه، لا أذكر أنني لاقيت منه صعوبة، ولا حتى أخذ ورد حول موضوع رحمه الله.

ومن الذين ماثلوني في السن من المدرسين في المعهد الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل من أهل البكيرية، كان عالماً أديباً شاعراً، سهل الخلق، كريم المعاملة، لا أذكر أنه كان سبباً في مشكلة، بل كان يحل المشكلات إذا حدثت بين أحد من العاملين في المعهد، سواء من الطلاب أو الأساتذة، وكانت ولادته في عام ١٣٤٥هـ.

أما الشيخ صالح السكيتي فولادته في عام ١٣٣١هـ وقريب منه أو أقل منه في السن الشيخ صالح البليهي.

ومن الزملاء الذين في سني ممن ذكرتهم أيضاً الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضير وهو قاض سابق في عفيف هرب من القضاء إلى التدريس بالمعهد، وبخاصة في الفقه، وكان محباً للبحث.

ومن الزملاء الذين يقارب منهم سني إن لم أكن أسن منه بسنة أو سنتين الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدخيل الذي كان تخرج من كلية الشريعة في مكة المكرمة وعين مدرساً عندنا هو وزميله في التخرج من تلك الكلية الشيخ محمد بن صالح المرشد.

كان الشيخ عبدالرحمن الدخيل دقيقاً في عمله، أميناً عليه نزيهاً في غاية النزاهة، ولذلك كنت أكل إليه ما يسمى بكنترول الامتحانات بما في ذلك وضع الأرقام السرية.

كما كنت أعهد إليه ببعض الأعمال الإدارية.

والأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي وهو من تلاميذي في المدرسة الفيصلية، واخترته لذلك عن خبرة وهو أصغر مني سناً بأربع سنوات، إذ كانت ولادته في عام ١٣٤٩هـ.

وهو كريم الطبع، لين العريكة، حسن الدخول والخروج في المسائل التي قد يختلف عليها بعض الناس، إلى جانب كونه مثقفاً ثقافة عصرية.

وكان مدرساً عندي في المدرسة المنصورية فلما نقل عملي إلى المعهد العلمي نقلته معي مدرساً فيه وفي أول فتح المعهد خففت عنه جدول الدروس قليلاً في مقابل أن يساعدني في الشؤون الإدارية ففعل ذلك وأكثر منه أثابه الله.

أما الموظفون في غير حقل التدريس في المعهد فعلى رأسهم صديقي العزيز الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي كان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة.

فعينته مراقباً عندنا في المعهد براتب هو ضعف راتبه في تلك الوظيفة التي كان قد ملَّ منها.

وقد وجدت منه كل تعاون وتجاوب، رحمه الله.

وزميله في الرقابة في المعهد الأستاذ صالح بن إبراهيم السيف وقد عينته مراقباً في المعهد عن خبرة إذ كان مدرساً عندي في المدرسة المنصورية قبل أن ينتقل إلى المعهد العلمي فأعجبتي دقته في العمل، ومواظبته عليه وعدم تخلفه حتى ولا لدقيقة أو دقيقتين طيلة سنوات.

مساعد مدير المعهد العلمي:

أما صاحب الوظيفة المهمة وهي وظيفة مساعد مدير المعهد العلمي فقد شغلها الأستاذ موسى بن عبدالله العضيبي، وكان موظفاً، ذا وظيفة جيدة في المنطقة الشرقية، ولكنه كان حريصاً على بر والده الذي قد أسن فقبل الانتقال إلى المعهد العلمي كاتباً في أول الأمر، ثم رفعناه إلى وظيفة (مساعد مدير المعهد) وهو أهل لها لما يتمتع به من خلق حسن، وعلاقات جيدة مع الجميع إلى جانب خبرته الإدارية التي مكنته بأن يعين في وظيفة (مدير المعهد العلمي في بريدة) بعد أن كنت نقلت منها إلى المدينة المنورة بسنتين.

يوم الاثنين ١٨ شعبان ١٣٧٤هـ:

وردت برقية من جلالة الملك جواباً على برقية الذين اشتكوا من منع المايكرفون، وتتضمن البرقية بل هذا نصها:

ج عمدنا القاضي والإمارة في بريدة بتركيب المايكرفون وعدم الالتفات إلى المعارضين.

سفر الأساتذة المصريين:

انتهى الاختبار في المعهد اليوم وقد كلفنا الأستاذ المختص بتدريس حصة اليوم أن يصحح الحصة فور وضع الأرقام السرية على أوراق الإجابة من قبلنا.

وقد كنا قد حجزنا لهم لدى مأمور مطار بريدة منذ حوالي شهر لهذا اليوم في الطائرة لأن ترحيلهم كان من قبلنا، وكنا قد رحلنا اثنين منهم في الأسبوع

السابق وبقي منهم الآن لدينا خمسة فضل أحدهم أن يسافر بالسيارة إلى جدة.

وقد ذهبنا إلى المطار لم نكن نشك في سفرهم ولكن عندما وصلت الطائرة قال قائدها لمأمور المطار إنه لن يحمل من بريدة إلا ثلثمائة وخمسين كيلوقراماً فقط.

وبعد مراجعات ومداولات بين مأمور المطار وبين قائد الطائرة ومضيفها قبل الجميع أن يركب اثنان منهم فقط ويتخلف اثنان، وكما تكلمنا مع المسؤولين في الطائرة وطلبنا منهم أن يترك جميع الأساتذة أمتعتهم هنا كلها على أن يركبوا بأنفسهم ولا يتخلف منهم أحد، فلم يوافقوا وكل ذلك كان نكاية بمأمور المطار، وهكذا يأكل المأمور الحصرم ونضرس نحن.

وقد عينا الاثنين اللذين سيركبان بالقرعة لأن التأخر عن هذه الطائرة يعني إما الجلوس في بريدة أسبوعاً كاملاً أو السفر بالسيارة وكلا الأمرين شاق عسير على الأساتذة المصريين الذين قد مر عليهم حوالي سبعة أشهر أو تزيد لم يروا خلالها أهليهم وأولادهم وعاشوا في بيئة أبعد ما تكون عن البيئة المصرية بل يرون بيئة ريفية بالنسبة إلى بيئتهم في القاهرة أو الإسكندرية، كما أنهم لم يتعودوا على السفر بالسيارة في الصحراء ويتألمون كثيراً منه.

ولذلك كان تأثر الأستاذين الباقيين في بريدة عظيماً ظهر على وجوههما ولم تسعفني الذاكرة بل لعله لا توجد العبارات التي يمكن أن تهون من وقع ذلك في نفسيهما.

وقد ذهبنا إلى بيتنا فوراً وتغدينا فيه وحاولت أن أنسيهما ذلك.

والأستاذان المتخلفان هما الشيخ علي شباط من الإسكندرية والأستاذ عبداللطيف مراد من القاهرة.

ثم بحثنا في البيت موضوع سفرهما وكل شيء إلا السفر بالسيارة، وقد رأينا أن يسافرا من عنيزة يوم الخميس بالطائرة إلى الرياض وعنيزة كبريدة لا تأتي إليها الطائرة إلا يوماً واحداً في الأسبوع ذاهبة إلى الحجاز وأية منه.

يوم الأربعاء ٢٠ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

سافر أحد الأساتذة المتخلفين بالسيارة إلى الرياض ليسافر منها إلى جدة بالطائرة، وقد بقي أستاذان الآن أحدهما كان أحد المتخلفين من يوم الاثنين والثاني كان الذي قد تخلف عن الطائرة ليسافر بالسيارة ولكن بعد أن تأخر عليه الوقت رأى أن يسافر بالسيارة ومن الغريب أنه لما كان في:

يوم الخميس ٢١ منه:

ذهبنا إلى عنيزة مع الأستاذين المذكورين ليسافرا بالطائرة من عنيزة إلى الرياض ثم من الرياض إلى جدة، وقد كان يصحبنا بعض أساتذة وموظفي المعهد النجديين لتوديعهما وقد احتطنا للوقت فذهبنا قبل الموعد المقرر لسفر الطائرة ولكننا فوجئنا أن الطائرة تدور محركاتها وليس بيننا وبينها إلا عدة أمتار مما جعل الأساتذة بل ونحن كذلك يحولون ويسترجعون، وكنا قد أخذنا عدتنا لقضاء يوم على ضفاف بحيرة (الزغبية) أي نعم بحيرة فالزغبية هذه هي من مصب وادي الرمة العظيم الذي سال في هذا العام ولم يسلم منذ مدة قبل ذلك وقد كون هذه البحيرة وغيرها، ويبلغ عمر البحيرة المذكورة أكثر من شهرين ونصف ويؤمل أن يمتد عمرها إلى مثل المدة المذكورة أيضاً.

وكنا قد أملنا أن نقضي هذا اليوم بعد أن نكون قد استرحنا من آخر أعمال الدراسة المستعجلة وهو ترحيل الأساتذة المصريين ولكن قدر أن يقضي

المصريان هذا اليوم معنا.

كان يوماً جميلاً سبحنا خلاله في البحيرة المذكورة الناصعة البياض ولم يكرر علينا صفوه شيء سوى كون الأساتذة أو على الأصح أحدهما قد تأثرا جداً من سوء حظهما في الحصول على السفر بالطائرة وعدنا إلى بريدة.

يوم الجمعة ٢٢ منه:

مسكينان:

وهذه المرة الثالثة التي أخفق فيها الأستاذان المصريان في الحصول على السفر في الطائرة فقد سلمناهما أجرة ترحيلهما من عنيزة إلى جدة وودعناهما في بريدة لأنهما أبيا أن نصحبهما أو نشيعهما إلى عنيزة قائلين: لقد اتعبناكم في التوديع والتشيع، وهكذا سارا في سيارتنا من بريدة إلى عنيزة ولم تصل الطائرة قبلهما لأنهما كانا قد احتاطا كثيراً ولكنهما لم يجدا مكاناً في الطائرة، فكتبا لي كتاباً يقولان فيها إنهما قد أعيتهم الحيل وإنهما لذلك يستعينان الله تعالى على السفر بالسيارة إلى المدينة المنورة من عنيزة ويشكران لنا ويقولان فيه: إلى اللقاء يا أعز الأصدقاء!

مسكينان!

صحيح إنهما لذلك، ولكن ما حيلتنا لقد قضيا العام الدراسي في بريدة بعيدين عن كل ما ألفاه في مصر ولهما في مصر أطفال أبناء وبنات مضى الوقت الطويل ولم يرياها، وكانا يعدان الأيام الباقية على انتهاء العام الدراسي عداً كما يفعل باقي زملائهما في معهدنا، فكانوا يتسابقون إلى النتيجة المعلقة

في جدار إدارة المعهد كل واحد منهم يحاول أن ينزع الورقة القديمة التي تغطي وجهها حتى تظهر غيرها جديدة تقربهم من أهليهم وذويهم.

ولكن بعد كل ذلك يتأخر هذان الاثنان عن زملائهما مدة خمسة أيام والأيام كما قلت لها في نفسيهما ميزان آخر ومقياس غير مقياسها في الحقيقة ولدى أكثر الناس.

في أمان الله يا زميلي العزيزين، ووداعاً، يا من لم استطع أن أوفر لهما راحتهم ولم أستطع أن أختصر لهما الطريق إلى أولادهما وذويهما في مصر.

في أمان الله يا شيخ علي شباط!

وفي أمان الله يا أستاذ رمضان أبو العز!

وإلى اللقاء!

في مصر كما قلتما!

أيها الأصدقاء!

يوم السبت الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٤هـ:

متى أسافر إلى الرياض؟

لقد انتهت الآن معظم الأعمال في المعهد فالاختبارات والترحيلات وحتى الرواتب المتبقية للطلبة قد انتهت وبقي الآن الترتيب لسفري إلى الرياض للاجتماع بسماحة رئيس المعاهد العلمية وفضيلة مدير المعاهد العلمية والبحث معهما فيما يحتاجه المعهد في السنة القادمة من الطلبة والموظفين والأثاث وكل شيء، وقد رأيت أن يكون سفري قبل رمضان بقليل حتى يكون أكثر أعمال المعهد في الرياض قد انتهت ويكون المجال أوسع لبحث ما نحتاج نحن بهدوء.

يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٤هـ:

عزمت على السفر إلى الرياض بالطائرة التي ستسافر من عيزة يوم الخميس الموافق ٢٧ منه إن شاء الله.

مكاتيب:

وردتني مكاتيب من الأساتذة المصريين من المدينة وجدة وكان أهمها لدي هي الواردة من الأساتذة الذين سافروا بالسيارة إلى المدينة، وقد ضمنوها أنهم وصلوا المدينة المنورة بخير وإن الرحلة كانت أحسن ما تتوقعوا فسررت لذلك.

يوم الخميس ٢٧ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

إلى الرياض:

ذهبنا إلى عنيزة ومعنا أكثر أساتذة المعهد وموظفيه الذين ذهبوا لتوديعي في مطار عنيزة.

وقد وجدت مطار عنيزة عبارة عن منخفض صغير بين رابيتين صخريتين يمتد من الشمال إلى الجنوب فقط ولذلك لا يمكن للطائرة أن تهبط إلا في أوقات معلومة.

أما مكتب المطار فهو خيمة صغيرة فيها ماصة صغيرة وثلاثة كراس خشبية، وهو لا ينسب إلى مطار بريدة الذي قد أقيمت فيه بناية جميلة، وأثث أثاثاً فاخراً إلا أن مطار عنيزة يمتاز عن مطار بريدة بالأخلاق الطيبة التي يتمتع بها مأموره وهو أحد عائلة آل البسام على عكس مأمور مطار بريدة.

وودعت أصحابي وركبت الطائرة وكنت قد سمعت أن أمير عنيزة خالد آل سليم سوف يسافر معنا في الطائرة ولم أكن أعرفه قبل ذلك، وعندما اقترب مني أحد أصدقائي السابقين من أهل عنيزة، ويدعى علي الحمد الصالحي يسألني عن حالي في الطائرة قلت له إنهم يذكرون أن أمير عنيزة يسافر معنا في الطائرة، وأنا لا أعرفه فأرجو أن تريني إياه حتى أسلم عليه، فقال: لا بأس ولكن أصبر حتى أعرفه بك، وكم خجلت عندما رأيته فعرفت أنه قد سلم على قبل ذلك، فعند دخولي الطائرة قابلني هو وابتدأني بالسلام، ولم أعرفه بل كنت أظنه أحد أهالي عنيزة الذين كانوا يسلمون عليّ لمناسبة وصولي عنيزة.

بعد طيران استمر ساعة وثمان دقائق كنت خلاله أطل على الأرض حيناً وأقطع الوقت بمطالعة مجلة (نيوز ويك) الأمريكية حيناً آخر وصلنا.

الرياض:

فقصدت فور وصولي إلى الرياض بيت فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم المدير العام للمعاهد العلمية في المملكة، فسلمت عليه ولبيت عنده ما يقرب من خمس دقائق فقط قصدت بعدها بيت سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية والمفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية.

وبعد أن سلمت على سمachtته وجالست عنده وتحدثت معه طلبني بالتليفون الشيخ عبداللطيف مدير المعاهد إلى بيته لتناول طعام الغداء، ولكن سماحة الشيخ محمد أمر سكرتيه أن يرد على الشيخ عبداللطيف بعدم السماح لي وقد تناولت طعام الغداء مع سماحة الشيخ محمد في بيته بعد قليل.

وبعد أن فرغنا من تناول الغداء انتحى بي فضيلته ناحية على انفراد، وقال فضيلته: أين عفشك؟

فشكرت فضيلته بما حضرني من عبارات الشكر، ولكنه أصر وقال إن مجلسك مدة مقامك في الرياض هنا في بيتنا وأنت في ضيافتنا.

فقلت لسمachtته إن معي خادماً، فقال: ولو!

فقلت لفضيلته: إننا في ضيافتك لم نزل ولو كنا في بريدة وأنتم مشغولون وليس من اللائق أن نزيد شغل فضيلتكم بنزولنا لديكم.

فقال فضيلته: لابد من ذلك.

فأعدت شكري له ثم خرجت من عنده ورجعت إلى فضيلة الشيخ
عبد اللطيف في بيته.

ثم أذن العصر فصلينا في مسجد دخنة ويسمى مسجد الشيخ فاستصحبني
فضيلة الشيخ عبد اللطيف إلى بيته وهنا بحثت مع فضيلته جملة من المسائل
التي تتعلق بالمعهد والتي يقتضي الأمر بحثها معه بصفته مديراً للمعاهد العلمية
التي أنا مدير لأحدها.

ثم بعد ذلك قصدت قبل غروب الشمس إلى بيت قريبي عبدالله بن محمد
العبدان، وهو ابن عمتي ومن كتاب الديوان العالي الملكي فسلمت عليه ثم عدت
إلى مسجد الشيخ حيث صليت المغرب فيه ثم قصدت بعد ذلك إلى بيت فضيلة
الشيخ محمد فحضرت مجلساً عاماً ثم قمنا إلى صلاة العشاء فصليناها خلف
سماحته، ثم عدت مع سماحته إلى بيته حيث حضرت مع فضيلته مجلساً خاصاً
لم يحضره غير ابنه وسكرتيه واحد خدمه، وتحدثت مع فضيلته برهة في
شؤون عامة ثم في شؤون خاصة بالمعهد.

ثم استأذنت سماحته في الذهاب إلى النوم فقادنا أحد خدم سماحته: إن
بيتك ليس ببعيد عن بيت سماحته، وقد أعد فيه فراشان للنوم أحدهما لي والآخر
للخادم الذي معي وكذلك فراش للخادم الذي صحبنا من بيت فضيلته وبات معنا
هذه الليلة في نفس البيت وكان بيتاً كبيراً.

وهكذا انتهى هذا اليوم ولم أر من الرياض شيئاً إلا ما كان منها في
طريقي من المطار إلى بيت سماحة الرئيس وبيت فضيلة المدير وقد أعجبني
في هذا الذي رأيته منها التغير الشامل إلى ما هو أحسن وأقرب إلى الكمال

حتى كان الرياض المغبرة المملة التي كانت موجودة من قبل قد دفنت، وبعث بدلاً منها رياض الملك سعود.

هذا مع العلم بأن الذي مررت منه كان شوارع رئيسية وقد مضى على آخر عهدي بها عشرة أشهر فقط إلا أنها قد تغيرت تغيراً عظيماً خلال تلك المدة.

يوم الجمعة ٢٨ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

تناولت طعام الفطور لدى فضيلة الشيخ عبداللطيف في بيته بدعوة سابقة منه واستكملت معه بحث بعض المسائل المتعلقة بالمعهد أيضاً.

وهكذا انتهت مهمتي في الرياض تقريباً ولم يبق إلا تسلم بعض النقود الخاصة بترحيلات الأساتذة المصريين ورواتب الموظفين، وهي لا تنتهي إلا غداً يوم السبت نظراً لأن اليوم هو يوم عطلة للدوائر الرسمية، وإلا لسافرت اليوم إلى بريدة ثم بعد أن انتهى الفطور وما بعده خرجت لأتجول في الرياض فاستأجرت (تاكسياً) لأنني لم أحضر معي سيارتنا إلى الرياض.

خرجت إلى المطار ولم أر فيه جديداً بل كان كما هو سابقاً لا يشرف الرياض ولا من ينتسب إلى الرياض.

ثم عدت إلى بيت سماحة الشيخ محمد حيث تناولت طعام الغداء.

أما الجمعة فقد صليناها في جامع الرياض الذي كنت قد كتبت في يومياتي السابقة عنه: أنه جامع جميل يشرف الرياض وأهله لأنني لم أكن قد رأيت البناء الجميل غيره ولكنه في نظري الآن غير متقن العمارة ولا قمينا بالمبالغ الطائلة التي أنفقت على عمارته وهو يسمى مسجد الإمام فيصل أو

جامع الإمام تركي.

ثم ذهبت بعد صلاة الجمعة إلى بيت قريبنا عبدالله العبدان الكاتب في الديوان الملكي (قسم البرقيات) وهو ابن عمتي، فوجدت عنده اثنين من زملائه من كتاب الديوان الملكي أحدهما شاب يقال لهم عبدالمحسن آل صالح وقد أعجبت بنباهته وفطنته كما وجدت لديه نجدياً تخرج من كلية الزراعة في الجامعة المصرية يقال له (علي راشد) أعجبني كذلك اعتزازه بنفسه وأبناء قومه وخاصة أهل نجد.

ولقد اعترتني نشوة عظيمة وأنا أحادثه في شؤون الزراعة أسأله المشورة وأطلب منه التوضيح فاقتنع بإجاباته وأخذ برأيه فيها لأنه يتكلم عن علم وينطق عن خبرة، وهو الأول من نوعه في رجال نجد.

ثم خرجنا بسيارة قريبي المذكور نتمشى وعدنا إلى الرياض مع أذان العصر فصلينا العصر خلف سماحة الشيخ محمد وتناولنا طعام العشاء مع سماحته في بيته.

وبعد العشاء وقبل غروب الشمس خرجت إلى سوق الرياض وتجولت في شارع الملك عبدالعزيز الذي كان يسمى (شارع الوزير ابن سليمان) وزير المالية، وذلك قبل تقاعد الوزير المذكور وهو شارع حديث جديد لا على الرياض وإنما على جميع المملكة.

وقضيت سهرة بعد العشاء الليلة كالأولى ثم نمت كما ذكرت في التي قبلها.

يوم السبت ٢٩ شعبان عام ١٣٧٤هـ:

العودة إلى بريدة:

بارحت الرياض بعد صلاة عصر اليوم مباشرة في إحدى سيارات الأجرة، وذلك بعد أن أنهيت كل أعمالي في الصباح وقد واصلنا السير حتى صباح اليوم التالي أي:

يوم الأحد ١ رمضان عام ١٣٧٤هـ:

حتى وصلنا بريدة صباحاً وكنا قد تناولنا طعام السحور في (المستوى) وكانت السيارة تغوص عجالتها في أكثر الأحيان من أثر المطر المتواصل الذي كان قد خلفنا على بريدة.

أما الطريق فليس يحتاج إلى شرح أو إيضاح لتبيين حاله فهو كما مر عليه أبونا آدم عليه السلام إن كان مر على هذا المكان، بل زاد سوءاً على سوء لأن كثرة مرور السيارات معه زادت سوءاً على سوء، ولم تمسه بالإصلاح يد إنسان، وقد استغرقت رحلتي إلى الرياض قرابة ثلاثة أيام، وكانت ناجحة جداً حصلت منها لدى مراجع المعهد على كثير من الطلبات اللازمة.

يوم الأحد ١٥ رمضان عام ١٣٧٤هـ:

رمضان والنوم:

منذ سنوات كثيرة لم يمر عليّ رمضان كرمضان هذا العام، كان شهر رمضان في السنوات السابقة بالنسبة لي أبا المشاريع على عكس هذا العام.

كان مولد هذه اليوميّات وفكرتها في رمضان وتنفيذها في رمضان.

كنت قبل ذلك أقول لنفسي: إنه يجب أن أكتب يوميّات لتقول لي: ومَنْ أنت حتى تكتب يوميّات؟.

فأقول لها: أنا إنسان وكفى بذلك مبرراً لكتابة اليوميّات.

ولكن نفسي لا تقتنع وتقول لماذا تتعب بلا فائدة ولا ثمرة؟ ولم أجد الشجاعة الكافية لمواجهة نفسي إلا في رمضان وهكذا خرجت فكرة اليوميّات إلى الوجود في رمضان.

وفي رمضان من العام السابق أي عام ١٣٧٣هـ، درست أكثر معلوماتي في اللغة الإنجليزية، هذا إلى جانب تلاوات طويلة من القرآن الكريم أي ٤٠٠ صفحة.

أما في رمضان هذا فمشروعي الضخم فيه كان النوم لا أدري لماذا، فلم أقم بأي عمل أجده نافعا أو أراه جديداً فيه.

كنت أقضي الليل إما في الاستماع إلى الراديو وإما في مطالعة بعض الموضوعات الخفيفة ولا أنام من الليل شيئاً يذكر وفي النهار كنت أداعب ابني (ناصر) أو أطلع مطالعات خفيفة أيضاً، وأخرج في نزهة في السيارة خارج البلد، وهكذا مرت علي خمسة عشر يوماً الماضية متشابهة متماثلة متثاقلة.

يوم الأربعاء ١٨ رمضان على ١٣٧٤هـ:

الشيوعية لأول مرة:

تلك الشيوعية التي أقامت العالم وأقعدته وحركته وهزته وتقاتل بسببها أمم، وقاتل عنها أناس أو من أجلها.

هذه الشيوعية التي كانت مادة الأخبار وحديث العالم في إذاعاته وصحفه وكتبه، لم يعرف عنها الناس في نجد بل في المملكة السعودية كلها شيئاً، بل أكثرهم لم يسمعوها بها حتى مجرد السماع اللهم إلا بعض المثقفين الذين يعدون في المجموع نادرين والنادر لا حكم له ولا يقاس عليه.

وحتى هؤلاء فهم لا يعرفون الشيوعية معرفة صحيحة ولكنهم يعرفون أو يسمعون عنها معلومات مشوهة محرقة تارة تكون أحسن مما يريد الشيوعيون أن يسمع الناس عن الشيوعية وتارة تكون أسوأ.

أما هذا اليوم فقد تناقلت السنة الناس في بريدة لفظ الشيوعية متسائلين مستفهمين لأن أكثرهم سمع بها لأول مرة.

وهذا هو السبب في ذلك:

لقد أصدرت الحكومة بياناً أو على الأذق رسالة قرئت على الناس في المساجد، تحذر من الشيوعية (تبين للناس شرها من غير أن توضح للعامة ما هي الشيوعية) لذلك صاروا يتساءلون عنها، يقال إن شخصاً من أهل حائل سأل عنها أحدهم وكان السائل لا يملك بيتاً، فقال له صاحبه: الشيوعية تأخذ البيت من اللي عنده أكثر من بيت وتعطيه للذي ليس عنده بيت، فقال: هذا الذي نبي يا بعد حيي! وهذه إجابة ناقصة، وإلاً فالشيوعية تفقر الغني، ولا تغني الفقير.

أرض المعهد العلمي:

رغم استقرار المعهد في هذا المبنى الدراسي الجيد، إلا أن الذي يقض مضجعي أنه مستأجر، وأنه مبني من الطين، وبالتالي فهو مؤقت لذلك عزمت على أن أجد للمعهد مكاناً دائماً واسعاً تكون مبانيه من الأسمنت المسلح.

وكان لمقر المعهد في نفسي شروط من أهمها أن يكون متوسطاً في المسافة بين جنوب بريدة وشمالها، وأن يكون الوصول إليه سهلاً.

ولم أجد أفضل لذلك من أرض حكومية تقع في شرقي بريدة المعمور، وهي أرض حكومية كانت الحكومة أعطت قطعاً معدودة منها لبعض الأشخاص أذكر منهم عبدالرحمن الخطاف المعروف بـ(دحيم الخطاف) وعبدالله الحمادي - بفتح الدال، ولكنها نزعت منهم وعوضوا عنها بأراضٍ حكومية في شمال نفود الخبيب.

وذلك أن الجماعة وهم فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم وعبدالعزیز بن حمود المشيقيح، وهم المعترف بهم لدى الحكومة قد طلبوا من الحكومة أن تبقى الأرض متنفساً للبلد وممرأ للإبل المجلوبة إلى بريدة التي تباع في (جردة بريدة).

غير أنني عرفت بالتجربة أن الحاجة إليها لهذا الغرض ليست ضرورية، وأنها أرض حكومية إذا لم تكن مقراً لدوائر حكومية نفعها عام فإنها سوف تستقطع إذا أصبحت ذات قيمة لأحد الأشخاص الذي سيبيعها وينتفع بثمنها، إضافة إلى أن المعهد العلمي الذي استقر سوف تكون منه فوائد اقتصادية تعود على بريدة أكثر من الفوائد الاقتصادية المتوخاة من مرور الإبل فيها لأنه قد انتظم فيه ٢٥٠ طالباً كل طالب يحصل على مكافأة مالية شهرية يعيش منها هو وأسرته إضافة إلى المدرسين والموظفين الآخرين فيه.

لذلك قررت أن أحصل على قطعة أرض ممتازة من هذه الأرض يمكن وصفها الآن بأنها من بداية مبنى المعهد على يمين الخارج من المدينة مع شارع فيصل قاصداً العكيرشة فاخترتها على شارعين هما الشمالي والشرقي ومساحتها ١٠٠×٥٠.

ولكن بقي عليّ أن أتأكد من كونها كلها حكومية لا دعوى لأحد في ملكية شيء منها فذهبت إلى أمير بريدة ومنطقة القصيم وهو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد، وكان عين حديثاً في إمارة منطقة القصيم، وهو شاب في مقتبل العمر، ومع ذلك كانت لي به صلة قوية لأن رؤساء الدوائر الحكومية لهم صلة قوية ودية أي غير رسمية بمعنى أنهم ليسوا بملزمين أن يراجعوا الأمير فيما يتعلق بأعمالهم، فليس الأمير في ذلك الوقت مرجعاً إلا لأمراء المدن والقرى التي تتبع إمارة القصيم.

وعرضت عليه الموضوع، وقلت له: إن المعهد العلمي مرفق عام ومهم وبقاؤه في مكان دائم أمر لا بد منه، فذكر أنه لا مانع لديه.

ثم استدعى رئيس ديوان الإمارة الأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب وسأله عن الموضوع فقال وهو يوجه كلامه لي وللأمير، لكن هذي الأرض الجماعة موقفيها بيونها لمرافق البلد.

فقلت: إن المعهد العلمي أعظم مرافق البلد، فقال الأمير: إن الإمارة تستطيع أن تمنح لكم مثل هذه الأرض وهي كذلك لولا أنها سبق أن منحت توسعة للبلد، فقلت له: إنني أردت موافقتكم الشفهية، وأما ما سيكون بيني وبين الجماعة فإنني سوف أتولاه بنفسي، وسوف أقنعهم به، وكذلك منحها للمعهد

سيكون بأمر من الملك سعود، لأنني سوف أكتب بذلك للمفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم وأطلب منه أن يطلبها للمعهد من الملك.

ثم كتبت برقية بهذا المعنى بالفعل للشيخ محمد بن إبراهيم فكتب عليها للملك سعود، وجاءت الموافقة.

علم جماعتنا وكان كبارهم الذين كانوا طلبوا أن تبقى هذه الأرض خالية قد توفيا وهما فهد الرشودي وعبدالعزیز المشيخ، ولكن ابن فهد الرشودي وهو عبدالعزیز بن فهد الرشودي حل محله في النظر فيما يراه من الصالح للبلد، وصار يكتب بذلك للحكومة ويتوسط عند الحكومة في مصلحة الناس.

وأما عبدالعزیز المشيخ الذي توفي في عام ١٣٧٢هـ عن ٩٢ سنة فقد خلفه في شئون الجماعة والبلد ابنه عبدالله وهو رجل داهية، بل في منتهى الذكاء وسعة الحيلة والتوقع لعواقب الأمور، فلم يقل لي شيئاً بشأن هذه الأرض، وقد عجبت من ذلك، إذ القياس أنه هو الذي يمانع بأخذ هذه الأرض للمعهد العلمي لأن المعهد سوف ينتقل إذا بنيت له من المبنى الذي يشغله الآن وهو مملوك للمشيخ استأجرته منهم كما سبق.

أما عبدالعزیز الفهد الرشودي الذي كان هو المعارض الوحيد فإنه لا مصلحة له في بقاء الأرض خالية إلا المصلحة العامة للبلد، ولا مصلحة له أخرى في بقائها.

ولكن عبدالله المشيخ يعرف بذكائه وبفراسته أنه إذا عارض في منح الأرض للمعهد فإن ذلك لن يكون له أثر، لأنني أنا أتصل بالشيخ محمد بن إبراهيم الذي يتصل بالملك سعود ولشيء آخر وهو ما عرفته بعد ذلك وهو أن

للمشيقة أرضاً مجاورة من جهة الغرب لهذه الأرض وهي واقعة بجانب الأرض الموقوفة بموافقة المشيقة، وإذا بني المعهد فإنهم يستطيعون بناء أرضهم أو التصرف فيها.

وهكذا كان.

وحالما عرف أننا قد حصلنا على أرض للمعهد في جانب من هذه الأرض الحكومية الموقوفة حتى حصلت وزارة الصحة على الجزء الشرقي منها الذي يفصل بينه وبين أرض المعهد شارع ويقع إلى الشرق منه، وذلك لتبني عليها مستشفى حكومياً ذا مبنى من المسلح، وبعد ذلك حصلت وزارة المعارف على الجزء الجنوبي المسامت لأرض المعهد فجعلته إدارة للتعليم وبنت عليه أول مبنى مسلح لأئق لإدارة التعليم في القصيم.

وكذلك حصلت في جانب من الأرض على مكان واسع بنت عليه أول مدرسة ثانوية في بريدة.

المبنى المسلح:

أول ما فعلته بعد أن تسلمت الأرض وقبل أن يبني فيها أحد من الجهات الحكومية أن طلبت من إدارة المعاهد العلمية ممثلة في مديرها العام الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله والشيخ محمد بن إبراهيم رئيس المعاهد العلمية البناء للمعهد وجاءت الاستجابة سريعة ولكن لم يكن لديّ من الخبرة بالبناء بالمسلح شيء فأنا أسكن في بيت من الطين مثل سائر البيوت في بريدة.

ولذلك طلبت أن يكون كل ما يتعلق بالبناء بالمسلح يتم عن طريق الإدارة

العامّة في الرياض، لأن الرياض قد صارت فيها أبنية بالمثلح، ويمكن إيجاد مهندس معماري يعرف هذه الأمور، وقد جاء إليّ الأخ سليمان بن فوزان العثمان من جماعتنا أهل بريدة، ولكنه كان من عقيل الذين كانوا يسافرون في تجارة المواشي بين القصيم والشام ومصر فذكر أنه يريد أن يبني المعهد بمعنى أن يكون مقال البناء، فأحلته على الرياض فذهب إلى هناك وأخذ معه مهندساً مصرياً كان موجوداً في بريدة اسمه (فهيم أبو العز) وهو شقيق لأحد المدرسين المصريين في معهدنا واسمه (رمضان أبو العز).

فذهب معه إلى الرياض لأن الأخ سليمان الفوزان لا يعرف شيئاً عن الأمور الفنية في بناء المثلح مثله مثل غيره من سائر الناس في ذلك الوقت. وقد اتفقت معهم رئاسة المعاهد على أن يبنوا المعهد، وبدعوا بالفعل.

ولكن الأمور الفنية لم تكن واضحة في أذهان الناس في ذلك الوقت، ومن ذلك أن الأرض فيها منخفض طبيعي فقرروا أن يجعلوه (بدروما) مع أنني لو كنت أعرف ذلك كما أعرفه الآن لما وافقت عليه لأنه يتكلف نفقات وهو (بدروم) ناقص لأن ارتفاعه إلى السقف يبدأ من متر ونصف وينتهي بصغر لمسافة غير طويلة.

وعلى أية حال فقد نفعتنا ذلك إذ جعلنا الصالح منه مستودعاً للمعهد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٩

المملكة العربية السعودية

إمارة مقاطعة القصيم

عدد

٢١٨

السلخ
١٣٧٥ / ٩ / ٦
١٩٥ / /

من عبد الله بن عبد العزيز مساعد إلى من يراه السلام وبعد من قبل الأرض
الحرة السكاكة بالذهب والمعدودة كما يلي - يحد ها من الشمال الشارع النافذ
شرقا ويحد ها من الشرق الشارع النافذ جنوبا ويحد ها من جنوب وقلبي
الأرض الحرة طولها تسطل وجنوب ما به متروعا بها شرق وقيل
سوق عرض الجزء الجنوبي عليها ما في الجزء الشمالي منها فداها لحد
لعمد العلوي - يحدد في العهد عليها - إذا لم يكن لاجد لها دهن - ع
أكون معلوم والسلام

ن م ع

البنك العربي للتمويل

فرع معهد الرياض العلمي في بريدة

الرقم

التاريخ

المشروعات

الموضوع

((تغیر تسلیم ارض لفظ العہد العاصی ہوگا۔))

بسم الله ورحمته فمن الخوفاً انشاء كل من الأستاذ معالي التاجير العزوي من
 العهد العلي بن سده ومن العهد الله العظمى كاسب العهد والسيد سليمان الفزان
 تبارك عليه بن العهد ونهي ابو العزوي بن سدي القابل المذكور اجتمعنا في يوم الثلاثاء
 الموافق ١٢/١٠/١٢٧٥ هـ في ساحة الأرض المرحومة لتقدير عهد بن سده العلي من
 سواخير العظمى والأمر المرحوم بن سده برقم ٢١٨ تاريخ ١/١/١٢٧٥ هـ في
 العهد العلي بن سده والمعهده بها الطوع مالا وطول مائة اخرى شيا من الغرب
 منها قصر الشرق نقطة بعد اربع الف ليلة العهد امة العدمو عبد الله الهادي
 وبنو الطوطه ما تقع اربعة الف وبنو حمره وشيخ الطوطه تسعين حرا وثلاث مائة
 على الأرض المرحومة حيث رما الله الي السيد سليمان الفزان القابل المذكور
 الشاوي في الطوطه بها مائة وعشرين مائة كبرى جرى التوقيع في حيدر
 ٢٥/١٠/١٢٧٥ هـ

قَلْبُكَ مَعَهُ بِرَحْمَةِ الْمَلِكِ

کتابخانه

الحيثيات القول

المختصين

امروز

الحمد لله الذي
استأجرنا

المعترض على بناء السور الشمالي:

بينما كنت مسروراً، بل طرباً لكون مبنى المعهد بدأ البناء به على هذه الأرض الواسعة الجيدة، وإذا بشخص يقال له (فَعِيلٌ) يأتي إليّ، ويقول: إنتم أخذتم أرضي أبيكم تعطوني إياها.

ولم أكن عرفت بوجود أرض له أو غيره هناك.

فقلت له: هل لديك إثبات؟

قال: نعم، وأخرج ورقة مبايعة بينه وبين (فلان البصيلي) من أسرة البصيلي أهل بريدة، وفيها يقول أمير بريدة بأنه قد أقطع الأرض للبصيلي، فهي خمسة أبواغ في عشرة أبواغ، واشترطنا عليه تعميرها خلال ستة أشهر من تاريخه أي من تاريخ منحه الأرض، وكان تاريخ منحه الأرض في عام ١٣٦١هـ مثل تواريخ منح الأراضي الحكومية في الخبيب.

وقال (فَعِيلٌ) أنا شريت الأرض من البصيلي بموجب هذه المبايعة وأحضر مبايعة بينه وبين البصيلي بأنه اشترى الأرض المذكورة من البصيلي.

فقلت له: إن منح الأرض للبصيلي من الإمارة كان مشروطاً بأن يعمرها في خلال ستة أشهر من تاريخ المنح، وقد مضت الآن على تاريخ منح الأرض ثلاث عشرة سنة دون أن تعمر فأصبح المنح لاغياً.

وكذلك ذهب نحو أربعة أخماس الأرض المذكورة في الشارع الذي يقع شمال المعهد، ولم يعوض صاحبها عنها.

فقال: أنا بقي لي خمس الأرض أي ٢٠% منها وهي الواقعة في شمال

أرضكم، قلت: قل: أرض المعهد فهي ليست لي، فقال: أنا ما أعرف إلا أنت، وأبيك تسلم لي الأرض.

وكان معنى ذلك أن تفسد واجهة المعهد لأن الذي أبقى الشارع الشمالي من الأرض التي يدعي فيها شريحة بطول نحو ١٧ متراً عرضها ثلاثة أمتار وأدناه صفر، وكلها واقعة في واجهة المعهد من جهة الشمال.

لم يكن كلام الرجل مهذباً، ولا مطلبه واقعياً، ولو كان قال: إنني أطلب تعويضاً في مقابل اسقاط دعواه لقبلت ذلك.

وإنما أجباني بقولي له إنه ليس من المعقول أن نسلم جزءاً من واجهة المعهد بهذه السهولة، فقال: (أنا أبي الطس عليكم) أي أسد ما بينكم وبين الشارع.

ثم ذهب إلى الأمير يشكو عليه، ويطلب منه أن يأمرني بالذهاب معه إلى المحكمة فأرسل إليَّ الأمير الأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب رئيس ديوان الإمارة، وقال: يسلم عليك الأمير ويقول: إن قَعِيلَ يذكر أنك امتنعت عن الذهاب معه إلى الشرع - أي المحكمة - وإنني لا أحب أن نرسل معه خادماً على ذلك مثل غيرك، فالأفضل أن تذهب معه إلى الشرع بنفسك فقلت: هذا صحيح، لأنني أعلم أن كل من طلب أن يذهب معه خصمه إلى القاضي فإنه يجاب إلى طلبه.

كنت أعرف أن بإمكانني أن أقول للأمير: إنني ليس بيني وبين الرجل شيء، فالأرض حكومية والمسئول عنها هو (إدارة المعاهد العلمية في الرياض) لأنها من الناحية الرسمية هي التي تملك أرض المعهد، ويمكنه أن يشكوها هي ويطلب حقه إن كان له حق منها، وأعرف أن ذلك سيتعبه بغض

النظر عما يكون عليه الحكم سواء أكان له أم عليه، حتى إذا حكمت المحكمة في الرياض بالأرض له وهذا بعيد فإنه لا يمكن أن يعطى الأرض وإنما يعوض عنها.

غير أنني رأيت أنه ليس من اللائق أن أشغل إدارة المعاهد العلمية بشيء أستطيع أن أقوم به، إضافة إلى أنني أعتبر أن المعهد وكل ما يملكه ألزم عليّ من ممتلكاتي الخاصة ولا يمنعني من ذلك أنه ملك عام وأنه من الممكن أن يعين فيه غيري في وقت من الأوقات مثل سائر الموظفين.

ذهبت مع (فعيل) إلى المحكمة وجلسنا عند الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وادعى عليّ بقوله: إن هذا أخذ أرضي وهو معزول معزول- يريد عن المعهد ولا أدري من أين أخذ هذا الذي هو غير صحيح ولو كان صحيحاً لما جاز له أن يطلب محاكمتي في المحكمة، ولكنه أراد أن يكدرني ويحط من قدري في المحكمة.

ولم أبال بذلك وإنما شرحت وجهة نظري للشيخ القاضي عندما سألني عن ردي على دعوى المدعي.

ثم أنهى الشيخ القضية بما فهم الجميع منه أنه حكم لصالح فعيل، ولكنه لم يصدر صكاً ولم يطلب منا تسليم الأرض للمدعي.

وخرجت من المحكمة مغموماً في غاية الكدر، وإذا بي أقابل الشيخ حمد بن عبدالمحسن التويجري مدير مالية بريدة، وكان لي صديقاً فقال: مالي أراك مغتماً فذكرت له الأمر، فقال: هل يجيء في ذهنك أنه سوف يمكن هو أو غيره من افساد واجهة المعهد؟ هذا لا يتمكن، ولكن إذا كتب الشيخ- يعني القاضي- له

حكماً وأبلغه للإمارة لتنفيذه، فلا بد من رفعه للملك لأن المعهد حكومي، وإذا وافق عليه الملك، يمكن أن يعرض بثمان يناسب هذا الذي يدعي به.

قال: وإذا عوضته الحكومة فإن هذا لا يمسك ولا يمس المعهد.

فقلت: هذا صحيح ولو كان الرجل يطلب مني أن أسعى له بتعويض لما ترددت في ذلك، ولكنه قال: إنه يريد أن يأخذ منا هذه السريحة من واجهة المعهد ويسد علينا الشارع، فقال: لا يستطيع أن يفعل ولا غيره ذلك، وأنا مدير المالية وسوف أكلم الأمير بأن الرجل إذا صدر له حكم من الشيخ مكتوب فإنه يعرض عن قيمة الأرض فلتطمئن، فشكرته على ذلك.

وينبغي هنا أن أذكر أن هذه هي المرة الأولى والأخيرة في حياتي حتى كتابة هذه السطور التي أذهب فيها إلى المحكمة مع أي شخص أو يشكوني أحد ويطلب مني أن أذهب معه إلى المحكمة، وهي بسبب حرصي على أرض المعهد وليس بسبب ملك لي خاص.

وهكذا اكتمل مبنى المعهد وصار يسر الناظرين وبقي في مكانه حتى الآن في عام ١٤٢٣هـ، أي نحو خمسين سنة، ولم ينقص من أرضه شيء.

وبالنسبة للمعارض وهو قَعِيلٌ فإنني لم أسمع من أمره شيئاً يتعلق بدعواه بعد ذلك، فضلاً عن أن يكون كتب إليّ بشأنها، ولم أهتم حتى بمعرفة ما آل إليه أمره، بعد أن كفانا الله شره.

يوم الأربعاء ١٣ جمادى الأولى عام ١٣٧٥هـ:

هل هناك إجازة نصفية؟

كنت قد كتبت سابقاً إلى إدارة المعاهد العلمية والكليات برقية أذكر فيها الحاجة إلى الإجازة النصفية، أي في منتصف السنة، واستفسر منها هل تقرر شيء حولها، فأجابتي بأنه لم يتقرر شيء من ذلك حتى الآن.

ولكن المعاهد الأخرى في المملكة - وخاصة معهد الرياض العلمي القريب من الإدارة العامة والذي يديره الشيخ عبدالعزيز بن فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية والمفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية، أقول إن معهد الرياض المذكور ألح على إدارة المعاهد وعلى رئاستها بوجوب منح الإجازة، والذي ألح من المعهد هم طلبته، وتحت تأثير ذلك وطلب المعاهد العلمية الأخرى التي منها معهد بريدة - أي المعهد الذي أديره أنا - فقد وصلتني اليوم برقية مستعجلة من الإدارة العامة تفيد فيها إن فضيلة رئيس المعاهد العلمية قد وافق على إجازة الموظفين والطلبة لمدة أسبوع واحد يبتدي بعد يوم ١٦ الجاري وينتهي في يوم ٢٢ منه.

أين أقضي الإجازة؟

هكذا سألني أكثر الموظفين لدينا من أساتذة وغيرهم، وكل واحد منهم لديه مشروع لتمضيته ويرجو مني أن أشاركه فيه أو أساعده عليه، ولكنني واحد ولي مشروع واحد، لذلك لن أوافق إلا على مشروع واحد هو الذي رسمته أنا ويُلخص في عدم الارتباط بنظام أو مواعيد لمدة يومين أو ثلاثة من الإجازة ثم الخروج إلى (البر) لقضاء يومين فقط فيه مع الأساتذة والموظفين في المعهد.

نزهة:

كثيراً ما كنت أخرج إلى خارج البلد في وقت الأصيل واستصحب بعض الأصدقاء كما أسوق السيارة دائماً بنفسي.

وقد كانت وجهتنا في هذا اليوم إلى عين تبعد ثمانية كيلومترات انبثقت حديثاً في غربي بريدة، وهي كعشرات الآبار الارتوازية التي كان أولها قد انفجر في شهر شوال من عام ١٣٧٢هـ.

وكان معي الشيخ علي شباط مصري من الإسكندرية والشيخ سيد أبو السعود العقبي وهو مصري أيضاً من الجيزة، والأستاذ عمر العبار وهو سوري من داريا.

وقد خرجنا من بريدة بعد صلاة الظهر بحوالي الساعة ثم صنعنا الشاي لأنفسنا متعاونين على ذلك وعدنا بعد صلاة المغرب، وقد نكر لي الأستاذ العبار أنه سبق له أن تعلم قيادة السيارة ويرجو أن أمكنه من أن يجدد عهده بقيادتها وقد أعطيته (عجلة القيادة) وجلست بجانبه احتياطاً للطوارئ، وعندما تسلم العجلة كان يبدو معقولاً ولكنه لأمر ما انحرفت السيارة قليلاً فحاول إرجاعها إلى الصواب ولكنها انحرفت أكثر وهكذا رقصت ورقصنا معها مدة لأنه ضغط على صمام البنزين بدون أن يدري مما حمل الشيخ أبا السعود أن يصبح قائلاً: أوع، إن وراء كل واحد منا في مصر (كبشة) عيال.

يوم الخميس ١٤/٥/١٣٧٥هـ:

الإجازة:

لم يعرف أكثر الطلبة بنبا الإجازة إلا يوم أن أعلنها لهم اليوم ولذلك تجمعوا في وقت الفسحة زرافات لتقرير قضاء الإجازة على أية صفة وقد خرج أكثرهم آخر اليوم في النزهة.

هذا وقد أعلنت اليوم إلغاء إقامة الندوة الأدبية التي كنا نقيمها في المعهد في مساء كل خميس وذلك لكي نتيح للجميع موظفين وطلاباً أن يتمتعوا بالإجازة من كل شي اتصل بالمعهد حتى الندوة الأدبية فيه كما أعلنت بأنها سوف نتواصل إقامتها بعد ذلك أسبوعياً كالعادة.

بعد الإجازة:

هذا هو اليوم قبل الأخير من الإجازة النصفية، وقد وردني اليوم كتاب من زميلي مدير المعهد العلمي بعنيزة يخبرني فيه أن مفتش المعاهد العلمية قد أنهى عمله لديهم في معهد عنيزة وأنه سوف يتوجه إلينا يوم السبت القادم.

يوم السبت الموافق ٢٣/٥/١٣٧٥هـ:

استأنفنا الدراسة في المعهد بعد العطلة النصفية اليوم، وقد وصل المفتش وهو مفتش أقرب ما يكون إلى المفتش الفني المختص في علوم الدين، وهي أغلب العلوم التي تدرس في معهدنا على أنه هو المفتش الوحيد للمعاهد كلها، ويبلغ عددها في المملكة العربية السعودية كلها ستة معاهد، معهدنا هو الثاني من حيث العدد والقدم والميزانية، والأول هو معهد الرياض.

وقد كان عمل المفتش اليوم هو السلام على الموظفين.

وقد سبقت له زيارة معهدنا في العام الماضي وكان تفتيشه قد اقتصر على نصيحة مكتوبة قدمها للموظفين ونصيحة أخرى مثلها قرئت على الطلبة، ثم على التفتيش على كراسي الطلبة لئلا يكون فيها كلمة أو كلمات تخل بالعقيدة، وهذا شيء مفترض افتراضاً وإلا فمدير كل معهد يلاحظ دائماً أمثال هذه الأشياء، وقد أعدنا للمفتش المذكور بيتاً وفرشناه وأثناه وولنا له أحد فراشي المعهد، وذلك لإقامته فيه مدة لبثه في بريدة.

يوم الأحد ١٣٧٥/٥/٢٤هـ:

لم يختلف عمل المفتش هذا العام عن العام الماضي إلا قليلاً، كان يدخل الفصل فيستمع إلى المدرس ثم يقول له: ناقش الطلبة في الدرس الفائت وهو في خلال ذلك يستمع فقط.

يوم الأربعاء ١٣٧٥/٥/٢٧هـ:

هذا هو آخر يوم للمفتش لدينا، وقد أعد كلمة مكتوبة قرئت في اجتماع ضمني وضم جميع المدرسين في المعهد وقال فيها: إنه سر أعظم السرور من سير العمل في المعهد وإنه يشكر المدير - يقصدني - ويشكر الأساتذة على جهودهم، وكل ما يرجوه للمعهد أن يستمروا جميعاً على منوالهم هذا في العمل لأن هذا هو آخر ما يتمناه لكل معهد.

وقد أقام موظفو المعهد حفلة وداع للمفتش المذكور في محل يبعد حوالي ستة كيلومترات عن مدينة بريدة إلى الجنوب، وقد تكونت الحفلة هذه غير

الرسمية من غداء يشتمل على ذبيحة (غنم) وفاكهة وأرز وقبل المغرب ودعناه جميعاً وعاد من حيث جاء إلى عنيزة.

أما نحن - موظفي المعهد - فقد لبثنا في الخارج ريثما ترجع سيارة المعهد من حملة إلى عنيزة، وقد أمضينا وقتاً طويلاً تخلله سمر لذيذ اشتمل على الألغاز والأحاجي، وقد رفع الجميع الكلفة فلا رئيس ولا مرؤوس، ونحن في أكثر الأحيان نفعل ذلك، وأنا من المعتقدين بأن أمثال هذه الأشياء وتلك الساعات التي يتحلل فيها المرء من القيود المصنوعة ويطلق لسجيته البريئة العنان إن ذلك من أسباب الترويح عن النفس والتفريح عن الخاطر.

وبعد صلاة العشاء قفلنا راجعين إلى بريدة.

يوم الخميس ١٣٧٥/٥/٢٨ هـ:

الندوة الأدبية للمعهد:

بعد عطلة استمرت جمعتين أقمنا الندوة الأدبية المعتادة أسبوعياً في معهدنا وهي تبتدئ بعد صلاة العشاء الآخرة مباشرة وتستمر حوالي الساعة والنصف تقريباً وتشتمل على كلمات من الطلبة وبرامج ثابتة يعدها بعض معلمي المعهد واسمها: النادي الأدبي.

وقد كنت أول الأمر أضطلع فيه بنفسي وبعد أن استمر القيت أكثر عبئه على الأساتذة، وإن كان يتحتم عليّ أن أشرف على كل دقيقة، وجليلة فيه، على اعتبار أن مدير المعهد مسئول عن كل شيء فيه، ولذلك لا يبدأ ولا ينتهي إلا إذا كنت حاضراً.

ولذلك أيضاً فإنه قد أفسد بعضاً من معنى الإجازة الأسبوعية لأنه عمل يقع في مساء الخميس فيحرمني من أن أذهب يمينا أو شمالاً في قضاء الإجازة في ذلك اليوم.

وقد حضر الندوة الأدبية لهذه الليلة كثير من الناس وهذا عدا موظفي المعهد وطلبتة على أنهم جمهور دون العادة بالنظر إلى أنهم بعد الإجازة لم يتيقنوا من موعدها، ويحزر عدد الحضور إلى الندوة في الأحوال العادية بأكثر قليلاً من ألف شخص.

كان هناك عدد من الطلبة الذين تفوقوا في الإلقاء في النادي أذكر منهم عبدالعزيز بن عبدالله التويجري وصالح بن سليمان ألوشي.

يوم الأحد الموافق ١ جمادى الأخيرة عام ١٣٧٥هـ:

عنوانه الصحيح:

لدينا الآن في المعهد عدد من المدرسين المصريين ويوجد في بريدة تابعون لمديرية المعارف عدد من الأساتذة المصريين أيضاً، وبموجب صلتنا بالأولين فقد أصبحت لنا صلة بالآخرين، وكان بينهم شخص اسمه الشيخ حسين نصار، وهو مدرس شيخ يبلغ عمره نحو الستين سنة، وكان خفيف الظل حاضر النكتة، مرح النفس لطيف المعشر، تتحلى فيه الروح المصرية الأصيلة تلك الروح الطيبة الفكهة.

تعرفت به في العام الماضي عام ١٣٧٤هـ لأن هذه السنة هي السنة الثانية لعمله في بريدة.

وقد كان شاعراً لكن شعره خفيف الظل طيباً لنفسه.

مرض في بريدة في العام الماضي ورأى فيما يرى النائم أنه سوف يموت في بريدة، ولكنه شفي من مرضه فجعل يتعجب من ذلك، وعندما أراد السفر نظم قصيدة يمدح فيها بريدة ويذكر أنه إذا انتدب إلى المملكة السعودية مرة ثانية فلن يولى شطر وجهه إلا إلى بريدة.

وفي مطلع هذا العام حضر إلى بريدة بعد أن حج إلى بيت الله الحرام واستصحب معه زوجته التي وصفها بأنها وفيه معه، وأنه يجازيها لذلك بأن يجعلها تحج إلى بيت الله الحرام كما استصحب مع زوجته أختاً لها عجوزاً أيضاً.

وحضر لدينا في المعهد مراراً ونظم قصيدة في مدحي سلمها إلى أحد الطلبة ليلقيها في الندوة الأدبية للمعهد ولكنني علمت فأمرت بإلغائها قبل أن تلقى بقليل.

وعندما علم برغبتي في السفر إلى مصر في عطلة هذا العام إن شاء الله أعطاني عنوانه في بلدة (تريب).

وأكد عليّ بضرورة الاتصال به بمصر حتى يمكن أن يفرجني على كل ما يستحق المشاهدة في منطقته، فقلت له أليس من الممكن أن يغير عنوانه في تلك البلاد؟ فأجاب قائلاً: أبداً لأنها هي بلدي وبلدة آبائي وأجدادي ولي فيها أملاك، فشكرته على ذلك.

وأمس - أي يوم السبت التقى به أحد المدرسين في معهدنا وهو محمدزين الشنقيطي، قال: فسلمت عليه وشددت على يده اختبر يده فبادلني شداً بشداً، فقلت له: إنك قوي يا شيخ حسين على الرغم من أنك شيخ، فأجاب بلهجته الفكاهة قائلاً: يا أخي هل تستكثر عليّ ذلك؟ إن والدي عاش مائة وعشرين سنة وأنا الآن لي ستون سنة، وسوف أتبرع لوالدي رحمه الله بعشرين سنة يبقى لي ثلاثون سنة من الآن. كان قوله هذا في الساعة الحادية عشرة نهاراً قبل غروب الشمس وبعد مدة سبع ساعات فقط أسلم الروح إلى خالقه.

حضر إليه الطبيب فقرر أنه قد مات بالسكتة القلبية في الصباح شيعناه مع الأساتذة المصريين الموجودين في بريدة وبعض جيرانه إلى مثواه الأخير. وبعد أن عزيزنا من لهم به علاقة وأسفنا كثيراً لحالة نسائه وكنت أفتش في أوراقه في درج مكتبي في المعهد لأنفي منها إلى سلة المهملات ما يستحق النفي فعثرت على عنوان المرحوم الذي أصبح بحاجة إلى تصحيح، حيث يصبح مقبرة بريدة المملكة العربية السعودية لا بلدة تريب في الجمهورية المصرية.

رحمه الله وبرد مثواه وأنس غربته ورزق آله الصبر والعزاء.

أول سفرة إلى مصر

السفر إلى مصر:

لم يكن من شرط هذا الكاب أن يتحدث عن رحلة لي إلى مصر، وإن كانت مهمة لي لأنها الرحلة الثانية التي خرجت فيها خارج المملكة، والأولى كانت إلى البحرين ونكرتها في كتاب (رحلات في البيت) الذي أردت به الرحلات داخل المملكة العربية السعودية لأنها انبثقت من أول رحلة لي إلى الظهران عام ١٣٧٠هـ.

لو لا أن هذه الرحلة تمت لغرض الاستفادة من عملي في المعهد العلمي وسافرت إليها بنفقة المعاهد العلمية.

كان ذلك في آخر عام ١٣٧٥هـ وكانت السنة الدراسية قد انتهت مع حلول موسم الحج فحجيت بمفردي واجتمعت بالشيخ محمد بن إبراهيم رئيسنا في مكة المكرمة أثناء الموسم وقلت له - جزاه الله خيراً -: إنني في العطلة الصيفية ونحن نريد أن ندخل تحسينات على عملنا في المعهد لأننا ندير العمل فيه حسبما نراه من المصلحة، وتوجد في المعاهد العلمية الأزهرية في مصر وفي كلياتها أمور إدارية جيدة، نريد أن نعرفها ونقتبس منها ما يفيدنا في المعهد، لذا أرجو اذنكم في هذا وصدور أمركم بقطع تذكرة لي من جدة إلى بيروت ثم القاهرة فجدة، لأن المصريين كانت نظمهم أن يحجزوا في الحجر الصحي أي شخص حضر موسم الحج في مكة لمدة خمسة أيام من أجل أن يتبين ما إذا كان جسمه خالياً من الأوبئة السارية حتى الحجاج المصريين يفعلون بهم ذلك.

ولا يعرفون من ذلك إلا من مضت عليه خمسة أيام فأكثر منذ أن غادر

مكة، وقلت لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم: إنني لا أريد أن أبقى كالسجين في الحجر الصحي المصري في الطور، ولذلك أحب أن أمضي الأيام الخمسة في زيارة للمسجد الأقصى المبارك في القدس، والصلاة فيه، وكان ذلك قبل أن يحتله اليهود- وأن أزور مدينة دمشق بلاد العلماء الذين أجلهم واحترمهم مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والحافظ الذهبي وابن قدامة.

وكانت بي رغبة شديدة لذلك لأنني كنت قد نسخت بخطي كتاب (طبقات الحنابلة) للحافظ عبدالرحمن بن رجب في مجلدين، وذلك قبل أن يطبع وفيه ذكر كثير للأماكن التي عاش فيها الدماشقة من الحنابلة.

فوافق الشيخ محمد بن إبراهيم على ذلك وأمر كاتبه عبدالله الصانع أن يتصل بالأستاذ عبدالعزيز اللنجاي الذي هو بمثابة الوكيل في جدة للمعاهد العلمية فهو يرحل الأساتذة المصريين وغيرهم إلى الرياض وبالعكس.

ذهبت إلى اللنجاي في جدة فوجدته قطع التذكرة وحجز لي وفضلاً عن ذلك خرج معي إلى المطار، وركبت في طائرة للخطوط اللبنانية وكان اسمها (إيرليبان) وهذا اسم فرنسي وهي من طراز (سكاي ماستر) ذات محركات مروحية أربعة قطعنا المسافة من جدة إلى بيروت في خمس ساعات وربع.

كان في الطائرة الأخ حمد بن مبارك بن حمد الحميد وهو من جماعتنا أهل بريدة، وكان التحق أول الأمر عندي في المعهد ثم ترك ذلك لكونه اشتغل بالتجارة فأبداحفاوة زائدة، وللحميد وبخاصة والده الوجيه الثقة مبارك الحمد صلة صهر وقرابة بالراشد الحميد وهم الوجهاء الكرماء من أهل بريدة، ولهم محلات في الشام وبيروت ومصر للصرافة والتجارة.

فحال ما وصلنا أخبر حمد المبارك (آل راشد) وكان في بيروت منهم عبدالعزيز الراشد وسليمان الراشد لأن الوقت صيف فجاءوا إليّ في الفندق العربي الذي نزلت فيه وهو الفندق العربي على ساحة الشهداء، وعزما عليّ أن أترك الفندق وأنزل في بيتهم، فاعتذرت فقالوا: نحن نعرف أنك تحب أن ترى لبنان لأنك تصله أول مرة، وكنت ذكرت ذلك للأخ حمد المبارك وسوف نرسل لك السيارة غداً في الصباح المبكر ومعها الأخ حمد المبارك لتقوم بجولة كاملة على جميع أنحاء لبنان.

وجاءت السيارة والأخ حمد المبارك ومعه نقود حتى لا نحتاج لشيء من مطعم أو مشرب أو وقود للسيارة إلا دفعه من (الراشد).

كان بي شوق إلى رؤية لبنان الذي طالما قرأت عنه في الصحف والمجلات وبلدانه وجباله.

وسائق السيارة هو أرمني مولود في لبنان اسمه (جوزيف) يعرف البلد فاستمر تجوالنا من الصباح حتى الساعة العاشرة ليلاً لم يقطعه إلا تناول الغداء والصلاة جمعاً للظهر مع العصر، وفي العاشرة كنا نقف للعشاء في مطعم على النهر الصغير في زحلة ولم نعد إلى الفندق إلا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ولكنني شفيت نفسي من رؤية لبنان.

ومن الغد أودعت حقيبتني الكبيرة عند صاحب الفندق واسمه (كامل بلوط) من دروز فلسطين وذهبت مع سيارة أجرة فيها غيري إلى دمشق فنزلنا في فندق (بلاط الرشيد) على ساحة النصر، وأجرته ليلة واحدة ونصف للسريير في الغرفة المشتركة وليرتين ونصف للغرفة الخاصة، ونزلت في المشترك التماساً لتوفير

ليرة واحدة، ولكن لم ينزل معي أحد لقلة النزلاء، وتجولت في دمشق طيلة ذلك اليوم سيراً على الأقدام، أو في سيارة أجرة.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى عمّان ولم أنزل فيها في فندق لأن هدفي أن أذهب إلى القدس الشريف أصلي فيه.

وبالفعل ذهبت مع سيارة أجرة فيها ستة ركاب وأجرتها زهيدة ونزلت في فندق صغير في القدس العربية ولكنه يطل على القدس الغربية بحيث كنا نرى اليهود من شرفة الفندق.

وصلت في المسجد الأقصى وجلت في المدينة ثم عاودت الصلاة في المسجد الأقصى حتى إنني لم أخرج بعد العشاء إلا بعد أن أخبرني المسئول عنه وأظنه أحد المؤننين بأن المسجد الداخلي يغلق في الليل إلى ما قبل صلاة الفجر.

نمت في فندقي وفي الصباح عاودت الصلاة في المسجد الأقصى.

ثم استأجرت سيارة مع ركاب آخرين إلى مدينة نابلس فتجولت فيها، ولم أنزل في فندق وإنما كنت أقضي وقتاً في التجول ثم استريح في مطعم أكل فيه أو في مقهى أشرب فيها.

وقبل العصر ذهبت مع سيارة أجرة فيها خمسة ركاب إلى مدينة (إربد) الأردنية، كانت المنطقة كلها تعتبر أردنية لأنها مع القدس وفلسطين التي لم يحتلها اليهود وهي المعروفة الآن بالضفة الغربية تابعة للأردن.

وبعد غروب الشمس يقليل كنا نخترق أرضاً منخفضة قالوا إنها غور كذا أظنه غور الصافي.

وفي مدينة (إربد) تجولت قليلاً وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة قبل منتصف الليل، وأنا أريد أن أعود إلى بيروت من أجل أن أركب الطائرة غداً إلى مصر كما هو حزمي من قبل.

ولم أجد سيارة أجرة تذهب إلى دمشق في هذه الساعة المتأخرة من الليل، وقالوا لا بد أن تأخذ سيارة خاصة، واستأجرتها على مئض بمئامئة وخمسين فلساً أي أقل قليلاً من الدينار الأردني الذي كان يساوي في ذلك الوقت أكثر من عشرة ريالات أي إن أجرتها تعادل ثمانية ريالات وقليلاً من القروش، ومع ذلك كانت الأجرة إلى مدينة درعا على الحدود السورية، وليست إلى دمشق.

وصلت درعا في الليل البهيم القليل الحركة وسافرت منها مع سيارة أجرة إلى دمشق فوقفت بي في (الكراج) وهو المكان الذي تتطلق منه سيارات الأجرة إلى المدن القريبة وتعود إليه.

ووجدت سيارة أجرة فيها اثنان وبقي عليها ثلاثة أنا أحدهم ولكن لم يأت إليها أحد، وقال أحد الركاب ألا ترى أن أدفع وأنت الأجرة (دبل) مضاعفاً فيكون للسائق أجرة خمسة ركاب، ونحن ثلاثة من أجل ألا نتعطل لأننا لا ندرى أيحصل السائق على ركاب آخرين فوافقت ووصلت إلى فندق في بيروت في الثانية صباحاً.

وعندما ركبت طائرة الخطوط المصرية المسماة (فايكونت) في صباح الغد، وهي مروحية إذ لم يكن الطيران النفاث معروفاً، كنت زرت المدن الأساسية التي كنت أتمنى رؤيتها وهي بيروت ودمشق وعمان والقدس ونابلس وإربد ودرعا.

في مصر:

نزلت في فندق يطل على ميدان الأزهر كان الأساتذة المصريون نكروه لي، ونكروا أن صاحبه متدين، حتى إنه يصلي في جامع الأزهر وجامع الحسين في كل وقت لأن الفندق قريب منهما واسمه (فندق رضوان) وهو من الدرجة الثانية أو الثالثة ولكنه آمن وفي قلب المنطقة التاريخية من القاهرة التي أريد النزول فيها.

ومن الأشياء التي لا أدري الآن أهى جائزة أم لا، وأنا أميل إلى جوازها أن الحكومة المصرية كانت منعت دخول الجنيهات المصرية إليها وخروجها منها، وقد تدهورت قيمتها في الأسواق الحرة في بيروت إلى نصف قيمتها في مصر بالنسبة إلى الريال السعودي والدولار، ولكن كان في لبنان قوم من المستثمرين في مصر لم يستطيعوا أن يخرجوا أموالهم منها فصاروا يخاطرون الآن في لبنان ويبيعون الجنيه المصري بنصف قيمته، على أن تدفع قيمته إليهم في لبنان وأن يقبض صاحب الجنيهات جنيهاته الرخيصة في مصر عن طريق المناولة غير المكتوبة وبوساطة شخص لا يعرفه صاحب النقود وبذلك يكسب الذهاب إلى مصر ضعف قيمة نقوده في مقابل مغامرة لا تكون نتيجتها خسارة في أكثر الأحيان.

عندما وصلت إلى مصر سبحت في بحر من الغرابة ورحت أبحث عن الأماكن التاريخية المشهورة مثل الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص في مصر القديمة.

وعلم المدرسون المصريون الذين يدرسون في معهدنا وأخبروا بعض زملائهم فكانوا يرافقونني إلى الأشياء التي تستحق الزيارة حتى إن الشيخ علي شباط جاء من الإسكندرية إلى القاهرة وسكن في فندق رضوان بنفقته ليكون

في صحبتي وتعريفي بما أريد التعرف عليه.

وقد زرت جميع المناطق في القاهرة مثل المتحف الفرعوني كما كان يسمى من قبل والمتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي والمتحف اليوناني الروماني.

وزرت الأهرام وأبا الهول أكثر من مرة.

وزرت جامعة الأزهر وغيرها، واشتريت كتباً كثيرة.

العودة من مصر:

غادرت مصر وأنا مملؤ فرحاً لأنني كنت معتقداً أنه لن تتاح لي فرصة أخرى لزيارتها.

السفر إلى مصر في مهمة التعاقد مع مدرسين

التعاقد مع المدرسين المصريين:

المهمة الرسمية في مصر:

عندما انتهى العام الدراسي التالي وهو عام ١٣٧٦هـ استدعاني الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ المدير العام للمعاهد العلمية إلى الرياض وقال لي: إنه كان من عاداتي منذ سنتين أو ثلاث أن أذهب بنفسني إلى مصر للتعاقد مع مدرسين أزهريين وغيرهم للتدريس في المعاهد العلمية، وذلك منذ أن كثرت المعاهد العلمية وكثرت الحاجة إلى زيادة مدرسين لها، وهذا العام لن أستطيع ذلك، وقد تشاورت مع سماحة الرئيس الشيخ محمد بن إبراهيم أن تذهب أنت إلى مصر لهذه المهمة.

ثم قال: إن لدينا الآن ٩٧ مدرساً مطلوب تجديد التعاقد معهم، والكتابة إلى السفارة السعودية في القاهرة لمنحهم تأشيرات الدخول، ولابد من التفاهم مع الأزهر حول بعض المدرسين الذين انتهت مدة إعارتهم، ولا نزال بحاجة إليهم، هذا إلى جانب التعاقد مع مدرسين جدد سواء من الأزهر أو من وزارة المعارف المصرية.

وقد بقيت مدة في إعداد الإجازات لهذه المهمة وقد أعطوني أحد عشر ألفاً وخمسمائة جنيه مصري كل جنيه بعشرة ريالات ونصف، وتحويل على البنك الأهلي المصري في القاهرة وأخذت كتاباً للسفير السعودي في مصر صالح بن إبراهيم الفضل ولشيخ الأزهر الشيخ (عبدالمجيد سليم).

والرسالة للسفير السعودي مهمة لأنها تتضمن اعتماد توقيعي لتأشيرات الدخول إلى المملكة للمدرسين القدماء والجدد.

وقد قابلت السفير السعودي وسلمته الرسالة فاعتمدها ووجدت في السفارة

الأستاذ (ناصر المنقور) الذي كان جاء إلى مصر في مهمة مشابهة لمهمتي وهي التعاقد مع مدرسين مصريين لوزارة المعارف السعودية.

واستأجرت شقة في مكان يعتبر من أرقى الأمكنة في داخل القاهرة على شارع واقع بين ميدان التحرير وميدان باب اللوق، ليس بينها وبين ميدان التحرير إلا أمتار معدودة، وهي من أربع غرف استعملت أحدها مكتباً وواحدة للنوم واثنين لمن جاء من الضيوف وأغلبهم من المدرسين الذين يعملون معي في المعهد العلمي في بريدة.

ولم يكن معي مرافق ولا كاتب ولا سكرتير، وإنما كنت أقوم بكتابة كل ما يلزم للعمل، إلا إذا احتاج الأمر للكتابة على الآلة الكاتبة فإنني أذهب به إلى محل قريب في زاوية منعزلة عن الشارع العام، يكتب للناس بالأجرة، وذلك ما عدا المعاملات ذات الطبيعة السرية فأنا أكتبها بنفسي.

وكان من يكون عندي من زملائي المصريين يساعدونني بكتابة الصور المطلوبة للمعاملات مع أنني كنت قد كتبت نماذج معدة لكل نوع من أنواع المعاملات أملاًها ثم أوقع عليها، واحتفظ بصورة منها.

وكانت الخطوط السعودية في فترة لم تتلق أول الأمر أوامر إركاب لمن أطلب منها إركابهم من الذين يتم التعاقد معهم، فكانت أدفع أقيام التذاكر من السلفة التي معي وأطلب من الخطوط السعودية ألا تعطيه إياها إلا عند السفر لاحتمال أن يعدل بعضهم عن السفر فتبقى التذكرة معه وهو لا يستحقها.

وقابلتنا مشكلة هي كبيرة بالنسبة إلى وزارة المعارف أو على الأدق ممثلاً في المهمة الأستاذ ناصر المنقور ولكنها صغيرة بالنسبة إلينا، لأن

وزارة المعارف المصرية طلبت زيادة في رواتب المدرسين، وعماد المدرسين لوزارة المعارف السعودية هم من المدرسين في تلك الوزارة.

أما نحن فإن عماد مدرسينا من الأزهر والمشكلة معه أقل، مع أنه ذكر أنه أبلغ من الحكومة المصرية بذلك، وإنما نحتاج نحن إلى عدد محدود من مدرسي التقويم (الجغرافيا) والحساب والرياضيات فكنت أنسق مع الأستاذ ناصر المنقور في هذا الأمر.

وعلى أية حال فقد انقضت تلك الأيام بصعوبة محيبة في بعض الأحيان لأنها تعب ومحاولات تكلفت بالنجاح والله الحمد.

وقد استغرقت المهمة المذكورة أربعة أشهر وخمسة أيام، وصرف لي عنها كلها المصاريف السفرية المعتادة، طبقاً لنظام الموظفين، وهي قليلة في ذلك الوقت. وهذه أوراق تتعلق بهذه المهمة، ومنها رسالة وردت إليّ من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ المدير العام للكلية - والمعاهد العلمية أرسلها إليّ وأنا في مصر في المهمة المذكورة، وهي مؤرخة في ١١/٣/١٣٧٧هـ، وتتعلق ببعض الأمور الخاصة بالمهمة.

حضرة المكرم سعادة سفير حكومة جلالة الملك المعظم في القاهرة

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن الأستاذ محمد الناصر العبودي قد حضر إلى مصر منتدباً من قبلنا لطلب من نحتاجه من المدرسين للكليات والمعاهد التابعة لنا عام ١٣٧٧هـ وإنا لنأمل من سعادتك العمل على تسهيل مهمة المذكور فيما يتصل بكم حول الإجراءات الرسمية التي تتعلق بسفرهم حتى يكون حضورهم إلينا بالرياض قبل بدء الدراسة أي في ٥ صفر ١٣٧٧هـ وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح، والسلام عليكم ورحمة الله،

رئيس الكليات والمعاهد العلمية

ختم

صورة طبق الأصل،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

الإفارة العامة

المساعدات المحلية والكليات

للمرحوم :
للتاريخ :
المشغولات :

[illegible]

معظم المصادر والطبقات
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

المحدث الشهير أحمد شاکر وطلب مني أخذها منه وانفاقها على العمل، فقامت بذلك.

وكانت طلبت من المحاسبة في إدارة الكليات والمعاهد بالرياض أن يعطوني بياناً بما يريدون أن تسير عليه الأمور بالنسبة لمن أتعقد معهم وخصوصاً فيما يتعلق بتعجيل صرف بدل السكن لهم مني على حساب استحقاقهم من رواتب وبدل سكن، وبقيت مدة انتظر ما يأتيني من المحاسبة ولكن ذلك لم يعرقل عملي الذي نفذته حسبما أرى فيه المصلحة، وقد استفدت من التنسيق مع الأستاذ ناصر المنقور مندوب وزارة المعارف الذي عمل له مشابهة لعملي، فهو قدم إلى مصر في مهمة التعاقد مع مدرسين مصيين لوزارة المعارف في المملكة.

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
الإدارة العامة للشؤون الإسلامية
مكتب بريد

الرقم
التاريخ
المرقات

٨٠٠٤١٥
٨٠٠٤١٢

بسمه تعالی
و بعد قاری بقرآن و فضیلت الحوائج و فی حقها دعا
بشهره العارف مع الاستاذ عمر احمد محمد و العارف السوری الحنفی مع العبد
فما یطهر لیس فیها من الذل و کفر و انما فیها من الطهارة و الطهارة
الذکر و فیها من الطهارة مع عائشة - الذکر و فیها من الطهارة
بسمه تعالی (٥٥١٩١١٠)

ص

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
الإدارة العامة للشؤون الإسلامية
مكتب بريد

الرقم
التاريخ
المرقات

الرقم
التاريخ
المرقات

بسمه تعالی
و بعد قاری بقرآن و فضیلت الحوائج و فی حقها دعا
بشهره العارف مع الاستاذ عمر احمد محمد و العارف السوری الحنفی مع العبد
فما یطهر لیس فیها من الذل و کفر و انما فیها من الطهارة و الطهارة
الذکر و فیها من الطهارة مع عائشة - الذکر و فیها من الطهارة
بسمه تعالی (٥٥١٩١١٠)

بسمه تعالی
و بعد قاری بقرآن و فضیلت الحوائج و فی حقها دعا
بشهره العارف مع الاستاذ عمر احمد محمد و العارف السوری الحنفی مع العبد
فما یطهر لیس فیها من الذل و کفر و انما فیها من الطهارة و الطهارة
الذکر و فیها من الطهارة مع عائشة - الذکر و فیها من الطهارة
بسمه تعالی (٥٥١٩١١٠)

وهذه تساؤلات لا بد منها عند ابتداء المهمة:

كشف بأسماء الأساتذة الذين سيعاد انتدابهم من قبلنا.

كشف بأسماء الأساتذة الذين ألغي انتدابهم من قبلنا.

مع الاتصال بالأزهر، هل هناك حاجة للاتصال بوزارة المعارف المصرية؟ وهل يعلن أم لا؟ وهل يقبل أحرار أم لا؟ بمعنى مدرسين ليسوا موظفين في الدولة، وهل يطلب من المعارف السعودية إيضاح عمن انتدبوا لديهم حتى لا يقبل منهم من انفصل من المعارف وحاول أن يلتحق بالمعاهد.

هل هناك أشخاص معينون في مصر يمكن الاستعانة بأرائهم مثل الشيخ محمد حامد مثلاً؟

طريقة الأجور للأحرار الجدد والحد الأدنى منها والأعلى وكيف يتم الاتصال بالسفارة؟ والأحرار هنا هم غير الموظفين.

هل يشترط موافقتها أم لا؟ وإذا اشترطت موافقتها فهل هي قبل التعاقد أو بعده؟ والمراد بالأحرار غير الموظفين في الحكومة المصرية.

أخذ صورة من اتفاق المقابلة للموظفين؟ وهل هي ثلاثة أمثال فقط؟ أم لا؟ وكذلك مقدار المصاريف الجديدة لهم؟

البحث في الأساتذة الذين مضى عليهم أكثر من أربع سنوات هل يعادون مطلقاً؟ وإذا رفض الأزهر اعادتهم فكيف العمل؟

وأوراق أخرى تتعلق بهذا الموضوع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢٨
الملكية العربية السعودية

الادارة العامة للمعاهد والكليات

معهد يونسكو

الرقم
التاريخ
المرفقات

سعادة افاض العالم بموت جلالة الملك المعظم في القاهرة
سلام على روحه والدمع على رايته . ولله في ذلك ما نظر الا انه قضت له
العالم المعظم في رايته بالملك المعظم في القاهرة . قد امر بتجهيز الكفافة
الاشاذ محمود محمد الطارقة وعائلته كما هو مشهور بمكانه .

الشيخ عبد الله بن أحمد الشافعي
المؤلف : ...
النسخ : ...
مكتبة آية الله العظمى

المؤمنين : ولقد قرأتموه في كتابكم

۱۰۰

الضوء : صلاة على المرسدين في دار السجود
 العدد
 ٢٦
 ربه فقم به ايتي ليتم برقم ٤٤ رتبعه ١٩/١ ٥٧/١
 بتدبيره عفا الأستاذ شيخ محمد محمد علي بن ابراهيم دمايه الأستاذ الزاهد الشريف
 فواستجاب رادته : هانم متقاة محمد آيتي فواله منزهة
 - جو شيخ المذلة تائسرة وقولك اما الله -
 في ١٩/٢ ٥٧/٢
 مذهبنا الطائفة والعقائد
 محمد

الرقم
التاريخ
المكان

٥٥/٨/٢٠	٩	رئاسة	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٠	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١١	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٢	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٣	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٤	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٥	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٦	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٧	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٨	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	١٩	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٠	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢١	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٢	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٣	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٤	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٥	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٦	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٧	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٨	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٢٩	مكتب	٥٥/٨/٢٠
٥٥/٨/٢٠	٣٠	مكتب	٥٥/٨/٢٠



شركة بواخر البريد الخديوية

THE KHEIDIVAL MAIL LINE
S. A. E.

R.C. 10708 ALEXANDRIA
P. O. B. 803

TEL { ALEXANDRIA 21423
CAIRO 46322

وصلنا من السيد حسن محمد عرف الدين مبلغ وقدره مائة وواحد جنيهها مصرها
وفاتنا في وسبهمون طينا وذلك قيمة اجرة الصخر بالدرجة الاولى والرسوم المختلفة من
السويس الى جده على الباخرة " انيس " يوم ٢ أكتوبر ١٩٥٧ للسيد / حسن محمد
عرف الدين والسيدة حرمه وولديه

طعمه جنيه

٨٤ ٢٧٥

١٥ ٩٥٥

١ ٦٥٥

اجرة الصخر بالدرجة الاولى من السويس الى جده

بمعدن ١٠٪

رسوم الحكومة المصرية

رسوم الدفعة

١٥٤ ٨٧٥

المجموع

شركة بواخر البريد الخديوية
عبد السلام
مدير مكتب الركاب

الاستدرة من ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧



العودة إلى بريدة:

عدت إلى بريدة من مصر بعد أن أكملت المهمة التي أنيطت بي وهي التعاقد مع المدرسين لرئاسة الكليات والمعاهد العلمية.

الكسوة من الملك سعود لموظفي معهدنا:

تلقيت من الأستاذ عبدالله بن راشد التويجري الكتاب التالي، مشفوعاً به ٢٦ مشلحاً وهو العباءة التي يلبسها الرجال وتعادل الخلع - بكسر الخاء وفتح اللام - واحدها خلعة وهي الملابس التي كان الملوك والسلاطين في القديم يخلعونها على من يريدون تكريمهم.

وقد تسلمها من الديوان الملكي الأستاذ عبدالله بن راشد التويجري، المقيم في الرياض وهو موظف في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية وأرسلها إليّ الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

أوراق تتعلق بالمعهد العلمي في بريدة، أو تتعلق بي بسببه:

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٥

الملك عبدالعزيز بن سعود

الأمانة العامة

للمعاهد العلمية والكليات

الرقم: _____
التاريخ: ١٤٥٦/٩/٢٢
المنشورات: _____

(١) حقة المدرك الأستاذ محمد الناصر العبودي مدير مديرية بريدة
الاسم عليكم ورحمة الله وبركاته - يعينكم مع المرشد من فروع ابو العزكفة
موظفي مديرية بريدة صيفاً فخره وتوزيعاً عليهم وتوقيع مدير تعليم جازيها سمي في الكف
الرفعة عليهم علمي ، وزعموا ابراهيم الكنتفي سريعا
مدير المعاهد والكليات
عبد الوهيد بن ابراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم: _____ التاريخ: _____ الملاحظات: _____

کشف السوء مؤلفی محمد برید

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإدارة العامة
للمعاهد العليا والكليات

عبد الله الرشيد

١٨ في الميزان

۱۲۱۲

١٨ عبد الله العبد

11/11/19

سید الشہداء

الاستاذ علي احمد شهاب

محمد خاں بیگلر

السيد الواسع

محمد باقر عاشور
رومان، الباق

عبد القادر شيبه

عبد العزیز علی خان

عبد الله بن عبد الوهاب

الحبيب ومخلصنا

سم مہاراجہ کاغذہ

الاستاذ محمد النجاشي القوي

عبد الله بن عبد الله

٢ مشيخ صالح البليدي

٢٠٠٠

عبدالله الخضر

الحمد لله رب العالمين

١٠

١٠ علي رضا

١١ "موسى القضاة"
١٢ "سورة الاحقاف"

۱۲ "طالع السوء"

السيد محمد

الشيخ العلامة

السيد محمد الأستاذ الجليل و
المعلم الفاضل حاكم

افغان و عدو هائو و ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الله الرشيد

أوراق ومكاتبات أثناء عملي مديراً للمعهد العلمي في بريدة:

١٩٤٨ إدارة برقيات المملكة العربية السعودية نحل الحكومة أية مسئولة بشأن المعاملات البرقية رقم التسلسل							
الرجوع	المورد	التمه	الكلا	تاريخ عربي	تاريخ ارجعي	رقم	تاريخ
١	الاشارة الطريق	تاريخ عربي	تاريخ ارجعي	الأمور الآخذ	الأمور المرسل	رقم	تاريخ
٥	١٥٢	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٩
المملكة المغربية
الوزارة
لللكليات والمعاهد العلمية

الرقم
التاريخ
المشروعات

تقرر الرئاسة العامة لللكليات والمعاهد العلمية انها قامت بصرف رواتب الشيخ / محمد بن عبد
الجودى / من ميزانية اللكليات والمعاهد العلمية - وذلك بناء على اعراسه باللكليات والمعاهد العلمية
مجلس الوزراء المبلغ بكتاب معالى وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٠٦٧٠ / ١٠٦٧٠
١٣٨٠ / ٢ / ٢٢ هـ. القاضى بصرف رواتب الشيخ / محمد العبودى / على اساس الوطية السابقة
اليها فى المرتبة الثانية حتى يتم فتح الجامعة الاسلاميه .
وقد تم صرف استحقاق المشار اليه بما يعادل اول مربوط المرتبه الثانيه من تاريخ ١ / ٤ / ١٤٠٠ هـ .
حتى نهايه شهر ربيع الاول عام ١٣٨١ هـ . واستقطعت منها اقسيمات العائدات التقاعديه لخصمه
مصلحة معاشات التقاعد واعطى هذه الشهاده للاحاطه . - - -

(٥٠٤)



الشيخ العام لللكليات والمعاهد العلمية
عبد العزيز الجعفي

مدير الادارة السالبيه
عبد الحليم

مدير ادارة الموظفين
عبد الحليم

محضر المجلس بموافق يوم الأربعاء ١٤١٤/١١/١٠
 بحضور جميع أعضاء الجمعية : و قد تم تقديم جداول مرفقة وخلاصة
 من عملهم ليعلموا على قدره ما أصبح ولكن تمسكوا به استند
 من الطوبى لهذا المجلس ١٤١٤/١١/١٠ أما القدر فزواجهم ما لم
 وكذلك الطوبى الذي لم يضره ان لم يجب ان تلقى اسماءهم
 من الجدول ومن خصوص الشرف والمجرات فالتبرع بالمال
 والمجلس مفدا : ومن خصوص ما ذكرتم عند الذي طلب المعاونة
 فبعد كتابكم لنا فطور عن صنفنا فوفى المعاونة ولا فني تعليم
 هذا ما تم مع مدخول الشيخ عبد الله و فافه لؤماتك وموقفك المبرر
 كما ما فضيلة الشيخ و قد بر عبد الله و فافه لؤماتك مكرمه و قد تم
 مدير الجمعية الشريعة
 عبد الله بن عبد الله
 الشيخ عبد النور بن جابر في طاعة
 البعثية فافه في المطار ٩

ولم نسلم من الناس:

رغم اجتهادي في العمل، وإرضاء الناس من مشايخ ومدرسين عن إدارتي للمعهد فلم أسلم من بعض الناس، فقد كان أحدهم طلب مني أن أعمل على توظيفه في المعهد العلمي عندي، فلم أر فيه الكفاية لذلك، فلم أجب طلبه.

ولم أشعر بعد مدة إلا بكتاب يأتيني من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم المدير العام للمعاهد العلمية مربوطاً به كتاب ذلك الرجل، وقد سمي نفسه باسم مستعار ومعه توقيعات مزيفة بأسماء أشخاص لا وجود لهم، وإنما جعلهم من أسر أهل بريدة المعروفين كالمشيقيح والرشودي والشريدة- ولفظه لفظ طالب علم، لأنه كان قد حصل على بعض العلوم الدينية على المشايخ وقد عرفت شخصه من خطه الذي أعرفه، وأريته اثنين من الذين يعرفونه فكتبوا شهادتين كل واحدة من شخص واحد يشهد بأن هذا هو خط فلان، وأن التواقيع في كتابه مزورة ولا وجود للأشخاص الذين كتب شهادتهم.

فحفظت ذلك وقلت في نفسي: إن تطور الأمر أبرزت هذه الشهادات، وإلا فلا حاجة إلى فضحه.

ومن الغريب أن الذي كتب هذا الكتاب المزور وأمثاله كان يتودد إليّ في الظاهر. وقد اقتنع الشيخ عبداللطيف من كون كتابه مزيفاً، أما الشيخ محمد بن إبراهيم فقد كتب كتاباً سرياً إلى الشيخين صالح بن عبدالرحمن السكيتي والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، يسألهما عما جاء في الكتاب، فأجاباه بما أرسله إليّ الشيخ عبداللطيف بهذا الكتاب المرفق وإنهما لا يعلمان عليّ إلا الخير، والقيام بالعمل على الوجه المطلوب، وهذه صورة كتاب الشيخ محمد بن إبراهيم إليهما:

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥٢

الكتاب الثاني

الإدارة العامة للمالية والكيانات

الرقم:
التاريخ: ١٠/١٠/١٩٩٩م
المقرن:

حضرة الأستاذ المكرم مدير مديرية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - بعد ما توجهت وردي على الشيخ كتابه الشيخ صالح السبيتي
وفني صالح البليوي جوابا لكتاب كنه لا ما تضمن السؤال عنده فأجابنا بأننا لا نعلمان منكم
الداخل والقيام بعمله على الوجه المطلوب أميتت أشعاره بزيه طمعه عليه رحمة الله عليه
مدير المصاعد والكليات
عبدالله محمد
لوطي أحمد علي الكتاب عنى ولو البليوي
أما السبيتي

الرقم
تاريخ
الموضوع

هذه الاخرى لكم العاض من الناصر العبدى مدير معهد بريد
السم عليكم وصحة اسبغت - وبعذر هو انه تكرر في عافية
خاينغ ه ر وصل وقت طافيه مد شرحهم هو انهم الامور التي ذكر في لكم وهي مد مضامين الكتب
التي وصلني بعد توقيع وقت الحقيقة على العام وانا لا يمكن فيك مثله لكم لا اشرت على الكتب
رايت من النسخه كتب بعض الاشياء التي كتبت اليك والا فانا اعلم ان من اكثر مما تعرفه الناس
لا يحسون احد الا ان الانسان مع ذلك يمتلئ نفسه ويقوم بالواجب عليه . اما ما يتعلقه بانه
من جهته فانت لم تأثر بشئ من ذلك لان الانتقاد الذي يخفى صاحبه اسمه لا يند انتقادا .
وكا ذكرت رضا الناس غاية لا تدرك حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره وحتى رب العالمين
جل وعلا فكما افهمه وثوبه بانه وانكل عليه وواصله غير بدون في اداء واجبه ومع ذلك فانه
على الاذى وتحملة فانه لا يدركه كانه في امره امور الناس ايضا الله قد الاذى ما يحاله اسأل الله لي
ولك التوفيق والسداد مع ابلغ السمع الخج عليه وسه ليد من الاستاذة والمثاني
كما يحسن عليكم ؟

مدير المعهد والبحر والصيد
عبد المجيد بن ابراهيم

ادارة برقيات الملكة العربية السعودية
 لانشاء الحكومة أية مسئولية تتحملها الممارسات البرقية
 رقم التسلسل

المرج	المورد	المره	الكميات	تاريخ عربي	تاريخ اومجي	رقم
١	١	١	١	١٥	١٥	١
لا شارة	الطلب	تاريخ عربي	تاريخ اومجي	المأمور الكند	المأمور للدول	رقم
٥	١	١	١	١٥	١٥	١
١٠	١	١	١	١٥	١٥	١
١٥	١	١	١	١٥	١٥	١
٢٠	١	١	١	١٥	١٥	١
٢٥	١	١	١	١٥	١٥	١
٣٠	١	١	١	١٥	١٥	١
٣٥	١	١	١	١٥	١٥	١
٤٠	١	١	١	١٥	١٥	١
٤٥	١	١	١	١٥	١٥	١
٥٠	١	١	١	١٥	١٥	١

المستوفى

إدارة رقبات الملكة المتحدة السعودية

رقم السجل

الرقم	العدد	القيمة	الكلمات	تاريخ صرف	تاريخ اوفى	م	ن
١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠

الرقم
التاريخ ١٤٤٦/١١/١٥
الملاحظات

الموضوع

حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ
 سے روایت ہے کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو
 اپنے پاس دیکھا کہ وہ اپنے ہاتھ میں ایک کھجور کا پتہ
 لے کر کھڑے تھے اور فرمایا: "اے اللہ! میں نے
 اپنے رب سے یہ دعا کی ہے کہ اگر میں نے
 کوئی چیز یاد کی تو اسے یاد دلایا جائے
 اور اگر میں نے کوئی چیز بھول دی تو اسے
 بھول جائے۔"

اختبارات الشهادة الثانوية لي ولبعض المدرسين:

بعد أن صارت الكليات تخرج طلبة والمعاهد العلمية تخرج طلاباً على مستوى الثانوية شاعت إشاعة بين الموظفين لا أصل لها، إلا أن بعض الجهات كانت تشترط الحصول على الشهادة من أجل حصول حاملها على الوظائف.

ولكن كان مفعول هذه الإشاعة شاقاً على الموجودين بالفعل من مدرسين وغيرهم ممن لا يحملون شهادات لا لكونهم لا يستطيعون معرفة ما يحتاج إلى الشهادة، ولكن لكونهم وجدوا في بيئة لم تكن فيها كليات تفتح شهادات، وهم الآن عماد المدرسين، لأنهم الذين يؤهلون الطلاب لنيل هذه الشهادات، بل إنهم الذين يمنحونها لهم.

ومع ذلك رأى بعض المدرسين في معهدنا أن يطلبوا من رئاسة المعاهد على أن يعقدوا لنا اختباراً لنيل الشهادة الثانوية لكوننا نحن الذين نمنح حاملها بالعلم والتعليم تلك الشهادة.

وقد وافقت الرئاسة على تأليف لجنة من حملة الشهادات العالية وأهمهم الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الدخيل أحد المتخرجين من كلية الشريعة في مكة المكرمة، ومعه مدرسون لم يرغبوا في الحصول على الثانوية لأنهم مثل الذين في الاختبار لنيلها مستوى بعضهم مستوى المدرسين في الجامعات.

وعقدت اللجنة بالفعل واختبرنا ونحن خمسة فيهم الشيخ الخضيرى والأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي.

وقد حصلت على الشهادة، ولكن لم يواصل منها إلا اثنان حتى حصلوا على الشهادة الجامعية بالانتساب بعد خمس سنين أما أنا فلم أفعل ذلك.

الحق ذو الساج



ادارة برقيات المملكة العربية السعودية

رقم التسلسل

المخرج	المرور	المنفذ	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ الهجري	شعبة
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧
٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١
٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

في نوافل على اختياركم من
الحامد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
توفي اختياركم
عبد الله بن عبد الله

الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

كنت في إدارة المعهد العلمي في بريدة:

وكنا نجري اختبار الدور الثاني لطلبة المعهد العلمي المكملين، وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٣٨٠هـ ولقلة عدد الطلاب المكملين، وتفرق اختبارهم على الأيام كنا ننتهي من العمل اليومي في المعهد قبل الظهر فأخرج بسيارتي معي بعض الفراشين وأحياناً الزملاء، وأخي عبدالكريم من أجل ممارسة هوايتنا في صيد الطيور المهاجرة، وكان الموسم هو موسم وصول الطيور المهاجرة، وذلك في آخر شهر أغسطس.

وسمعت مصادفة وأنا أستمع إلى نشرة الأخبار من الإذاعة السعودية خبراً يقول: اجتمع جلالة الملك سعود بسماحة المفتي الأكبر ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وحرى البحث في إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وتبادر إلى ذهني فكرة أن يكون لي دور في هذه الجامعة من دون أي دليل على ذلك، فالجامعة الإسلامية لم تنتشر عنها دعاية، ولا إيضاح عن كيفية إنشائها، والغرض منها، إلا تصريحاً قبل مدة طويلة، صدر عن الملك سعود في أثناء حديث صحفي جاء فيه قوله: (إننا عازمون على إنشاء جامعة إسلامية).

وقد اختلفت آراء الناس آنذاك في السبب الذي حدا بالملك سعود ولي العهد بفتح جامعة إسلامية في المملكة العربية السعودية، وكانت أقرب التعليقات للواقع أنه يأتي في سياق المنافسة بين المملكة العربية السعودية ومصر لاكتساب المكانة العلمية في العالم الإسلامي، إذ أن مصر لديها الأزهر وهو جامعة إسلامية، فينبغي أن يكون لدى المملكة جامعة مماثلة أو مشابهة، هكذا قيل، قبل فترة من الزمن.

لاسيما أن ذلك الوقت قد أعقب الخلاف بل العراق بين المملكة العربية

السعودية ومصر حول الوضع في اليمن.

ثم نسي هذا الأمر، أمر إنشاء جامعة إسلامية، وبالتالي نسي ذلك التعليل حتى صدر البيان اليوم عن الديوان الملكي الذي كان بمثابة قول جهيزة التي قطعت قول كل خطيب، كما يقول المثل العربي.

مقدّم رقم ١						
إدارة برقيات الملكة الزبيبة السعودية						
رقم التسلسل						
المرجع	المورد	الفترة	الحالات	تاريخ عرب	تاريخ افريقي	تاريخ
١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١
٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠

مضى اليوم الأول بعد سماع الخبر في الليل، وفي اليوم التالي كنت أتسلم برقية مرسلة من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم إليّ، تقول: بناء على أمر جلالة الملك نرغب أن تتوجهوا حالاً إلى الرياض لمقابلتنا، وأخبرونا عن وقت توجهكم.

زاد ذلك في ذهني احتمال أن يكون ذلك من أجل هذه الجامعة الإسلامية التي أعلن خبرها من الديوان الملكي، وأن الملك اجتمع لسماحة المفتي الأكبر لبحث إنشائها.

سافرت عاجلاً إلى الرياض بعد أن اطلعت مساعدي في المعهد الأستاذ موسى بن عبدالله العضيبي على البرقية، وأمرته أن يبقي كل شيء جاهزاً للتسليم الذي لا يزيد عن التوقيع بيني وبينه حتى لو لم أعد سريعاً إلى المعهد.

وفي الرياض اجتمع بي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ على انفراد، وتكلم معي باهتمام قائلاً: إن الملك سعود وفقه الله يريد فتح جامعة إسلامية في المدينة المنورة ويرغب في أن يكون رئيسها المباشر المقيم فيها من أهل الحجاز، وأن يكون معه شخص يعتمد عليه من طلبة العلم من نجد، وأن تكون رئاسة الجامعة لنا- يريد للشيخ محمد بن إبراهيم- وكان الملك مستعجلاً في أمر إنشائها.

وقال لي الشيخ محمد بن إبراهيم لقد تشاورت لبعض الوقت مع بعض المشايخ والعلماء فيمن يصلح لإدارة هذه الجامعة فاقترضى نظري أن تكون أنت.

ثم قال لي: إنني أخشى أن يكون أرباب البدع من أهل الأمصار الذين كنا نكافح بدعهم وهم في ديارهم ينقلون بدعهم وعقائدهم إلى هذه الجامعة ويعلمونها الطلاب فيها، لذلك لابد أن يكون فيها شخص كفء مثلك.

وقال لي الشيخ محمد بن إبراهيم: لقد عرضت اسمك على الملك سعود فقال: إنني لا أعرف أهليته لهذا الأمر، ولكن ما دمت أنت- يريد الشيخ محمد بن إبراهيم- تعرف أهليته لهذا المنصب لا مانع، وبهذا أبرقت إليك أن تحضر وأسأل الله لك التوفيق.

وقال لي الشيخ: إن الملك سعود ذكر اسم الشيخ عبدالله خياط من مكة المكرمة لإدارة الجامعة إدارة مباشرة، وكان الملك سعود يعرفه لأنه كان مدير مدرسة الأنجال في الرياض قبل أن ينتقل عنها إلى مكة المكرمة، والأنجال هم أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود، ولكن حل معهم غيرهم من أقاربه.

وقد تبلورت الفكرة بعد ذلك بأن يكون الشيخ عبدالله خياط ومن ثم من عبنوا بعده في وظيفة نائب رئيس الجامعة وأنا أكون في وظيفة (الأمين العام للجامعة) ويكون الشيخ محمد بن إبراهيم (رئيس الجامعة) ولكنه لن يتقاضى على ذلك راتباً، ولن يذهب إلى المدينة وإنما تكون رئاسته أشبه بالرئاسة العليا.

أمر مفرح ولكن:

الواقع أن هذا أمر مفرح جداً بالنسبة إلي، فالوظيفة أعلى من وظيفتي في المعهد العلمي، وقد فهمت الحامل : إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهو بالدرجة الأولى أن يكون للمملكة العربية السعودية جامعة إسلامية تستقبل الطلاب من أنحاء العالم من غير السعوديين وتعلمهم فيها لكي يتخرجوا منها ويقوموا بالعمل في المؤسسات الدينية مثلما عليه الأزهر.

وذلك أن جمال عبدالناصر رئيس جمهورية مصر كان كثير العيب لبلادنا بأشياء كثيرة، وكان يفتخر بأشياء كثيرة منها أولئك الطلاب الذين يدرسون في الأزهر في

مصر ثم يعودون إلى بلادهم، أئمة مساجد أو مدرسين للموضوعات الإسلامية.

ولا شك في أن ما ذكرته هو سبب واحد، والسبب الثاني وربما يكون الأهم هو شعور الملك سعود بما ذكرته أي بأن يكون لدى المملكة العربية السعودية جامعة يتخرج فيها أبناء المسلمين من الخارج بعد أن يدرسوا في بلادنا ويطلعوا على ما نحن عليه.

أما بالنسبة لي أنا فإن منافسة مصر على هذا الأمر لم تخطر لي على بال، لا في البدء ولا فيما بعد، وإنما كان هدفي أن أعمل على أن يتخرج عدد من أبناء المسلمين في الخارج في بلادنا ويتعلموا العقيدة السلفية فيها ثم يعودوا إلى بلادهم لكي ينشروا العقيدة السلفية فيها، وليعلموا أبناء قومهم العلوم الإسلامية.

أما المسئول المباشر عن إنشاء الجامعة الإسلامية وأنه موكل إليه ذلك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ فإنه كان حريصاً على نشر العقيدة السلفية، ولكنه أيضاً كان حذراً من أن تضطر الجامعة إلى استقدام أساتذة ومدرسين من غير المعروفين بالعقيدة الصافية ينضم إليهم بعض الطلبة الذين سيقدمون من الخارج فيحصل في بلادنا ترويج للبدعة، بدلاً من أن تكون الجامعة مصدراً لتعليم السنة والمحافظة على العقيدة السلفية الصافية.

إن هذا الشعور لدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفهوم السبب عندي فالشيخ أكبر علماء الأسرة العلمية المعروفة التي هي أكبر أسرة علمية في بلادنا وهي أسرة آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ذلك الإمام المصلح المجدد الذي أحيا الله به السنة وقمع به البدعة في بلادنا وفي بلاد كثيرة خارجها، ولكن في بلادنا

كانت الأسرة السعودية التي كانت تحكم إمارة محددة الرقعة والسكان والإمكانات اتفقت معه على ذلك، فنتج عنه قيام الدولة السعودية الأولى التي شملت الحجاز ونجداً وجزءاً من جنوب الجزيرة، وتعتبر المملكة العربية السعودية بمساحتها الواسعة وريثة لها كما هو معروف.

ولذلك لابد من أن يكون كبير أسرة آل الشيخ حريصاً على صيانة العقيدة السلفية حذراً من حصول ما يضادها.

ونحن من طلبة العلم الذين نشأوا على أيدي مشايخ من تلاميذ آل الشيخ وهم آل سليم في بريدة تشربنا أيضاً حب العقيدة السلفية ووجوب الدفاع عنها.

ولذلك لم أتوقف في الأمر، فلدي خبرة في إدارة المؤسسات الدراسية متمثلة في أنني كنت (مدير مدرسة بريدة المنصورية) لأكثر من أربع سنوات ثم (مدير المعهد العلمي في بريدة) لسبع سنوات.

وقد رأيت في ذهني أن نقصر أول الأمر في الجامعة على كلية واحدة هي كلية الشريعة ومعهد ثانوي قبلها يغذيها، ويلتحق به الطلاب الذين لا تؤهلهم شهاداتهم الالتحاق بالجامعة، وخصوصاً أنه كان في ذهني أننا سنستقدم طلاباً من أنحاء العالم لندرسهم في الجامعة على هيئة منح دراسية، وبعضهم لا توجد لديهم مدارس ثانوية إسلامية تؤهلهم للالتحاق بالكلية.

ولكن المشكلة التي واجهتني هي أن العام الدراسي قد بدأ بالفعل، ومن المستحيل أن نستطيع أن نفتح الجامعة من الصفر، وأن نبدأ الدراسة فيها مع بدء الدراسة التي بدأت بالفعل في المعاهد والكليات هذا العام.

ضيافة الخاصة الملكية:

عندما وصلت الرياض وجدت الخاصة الملكية التي هي شبيهة بالديوان الملكي قد علمت بوصولي وحجزت لي غرفة في (فندق اليمامة) أكبر فنادق الرياض، بل أفخر الفنادق في جميع أنحاء المملكة في ذلك الوقت.

وليس ذلك فحسب، وإنما خصصت لي سيارة فاخرة مع سائقها الذي هو موظف في وظيفة سائق لدى الخاصة الملكية وهو الأستاذ عبدالله الشايقي من أهل الرياض، ولا أنكر اسم والده الآن.

فكان السائق يبقى معي بسيارته طول الوقت إلا إذا صرفته.

وكانت ضيافتي في فندق اليمامة وهو فندق حكومي كاملة حتى إنني استضيف حسب العرف السائد في الضيافة من قد يتناولون العشاء أو الغداء معي من ضيوف في الفندق.

وقد اطمأنت في هذا الفندق وفي الضيافة ونحن ننتظر قدوم الشيخ عبدالله خياط الذي عين مديراً للجامعة إلى الرياض من أجل أن نأخذ رأيه في بعض الأمور.

اعتذار الشيخ عبدالله خياط:

لم يصل الشيخ عبدالله خياط الرياض، بل أرسل برقية اعتذر للديوان الملكي أو لمن أبلغه أمر الملك بتعيينه في الجامعة لا أدري، ولكن الذي أدريه، أن الديوان الملكي هو الذي أبلغنا باعتذاره، وأنه برر اعتذاره بأنه إمام وخطيب في المسجد الحرام في مكة المكرمة وله دروس هناك ولا يحب أن يترك ذلك. وقد قال لي أحدهم إنه أرسل اعتذاره للشيخ محمد بن إبراهيم ولم أتأكد منه، وإن كنت لا استبعده لأن الملك سعود قد وكل أمر الجامعة للشيخ محمد بن إبراهيم.

الشيخ محمد الحركان:

لا أدري عن الذي أشار بالشيخ محمد بن علي الحركان على الملك سعود لكي يحل في الترشيح محل الشيخ عبدالله خياط، ولكن الذي نعرفه آنذاك أن الشيخ محمد الحركان كان رئيس محكمة جدة الكبرى، وأنه شخصية قوية معروف مشهور بأمانته وصرامته في القضاء حتى إن أهالي جدة والمسؤولين الحكوميين كانوا كلهم معجبين به وبقوته ونزاهته في القضاء.

وهو من أهل المنطقة الغربية لأن أصل أسرته من عنيزة، ولكن أهله هاجروا إليها منذ زمن حتى والده كان قد ولد في المدينة المنورة والشيخ محمد مولود في المدينة.

لم يعترض الشيخ محمد بن إبراهيم على تعيين الشيخ محمد الحركان، فالرجل تلميذ للشيخ الطيب الأنصاري التتبيكتي أخذ عنه العلم في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والشيخ الطيب سلفي معروف اتجاهه اتجاه أهل الحديث.

وقد استدعى الملك سعود الشيخ محمد الحركان إلى الرياض لهذا الغرض وأنزله في فندق اليمامة الذي أنزل فيه بالرياض، فكانت تلك فرصة لكي نجتمع معاً ونتذكر في هذه المهمة التي هي مشتركة بيننا.

ولكن من العجيب أن الخاصة الملكية لم تقدم سيارة للشيخ محمد الحركان لأن عدد السيارات عندها محدود، والضيوف كثير، فصرت أركب معه في سيارتي أي التي خصصتها الحكومة لي، وصار سائقي يوصله إلى ما يريد.

عندما وصل الشيخ محمد الحركان إلى الرياض وعرف أهل جدة أنه قد ينقل عنهم إلى المدينة المنورة بادروا بإرسال عشرات البرقيات إلى الملك

يرجونه فيها ألا ينقل الشيخ الحركان عنهم.

وكانت تلك البرقيات من زعماء ووجهاء وكبراء أهل جدة.

وحتى في الرياض بادر الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود أخو الملك عبدالعزيز وعم الملك سعود ومستشاره باستتكار نقل الشيخ الحركان من محكمة جدة، إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قائلاً: إنه يمكن للحكومة أن تجد من يقوم مقامه في جامعة المدينة، ولكن يصعب عليها أن تجد من يحل محله في محكمة جدة.

اتضح من الحديث أن الشيخ محمد الحركان ليست له خبرة بالتعليم النظامي، ولم يتخرج من كلية، وإنما تخرج من الجامعة العظيمة المسجد النبوي، ولذلك لا يتصور كيفية إنشاء جامعة إسلامية.

وتبين لي ذلك من الحديث معه، بل من تكرار الحديث معه أنه يرى أنه لابد لإنشاء الجامعة الإسلامية من وجود لجنة واسعة من مشاهير علماء العالم الإسلامي ذكر منهم السيد (أبو الأعلى المودودي) والشيخ محمد بهجة البيطار وآخرين كلهم من غير السعوديين وأنه لابد من اجتماعهم بالمملكة وأخذ آرائهم في الموضوع.

ورأيه هذا خلاف رأينا الذي وافق عليه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس الكليات والمعاهد العلمية وأخوه الشيخ عبداللطيف المدير العام للكليات والمعاهد العلمية المتمثل في أن تبدأ الجامعة الإسلامية بكلية واحدة ومعهد ثانوي يمهّد لها وأن تزن مناهجها طبق منهج كلية الشريعة في الرياض، ومناهج المعهد الثانوي فيها مطابقة لمناهج المعهد العلمي في الرياض وهي مناهج مجربة، وكانت معمولاً بها.

والمراد من ذلك أن تكون هذه البداية.

وقد سارع الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم فعهد إلى الشيخ عبدالرزاق العفيفي وشيخ مصري كبير بإعداد ذلك وقلت له: إنه ينبغي أن يغير مقرر الفقه فيكون كتاباً فيه ذكر المذاهب الأربعة لأن الطلاب سيكونون من بلدان متعددة لها مذاهب من المذاهب الفقهية الأربعة مختلفة فتقرر أن يكون المقرر في الفقه كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد لأنه على المذاهب الأربعة.

هذا وقد بقي الشيخ محمد الحركان هنا نحو ١٨ يوماً في فندق اليمامة في الرياض، ورأى عدم الاستجابة لرايه إضافة إلى إلحاح أهل جدة على الملك سعود أن لا ينقل عن قضاء جدة.

وهكذا عاد إلى جدة وطويت صفحة الجامعة الإسلامية في تفكيره.

ومن جهتي فإنه توطدت به علاقة متينة نتيجة بقائنا معاً في الفندق لأيام عديدة مما جعله يرشحني بعد ذلك بثلاث عشرة سنة لمنصب الأمين العام للهيئة العليا للدعوة الإسلامية) كما سيأتي.

مقر الجامعة:

كانت هنالك أمور أساسية من أجل الاستعداد لفتح الجامعة منها وجود مقر لها ومنها وضع نظام لها، وميزانيتها.

وكان الملك سعود قد أعلن عن طريق الديوان الملكي عن تبرعه بالقصور الملكية في المدينة المنورة لتكون مقراً للجامعة الإسلامية المذكورة، فكان لابد من مشاهدة تلك القصور ومعرفة صلاحيتها للجامعة أو عدم ذلك.

وكان أهم ما رأيته أن ندخل إصلاحات عليها، من أجل ألا يعرقل البحث

عن مقر للجامعة افتتاح الجامعة.

فصدر الأمر الملكي بأن أسافر أنا والشيخ سليمان بن حماد الشبيلي رئيس القصور الملكية إلى المدينة المنورة لمشاهدة تلك الأبنية التي تبرع بها الملك سعود للجامعة ومعرفة صلاحيتها لها، بل وإدخال التحسينات أو التعديلات اللازمة عليها.

وهي كلها تابعة لرئاسة القصور الملكية كما هو ظاهر.

كانت الإذاعة والصحف قد نشرت من قبل بأن الملك سعود قد عهد إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بإنشاء الجامعة الإسلامية أول ما أعلنت فكرتها ثم نشر بعد ذلك في الجرائد مرة أو مرتين خبراً أو خبران عنها.

ولذلك عندما أرسل الديوان الملكي برقية إلى وكيل أمير المدينة المنورة وهو القائم بعمل الإمارة آنذاك، إذ لم يكن يوجد أمير رسمي توهم المرسل من الديوان أو توهم متلقي الرسالة في إمارة المدينة أن الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر ورئيس القضاء هو الذي سيقدم المدينة المنورة: لأن البرقية تقول سيتوجه الشيخ محمد بصحبته سليمان الشبيلي مدير القصور الملكية لمهمة تتعلق بإنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان يقصد بالشيخ محمد شخصي الضعيف، ولكن أهل المدينة فهموا أنه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، لاسيما أن البرقية أن الشيخ محمد والشيخ الشبيلي سيصلون إلى المدينة على طائرة خاصة وربما كانواذكروا أنها طائرة ملكية وإن لم أتحقق من هذه الكلمة.

وقد سافرت بالفعل مع الأخ سليمان الشبيلي على طائرة خاصة من

الرياض إلى المدينة المنورة، ليس معنا أحد، وعندما حطت طائرتنا في مطار المدينة فوجئت بوجود مستقبليين كثر وعلى مستوى عالٍ، حتى الشبيلي الذي معي فوجئ بذلك، فلم يكن يتوقع أن يكون في استقبالنا في المطار إلا من أرسل إليهم أن يستقبلونا وهم اثنان من موظفي القصور الملكية.

ولكنني وجدت قضاة المحكمة من المشايخ وغيرهم من العلماء قد خرجوا للمطار وجاءوا إلى سلم الطائرة، لم يكن أحد منهم يعرفني آنذاك، فالاتصالات بين مدن المملكة كانت قليلة، والهواتف بينها معدومة، وإنما كانت الوسيلة لذلك هي البرقيات، ولست من السلك القضائي حتى يسمع بي من يسمع منهم.

وإذا بالمفاجأة أن المستقبليين بدلاً من أن يستقبلوا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما توهموا استقبلوا شخصاً نكرة بالنسبة إليهم لم يسمع أكثرهم إن لم يكونوا كلهم به من قبل، وهو (محمد بن ناصر العبودي).

وقد بادر الأخ سليمان الشبيلي بتصحيح الأمر وإيضاح أننا قدمنا من أجل الإطلاع على مقر الجامعة الإسلامية، وتهنئته لذلك من قبل الشيخ محمد بن ناصر العبودي الذي عين في الجامعة الإسلامية.

القصور الملكية في المدينة:

وجدنا القصور الملكية التي تبرع بها الملك سعود ٢٨ (فيلا) متفرقة، ولكنها مبنية على نسق وكلها من طابق واحد، وليست القصور الملكية بل القصر الملكي الرئيسي يفصل بينه وبينها شارع.

وقد انشئت هذه المباني (الفلل) من أجل أن تسكنها حاشية الملك

وضيوفه، وقد بنيت كلها على نظام الفيلات السكنية مما استدعى مني وقتاً ومهارة وأنا استعرضها وأمر بإجراء التعديلات عليها، بحيث جعلنا لكل (فيلا) وصفاً خاصاً لما يجب أن يدخل عليها من تعديلات، وما ينبغي أن تكون عليه بعد التعديل.

ومن ذلك إزالة بعض الحواجز وإغلاق بعض الأبواب، وإنشاء حواجز أخرى. وعينت أقسام الإدارة والموظفين وأقسام الدراسة وما يتبعها من غرف للمدرسين والمراقبين وتكون منفصلة عن غرف الإدارة.

وكان الشيخ سليمان الشبيلي يقول لي وهو يرى التعديلات التي طلبتها، إن هذا يحتاج إلى نقود كثيرة، وهو حقيقي بأن يقال ذلك، لأن إصلاحها وترميمها وتعديلها سيكون بنفقة إدارته وهي رئاسة القصور الملكية.

فقلت له: إن كل ما طلبته من تعديل أو تغيير هو ضروري لجعلها صالحة للجامعة، مع أن ذلك ليس إلا البداية فلا بد بعد ذلك من إنشاء مبان عديدة جديدة على النظام الدراسي الحديث.

وقد فعلنا ذلك بعد أن استقر بنا الأمر في الجامعة فأنشأنا إنشاءات عجيبة في شكلها، وفي النفقة الكثيرة التي انفقت عليها، وربما يأتي الحديث عنها في محله.

نظام الجامعة:

انصرفت بعد ذلك إلى وضع نظام للجامعة الإسلامية، وكان رئيس الديوان الملكي آنذاك هو الشيخ يوسف ياسين، وهو سوري من جهة اللانقية كان من رجال الملك عبدالعزيز ومستشاريه، وهو محب للبحث يقدر العلم والعلماء، فاتفقت معه على تأليف لجنة لوضع نظام الجامعة الإسلامية مؤلفة

منه ومن المستشار القانوني في الديوان الملكي وهو مصري اسمه عبدالمنعم مصطفى كان ممثلاً لمصر في الأمم المتحدة عندما كانت في جنيف، وهو ممثل لها في المكتب الأوروبي، وتعاقد معه الديوان الملكي لأنه لا يوجد مستشار قانوني سعودي، وجرياً على العادة التي كانت المملكة سائرة عليها في ذلك الوقت وهي الإستعانة بالإختصاصيين المصريين.

وكان معنا أخ سوداني مترجم في اللغة الإنكليزية في الديوان الملكي، وانضم إليها الأستاذ عبدالعزيز بن معمر وهو وزير دولة لدى رئاسة مجلس الوزراء ورئيس مجلس الوزراء هو الملك كما هو معمول به الآن.

ولكن كان العمل المهم من اثنين في الجنة هما المستشار القانوني وكاتب هذه السطور، وكنت بحكم اهتمامي الطبيعى بالعلم بعامة وأحوال المسلمين خاصة أرى أنه ينبغي أن يكون كل طلاب الجامعة الإسلامية على هيئة منح دراسية وإلا يسمح لأحد من الطلاب السعوديين بالإلتحاق بالجامعة، لأن الطلاب السعوديين لهم كليات أخرى وهي كلية الشريعة وأصول الدين في الرياض وكلية الشريعة في مكة، إلا أنه نتيجة للبحث في اللجنة جرى الاقتناع بأن تخصص نسبة للطلاب السعوديين في الجامعة لا تتجاوز ٢٠% وذلك من أجل أن يختلطوا بإخوانهم من الطلاب المسلمين ويتحدثوا معهم بالعربية إضافة إلى ما يحتاج إليه الطالب الأجنبي إلى صاحب البلاد من التعرف عليها، بل وعلى ما يواجهه من أمور لا يعرفها.

وهكذا كان، فقد انهينا العمل بالنظام، وكان الشيخ يوسف ياسين رئيس الديوان الملكي خير مساعد على ذلك، ولكن صدور الأمر الملكي باعتماد النظام تأخر إلى قرب افتتاح الجامعة بالفعل، وهذا نص النظام:

تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة:

بعونه تعالى نحن سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية نقديراً منا لما لنشر العلوم الإسلامية من أثر نافع في تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ورغبة في إيلاخ الرسالة الإسلامية من حيث أننا استهدينا لهذه الغاية ما زلنا عاملين على تشجيع التعليم ونشر المعارف، وحرصاً منا على السير على هدي القرآن وسنة رسول الله وسيرة السلف الصالح وابتغاء مرضاة الله وثوابه، أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة تسمى الجامعة الإسلامية.

المادة الثانية: تعتمد الجامعة الإسلامية في مواردها على الأموال التي تقرر لها من خاصتنا الملكية.

المادة الثالثة: تقرر ميزانية الجامعة الإسلامية في العام الدراسي ٨١-٨٢ بمبلغ ثلاثة ملايين ريال سعودي تؤدي من خاصتنا الملكية.

المادة الرابعة: يكون القبول للطلاب السعوديين وغير السعوديين بالجامعة الإسلامية وسير الدراسة ومناهج العلوم التي تدرس فيها حسب الشروط والأوضاع الواردة في النظام الأساسي للجامعة الإسلامية ولوائحها.

المادة الخامسة: يعمل بأمرنا هذا من تاريخ صدوره ونشره في الجريدة الرسمية.

التوقيع الملكي الكريم: سعود

العودة إلى بريدة:

مضت عليّ شهران كاملاً في الضيافة الملكية في فندق اليمامة في الرياض، وتبين أن بعض الأمور مؤجلة لكون الدراسة مؤجلة فطلبت من الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أن يأذن لي بالعودة إلى أسرتي في بريدة على أن أعود بعد ذلك إلى الرياض.

وذلك أنه لا يوجد عمل عاجل أقوم به.

ثم العودة إلى الرياض:

وبعد فترة عدت إلى الرياض وكانت معي أسرتي في هذه المرة، إذ ليس من المعقول أن أعيش بعيداً عنها، لاسيما أنه قد انتهت علاقتي بالمعهد العلمي، فلم أعد موظفاً في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية، وذلك بناء على رغبتني الشخصية، لأن معنى بقائي هناك أن أتسلم الراتب الذي كنت أتسلمه منها، دون زيادة وهو ١٣٠٠ ريال، وقد تقرر شفهيّاً أن يتضاعف راتبي في ميزانية الجامعة، وأن ترتقي مرتبتي أيضاً، وقد حصل ذلك بالفعل كما سيأتي.

واستأجرت بيتاً مؤقتاً في حي (دخنة) حيث مساكن آل الشيخ وبخاصة رئيسنا الشيخ محمد بن إبراهيم وشقيقه الشيخ عبداللطيف المدير العام للكليات والمعاهد العلمية، وهي التي أصبحت بعد ذلك (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) وأنا السبب في ذلك كما قد أذكره.

عندما عدت إلى الرياض وجدت ألا أحد يهتم بإنشاء الجامعة اهتماماً مباشراً غيري، ما عدا الشيخ محمد بن إبراهيم، ولكنه لمس فتوراً من الديوان

الملكي في هذا الأمر، كما لمست أنا مثل ذلك الفتور، ومن ذلك أن الشخصية العلمية الكبيرة في السن والقدر التي تماثل الشيخ محمد الحركان لم يبحث شأنها بعد، وقد ضاق صدري من ذلك وأرجع ذوو الأمر ممن بحثت معهم على أن السبب هو فتور الحماس لذلك من الديوان الملكي.

وجاء ما حرك الحال:

ففي يوم من الأيام تلك قال لي صديقي الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة رئيس المحكمة الكبرى في الرياض آنذاك: وهو يسر لي ذلك، إن وظيفة مساعد رئيس المحكمة الكبرى في الرياض خالية، ونحن منذ أشهر، أو قال: منذ أكثر من سنة نبحث عن يصلح لها ولا نجده، لأنها تحتاج إلى طالب علم متأهل للقضاء وتكون له معرفة بالأمور الإدارية لأنها وظيفة قضائية، ولكن الإدارة أيضاً مهمة لها، ولا يصلح لها من يكون إدارياً غير متأهل علمياً لاتصالها بالقضايا ومراجعات الناس.

قال لي الشيخ محمد العودة، وقد رأيت أن أنسب شخص يصلح لهذه الوظيفة (مساعد رئيس المحكمة الكبرى في الرياض) هو أنت، وأرجو أن توافق على ذلك حتى نتعاون معاً على هذا العمل المهم الشاق، ووظيفته آنذاك هي رئيس المحكمة الكبرى في الرياض!

فقلت له: ولا يزال الآن عام ١٤٢٣ هـ حياً يتمتع جلسائه وسامعيه بأخبار المشايخ الذين عرفهم وأحوال البلاد التي عرفها في القديم، وقلت إنني استخير الله تعالى وأخبرك بما أرى، وقد شكرته على حسن ظنه، أمد الله في حياته.

وقد استخرت الله بالفعل أي دعوت الله بأن يقدر لي الصالح من العمل،

وإن لم أصل صلاة الاستخارة.

وكننت قلت للشيخ محمد العودة: إنني كما تعلم نقلت من عملي في إدارة معهد بريدة العلمي من أجل العمل في الجامعة الإسلامية، ولكن العمل فيها الآن قد فتر، وكان نقلي بناء على أمر من الملك سعود أبلغني به صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم.

فقال: إذا وافقت أنت فإنه لابد- كما تعرف- من موافقة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة الذي لابد من موافقته على تعيين أي قاض، ولو كان صغيراً فكيف بالتعيين على هذه الوظيفة الكبيرة المهمة التي تعني بالفعل (رئيس المحكمة الكبرى بالنيابة) وهي محكمة تصدر الأحكام بالقتل والديات والأموال الطائلة التي قد يكون لأصحاب النفوذ الكبير فيها دخل- أي في تلك الأموال- لذلك لا يصلح لها إلا شخصية علمية تقدر هذه الأمور حق قدرها، وتكون على قدر كاف من العقل الكبير ومن المعرفة الفقهية.

فكرت في تلك الليلة طويلاً فانا قد فررت من القضاء من قبل، وقد ساعدني على ذلك شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد جزاه الله خيراً، والذي يعين للقضاء لأول مرة يعين عادة في وظيفة قضائية صغيرة ثم يتدرج إلى أكبر منها بعد ذلك.

أما الآن فإنني سوف أعين في وظيفة قضائية كبيرة مليئة بالمشكلات والتعقيدات، ولكن شاغلها تكون له منزلة كبيرة من الاحترام في أعين الناس، وبخاصة المسؤولين في الحكومة.

غير أن الاستجابة لهذا العرض سوف تريحني من وضع الجامعة

الإسلامية الذي لم يتحرك من مكانه حتى الآن.

لذلك حزمت أمري ووافقت على هذه الوظيفة، فذكر لي الشيخ محمد العودة أنه سوف يعرض الأمر على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ويخبرني غداً بما سيكون عليه جوابه.

وفي الغد قال لي الشيخ محمد العودة: إنني عرضت ذلك على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، وقال: كفّ كريم للوظيفة، ولكن المشكلة أنه معين للجامعة الإسلامية وسوف أذهب إلى الملك سعود وأخبره بأنه وقع نظرنا على تعيينه في وظيفة مساعد رئيس محكمة الرياض، فإذا وافق على ذلك كان معناه الإذن بعدم ربطه للجامعة الإسلامية التي رأيت أن المضي في مشروعها قد فتر عند الملك.

ثم قال الشيخ محمد بن عودة: لقد قال لي الشيخ محمد بن إبراهيم بعد يومين: إنه قابل الملك سعود وطلب منه الموافقة على تعييني في المحكمة، وقال: وقلت له: إن وظيفة (مساعد رئيس محكمة الرياض) شاغرة منذ مدة، ولم نجد من نعرف عنه الكفاءة لشغلها إلا الشيخ محمد بن ناصر العبودي فنرجو إذنكم بتعيينه فيها، مع العلم بأنكم سبق أن وافقتم على تعيينه للجامعة الإسلامية، ولكنني أرى أمرها قد فتر.

قال: فتحمس الملك عند ذكر الجامعة، وقال: أبداً نريد أن يبقى العبودي على تعيينه للجامعة، وأن تمضي في موضوعها.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم، فقلت له: إن إحدى المشكلات هي في ميزانية الجامعة!

فاستدعى رئيس ديوانه الشيخ يوسف ياسين وقال له: انظروا ميزانية الجامعة الإسلامية تكون من الخاصة الملكية، إذا لم يكن لدى وزارة المالية فرصة لاعتمادها من ميزانية الدولة واحرصوا مع الشيخ محمد العبودي على إنهاء كل ما يتعلق بإنشاء الجامعة وإخراجها إلى حيز الوجود.

ميزانية الجامعة الإسلامية:

صرف الشيخ محمد بن إبراهيم النظر عن تعييني في المحكمة الكبرى بالرياض، وكان من المشكلات الرئيسية التي واجهتنا آنذاك هو موضوع المال، ولكن رئيس الديوان الملكي الشيخ يوسف ياسين صدع بأمر الملك وبحث معي أول ما ينبغي عمله للجامعة فقلت: إن اعتماد ميزانية للجامعة كافية تعرض على الملك سعود أن تتألف لجنة في الديوان الملكي لوضع ميزانية الجامعة مؤلفة منك ومني ومن الأستاذ محمد عمر زيني رئيس ديوان لموظفين العام كما كان يسمى آنذاك ومن المستشار القانوني في الديوان الذي سبق ذكره وهو عبد المنعم مصطفى، وكان سكرتير اللجنة هو المترجم في الديوان واسمه عبدالعزيز ماجد وهو سوداني كريم.

فوضعنا الميزانية من الخاصة الملكية من أجل سهولة الاعتماد والصرف وتجنب الروتين مع تصميمنا على أن تتضمن إلى ميزانية الدولة فيما بعد.

وقد اقتضى نظرنا الذي وافق عليه الملك سعود شفهيًا كما أخبرني بذلك رئيس الديوان أن تكون الوظائف الرئيسية فيها اثنتين إحداهما (نائب رئيس الجامعة) يعين فيها أحد العلماء من وزن الشيخ محمد الحركان الذي لا يزال البحث يجري عن خلف له والثانية: (الأمين العام للجامعة الإسلامية) وأن

أشغلها أنا، وهي وظيفة إدارية بالدرجة الأولى، إذ نص النظام على أن (الأمين العام للجامعة) هو رئيس الموظفين الإداريين وهو المسئول عن الأمور الإدارية فيها.

وجعلنا راتب وظيفته (التي سوف اشغلها) ثلاثة آلاف ريال وهو أكثر من ضعف راتبي في المعهد ومن باب المقارنة فإن رواتب رؤساء المحاكم الشرعية في الرياض والمدينة هي ١٨٠٠ ريال وهو راتب كبير في ذلك الوقت.

أما نائب رئيس الجامعة فإنه في المرتبة الأولى التي هي مرتبة وكيل وزارة وراتبه خمسة آلاف ريال، ويكون الشيخ محمد بن إبراهيم هو رئيس الجامعة من دون مرتب وإنما لتكون مربوطة به.

المملكة العربية السعودية
الكتاب الخاص

المفتي ورئيس القضاة
والكليات والمعاهد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ١٤٩٨
التاريخ : ١٩٢٠ / ٤ / ٩
المشروعات :

١٩٢

من محمد بن ابراهيم الى حضرة المكي الا ستاذ محمد الناصر العبودي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فهنا على علم جلالة الملك على انتم
الجامعة في المدينة المنورة فقد وقع اختيارنا على نقلكم الى ادارة الجامعة المذكورة و
جلالة الملك على ذلك وانا نعهدكم بخطابنا هذا الى الشخص الى المدينة المنورة وبما
الترتيبات اللازمة كهيئة لا تتأخرها وقد اذنا لكم في ترويح من تدعى الضرورة الى
تعيين الموظفين الكثر والفرشون وبيع بيان يا سائلهم اليها لاخذها نقتاضون
اصدار القرارات اللازمة لتعيينهم كما ان قرار نقلكم سيصدر قريباً ان شاء الله وتبلغون به
والسلام عليكم



٣٥٤

روائبي أثناء عملي في الإعداد لإفتتاح الجامعة الإسلامية:

كانت الجامعة الإسلامية، مجرد فكرة عندما نقلت إليها بناء على أمر الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله المبلغ إليّ من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وجزاه عنا خيراً.

لذلك لم تكن هناك مبالغ مرصودة فيها من أجل أن تصرف منها روائبي في تلك الفترة.

وقد مانعت في أن أبقى على وظيفتي في المعهد العلمي وأن يصرف لي الراتب الذي كنت أتقاضاه فيها قبل نقلي إلى الجامعة.

لذلك جرت عدة مكاتبات انتهت بأن صرفت لي روائبي من رئاسة الكليات والمعاهد العلمية على أساس الوظيفة التي نقلت إليها.

وهذه أوراق تتعلق بذلك:

الرقم ١٩٧٦
التاريخ ٧ - ٢ - ١٣٨٠ هـ

صاحب الساحة رئيس القضاة

بعد التحية :

تلقينا مع خطاب رئيس الديوان الملكي رقم ١٣١٦ / ٨ / ٣ / ٥
٢٠ - ٧ - ١٣٨٠ هـ نسخة من كتابكم المرفوع لجلالة مولاي يوم ٢٦٢٥ هـ
١٧ - ٧ - ١٣٨٠ هـ حول طلبكم الموائقة على صرف رواتب الشيخ محمد العبدولي
الذي تقرر نقله من إدارة الكتابات والمعاهد إلى الجامعة الإسلامية اعتباراً من تاريخ
طريقته منها الواقع في (١ - ٢ - ١٣٨٠ هـ) وأن يكون صرف رواتبه من ميزانية
المعاهد والكتابات على أساس راتب الوظيفة المنقول إليها في الجامعة الإسلامية
الواقعة في المرتبة الثانية إلى أن يتبدى الصرف له من ميزانية الجامعة المذكورة .

وحيث قد جاء بخطاب رئيس الديوان الملكي المشار إليه أن جلالة مولاي يأمر
بالموائقة على قيام إدارة المعاهد بصرف راتب المذكور من ميزانيتها على أساس راتب
الوظيفة التي تم نقله إليها في الجامعة من حين توقيف صرف راتبه إلى أن يتبدى
بالصرف له من ميزانية الجامعة بعد اصداره . .

أرجو الإحاطة بذلك وإكمال ما يلزم به وجهه . وقد أعطيت الجهات المختصة
نسخة من هذا للإحاطة والإعتناء . ودمتم .

وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء
ناصر المنصور

نسخة لصاحب السمو الملكي وزير الطاقة والإقتصاد الوطني .

الديوان المراقبة العامة .

الوظائف العامة .

الرقم ٢٩٤٥
التاريخ ١٣/٨/١٣٨٠
الصفحة ٣

١٥٩

الكلية والجامعة العلمية

من محمد بن ابراهيم الى حضرة صاحب الفضيلة مدير عام الكلية والجامعة العلمية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد فقد جرى الاطلاع على خطابكم رقم ١/٢٥٠٣ في ١٣/٨/١٣٨٠
حول موضوع رواتب الاستاذ محمد الميودي التي مدناكم في خطابنا رقم ٢٨٦٤ في ٧/٨/٨٠ بصرفه
مؤقتا من موازنة ادارتكم ابتداء من تاريخ نقله الى الجامعة الاسلامية الى حين ابتداء الصرف له من
موازنة الجامعة الاسلامية . وما اشترتم اليه من ان ينسد المرتبات لا يتحمل الصرف المذكور وطلبكم الرضا
الى رئاسة مجلس الزيادة احدات وظيفة للمذكور في المرتبة الثانية - نفيدكم بما يأتي :-
١- اما البند فحالا بد من وجود وظائف شوايفر خلال العام يتكون من مجموعها ما يقابل ما يصرف للا-
الميودي المذكور مع انه اذا قارب انتهاء العام وظهر عجز فيمكن اجراء المناقلة له من احدى نقباء
الاول لتغطية او التعويض في حينه .
٢- اما طلب احدات وظيفة في المرتبة الثانية ليصرف عليها للمذكور فهذا مالا يمكن نظرا لما تقتضيه
المادة احدى عشرة من المرسوم الملكي الكريم الصادر على موازنة الدولة لهذا العام .
نعمله تؤكد لم ضرورة انقال ما جاء بخطابنا رقم ٢٨٦٤ في ٧/٨/٨٠ من قيام ادارتكم باجراء
الصرف للاستاذ محمد الميودي المذكور لبقا لما صدر به الامر العاليي الكريم ونعيد لكم من طيه الاوراء
لاكمال لللائم والسلام عليكم .

عدد
١/٢٥٥

بسم مدير ادارة التعليم

بوتناذ مقتضى خطاب سميته الرئيس العام

بدر الدج

١٢٨٠
٨/١٥

مؤرخة

ادارة التعليم
١٠١٢
١٢٨٠/٨/١٥

الأمانة العامة
دارد
١٨
١٢٨٠/٨/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة العربية السعودية
الادارة العامة ١٥٩
للكتليات والمعاهد العلمية

الرقم ١/٢٥٠٣
التاريخ ١٣٨٢/٨/١٢
المنشورات ٢

حضرة صاحب السماحة رئيس الكلية والمعاهد العلمية
حرمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نشير الى خطاب ساحتكم المرقى رقم ٢٨٦٤ وتاريخ ٨٠/٨/٧
ومشفوه صورة خطاب وزير الودلة لشئون رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٦٧٠٦ وتاريخ ٨٠/٧/٢٧
بش صرف مرتبات الاسناد محمد العبودي من موازنة هذه الادارة متوقفا حتى نفتح الجامعة الا
في العام القادم ونفيد ساحتكم انه لا يوجد في هذه الادارة وظيفة شاغرة في المرتبة الثانية
يصرف له عليها كما ان بند المرتبات مضبوط عليه بحيث لا يتحمل الصرف للبدل لان مجموع ما
له حتى فتح الجامعة يقدر بحوالي ثلاثين الف ريال لذا نرجوا من ساحتكم بحث طلب لرتب
مجلس الوزراء باحداث وظيفة في المرتبة الثانية وتأمين مبلغ كافي لنتمكن من الصرف له ولكم تحية

التدبير العام للمعاهد العلمية



وهذه بقية أوراق متعلقة بعمل في المعهد العلمي في بريدة:

الجمهورية العربية السورية

الإدارة العامة

للمعاهد العلمية والكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ١٤٩٠
التاريخ: ١٢٢١/٥/٢٢ هـ
المشروعات:

حضرة الأخ الكريم الأستاذ محمد الميرودي

سلامة الله

بعد التحية والتقدير والأحرار -

وصلني خطابك الكريم المؤرخ ١٢٢١/٥/١٩ هـ المتضمن ما أغرت اليه من طلبك الترخيص من البرقية الخاصة إلى الجهة الرابعة وذلك تجاوزت المدة النظامية المقررة لك الآن -
فستحق الترخيص وقد جلتا اللانم ولكن احب ان اهتمك أنك لم تكمل سبع سنوات في البرقية كما ذكرت لأنك توظبت في عام ١٢٢٢ هـ ولأن مرتبك الرسمي ضمانات ريال مدى التوظيف الخاصة بالغلاء لم رفعت من هذه البرقية إلى الترقية الخاصة بتاريخ ١٢٢٤/١/١ هـ بحسب تعاره الف وخمسون ريالاً وفي ١٢٢٨/١/١ هـ أخذت الخلاوة الدورية (٢٥٠ ريالاً) -
أي بعد صدور النظام مع احاطتك فلما لم يوجد عندنا عدد كبير يستحقون الترخيص قد -
مضى لهم خمس سنوات وأكثر كالشيخ ابن باز والشنقيطي وصالح العلي وغيرهم مع العلم -
ان فقرة (٢٢) من النظام تنص ان الترخيص بشرط ان يوجد وظيفة شاغرة لذلك فليس -
الموظف المنسب بل معك موظفون حال عدم وجود وظائف من ترشيحهم هذا والله يحفظكم
المدير العام للمعاهد العلمية والكتبات

عيسى

١/٢

شهادة

الشيخ

المشهور

الشيخ

المشهور

(شهادة خدمة)

أولاً الإدارة العامة للكتاب والمطبعة العلمية بناء على طلب الشيخ محمد بن ناصر العبودي شهادة
بخدمته في هذه الإدارة فأنها تشهد أن الشيخ قد عين مديراً لمعهد برده العلمي اعتباراً من
تاريخ ١/١/١٣٧٣ هـ برتب قدره (٨٠٠) ريال ولما أظهره من جدارة وقدرة في الأعمال الإدارية
وحتى في جميع ما يتعلق بعمله فقد رفع إلى المرتبة الخامسة برتب قدره (١٠٥٠) ريال اعتباراً من
تاريخ ١/١/١٣٧٤ هـ برتب موازنة عام ١٣٧٤ هـ وفي عام ١٣٧٨ هـ منح علاوة دوريه مئة أرنه
(١٧٠) ريال اعتباراً من ١/١/١٣٧٨ هـ كما منح علاوة دوريه مقدارها (٧٥) ريال اعتباراً من تاريخ
١/١/١٣٨٠ هـ فأصبح مرتبه الشهري (١٢٠٠) ريال وهو آخر موطد المرتبة الخامسة واستمر
في نفس هذا المرتب حتى اختير مديراً للجامعة الإسلامية حيث نقل إليها اعتباراً من تاريخ ١/١/١٣٨٠ هـ
وأعطيت له هذه الشهادة حيث كان مدة خدمته مثلاً للأخلاق الفاضلة وحسن المسيرة
مواظباً على مواعيد عمله أميناً لا يهتري في الشك وتقديراً له واعتزازاً بعمله أعطيت له هذه
الشهادة ولذا حسم

المدير العام للكتاب والمطبعة العلمية

عبدالله بن محمد
الشيخ
المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٢

الرقم ١٤٩١ / ١٥٥٨
التاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٢٩
المشروعات

الجمهورية العربية السورية
الادارة العامة
الكليات والمعاهد العلمية

موظفين

- (بيان بخدمات الاستاذ / محمد بن ناصر العبودي / لدى الادارة العامة للكليات والمعاهد العلمية)
- ١ - التحق في وظيفة مدير معهد برنده بالعربية السادسة براتب قدره (٨٠٠) ريال اعتبارا من تاريخ ١٢٢٢ / ١ / ١ هـ بموجب تشكيلة عام ١٢٢٢ المبلغه برقم ١ / ١٨٨٢ وتاريخ ١٢٢٩ / ٢ / ١٨ هـ .
 - ٢ - وفي الثاني من رتبة الخامسة براتب قدره (١٠٥٠) ريال اعتبارا من تاريخ ١٢٢٤ / ١ / ١ هـ بموجب تشكيلة عام ١٢٢٤ المبلغه برقم ٢٥١ وتاريخ ١٢٢٩ / ٤ / ٢٢ هـ .
 - ٣ - منع علاوة دوريه مقدارها (٢٥) ريال اعتبارا من تاريخ ١٢٢٨ / ١ / ١ هـ بموجب الأمر رقم ٢ / ١١٣٠ وتاريخ ١٢٢٨ / ١١ / ٢٥ هـ .
 - ٤ - منع علاوة دوريه اخرى مقدارها (٢٥) ريال اعتبارا من تاريخ ١٢٨٠ / ١ / ١ هـ بموجب الأمر رقم ١٠ / ٢١١ وتاريخ ١٢٨٠ / ٢ / ٢١ هـ .
 - ٥ - نقل الى الجامعة الاسلاميه اعتبارا من تاريخ ١٢٨٠ / ٤ / ١ هـ بموجب القرار رقم ١٢ وتاريخ ٨٠ / ٤ / ١ هـ .
 - ٦ - ان وظائفه من الوظائف الثابتة في ميزانيه الدوله وخاصه لنظام الموظفين والتقاعد ولذا حـرر
- المسجل مدير شئون الموظفين
نائب المدير لشئون الكليات والمعاهد العلمية



الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

قال لي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: لقد تعين الشيخ عبدالعزيز بن باز نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية نسال الله لكم التوفيق ثم أخذ يدعو بدعاء مبارك إن شاء الله.

لم يذكر لي الشيخ محمد كيفية تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز للجامعة وما إذا كان بناء على ترشيح منه أو من الملك ولا أحد يرشح لهذا المنصب غيرهما فسألت كاتب الشيخ وكاتب سره الأستاذ عبدالله الصانع عن ذلك فذكر أن تسميته للمنصب كانت من الملك سعود، وأن الشيخ محمد وافق على ذلك واعتبره مناسباً.

لاشك في أن تعيين الشيخ ابن باز في هذا المنصب قد أزاح عن كاهل الشيخ محمد بن إبراهيم هما عظيماً وهو المتمثل في خشيته من أن تصبح الجامعة مرتعاً لأصحاب البدع، لأن الشيخ ابن باز لا يتهاون بمثل ذلك، وهو تلميذ الشيخ محمد بن إبراهيم ومن المدافعين عن العقيدة السلفية بقوة.

ولكن بعض الذين يطلقون القول على عواهنه قالوا: إن الشيخ لم يكن يريد للشيخ ابن باز البروز والظهور: وهذا كلام غير صحيح، فالشيخ ابن باز موجود في الرياض ولم يمنعه أحد من الظهور والبروز وهو برز بالفعل عن طريق وظيفته الحالية قبل الجامعة التي هي مدرس في كلية الشريعة في الرياض، أي طريق جهوده الشخصية في مساعدة الناس وبخاصة طلبة العلم في كل ما يستطيعه من المساعدة.

وعن طريق الدروس والإرشاد، وكان قبل ذلك قاضياً في الخرج فحمدت

سيرته وأحبه الناس لنزاهته وعفته عما في أيدي الناس ولشيء آخر مهم وهو
إسراعه إلى ما يرى أنه ينبغي إنكاره سواء أكان ذلك منكراً بالفعل، أو يخشى
أن يفضي إلى منكر.

وللشيخ ابن باز ميزة أخرى عظيمة وهو لين جانبه للفقراء والمحتاجين
والذين لا يؤبه لهم من طلبة العلم ومن الذين يظهرون التدين، فكان يطعم
أكثرهم ويتوسط لهم، ويحصل لهم على صدقات من أهل الخير، سواء من
أفراد الأسرة الحاكمة من رجال ونساء أو من غيرهم.

قال لي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ: من لطلبة العلم الفقراء
في الرياض إذا راح الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى المدينة؟

وعلى وجه العموم فالشيخ عبدالعزيز بن باز معروف بأشياء حميدة؟

أما ما يتعلق بالمعرفة بشئون الدول، والجمعيات الإسلامية في الخارج
وبالسياسة الدولية، فكثير من المنقذين والعارفين بالأمور يقولون: من أين للشيخ ابن
باز المعرفة بإدارة الجامعات وبالقائمين على الجامعات الأخرى من رجال وكتب.

وبخاصة أن كثيراً منهم حتى المدرسون في الجامعات الإسلامية في
عقائدهم شيء من عقيدة الأشعرية، والشيخ عبدالله بن باز معروف بإنكاره
الشديد على الأشاعرة وعلى الذين يؤولون صفات الباري عز وجل.

بسم الله الرحمن الرحيم



المكتب الخامس

بمقر رئيس القضاة والكليات والمعاهد العلمية

الرقم :

التاريخ :

المشروعات :

قرار رقم (٢) تاريخ ١٢ / ٥ / ٨١ هـ

ان رئيس الجامعة الاسلامية بناء على الملاحية المخولة لهما بموجب المادة (٢٢) من نظام الجامعة الاسلامية . وبناء على ما صدر به امر حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء رقم ١٠٣٥ / ٥ / ١٠٠٠
٨١٠ تاريخ ٢١ / ٤ / ٨١ هـ حول الموافقة على تعيين الشيخ محمد العمودي في وظيفة امين عام الجامعة ذات المرتبة الثانية الثابتة في الموازنة وراتبها المقرر وهو ثلاثة الاف ريال شهريا
تفـرغـهـمـا

- ١- تعيين الشيخ محمد الناصر العمودي في وظيفة امين عام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة المشتهة في موازنة الجامعة بالمرتبة الثانية الثابتة من كادر موظفي الدولة وراتبها المقرر في الموازنة ابتداء من تاريخ ١ / ٤ / ٨١ هـ طبقا لما قضى الامر الكريم المشار اليه اعلاه
 - ٢- على نائبها في الجامعة الاسلامية انفاذ ذلك وبلغه لمن يلزم . والله ولي التوفيق
- رئيس الجامعة الاسلامية



وقد صدر بعد ذلك تأمين بعد افتتاح الجامعة هذا نصه:

منه العزيم محمد الله بنغازي خيرة الامم مدير الادارة العامة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تجدون من طيه القرار الاداري الصادر من صاحبة رئيس الجامعة الاسلامية
يوم ١٧ / ٨ / ١٤١٠ الهجري بشأن تعيين الشيخ محمد العبدوي بوظيفة أمين نظم الجامعة الاسلامية بالمدينة
العلمية في اثناء العزيم الطيبة الطيبة للاعتناء واحراز المكسب اللامع لديكم والله بخلافكم والمسلمين
ج



صورة مع النسخة لرقعة مجلس الشورى (ديوان الموظفين العلم) مع صورة القرار

صورة مع النسخة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني مع صورة القرار

صورة مع النسخة لمكتب الرئيس

صورة للادارة العامة (المدينة) مع اصل القرار

صورة للخط

صورة للبريد مع صورة القرار

صورة للنقل المالي مع صورة القرار

الشيخ ابن باز يتغير نظره:

أحضر الشيخ عبدالعزيز بن باز معه من الرياض إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكنت سبقته إلى السفر إليها ٢٨ رجلاً من تلامذته المقربين، ومن المحبين الملازمين له، وهو والذين معه يفسرون ذلك بأن هؤلاء من أهل الخبر، وهم الذين ينبغي أن يعملوا في الجامعة حتى لا يدخلها التساهل في أمور الدين كما دخل في جامعات أخرى.

ولكن أولئك ليست معهم مؤهلات لشغل الوظائف التي وزعها الشيخ عليهم وهي الوظائف التي عملت أنا على وضعها في ميزانية الجامعة، وأخذت موافقة الملك سعود على ذلك، أي على وضعها في ميزانية الجامعة.

فكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز كتاباً للملك سعود يطلب تعيينهم موظفين في الجامعة، وذلك بوساطة رئيس ديوانه الشيخ محمد بن سعيد، وهو رجل متدين كريم يحب الشيخ ابن باز وأمثاله، وقد شاور ابن سعيد مستشاراً قانونياً عندهم فأخبره أنه لا يجوز نظاماً أن يعين من لا تتوافر فيهم الشروط للوظيفة إلا إذا صدر أمر ملكي بتعيينهم فإن ذلك يعفيهم من الشروط وقد أمر الملك سعود بالفعل بتعيينهم على تلك الوظائف فأصبحوا موظفين رسميين ومنهم اثنان من الفراشين.

بدء العمل الجدي:

كنا فتحنا الجامعة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز وبدأ العمل الجدي فيها، فصرت بخبرتي في إدارة المعهد العلمي في بريدة وما قبلها بإدارة المدرسة المنصورية هناك أعمل وصار أولئك الإخوة من الأتباع المقربين من الشيخ ابن

باز ينظرون للمسائل التي لا يعرفونها نظرة شك.

وبدأ الشيخ عبدالعزيز على ضوء الواقع والتطبيق علاقات الجامعة مع وزارة الخارجية ومع السفارات الأجنبية يعرف أن الموضوع هو موضوع عمل مناسب في ميدان لا يعرفه أكثر الذين معه.

لذلك بدأ يقدر وجودي معه، وبدأ صدام معي لواحد أو اثنين منهم انتهى بإبعاد الشخص الرئيسي في ذلك الصدام ضدي، وعرف الآخرون أن الجد في العمل يحتاج معرفة وخبرة فبدعوا يقدرون العمل.

أما الشيخ عبدالعزيز بن باز فبدأ كما لو كان تغير بسبب ذلك، فصار يقبل المراسلات التي أعدها له، وبعض الإجراءات الإدارية إلى جانب ما حباه الله به من مرونة عندما يعرف الأمور على حقيقتها.

وبذلك بدأت الحقبة الأولى من العمل المرن في الجامعة، فالشيخ والذين معه لهم مجالسهم الخاصة ولهم نظرياتهم، وأنا لست معهم في فعل تلك الأمور، لكنهم معي وأنا معهم في العمل للجامعة.

لم أكتب مذكرات:

ومع أسفي الشديد فإنني لم أكتب مذكرات في تلك الفترة من حياتي الوظيفية مع أنها تستحق ذلك أكثر من الفترة السابقة، ولكن ضغط العمل ووجود ميدان لهوايتي المفضلة، وهي صيد الطيور المهاجرة وغيرها من طيور الصيد التي وجدت لها ميداناً في محجز سد يسمى العاقول في آخره مما يلي المدينة السيول الغزيرة التي تأتي من عالية الحجاز، فتتجمع خلف ذلك السد، وقد نمت أشجار ضخمة من التنطب شرقاً من السد فصارت مواضع

للطيور فكنت في آخر النهار أذهب مع أسرتي، فأصطاد وهم ينتزهون حتى إننا صرنا لا نعرف شراء اللحم إلا إذا كانت لدينا دعوة لأحد اكتفاء بالصيد من الطيور التي لا تخلو منها ثلاجتنا.

وشيء آخر صار واضحاً وهو أن الشيخ عبدالعزيز بن باز له اتصالاته وكتابات غير الاتصالات والكتابات المتعلقة بالجامعة التي تتم أو يتم أكثرها من قبلي، أعرضها عليه.

وما رأيت مثل هذا الرجل الذي هو الشيخ عبدالعزيز بن باز مسارعاً إلى عمل الخير، أو كان متعلقاً بالدعوة إلى الله أو مقضياً إليها، فكان أي مشروع أعرضه عليه يطلب مني أن أعد فيه ما يحتاج إلى كتابة.

ولكنني كتبت مذكرات يومية كثيرة، بل هي ضخمة الحجم في الكتب التي أفتتها عندما قمت بالرحلات الإسلامية العالمية، وأولها كتاب (في إفريقيا الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين).

وهي مذكرات أو يوميات يمكن أن توصف بأنها خارجية، لأنني كتبتها أثناء رحلاتي بالخارج.

وبذلك لم استطع أن أكتب مذكر . . يومية بالداخل عندما أعود لمدة قد تكون قصيرة أكتبها في المملكة لأنه يكون مطلوباً مني أن أكمل ما كتبت من الكتب في الخارج، وأن أستدرك ما فاتني كتابته من المعاملات المتعلقة بالخارج مما هو موجود في الجامعة، وقد يكون بعضه ينتظر عودتي من السفر.

وقد استعملت خبرتي وهوايتي في الإطلاع على أحوال المسلمين فيما يوسع عمل الجامعة ويرفع من قدرها.

كان الشيخ ابن باز خير معين على ذلك بتجاربه ومرونته، بل وكتاباته وخطاباته في هذا الصدد، لأن الذي معه لم تكن لديهم خبرة سابقة في إدارة الأعمال الجامعية، وليست لديهم معرفة أو متابعة لأحوال المسلمين في العالم، ومن ذلك تقرير الواقع السياسي للدول والتجمعات الدولية.

لذلك كان الشيخ عبدالعزيز بن باز يكل إليّ النظر في مثل هذه الأمور، ويستجيب لما أذكره لأن هدفنا هو وأنا هو واحد، وهو السير بالجامعة الإسلامية سيراً، إدارياً ناجحاً، والعمل على ما ينفع طلبتها المسلمين، ويؤهلهم إلى أن يتخرجوا من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ثم يعودوا إلى بلدانهم هداة مهتدين، بإذن الله.

أول حفلة لنائب الملك:

كلنا نعلم وربما يعلم كل الناس المتابعين لإنشاء الجامعة أنها فكرة الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، فهو الذي أصر على إنشائها كما قدمت.

وكان الخلاف بين الملك سعود وبين الأمير فيصل بن عبدالعزيز قبل أن يتولى الملك قوياً بسبب اختلاف وجهات النظر بينهما حول بعض موضوعات الحكم، الخلاف الذي نتج عنه بعد ذلك عزل الملك سعود عن السلطة، وإن كان لا يزال ملكاً.. وصار الملك فيصل نائب الملك، ولكن بيده السلطة الحقيقية ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى تنحيته كلياً وتولية الملك فيصل.

وكان هو نفسه قد رسخت في ذهنه فكرة التضامن الإسلامي، وأن يساعد المسلمون بعضهم بعضاً في جميع الأمور، وبخاصة في الأمور المالية والثقافية.

فكان أن زار المدينة المنورة في أول زيارة له بعد أن تولى السلطة، وإن كان لم يتول الملك بعد، بل كان نائباً للملك أن نظمنا له حفلة جيدة، إذ كان لم يمض على افتتاحها إلا أكثر قليلاً من سنة، وجعلنا لكل واحد من طلبتها وشاحاً على صدره كتبنا عليه اسم دولته.

وألقي الشيخ عبدالعزيز بن باز كلمته بهذه المناسبة مرتجلة لعدم استطاعته قراءة ما يكتب، وألقيت أنا الكلمة التالية:

الكلمة التي ألقاها الأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، الشيخ محمد بن ناصر العبودي، أمام الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، نائب جلاء الملك رئيس الوزراء في الحفل الذي أقامته الجامعة الإسلامية على شرف سموه في شهر ذي القعدة من عام ١٣٨٢هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك المعظم، الأمير فيصل بن عبدالعزيز، أصحاب السمو الأمراء الكرام:

إن الحديث عن الجامعة الإسلامية من التحدث بنعمة الله التي يجب أن تذكر فتشكر، وإنه لمن تعداد آلاء الله تعالى على هذه البلاد وغيرها من البلاد الإسلامية.

إنه الحديث عن اهتمام حكومة جلالة الملك حفظه الله، وعن اهتمام سموكم الكريم وحكومتم الرشيدة بأمر المسلمين والحرص على ما يجمع شملهم، ويوحد كلمتهم، ويضئ لهم الطريق إلى درب النجاة الذي لا طريق لهم لبعث عزهم ومجدهم إلا منه هو سبيل الله الذي ارتضاه لنفسه، وبلغه رسوله صلى الله عليه وسلم إلى العالم من هذا البلد الطيب المبارك.

إنه الحديث عن مثل واحد من الأمثال الكثيرة على اهتمام عاهل البلاد المعظم واهتمام سموكم الكريم بنشر التعليم في هذه المملكة، على مختلف مراحلها ومن جميع أنواعه.

يا صاحب السمو: إنه لم يمض على افتتاح الجامعة الإسلامية غير سنة واحدة وأشهر، ومع ذلك فقد بلغ عدد طلابها (٤٦٧) طالباً وفدوا إليها من أقاصي العالم وأدانيه ما بين اليابان والصين شرقاً إلى السنغال وغانا غرباً، وفدوا إلى هذه الجامعة على نفقة الحكومة السعودية فوجدوا في هذه المدينة الطاهرة وفي ظل الحكم السعودي السائر تحت علم (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وجدوا إخوانهم في الدين وشركاءهم في الملة، متطلعين لرؤيتهم فرحين مستبشرين بقدمهم، كما وجد المهاجرون من قبل والأنصار، في هذه البلاد

يحبون من هاجر إليهم ممن كانت هجرته إلى الله ورسوله.

ولأول مرة في التاريخ ضم بناء واحد في البلدة المباركة أفراداً وجماعات يمثلون بلاداً يزيد عدد سكانها على ثلثي سكان العالم بأسره حتى أمكن القول بأن الجامعة الإسلامية تدعى (جامعة أمم إسلامية)، وإذا كان القول كذلك فإنها خير جامعة اجتمع أفرادها على أشرف غرض، وأنبى قصد، وأسمى غاية، اجتمعوا في ذات الله، وابتغاء مرضاة الله، في مكان هو من أشرف الأماكن وبقعة في أكرم البقاع على الله.

إنها جامعة اجتمع أفرادها ليتلقوا النور من منبع النور، وليتمسوا الهدى من منطلق الهدى، ثم يعودوا إلى بلادهم مبشرين بالخير محذرين من الشر هادين مهدين إن شاء الله.

يا صاحب السمو إن الجامعة الإسلامية تضم الآن طلاباً من (٤٣) دولة هي: الأردن، سوريا، لبنان، تركيا، إيران، عدن، حضرموت، المحميات، اليمن، فلسطين، العراق، عمان، باكستان، إندونيسيا، سيام، التركستان، الملايو، الهند، مصر، ليبيا، السودان، تونس، الجزائر، المغرب، غانا، موريتانيا، الصومال، الحبشة، زنجبار، إريتريا، السنغال، مالي، نيجيريا، تشاد، سيراليون، النيجر، الكامرون، موزمبيق، نيبال، بورما، اليابان، الصين الوطنية.

هذا بالإضافة إلى الطلبة السعوديين الذين بلغت نسبتهم ٢٠%، ولقد خصصت الجامعة مقاعد عديدة لعشرين دولة أخرى ينتظر أن يصل طلابها في الموسم الدراسي القادم.

وهذا العدد من الجنسيات الإسلامية لم يحدثنا التاريخ عن اجتماعه في مدرسة إسلامية من قبل، لقد كانت أعظم مدرسة في التاريخ الإسلامي هي المدرسة المستنصرية التي أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله عام ٦٣١هـ) ويليهما في الأهمية المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك قبل ذلك بحوالي قرنين، ورغم أن التاريخ قد سجل تينك المدرستين على أنهما مفخرتان عظيمتان، فإن مقارنة سريعة بين أكبرهما وهي المدرسة المستنصرية وبين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تبين الفرق الواضح الجلي.

فقد ذكروا أن طلاب المدرسة المستنصرية لا يزيدون على (٣٠٠) طالب، وأن أساتذتها والمعيرين فيها لا يزيد عددهم على اثني عشر، كما أن لكل واحد من أولئك الأساتذة والطلبة مرتباً لا يزيد على حاجة نفسه فقط يضاف إليه مصروف شهري قدره دينار واحد لكل طالب.

أما الجامعة الإسلامية فقد هيات لطلابها المسكن المزود بالحاجات اللازمة من أثاث وفراش وماء وكهرباء، هذا إلى توفير العلاج الصحي المجاني في عيادة الجامعة الخاصة بها، وإلى تيسير المطالعة في المكتبة العامة بالجامعة، ذلك إلى بذل جميع الكتب الدراسية مجاناً، وتخصيص السيارات التي تنتقل الطلاب من الجامعة إلى المسجد النبوي الشريف حيث يؤدون صلاة المغرب والعشاء يومياً فيه، وقد خصصت علاوة على جميع ذلك لكل طالب في الجامعة (٣٠٠) ريال شهرياً، ولكل طالب في المعهد الثانوي التابع لها (٢٥٠) ريالاً لكل شهر من شهور السنة ليتمكن الطالب المتفرغ من المعيشة الكريمة، هذا إلى أن عدد أساتذتها ومدرسيها قد بلغ (٢٠٢) أستاذاً وموظفاً.

هذا إلى توفير الموظفين الإداريين.

كل ذلك بفضل من الله ثم بعناية ورعاية جلالة الملك المعظم وسموكم الكريم.

يا صاحب السمو الملكي: إن الجامعة الإسلامية كائن حي ككل الكائنات الحية، وإن من سنن الله تعالى في خلقه أن يولد الشيء صغيراً ثم يكبر حتى يبلغ أقصى غايات الكمال النسبي إذا تيسرت له أسباب العناية والرعاية، وقد كان من تيسير الله تعالى لهذه الجامعة أن يتبناها جلالة الملك المعظم ويرعاها سموكم الكريم، ولذلك فإن الأمل كل الأمل في أن تنمو وتتطور حتى تكتمل وتزدهر، وما ذلك على الله بعزيز، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وإن رئاسة الجامعة الإسلامية قائمة على تعرف الآراء التي يمكنها أن تمكن الجامعة من أداء مهمتها على الوجه الأكمل، ومن ذلك عقد المجلس الاستشاري الأعلى، ففي موسم الحج الماضي انعقد أول مرة في البقعة المباركة المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية، وقد ضم ثمانية عشر عالماً من أعيان علماء المسلمين وقادتهم في العالم الإسلامي في أنحاء مختلفة، وقد عرض على هذا المجلس تقرير سنوي مفصل عن سير الدراسة بالجامعة، وما أنجزت من أعمال حتى ذلك الوقت.

كما وضع بين يدي أعضاء المجلس الاستشاري نظام الجامعة الأساسي ومناهج التعليم فيها ليبيدي المجلس ملاحظاته وآراءه نحوها، وقد قدم المجلس في ختام جلساته توصيات واقتراحات هي موضع الإحترام والتقدير من المسؤولين في الجامعة.

والله المسئول أن يحفظ جلالة الملك المعظم ويرعى سموكم الكريم ويوفق الجميع لما فيه الصلاح والفلاح للإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام للجامعة الإسلامية

هذا وقد جعلنا الطلبة يمرون بالملك فيصل، ويسلمون عليه واحداً واحداً.

وقد رأيته انشرح صدره ومن هنا بدأ اهتمامه بالجامعة الإسلامية وصار يوافق على أكثر ما تطلبه مما يكون في الإمكان تحقيقه.

اهتمام الصحف بالاحتفال:

لقد اهتمت الصحف السعودية بهذا الاحتفال لأول زيارة رسمية يقوم بها مسئول كبير بل رئيسي في الدولة للجامعة الإسلامية وهو الأمير فيصل- الذي أصبح الملك فيصل بعد ذلك، ونشرت صوراً للاحتفال، وأبرزت تلك الصور صورة الملك فيصل مع الشيخ عبدالعزيز بن باز وأنا معهما.

وأجرت بعض الصحف مقابلات معي على إثر ذلك.

صورة تاريخية:

لو قال لنا قائل عندما رأينا تلك الصور التي أخذت للملك فيصل ولنا معه عام ١٣٨٢هـ - إن صوركم هذه ستكون صوراً تاريخية لسارعنا إلى تسفيه رأيه، ولكن الواقع كان بخلاف ذلك، فمئذ سنتين أو ثلاث، وقد مضى على النقاط الصور نصف قرن أي خمسون سنة جاء إليّ عدد من الإخوة المحبين يقولون إن معارض الصور التاريخية ضمت صوراً لك وللشيخ ابن باز مع الملك فيصل ضمن مجموعة من الصور التاريخية.

ولم أنكر ما هي حتى رأيته، وأنها التي أخذت لنا خلال هذا الاحتفال، فعجبت من ذلك وحمدت الله وشكرته على أن متعني بالصحة والعافية.

كان ذلك في عام ١٤٣٢هـ، وأنا لا أزال رغم مضي ٦٩ سنة عليّ لا أزال موظفاً في الدولة رغم قرب تقاعدي وتركّي العمل في الدولة.

وأعقب ذلك تشجيع الملك فيصل للجامعة والموافقة على أكثر مشروعاتها في البناء والتشييد وأكثر طلباتها في إرسال الوفود إلى خارج بلادنا، وكان لي نصيب مهم، إذ كانت معظم الرحلات العالمية برئاستي كما سيأتي إيضاحه بإذن الله.

مبان ضخمة للجامعة:

تتألف مباني الجامعة الإسلامية عند افتتاحها من فيلات متفرقة كلها من طابق واحد وغرفها ليست واسعة، لأنها بنيت في الأصل لتكون مساكن مؤقتة تابعة للقصر الملكي في المدينة المنورة يسكن فيها بعض أسرة الملك وكذلك حراسه.

ولكنها منتشرة في مساحة من الأرض واسعة.

وعندما ذهبت إلى المدينة المنورة على الصورة التي شرحتها من قبل لرؤيتها وتعديلها بحيث تكون مناسبة للجامعة، أجريت تعديلات جوهرية فيها مثل فتح كل غرفة على أخرى ليكونا غرفة واحدة كبيرة، ولكن الأبنية على وجه العموم ليست مناسبة للجامعة الإسلامية، ولذلك عندما استمرت الدراسة فيها وزارنا الملك فيصل ومعه بعض الأمراء والوزراء في عام ١٣٨٢هـ جهزنا مشروعاً ضخماً لبناء مرافق للجامعة وأبنية أخرى منها مبنى لكلية الشريعة ومبنى واسع للمكتبة العامة فوقها قاعة ضخمة للمحاضرات، وأروقة واسعة كنت رأيت أن تشمل كل أنحاء الجامعة وتربط بينها بحيث أن الذي يسير داخل الجامعة متفلاً بين أبنيتها يكون في ظل.

فطلبت من المهندس المختص وهو الحريري من سوريا أن يرسم ذلك، وأن يكون مبنى الإدارة العامة الذي رسمنا مبناه مرتبطاً مع غيره من أقسام الجامعة وبخاصة الأبنية الدراسية (الأكاديمية) بأروقة مسقوفة يمكن التنقل داخلها من دون التعرض للشمس وقد تم هذا بالفعل ووافق الملك على هذا المشروع العملاق مما أثار استغراب بعض الناس.

والسبب في عنايتي بالأروقة المسقوفة في كل الجامعة هو أن الجو في المدينة وبخاصة المنطقة التي فيها الجامعة التي هي منطقة صحراوية يصعب السير فيها تحت أشعة الشمس في الصيف، لذلك رأيت بناء هذه الأروقة.

وقد انتفعنا بها وبخاصة عندما انتهى مبنى الإدارة فهي جميلة وناقة.

وحتى عندما حصلنا من الحكومة على أرض تقع إلى الغرب من الجامعة بعدها خط اسفلتي تسميه العوام (خط الخواجات) والمراد بذلك غير المسلمين من النصارى لأنه يتجنب المرور بالمدينة ويأتي من آبار علي منطلقاً إلى الغرب من الجامعة الإسلامية خارجها مما عرف بحرم المدينة، وقد استقطعتها من الدولة للرابطة وتبلغ مساحتها أكثر قليلاً من سبعمئة ألف متر مربع.

وقد رسمنا في أذهاننا أن تشملها الممرات المسقوفة ليكون من يسير في الجامعة في ظل منها عن الشمس، ولكنني تركت الجامعة قبل أن يعمر شيء في هذه الأرض.

وداع بعض المتخرجين:

بعض الطلبة المتخرجين من الجامعة يكون عند انتهاء دراستهم، وسفرهم إلى بلادهم من المدينة، وذلك لما كانوا وجدوه من الشيخ عبدالعزيز بن باز ومنى من عناية بهم بل ورعاية لهم ومن ذلك مساعدة بعضهم مساعدة مالية.

علاوة على ما اكتسبوه من علم، وتربية إسلامية عن طريق الصلاة في المسجد النبوي وسماع العلم والموعظة فيه.

أما المباني الجديدة فإنها تضم عدة وحدات منها الوحدة الرئيسية مؤلفة من طابقين، الطابق الأعلى فيه مكتب نائب الرئيس، ومدير مكتبه، وغرفة إضافية.

والذي أسفل منه وهو الدور الأرضي فيه مكتبي وغرفة مدير مكتبي، وغرفة جعلتها لمساعد الأمين العام الذي رأيت أن يكون إفريقي الأصل حتى يجرأ الطلبة الأفارقة الذين كنا نخصهم بالمزيد من الرعاية والعناية، من أجل تطييب أنفسهم للدراسة، وذلك لحاجة بلادهم الإفريقية للتعليم الإسلامي ثم تأتي وحدتان مماثلتان لكبار الموظفين والذين يتبعونهم من صغار الموظفين ويصل الوحدات الإدارية الثلاث رواق مغطى من الأسمنت المسلح كان هدفي منه أن يتجول الشخص الذي يحتاج إلى التجول في الجامعة دون أن يتعرض للشمس، وكذلك مبنى لكلية الشريعة يتضمن قاعات الدراسة ويتقدمه رواق مغطى كما ذكرته.

وكل هذا ضمن مشروع ضخم، لا عهد للإدارات الحكومية بمثله.

أذكر مرة هتف بي الشيخ عبدالعزيز بن باز من بيته وكان من عادته أن

يتأخر في أول الدوام لأنه كان إذا صلى الفجر جلس لإنجاز الأوراق التي تكون عنده والتي تكون في أكثر الأحيان متعلقة بالجمهور مثل الاستفتاءات.

فقال لي الشيخ عبدالعزيز: إن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود وهو أخو الملك سعود سوف يزور الجامعة ليرى مشروعها الكبير، فأرجو أن تتجول معه فيه وتطلعه عليه، وكنا نفعل ذلك مع كبار الزوار.

وقد جاء الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود إلى الجامعة وذهبت معه في جولة على هذا المشروع المعماري الضخم.

فلما اطلع عليه، قال: هذا مشروع كبير مكلف للدولة، كيف وافق عليه الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية؟

فقلت له صادقاً، يا طويل العمر هذه الجامعة فيها الآن طلاب من ٦٢ جنسية- كما كانت في ذلك التاريخ، وكل من زار المدينة المنورة سواء أكان ذلك بعد الحج أو قبله أو لمجرد الزيارة يأتي به الطلاب الذين من بلده ويرونه هذه الأبنية الرائعة، فيكون ذلك دعاية للجامعة الإسلامية.

وأذكر أن الشيخ أبا بكر جومي رئيس قضاة شمال نيجيريا عندما رأى تلك الأبنية العظيمة قال كنا نقول للكفار: لكم الدنيا ولنا الآخرة، أما الآن فنقول لهم: لنا الدنيا والآخرة والله الحمد.

وفي الجامعة مطعم لبيع الطعام والشراب بسعر التكلفة لمن لا يريد من الطلبة أن يطبخ طعامه بنفسه.

وفي أقسام مساكن الطلبة مشرف اجتماعي مقيم لحل ما قد يعرض من مشكلات خارج الدوام اليومي الدراسي.

ومن الأساتذة المدرسين شخصيات علمية كبيرة مثل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، وهو عالم مفسر لغوي ماهر في اللغة وحافظ لكثير من أشعارها وشواهد النحو فيها.

وهو إلى ذلك أديب رفيع الحاشية، ولكنه لا يظهر ذلك، وإنما عليه شواهد مثل أن أتمثل بأبيات شعرية عميقة المعنى أو عذبة الأسلوب فيستعيدها مني ويحفظها.

وأذكر أنني ذكرت عنده في مناسبة من المناسبات كتاب (مصارع العشاق) لابن السراج، فالح في أن أعيره إياه ليطلع عليه، وعندما اطلع عليه رجاني أن أتركه عنده إذا كنت أستطيع أن أجِد لي نسخة أخرى.

فقلت له: إنني أستطيع ذلك وأعطيته نسخة الكتاب في مجلدين.

ومن الأصدقاء في الجامعة الشيخ ناصر الدين الألباني من المحدثين المشاهير، والشيخ عبدالعزيز بن محمد القويطي الذي أصبح عميداً لكلية الدعوة وأصول الدين، وكان قبل ذلك مديراً للمعهد الثانوي الذي يؤهل خريجه للالتحاق بإحدى كليتي الجامعة آنذاك، وهما كلية الشريعة وكلية الدعوة وأصول الدين.

وقد أخذت الشيخ عبدالعزيز القويطي معي في مهمة من أولى المهمات في الجامعة وهي الاشتراك في الاحتفال بافتتاح الجامعة الوطنية في ماليزيا وقد يأتي نكرها فيما بعد، كما أخذته معي في الاشتراك في جمعية الجامعات الإسلامية التي عقدت في تونس.

ومنهم زميلي من أهل الزلفي كان عندما تخرج من كلية الشريعة في الرياض أرسلته رئاسة الكليات والمعاهد العلمية إلينا مدرساً في معهدنا في بريدة، فاستقبلته

استقبلاً حسناً وصارت بيني وبينه صداقة وهو الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد الذي أصبح بعد نحو اثنتي عشرة سنة من التحاقه بالجامعة الإسلامية نائباً للرئيس كما سيأتي.

وهو رجل عالم بالنسبة للعلوم التي يحرص عليها علماءنا الأوائل، وبخاصة علوم العقيدة وعلوم الحديث والفقه.

وقد كان نقل من التدريس في معهد بريدة العلمي إلى التدريس في الجامعة الإسلامية، عندما فتحت مثلما أنني نقلت كذلك.

مقابلات عالمية:

كثرت أثناء عملي في الجامعة الإسلامية في المدينة مقابلاتي للشخصيات العالمية من الوزراء والزعماء ورؤساء الحكومات بل ورؤساء الجمهوريات.

فقد اكتسبت الجامعة سمعة عالمية، من أسباب ذلك أن الإعلام الحكومي السعودي رأى فائدة الحديث عنها وإطلاع الشخصيات العالمية عليها.

والجمعيات والشخصيات العالمية المسلمة رأت مثل ذلك عن طريق الطلاب من بلادها الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية وعن طريق الزوار الذين يزورونها.

فزوار المدينة المنورة كثر ليس في المواسم فقط وإنما في الأوقات المعتادة ورأيت بكثرة أن الطلاب الذين يدرسون لدينا في الجامعة الإسلامية من أكثر البلدان يحرصون على أن يزور الأشخاص الكبار من بلدهم الجامعة ويروا أماكن دراستهم، ومساكنهم، بل وحتى يستمعوا إلى الدروس التي يتلقونها.

ولذلك كانوا يسارعون إلى المجيء إلينا يخبروننا بوجود أولئك الكبار من بلادهم في المدينة المنورة، ويطلبون منا أن ندعوهم لزيارتها إذا لم يستطيعوا أن يجعلوهم يزورون الجامعة بناء على دعوتهم أي دعوة الطلاب.

وقد سهل ذلك وجود القصر الملكي بجانب الجامعة الإسلامية، فيرى الذين يكونون فيه الجامعة بجوارهم، ويحملهم ذلك على الرغبة في زيارتها.

هذا في الأوقات المعتادة، أما في أوقات المواسم كالحج، ووقت الزيارة الرجبية عند بعض أهل الأمصار فإنني صرت أحسب لذلك الحساب، وأخصص له وقتاً.

وكننت استفيد من ذلك فائدة بل فوائد جلية، حيث انتهر فرصة الاجتماع بالزعماء، والمفكرين المسلمين فأسألهم عن أوضاع المسلمين في بلادهم وعن المشجعات للعمل الإسلامي فيها، وكذلك عن المعوقات له.

وذلك كله لم يكن يتيسر لي لو لم أكن في الجامعة الإسلامية.

هذا إلى جانب المقابلات مع الأدباء والصحفيين والإعلاميين الذين يزورون الجامعة من تلك الدول وغيرها.

نمو الجامعة الإسلامية وتوسعها:

افتتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عام ١٣٨١هـ واستمرت في نمو وتوسع والله الحمد.

بل أصبحت من محاضن الدعوة الإسلامية النقية، وقد وصل عدد المتخرجين فيها بعد سنوات عديدة إلى أرقام بلغت الآلاف، وانتشروا في أنحاء

العالم مرشدين ودعاة خير، ونفع الله بهم العباد والبلاد.

وكان النصيب الأكبر الذي حصل من خير كثير من هذه الجامعة هو لإصرار الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله وجزاه خيراً على افتتاحها ثم تشجيعها.

ولاننسى جهود صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس هذه الجامعة في ذلك الوقت مثلما ذكرنا جهود نائبه صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله.

كما لا ننسى أن ولاية الأمر في بلادنا شملوا الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بعنايتهم وتشجيعهم.

الرحلات العالمية والإنطلاق من الجامعة إلى مواطن المسلمين في العالم

إنطلاق الرحلات الدعوية العالمية من الجامعة:

قدمت إلى الجامعة الإسلامية أعداد من الطلبة من أبناء المسلمين في أنحاء العالم كان بعضهم تختاره السفارات والممثلات السعودية، وكنا نوافق على اختيارها، وبعضهم يرسلهم المشايخ الذين لهم علاقة بالجامعة.

إلا أننا لاحظنا أن بعض الذين يأتون إلينا تكون معهم شهادات لا نعرف مصدرها أو يكون كتب معهم أشخاص من هيئات لا نعرفها، ولا نعرف تقديرها للأمور ولا نعرف مستوى دراستهم قبل ذلك، وبخاصة في إفريقيا.

إضافة إلى قلة المعلومات عن المسلمين في إفريقيا لذلك اقترحت أن أذهب في بعثة شاملة إلى عدد من الدول في إفريقيا.

وقد أخذت معي اثنين من المشايخ هما الشيخ أبو بكر جابر الجزائري والشيخ عمر محمد.

وكنتم رسمت الرحلة وحددت الغرض منها في أمور أهمها:

- ١- الاتصال بزعماء المسلمين وعلمائهم في الدول التي تزورها البعثة للاطلاع منهم على أحوال المسلمين وفهم مشكلاتهم.
- ٢- لقاء محاضرات وكلمات دينية في الأندية والمساجد والجمعيات الإسلامية.
- ٣- تنظيم جداول إحصائية للسكان المسلمين في كل قطر ومواضع سكنهم منه، ونسبتهم إلى مجموع سكانه من غير المسلمين.
- ٤- تقدير حاجة كل بلد إلى المساعدات التي يمكن تقديمها سواء من الجامعة الإسلامية، أو من الهيئات الأخرى في بلدنا.

- ٥- بذل المساعدة المالية المباشرة للجمعيات والهيئات، والأفراد الدعاة من المسلمين، للمساعدة على بناء المساجد، أو سير الدراسة في المدارس، وتشجيع الدعاة على الدعوة، وذلك في حدود المبالغ المالية التي تحملها البعثة.
- ٦- توزيع المصاحف والكتب والمطبوعات الإسلامية حسب تقدير البعثة، على أن تعد بذلك بيانات ترسل بواسطة إحدى السفارات السعودية القريبة من البلد الذي تصرف له الكتب.
- ٧- الإطلاع على النشاط الموجود في الدعوة إلى الإسلام بين المواطنين وغيرهم في كل بلد، ومعرفة ما إذا كان هناك نشاط معاد للإسلام فيه، ومدى فعاليته.
- ٨- كتابة إيضاحات مفصلة عن أحوال المسلمين المادية، ومركزهم الاجتماعي، في كل بلد تزوره البعثة.
- ٩- تنظيم جداول بعناوين ومراكز الهيئات والشخصيات الإسلامية الموجودة في كل بلد تزوره البعثة، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.
- ١٠- تحرّى الجمعيات والشخصيات الإسلامية التي تستحق المساعدة أكثر من غيرها إما لاتساع نشاطها، أو إخلاص أفرادها، أو لأنه يرجى أثرها في الدعوة أكثر من غيرها، وذلك ليكون لها الأولوية من المساعدات في المستقبل، إذا لم يمكن تعميم المساعدة على الجميع.
- ١١- تقدير المنح الدراسية التي يحتاجها كل بلد في الجامعة الإسلامية في المدينة حسب درجة حاجته للتعليم الإسلامي.
- ١٢- المساعدة على طبع النشرات والكتيبات الإسلامية في حدود إمكانات البعثة.

١٣- تقدير حاجة المدارس الإسلامية إلى وجود المدرسين السعوديين الذين يدرسون الدين الإسلامي واللغة العربية، والذين قد تتوفر الظروف في المستقبل لابتعائهم إلى تلك البلاد.

١٤- تقدير حاجة المسلمين هناك إلى الكتب والمطبوعات الإسلامية باللغة العربية واللغات الأخرى.

١٥- تقديم الاقتراحات عن تراهم البعثة أهلاً لأن تدعوهم الجامعة الإسلامية لالقاء محاضرات فيها، أو للتعاون معهم في مجال الثقافة الإسلامية.

١٦- تقديم الاقتراحات بأسماء الشخصيات الإسلامية التي تستضيفها الهيئات والمؤسسات الإسلامية السعودية التي تعنى بشؤون المسلمين لغرض تقوية الروابط الإسلامية العامة.

ثم زودت رئاسة الجامعة الإسلامية البعثة بأكثر من ثلاثة عشر ألف كتاب إسلامي يضاف إلى ذلك مقدار من المصاحف والأجزاء القرآنية الكريمة لتقوم بتوزيعها في تلك البلاد.

وقد شحن الجزء الأكبر منها قبل سفر البعثة من ميناء جدة إلى مقديشو، عاصمة جمهورية الصومال، لكي تقوم البعثة بالتوزيع منها بطريق السفارة السعودية هناك.

وما أن علمت رابطة العالم الإسلامي بقرب سفر البعثة حتى أعطاني معالي الأمين العام للرابطة آنذاك الشيخ محمد سرور الصبان مبلغاً مالياً طيباً مساهمة من الرابطة في عمل البعثة وليضاف إلى المبالغ المالية التي تحملها البعثة من الجامعة الإسلامية ويصرف مصارفها.

هذا وقد غادرنا المملكة العربية السعودية عن طريق مطار جدة الدولي إلى مطار الخرطوم في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٤هـ الموافق لليوم الرابع من شهر أغسطس عام ١٩٦٤م.

تلك كانت قصة بداية رحلتي الأولى من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى إفريقية، وقد استغرق سفرنا ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً، زرنا خلالها السودان، وأرتيرية، والحبشة، والصومال، وكينية، وأوغندا، وبوروندي، وتنجانيقة، وروديسية الشمالية، (زامبية).

الرحلة الثانية:

بعد أن قدمنا من رحلتنا الأولى رفعنا إلى رئاسة الجامعة الإسلامية تقاريرنا التي وضعناها عن الرحلة، فسارع فضيلة نائب رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى دراسة ما جاء فيها، وكان أهم ما عمله فضيلته أن قدم اقتراحاً سماحة رئيس الجامعة، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأن تكون لجنة لدراسة التقارير المذكورة من أعضاء من الجامعة الإسلامية، ودار الافتاء، ووزارة الخارجية، ووزارة المعارف، ورابطة العالم الإسلامي.

وقد وافق سماحة رئيس الجامعة على الاقتراح المذكور، والتأم شمل اللجنة، وكان من أهم توصياتها اقتراح بأن ترصد الحكومة السعودية مبالغ معينة من المال، وتعتمد وظائف تقدر في البدء بخمسين وظيفة، تخصص لتعيين مدرسين ومرشدين يتعاقد معهم للعمل في أقطار إفريقيا المختلفة، ويوضع لعملهم نظام خاص، ويكون عملهم بعيداً عن التدخل في الأمور

السياسية، وإنما يقتصر على العمل في حقل التدريس والإرشاد، وتقديم النصح الديني المحض.

وكان أن قام سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الجامعة، برفع هذا الأمر إلى جلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، فوافق جلالته على ذلك، وأصدر أمره السامي إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني برصد المبالغ المطلوبة، وفتح الوظائف اللازمة على أن يتم ذلك كله على يدي سماحة المفتي، وأن يكون تنفيذه بوساطة دار الافتاء، وقد عهد سماحة المفتي أثابه الله إلى فضيلة نائبه في الافتاء الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بالقيام على تنفيذه وإخراجه كاملاً إلى حيّز الوجود.

فقام فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد بالأمر، وأخذ في الإجراءات السريعة الكفيلة بعدم تأخير.

وكان من بين ما رآه فضيلته أن يصدر سماحة المفتي، رئيس الجامعة، أمراً يقتضي بتكليف السفر مرة أخرى إلى عدد من الأقطار الإفريقية المحتاجة للتعليم الإسلامي، وذلك للاتصال بالجمعيات الإسلامية، والاتفاق معها على تعيين أماكن المدرسين، والمرشدين هناك، ثم إكمال الإجراءات اللازمة لاستقبال وتيسير إقامتهم، فوافق سماحته على ذلك، وتقدم لجلالة الملك فيصل المعظم بالتماس إعطائي مبالغ مالية مما أمر جلالته برصده للدعوة في إفريقيا أقوم بتوزيعها على الجمعيات والهيئات الإسلامية، وقد وافق جلالته على ذلك، أيضاً، وأصدر أمره السامي إلى وزارة المالية بصرف المبالغ المطلوبة، وهي تزيد أضعافاً على المبالغ التي كنا قد وزعناها في رحلتنا الأولى.

وقد رأى فضيلة نائب رئيس الجامعة الإسلامية، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، أن أقوم بجانب أداء المهمة المذكورة بمهمة أخرى، وهي تقديم المنح الدراسية في الجامعة الإسلامية إلى المسلمين في تلك الأقطار الإفريقية التي أزورها، واختيار الطلبة الذين يستفيدون من المنح المذكورة، وإكمال ترحيلهم إلى المدينة المنورة، وهكذا أصبحت المهمة التي وكل إلي أمر تنفيذها في هذه الرحلة الثانية ذات ثلاث شعب:

- ١- تعيين أماكن المدرسين والمرشدين في أقطار شرقي ووسط إفريقية الذين تزمع دار الإفتاء إرسالهم إليها.
 - ٢- توزيع الإعانات المالية على الهيئات والمؤسسات والشخصيات الإسلامية هناك.
 - ٣- تقديم المنح الدراسية من الجامعة الإسلامية واختيار الطلاب للمنح المذكورة.
- انتهى.

وكتب سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الكتاب التالي:

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فارجو من الله أن تكون في خير وعافية - ثم بمناسبة العزم على سرعة إرسال الدفعة الأولى من المدرسين والمرشدين إلى إفريقيا ونظراً إلى أن الضرورة تدعو إلى إرسال موثوق به يتولى افتتاح المكتبيين هناك وترتيبهما فنأمل إبلاغ الشيخ محمد العبودي بالتوجه إلى الرياض حيث قد اقتضى النظر أنه هو الذي سيقوم بهذه المهمة وتفيدونا بوقت توجهه إن شاء الله هذا والله يحفظكم والسلام عليكم.

الرقم : _____

التاريخ : _____

المرقات : _____

محضر اجتماع

بدأ على امر فضيلة نائب المثلث لفتوى الأئمة / الشيخ / إبراهيم بن محمد آل الشيخ .
استنادا الى رغبة سلطة المثلث بأن يفتح بدار الأئمة فضيلة الشيخ / محمد المبرور أمين
علم الجامعة الإسلامية والمكتب من قبل دار الأئمة لانتاج مكتب نشر الدعوة الإسلامية
في سوريا اسريتا . في يومين ماضيه . بالانتماء لفضيلة نائب المثلث لفتوى الأئمة
ومقر دار الأئمة لفتوى الشيخ / عبدالله بن علي . وبما يجوز من هذه مدير الادارة الخلية
بدار الأئمة والاستاذ / محمد بن محمد مدير مكتب نشر الدعوة الإسلامية في سوريا بدار
الأئمة . لفتح مكتب ليا يعلق بمكتب إفتاء لانتاج المكتب المذكور وتوزيع الدرسيين
وصرف الاطاعة التي امر بها جلالة الملك الحظير بخطابه رقم ٢٤٧٩ وتاريخ ١٣٨٦/٢/١٠ هـ
لقد اجتمعنا بدار الأئمة وذلك يومى الا بدار الأئمة الموافق ١٦ و ١٧ / ١٣٨٦ / ١ هـ
وجرى كس النقطة الآتية :-

- ١- بعدد المبلغ المثلث لانتاج المكتب المذكور في (يومين)
وقد رأينا ان يكون في حدود ثلاثين الف ريالاً (٣٠٠٠٠) ما دون في ذلك ان يكون
المكتب المستقر بقرية طابا لا يلا به مركز للمدرسين والمدرسين
المتمثلين من قبل دار الأئمة على ان يكون عند الاستعجار من جهة مؤسسة
كريمة القادة او احد قادات المسلمين هناك .
- ٢- ثانياً :- كيفية صرف المبلغ المثلث على وجهه من قبل دار الأئمة على الجسديات والمصاريف
والمصحات الإسلامية .
- ثالثاً :- نقد رأينا فليس المندوب بالتوقيع . حيث يراه مكتبنا للخدمة على ان يكون —
اغذ الاستعلام بموجب الأتموج المثلث .
- ٣- ثالثاً :- تمون المراقب الذي سيتم بمساعدة المندوب وقد افقنا على ان يكون الأستاذ
عبدالله الهاجود رئيس قسم المحاسبة بالجامعة الإسلامية .
- ٤- رابعاً :- تحديد المدة اللازمة للخدمة وقد رأينا ان نديرها بشهرين كافي له .
- ٥- خامساً :- كيفية تحويل المبلغ اللازم لانتاج المكتب وقد رأينا ان يحلم للمندوب مبلغ خمسة
الف ريالاً (٥٠٠٠) سلفة على تكاليف استعجار المكتب وتحويل الدعاة والمدرسين
من تهرين . الى الأماكن عليهم على ان يقدم بيانات بالمصرف ومرفقا به —
المستندات اللازمة على النحو المذكور املاء .

ن / و

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم :
التاريخ :
الملاحظات :

٢٢٢

در اوفته -
والاشراف على الشؤون الدينية

في يوم الجمعة ١٢٨٦ هـ

١- ما هذا من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
الكاتب والقائم من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
منه وجوبه لاجل هذه الشؤون الدينية والمصالح التي تليها في هذه الشؤون الدينية
في ان يكون ذلك ويكون المتكلم من جهة واحدة في ان يكون لدار الاسلام الحق في فتح الفم
منه خلال هذه الفترة من جهة واحدة ذلك .

٢- ان القارئ الذي ان لا يكون له حق في التحدث بالاسم . والقائم من جهة واحدة
في الكاتب من الشؤون الدينية .

٣- ما هذا من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
الكاتب والقائم من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
منه وجوبه لاجل هذه الشؤون الدينية والمصالح التي تليها في هذه الشؤون الدينية
في ان يكون ذلك ويكون المتكلم من جهة واحدة في ان يكون لدار الاسلام الحق في فتح الفم
منه خلال هذه الفترة من جهة واحدة ذلك .

٤- ما هذا من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
الكاتب والقائم من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
منه وجوبه لاجل هذه الشؤون الدينية والمصالح التي تليها في هذه الشؤون الدينية
في ان يكون ذلك ويكون المتكلم من جهة واحدة في ان يكون لدار الاسلام الحق في فتح الفم
منه خلال هذه الفترة من جهة واحدة ذلك .

٥- ما هذا من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
الكاتب والقائم من شأنه من جانب الكاتب والقائم بالامر في المكتب . وقد رأينا ان يكون واجب
منه وجوبه لاجل هذه الشؤون الدينية والمصالح التي تليها في هذه الشؤون الدينية
في ان يكون ذلك ويكون المتكلم من جهة واحدة في ان يكون لدار الاسلام الحق في فتح الفم
منه خلال هذه الفترة من جهة واحدة ذلك .

هذا ما رأينا والله اعلم
تاريخ ١٢٨٦/٩/١٧ هـ

مدير الادارة العامة	مدير مكتب نشر الدعوة الاسلامية	المدرب الخطيب	نائب المدير لشؤون العامة
عبد العزيز بن عبد	محمد بن محمد	محمد العبدوي	عبد الله بن شهاب

لأنه قد تم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
على يد جماعة من الطلاب الذين هم من أبناء
الرياض من طلبة الجامعة من ذوي القدرات العالية
وهم من طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٩٦٧ هـ ١٩٦٧ م

وكانت هذه الجماعة من طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الذين هم من طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٩٦٧ هـ ١٩٦٧ م

لأنه قد تم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
على يد جماعة من الطلاب الذين هم من أبناء
الرياض من طلبة الجامعة من ذوي القدرات العالية
وهم من طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٩٦٧ هـ ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين



عدد النسخة - تاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٧٠ هـ

المجلد الأول

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

في تاريخ الدولة العثمانية

١ - اصل

٢٠٢٠
١٤٤٥
١٤٤٥

من هذا المكون من المكونين في هذا المكون
مكون من مكونين من المكونين في هذا المكون

للمكونين من المكونين في هذا المكون
المكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

مكونين من المكونين في هذا المكون

وكتب إليَّ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله هذا الكتاب حول

الموضوع:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٨١٠٠٠٠

التاريخ ١٤١٢/١٠/١٠

التواقيع

المكة المكرمة

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

من هذا المنزلة من عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد العبدوي الأمين العام للجامعة الإسلامية
وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد

أخاطبكم في خطابتي رقم ٥٥٢ / ١ وتاريخ ١٠ / ٢ / ٨٦ الموجة لساحة رئيس الجامعة بشأن إرسال مندوبين لاختيار البنا
أحد هما لانتظار شرقي أفريقيا ووسطها، والاخر لانتظار شرقي أفريقيا وأوروبا من اختياركم للقيام بمهمة اختيار الطلبة
انتظار شرقي أفريقيا ووسطها الموضحة بالبيان المرفق ونظرا للموافقة السامية على ذلك بموجب الخطاب السامي رقم
٢٢٢ / ٢٢ / ٨٦ الموجة لساحة الرئيس فالتزمنا بتعليماتكم بالقيام بالمهمة المذكورة واختيار الطلبة حسب ما
المخصص لكل بلد الموضح بالبيان المشار إليه مع ملاحظة عدم التزاد على العدد المحدد حسب نطاق الامن العام
ويكون الطلبة المذكورين ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة للاختصاص في كليتي الجامعة وهما كلية الشريعة وكلية
واصل الدين او المعهد الثانوي التابع للجامعة وان لم يمكنكم المتفرعين من الاختصاص في كليتي الشريعة والدين
فيهم الشروط المطلوبة فلا مانع منا اختيار الاصلح من الموجودين من الاختصاص بالقسم الامدادى الذى وافق جلالة الملك
المعظم على احداثه في الجامعة وذلك بغية تيسر التعليم الاسلامي لأكبر عدد ممكن من الطلبة في تلك الانتظار الثاني
وطبقكم الكتابه الى اقرب مسئلة سعودية لطالبات تأميمات الدخول اللازمة للطلبة المذكورين وقتا للأمر السامي المشار
وقد كتبنا لوزارة الخارجية السعودية باستادكم لهذه المهمة في انتظار شرقي أفريقيا ووسطها بكتابنا رقم ١٦٦٣ / ١٠
١٢ / ٨٦ الذى اعطى لكم صورة منه ٠ كما ان عليكم بيان اماكن الطلبة المقبولين وارسلنا مع انهم الكاملة فيها لقد
بالكتابة للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية بترحيلهم الى المدينة المنورة على حساب الجامعة كالمعتاد
وقد حددنا المدة اللازمة للمهمة المذكورة بما لا يزيد عن ثلاثة اشهر ابتداء من شروكم فيها مع توصيتنا لكم بالحرص
انها لها في اقل من المدة المذكورة اذا امكنكم ذلك حرصا على عودكم الى ملككم بالجامعة في اقرب فرصة ممكنة وقتنا الله
واياكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين واخذ بايدينا جميعا الى ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نائب رئيس الجامعة الإسلامية

عبد العزيز بن عبد الله بن باز



بيان بالمعاجم المختصة لاخبار المندوب المختار الى شرق افريقيا للعام الدراسي ١٣٨٧-٨٦

مجموعه	اسم المندوب	مجموعه
٢	بن بوسل	
٢	الموالي	
٤	بواسل	
٢	الزيمبار	
٥	كيبا	
٢	مغلق	
٥	مجايلينا	
٢	ماني	
٢	زايينا	
٤	جدي جوي اريينا	
٢	رومينا	
٤	بور كسني	
٢	انجولا	
٤	الكفوا (اليهود نيل)	
٢	جندرية افريقيا الوسطى	

وداع الملك فيصل قبل السفر:

لم يكن في نيتي أن أودع الملك فيصل عند السفر في الرحلة الثانية إلى إفريقيا وذلك لعدم تأكدي من موافقته على ذلك مع يقيني إنه لن يردني وأن مكتبه كذلك، ولكن قلت في نفسي: ربما يكون الملك فيصل مشغولاً لديه من الأشياء أهم من موادعتي له غير أنني عندما ذهبت إلى ساحة شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس الجامعة وكان مثلي ومثل الملك فيصل يقضي الصيف في الطائف، طبقاً لما كان الوزراء وكبار الموظفين يفعلونه بالانتقال إلى الطائف في الصيف.

فسألني الشيخ محمد بن إبراهيم عن موعد سفري فقلت إنه بعد غد، فقال: الأفضل أن تذهب معي إلى الملك فيصل فنودعه، وسوف أقدمك إليه.

كان شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة والمفتي الأكبر لملكة، ورئيس الجامعة الإسلامية، وكان المدرس الأول لكبار العلماء في الدروس التي تلقى في المسجد ويشهدا المشايخ والمتعلمون من طلبة العلم.

قال لي الشيخ محمد بن إبراهيم يمكنك أن تأتي إلي في البيت في الصباح وتذهب معي إلى الملك فيصل.

وهكذا كان.

ركبت معه في سيارته، ثم دخلنا على الملك فيصل في قصر شبرا في مجلسه العام الذي هو في الأصل مخصص للمقابلات، وليس للمعاملات فجلس الشيخ محمد بن إبراهيم بجانب الملك فيصل، وجلست في منتصف الصف الذي يليه من الركن العريض من المجلس، بدون أن يجلسنا أحد، فلم تتدخل المراسم بذلك.

فكان بيني وبين الملك نحو ثمانية كراس خالية جاء من شغل اثنين أو ثلاثة منها
من الأمراء، ومنهم الأمير - آنذاك - الملك بعد ذلك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.
فجلس في مقابل مجلسي أي ليس بجوار الملك، وهذا تأدب منه.
فالتفت الملك فيصل إلى الشيخ محمد بن إبراهيم، وقال: هذا الأخ فهد جاي
من الصومال أمس، أو قال: قبل أمس يمدح رغبة الصوماليين في التعليم
الإسلامي، وأنهم طلبوا منا أن نساعدهم على إنشاء جامعة إسلامية في بلادهم.
فقال لهم الأمير فهد - وكلامه عين الصواب -: الأفضل أن تبدؤا بكلية
واحدة، ثم ودعت الملك.

وقد وجدت في مذكراتي عن ذلك ما يلي:

اخترت لمرافقتي في هذه الرحلة الثانية الأستاذ عبدالله بن حمود الباحوث،
رئيس المحاسبة بالجامعة الإسلامية، وذلك لخبرته في الشؤون المالية والمحاسبية
التي أحتاجها في ضبط أوراق المبالغ المالية التي أحملها، ولأنه لا بد لي من مرافق
في تلك الرحلة الطويلة، رأيت فيه خير من يصلح لذلك.
ولم يكن معي غيره.

وهكذا غادرنا المدينة المنورة يوم السبت ٥ جمادى الأولى سنة
١٣٨٦هـ الموافق ٢١ أغسطس عام ١٩٦٦م.
واستغرقت الرحلة خمسة أشهر وسبعة أيام.

2/12/2

۱۸۰

٢٤٧

الشیخ
المرغانی

Abstract

10

10/2/50 30

... (illegible) ...

Abstract

صورة طبق الأصل صورة صورة القرار لصاحبه بالهاتف رئيس الجامعة الإسلامية بالقدس.

الشيخون السوفيات

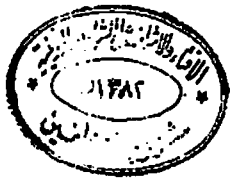
المشرفون على العمل

سجل الروايف والطبقات (السرطان)

الطفا المسموم

الشيخ / محمد الجبوري

..... لا شك / من الله العليم



وقد وجدت في مذكراتي شيئاً من هذه الرحلة الثانية إلى إفريقية.

الرحلة الثانية إلى إفريقية:

يوم السبت الموافق ١٣٨٦/٥/٤ هـ سافرنا بعد العصر من المدينة المنورة إلى جدة مع طائرة الخطوط الجوية العربية السعودية من طراز دي سيكس وبقينا في جدة نستعد للسفر من العمل في قطع التذاكر وإجراء التلقيحات اللازمة، وكذلك بعض التأشيرات للبلدان التي سندخلها، وذلك حتى:

يوم الاثنين ١٣٨٦/٥/٦ هـ:

سافرنا إلى الطائف من جدة بطريق البر حيث قابلنا سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم الذي هو والدنا ورئيسنا، وعندما سلمت عليه كان عنده فضيلة ابنه الشيخ إبراهيم وهو نائب المفتي لشئون الإفتاء الذي سافرنا بأمر فضيلة المفتي لأمر يتعلق بالإفتاء.

ثم ذهبنا مع سماحة المفتي وابنه للسلام على جلالة الملك فيصل المعظم وتوديع جلالته بمناسبة سفرنا إلى إفريقية في تلك المهمتين الرسميتين المهمتين خاصة المهمة المتعلقة بالإفتاء.

وعندما ودعت جلالته قلت إنني بحاجة إلى توجيهات جلالتيكم فأجاب بكلمة مختصرة جامعة مانعة شاملة قائلاً بالحرف الواحد:

راقب الله في أقوالك وأفعالك تتجح.

هذه وصيتي لك.

فشكرت جلالته وانصرفنا مع سماحة المفتي وأنا في غاية التأثر من هذه

الكلمة الملكية السامية حقاً والتي تكفي أن تكون دستوراً للعاملين في حقل الدين وفي جميع الحقول.

وكان مجلس جلالتة بسيطاً خالياً من المظاهر البراقة، وكان رغم ما هو مشهور عن جلالتة من انحراف الصحة نشيطاً باسم الوجه، طلق المحيا. وقد بتنا ليلة الثلاثاء في الطائف ثم توجهنا في ضحى:

يوم الأربعاء الموافق ١٣٨٦/٥/٨هـ:

إلى مكة المكرمة:

طفنا بالبيت العتيق وابتهلنا إلى المولى جل وعز في ذلك المكان الطاهر أن يهيء لنا من أمرنا رشداً وأن يأخذ بأيدينا إلى مواقع الحق والصواب وأن يرزقنا التوفيق لإتمام مهمتنا والعودة إلى الأهل والأولاد بعد ذلك على خير حال.

ثم صلينا الظهر في المسجد الحرام في مكة المكرمة خلف إمام الحرم ونزلنا منها إلى جدة، واتصلنا بالشيخ عبدالعزيز اللنجاوي الذي كان يتولى ترتيب أمور سفرنا فأخبرنا أنه قد حجز لنا أماكن للركوب إلى عدن على طائرة الخطوط الجوية العدنية ظهر غد.

الخميس الموافق ١٣٨٦/٥/٩هـ - ٢٥ أغسطس ١٩٦٦م:

وقد قضينا المدة الباقية في جدة في تكميل إجراءات السفر وأخذ العملة اللازمة التي آثرنا أن تكون بالشيكات السياحية جنيهاً استرلينياً.

إلى عدن:

وقد أقلعت بنا طائرة الخطوط الجوية العدنية من مطار جدة وهي من طراز فايكونت ذات المحركات الأربعة الطوربينية.

وأعلنت المضيقة العربية فيها إن الرحلة سوف تستمر ثلاث ساعات وعشر دقائق.

ويذكر أن في الطائرة مضيفتين إحداهما عربية، أظنها من عدن، والأخرى إنجليزية اعقبت العربية فتكلمت بالإنجليزية من مكبر الصوت.

كانت الطائرة تطير على ساحل البحر الأحمر تماماً فكنا نرى البحر من النوافذ اليمنى واليابسة من الجانب الأيسر، وكانت المناظر تحتنا لا تلفت النظر حيث لا يوجد إلا البحر والصحراء، ومع ذلك فقد شق على النفس أن تسقط الشمس في البحر فتحرمنا من رؤية الأرض.

وقد اعطينا في الطائرة استمارات للدخول إلى عدن، وهي سهلة خالية من التعقيد وبعضها مكتوب بالعربية للذين يعرفون العربية والأخرى بالإنجليزية للذين لا يعرفون العربية.

ويجدر بالذكر أن أقول إن ركاب الطائرة يبلغون نحو ١٧ شخصاً كلهم من العرب غير شخص واحد أوروبي، وآخر هندي أما العرب فليس فيها من

السعوديين غيرنا أنا وزميلي الأستاذ عبدالله الباحوث والباقون بعضهم من الجنوب العربي الذين جاءوا من القاهرة على نفس طائرتنا.

في مطار عدن:

وصلنا مطار عدن بعد مضي ٣ ساعات و ٣ دقائق، وليس عشر دقائق كما كانت قد أعلنت المضيقة، وكان الجو عندما وصلنا عدن حاراً إلا أنه أحسن بكثير من جو جدة لجفافه.

وهكذا استمرت كتابتي للمذكرات اليومية إلى آخر الرحلة وأكثرها منشور في كتابي: (في إفريقية الخضراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين) الذي طبع أكثر من مرة وهو أول كتاب ألفته في الرحلات.

وهو كبير يقع في أكثر من ٧٠٠ صفحة من القطع الصغير وقد طبعته في بيروت.

وعندما طبع ونشر عنه في الجرائد والمجلات ما نشر صار له وقع كبير عند القراء.

ومن الكتابات عنه وتقريره تلك التي كتبها عنه ظافر القاسمي وأذيعت من إذاعة القسم العربي في هيئة في الإذاعة البريطانية، ونشرت في بعض الصحف.

وهذا الكتاب أول كتبي في الرحلات والأهم عندي أنه أول كتاب ألفته أو طبعته من كتب الرحلات إذ صار له صدى كبير وبعث منه نسخاً كثيرة.

وبذلك انفتح لي باب الكتابة في الرحلات وتعددت الكتب التي كتبتها في الرحلات عن رحلات في أنحاء العالم بعد ذلك.

وقد ذكرت مجريات هذه الرحلة في الكتاب المذكور.

ما قاله الملك فيصل رحمه الله تعليقاً على رحلتي الثانية:

عندما عدنا من الرحلة الثانية هذه التي استمرت طويلاً قال لي الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - بعد أن كان سمع مني الغريب العجيب من أخبار المسلمين في إفريقية وعرف مني حالة المسلمين ينبغي أن تقابل الملك فيصل ويسمع منك ما ذكرته لي.

فذهبت أنا معه إلى مكتب الملك فيصل بن عبدالعزيز وكان آنذاك قد أصبح الملك ورئيس مجلس الوزراء فحضرنا مجلسه العام الذي كان يجلس فيه لمقابلة كبار الزوار والوفود الأجنبية، يذهب منه عادة بعد نحو نصف ساعة أو نحوها إلى مكتب له خاص داخل القصر الأحمر الواقع في حي المربع في الرياض، فأخبره الشيخ عبدالعزيز بالغرض من مجيئنا له، فالتفت إلينا وقال: تفضلوا، فأخذت بيد الشيخ عبدالعزيز بن باز، وليس معه غيري، ودخل الملك فيصل مكتباً صغيراً ليس فيه إلا رئيس الديوان الشيخ محمد بن عبدالله النويصر، فعرف أن الملك يريد أن يفسح المجال لنا للحديث فترك المكتب خارجاً.

والمكتب نفسه صغير لأنه غير مهيء للاستقبال.

فابتدأ الشيخ عبدالعزيز بن باز الكلام، وقال للملك فيصل: هذا الأخ الشيخ محمد العبودي قدم من إفريقية من المهمة التي كنتم وافقتم عليها، ويمكنه أن يحدثكم عن ذلك، إذا أذنتم له.

فالتفت إليّ الملك فيصل ولم يكن معنا في الغرفة أحد غيرنا نحن الثلاثة، فقلت: يا طويل العمر أسأل الله تعالى أن يثيبكم على ما أمرتم به من

المساعدات المالية للمسلمين المتمثل ذلك بالجمعيات الإسلامية والمؤسسات النافعة مثل المدارس، والجمعيات الإسلامية النشطة في الخير، ومثل الجمعيات الخيرية وجمعيات الإسعاف للمسلمين.

ثم أخذني الحماس لما كنت لاحظته، بل رأيتُه وعاشته في إفريقيا من حاجة المسلمين إلى المساعدة فقلت:

يا طويل العمر المسلمون أيتام ما لهم إلا الله سبحانه وتعالى ثم أنتم، ولا يساعدهم أحد فقاطعني قائلاً:

أي نعم، من الذي يساعد المسلمين؟

فانتهزت الفرصة، وقلت: يا طويل العمر يحتاجون إلى مساعدات مالية!

فتأثر من هذه الجملة ولم يكن من عادته أن يتأثر مما يقال له: وقال بانفعال:

انت تدري يا الأخ- إننا ننفق من الاحتياط وأن ميزانية الدولة قد نفدت.

ولم يقل الملك سبب ذلك وهو المشاغبات والمناوشات التي كان يقوم بها

رئيس مصر السابق جمال عبدالناصر على حدود المملكة مما يلي اليمن، وكان

جزء كبير من جيشه موجوداً في اليمن.

وإلى ذلك كان (برميل البترول) بدولارين اثنين إلا ربعاً، والمملكة لا

تنتج من البترول إلا ما لا يكاد يتجاوز مليون برميل.

وقد رثيت بالفعل للملك فيصل رحمه الله حين اعتقدت أنه يريد أن يساعد

المسلمين مساعدات واسعة، ولكن موارد الدولة آنذاك، والتزاماتها الكثيرة لا

تساعد على ذلك، فصرفت الحديث ناحية أخرى، وبدأت أعدد على الملك

فيصل البلدان التي زرناها والتي أنفقنا على الجمعيات والمؤسسات الإسلامية فيها ما كان معنا من نقود.

فأشرح صدره، ويظهر أنه لم يكن أحد يحدثه عن تلك الأقطار البعيدة.

فقال لي: أنا تعجبت من أن عبدالناصر ينشر ما اعتبره تشنيعاً على المملكة، وهو أنها تتفق على الدعوة لنفسها الأموال الطائلة، وقد صور ما قاله صورة لورقة من فئة عشرة دولارات بمثابة الدليل على زعمه.

فقلت للملك فيصل: هذا الذي يشير إليه في روديسيا الشمالية التي كانت تسمى بذلك، وصارت بعد استقلالها الذي بدأ ونحن فيها باسم زامبيا.

فقال: نحن إن شاء الله سنبدل جهدنا في مساعدة المسلمين ونريد الثواب من الله تعالى، وأن نشعر بأننا قمنا بواجبنا.

وهنا شعرنا أننا أخذنا من وقت الملك فيصل أكثر مما ينبغي لنا فاستأذنا منه فصافحنا مودعاً.

ثم توالى البعثات العلمية الدعوية من الجامعة الإسلامية فقامت بعثة بعدنا إلى غرب إفريقية برئاسة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير (أضواء البيان في تفسير القرآن الكريم) ومعه اثنان من المدرسين.

وقد استمر إرسال البعثات الدعوية والإرشادية إلى إفريقية وغيرها من الجامعة الإسلامية التي نفع الله بها فانتشر المتخرجون فيها في انحاء عديدة من جميع القارات، وقد جعل الله في عملهم بركة وجعل لهم قبولاً لدى الإخوة المسلمين.

وما يزال الأمر كذلك أو نحو منه والله الحمد.

الدعوات لحضور المناسبات الجامعية:

اكتسبت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بسرعة سمعة عالمية تجلّى هذا بكثرة طلبات الالتحاق للدراسة بها وصارت تتلقى دعوات من بعض الجامعات في البلدان الخارجية دعوات لحضور مناسبات لها من ذلك أنها تلقت دعوة نقلتها السفارة الماليزية في جدة إلينا في الجامعة الإسلامية، وتتضمن الدعوة لحضور افتتاح الجامعة الوطنية الماليزية في كوالالامبور.

وبالنظر إلى أن من الأمور المرعية في المملكة أنه لا يذهب وفد رسمي من دائرة حكومية إلى خارج المملكة إلا بعد موافقة من الملك أونائبه نائب رئيس مجلس الوزراء الذي هو الملك- بعد ذلك- فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله.

وهو من المؤسسين لحركة التضامن الإسلامي وحريص على الاتصال بالمسؤولين المسلمين في خارج المملكة.

لذلك بحثت هذا الأمر مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فأمر بإحالته إلى مجلس الجامعة.

وقد حبّز مجلس الجامعة الاستجابة للدعوة وأن أقوم أنا ومعني شخص اختاره بإجابة الدعوة والذهاب إلى هناك باسم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

لذلك كتبنا كتاباً أرسلته الجامعة بتوقيع نائب رئيس الجامعة الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز بهذا الموضوع:

وتلقينا الجواب المشجع من الملك يصل بالاستجابة في هذا الكتاب:

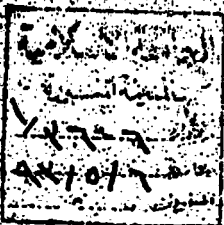
الرقم ١٠٨٥
التاريخ ١٩/٥/٩٤
التوازي

عاجل جدا

صاحب الفضيلة رئيس الجامعة الإسلامية

بعد التعمية: بالاشارة الى خطابكم رقم ١/٤٠٥٨ وتاريخ ١٣/٢/٢٨ بشأن الدعوة الموجهة لفضيلتكم من الجامعة الوطنية في ماليزيا لحضور حفل تنصيب رئيس الجامعة وتعيين اءه رؤاءكم بان يمثل الجامعة بتمكم الشيخ محمد بن ناصر العبودى والشيخ عبد العزيز القوفلى وان يقوموا بالاطلاع على احوال الجامعات والكليات والمعاهد في ماليزيا واندونيسيا وتايلند وسيلان للاستفادة مما قد يوجد فيها من نظم اجرائية . نخبركم بموافقتنا على رؤاءكم وذلك باجابة الدعوة الموجهة من الجامعة الوطنية في ماليزيا لحضور حفل تنصيب رئيس الجامعة الذى سيعقد في ١٣/٥/٢٢ هـ على ان يمثل الجامعة كل من الشيخ محمد بن ناصر العبودى والامين العام للجامعة والشيخ عبد العزيز بن محمد القوفلى عند كتيبة الدعوة بصفوف الكائنات بالجامعة وبعد ذلك يقوم الوفد بزيارة للاطلاع على الجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية في ماليزيا وفي ثلاث دول قريبة منها هي اندونيسيا وتايلند وسيلان لمعرفة المزيد من المعلومات اللازمة للجامعة الاسلامية من التعليم الاسلامي في تلك البلاد وتقوية الروابط بين المستوفين من التعليم الاسلامي فيها وبين الجامعة الاسلامية على ان تحدد المدة بشهر واحد وقد جرى ابلاغ وزارة الخارجية بصورة من هذا لتقوم بابلاغ سفارات جلالته في البلدان المشار اليها بتسهيل جهتهم . فنرجو في اكمال اللازم بموجبه ودمتم

نائب رئيس مجلس الجامعة



صورة لوزارة الخارجية للاعتاد

وقد ذهبت ومعى زميلي وصديقي الشيخ عبدالعزيز بن محمد القويﻓلي عميد كلية الدعوة وأصول الدين للقيام بهذه المهمة، ولم تقتصر على زيارة ماليزيا وحضور الاحتفال فيها، وإنما زرنا بعد ماليزيا اندونيسيا وتايلند وسيريلنكا.

وقد ذكرت قصة سفرنا إلى ماليزيا تفصيلاً في غير هذا الكتاب.

وقد استقبل وفدنا بحفاوة لم نكن نظن أن يستقبل بها ولا بجزء منها من ذلك أن وكالات الأنباء في تلك البلدان نشرت قدومنا إليها وعلقت عليه أهمية كبيرة.

فأذاعت وكالة (انتارا) الإندونيسية في ٢٥/٦/١٩٧٢هـ ما يلي:

الشيخ ناصر سيصل جاكارتا:

من المتوقع أن يصل هنا يوم الثلاثاء مساء الشيخ محمد ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية في سلسلة من جولاته الحالية إلى بعض دول جنوب شرق آسيا، ويصحبه في هذه الجولة الشيخ عبدالعزيز محمد القويﻓلي عميد كلية الدعوة بالجامعة، ومن المقرر أن الشيخ العبودي خلال إقامته التي تستغرق أربعة أيام في جاكارتا سيجري مباحثات مع كبار مسؤولي الجامعات والمعاهد الإسلامية ورجال التربية والتعليم هنا ومع الزعماء المسلمين، وستركز مباحثاته على التعاون الوثيق بين المعاهد التعليمية الإسلامية في إندونيسيا وفي المملكة العربية السعودية، وسيصل الشيخ العبودي هنا غداً على متن طائرة قادمة من كوالالامبور.

ونشرت صحيفة (إبادي) في ٢٨/٦/١٩٧٢م.

ضيف من المدينة المنورة:

وصل إلى إندونيسيا يوم الثلاثاء مساءً الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والشيخ عبدالعزيز من قسم الدعوة، في زيارة تستغرق عدة أيام، ويهدف قدومهم لإندونيسيا إلى الاطلاع على مناهج التعليم والتربية في المدارس الإسلامية في إندونيسيا على المستويات الثانوية والعالية والجامعية.

وقد حضر هذا الضيف السعودي صباح الأربعاء أمس الاجتماع الودي في منزل الدكتور محمد ناصر مع رجال التعليم الإسلامي في جاكرتا، وفي ظهر ذلك اليوم قام الوفد بمقابلة وزير الشؤون الدينية الأستاذ معطي علي في مكتبه بالوزارة بشارع محمد تمرين بجاكرتا وكان يصحبه سعادة القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية عبدالرحمن باحارث.

كما نشرت صحيفة (بريتا وانا) في ١٩٧٢/٦/٢٨م خبراً تحت عنوان:

الأمين العام للجامعة الإسلامية في جاكرتا:

قام الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الشيخ ناصر العبودي والشيخ عبدالعزيز اللذان يزوران إندونيسيا حالياً بزيارة مجاملة لوزير الشؤون الدينية الأستاذ معطي علي يوم الأربعاء بعد الظهر، والهدف من زيارته إلى أندونيسيا حسب ما قالته السفارة السعودية هو إجراء اجتماعات ومباحثات مع الزعماء وكبار الشخصيات الإسلامية الإندونيسية وزيارة المعاهد التعليمية الإسلامية الحكومية والأهلية، ومن كبار الشخصيات الإسلامية الذين سيقابلهم الأمين العام للجامعة الإسلامية هم السيد محمد منشارجا رئيس عام حزب وحدة التنمية، والدكتور الحاج أدهم خالد رئيس البرلمان الإندونيسي.

ونشرت صحيفة (بريتا بوانا) في ١٩٧٢/٦/٢٩م:

وزير الشؤون الدينية يستقبل الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة:

استقبل وزير الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور الحاج عبدالمعطي علي في مكتبه يوم الأربعاء بعد الظهر السيد الشيخ محمد ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والشيخ عبدالعزيز، وكان يرافقهما سعادة القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية في جاكرتا عبدالرحمن باحارث.

وكانت هذه الزيارة زيارة مجاملة وتعارف، ويهدف قدومه إلى إندونيسيا إلى إجراء مباحثات ومقابلات مع الزعماء وكبار الشخصيات الإسلامية وزيارة المعاهد التعليمية الإسلامية الحكومية والأهلية، ومن الشخصيات الإسلامية الذين سيجتمعون بهم رئيس عام حزب وحدة التنمية الحاج محمد منتارجا، ورئيس البرلمان الحاج الدكتور أدهم خالد.

كما سيقوم بزيارة الجامعة الإسلامية في حي شيفوتات ومدارس جمعية الشافعية ومدارس الظاهرية وجمعية خير وغيرها.
انتهى.

هذا وقد زرنا إندونيسيا زيارة موسعة واطلعنا على المؤسسات الإسلامية فيها المعروفة وكانت السفارة السعودية في جاكرتا لنا خير معين إذ أقام القائم بالأعمال فيها آنذاك الأستاذ عبدالرحمن باحارث حفلة عشاء كبرى في مقر السفارة دعا إليها كبار السياسيين ورؤساء الجمعيات الإسلامية.

وبعد إندونيسيا توجهنا إلى تايلند ثم سريلنكا في طريق العودة إلى المملكة.

وقد ذكرت تفاصيل تلك الزيارة في كتاب (مؤتمرات واجتماعات إسلامية حضرتها في جنوب آسيا الشرقي) والله الحمد.

احتفال جامعة لاهور في باكستان بمرور مائة عام على إنشاء الكلية الشرقية:

تلقيت كتاباً بل كتابين من مسئولين اثنين في جامعة بنجاب لحضور الاحتفال بمرور مائة عام على إنشاء الكلية الشرقية في جامعة البنجاب.

محامي الساحة المقيم مسر به ناصر السوردي الذي هم القروية
قد عرّفني أنه لطيف خبير من أراءنا كان عليه طبع الاحتفال بالعيد
العلمي الكلية السورية لذلك فأنا أوسع الآن الكلام بهذا الاحتفال وذلك
احتفال احتفال بوقر السوردي وذلك من ١٢ مارس ١٩٧٢ إلى ١٧
على أن يكون ١٢ مارس هو يوم الفتح هذه الاحتفالات وأن بعض الأقسام من
١٢ إلى ١٧ مارس للدراسة دراسة حول الخدمات التي تقدمها الجامعة
الفرقة ومن نظم التعليم في مختلف البلاد في العالم ومن اللغة العربية والفارسية
والأردية والإنجليزية . هذا مع العلم بأن كتب برامج الاحتفالات تحت الطبع وسترسله
اليكم بمناسبة هذا الشهر .
وأي سياتي سيمتد أن ساحتكم تطبق بالاعتماد في هذه الاحتفالات بحدود
الي لاسو في ١٢ من مارس ١٩٧٢ . وأي أرى أن يقرروا أن يوم طبرياكم
يكون يومكم إلى كرايتي ولاهور .
وأي أن أقرر بكم في لجانة فديدة أمتي التي يفتح بالاسو خلال شهر
مارس .

مع أطيب التحيات والتفاني

التفاني

عبدالله بركلي

لاهور في ١٢ / ٣ / ٧٢م

القروية . مسر بركلي

لون لنبر
دفتر : ۶۴۵۵۰
۶۸۱۵۱ :
۶۲۹۸۸ : نام گ



۱۳

پونڈووشی اورینٹل کالج، لاہور
تاریخ ۱۵ ستمبر ۱۹۷۳ء
نمبر ۵۱۶/۵۰۵-۱۱/۵۰۵

ڈاکٹر عبادت بریلوی، ایم۔ اے۔ پی ایچ۔ ڈی۔
پونڈووشی پروفسر و مدر شعبہ اردو
پرنسپل

حفظہ اللہ

حضرۃ الانج صاحب الفضلہ الشیخ محمد ناصر المنجدی

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ . و بعد

بسمحمدی آپ ارسل لکم هذا الخطاب مرفقا بحضاب آخر باللغة الانجليزية

بمضمون احتفال جامعتنا بالعيد المذی للکلیۃ الشرقیۃ (جامعة البنجاب ، لاہور)

وذلك فی السبت الاخر من شهر ديسمبر ۱۹۷۲م (۱۳-۱۱ ذی القعدة ۱۳۹۲ هـ)

وسوف یتکون ایضا فی ذلک الاسبوع مهرجان العلامة ابن حجر المصلاقی .

هذا : المناسبة تنبذت جامعة البنجاب بدعوة سعادتکم بنسبنا وأیضا من ساداتکم

من رولاتکم الکرام بمثل جامعتکم الزاهرة فی هذا الاجتماع . والجامعة اذ توجه هذه الدعوة

الرسمية تعرض کل الحرص علی تأکید ودعم الاخوة الاسلامیة بین پاکستان و بین بلادکم الشقیقة

عاطلة علی تھتیم الروابط العلمیة والثقافیة بیننا .

فقد التفضل بالتر مقلی طمعی من أن موضع مرفوب لکم فی هذا الاحتفال ما سال

تفصیل ماکتم التعم الی عید الکلیۃ الشرقیۃ ، جامعة البنجاب ، لاہور . فی اقرب فرصة مرسلة .

علی ان لا یغیب ذلک العاشر من ديسمبر ۱۹۷۲م . وشکرا لکم سلفا .

عنا . فکثر ولتتبعنا سلفی الدوی مزیل ان یقدر الاجتماع بکم الذی یمج لنا التلک

بسمادکم والاستفادة من طبعکم الجم .

وکم فائق الاحترام

الحکم المصلح
(الدکتر/عادت بریلوی)
عید الکلیۃ الشرقیۃ

جستجہ رانہ
(الدکتر/رانا احسان الہی)
رئيس قسم اللغة العربیة

۵۱۳/۸/۵

بحث مجلس الجامعة الإسلامية هذه الدعوة التي تلقيتها من باكستان،

ورأى الاستجابة لها، فكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز بذلك إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الجامعة فحبذ الاستجابة، وكتب للملك فيصل بذلك يطلب الموافقة، وقد كانت موافقة الملك فيصل على ذلك عاجلة بالمذكرة

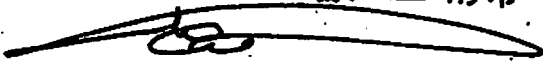
بسم الله الرحمن الرحيم

١٦

الرقم ١١٦٨
التاريخ ١٩٩١/١٢/١٠
القرآن

صاحب الفضيلة رئيس الجامعة الإسلامية

بالإشارة إلى خطابكم رقم ١/١/١١٨٣٢ وتاريخ ١٩٩٢/٩/١٨ هـ بشأن الدعوة الموجبة من جامعة البنجاب بـ لاهور في الباكستان لحضور الاحتفال الذي ستقيمه الجامعة المذكورة في النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٩٩٢م (١٢-١٩ ذى القعدة ١٤١٤) بمناشد منير مافطام طي انشاء الكلية القرآنية في الجامعة وحضور مهرجان العلامة الحافظ حجر العسقلاني . . . نخبركم بموافقتنا على ما اقترحتونه بان يقوم باجابه هذه (ال) الامين العام للجامعة الإسلامية الشيخ : محمد بن ناصر العمودي ومعه شخص يخدم فضيلتكم ولا مانع من ان يعلن الوفد تبرع الجامعة الإسلامية بمبلغ الفداء ولار مساهمة في دعم الكلية العامة في تلك الكلية . . . وان يقوم في طريق عودته بزيارة الجامعات والمعاهد في أفغانستان وإيران في مدة لا تتعدى اربعين يوما للثلاثة البلدان للوقوف على بعض المعلومات التي تتفق الجامعة الإسلامية من التعليم الجامعي في تلك البها فأكلوا اللام بموجب . . .



رئيس مجلس الوزراء

صورة لوزارة الخارجية .

مضيئة (المرتب العام في سنة ١٤١٠ هـ)

لجاءه المزمع والوفاء على شخص الامير في ١٩٩١/١٢/١٠

١٢١١٠

هذا وقد اخترت أن يذهب معي الأخ الشيخ محمد بن حمود الوائلي
المدرس بالجامعة الإسلامية، وذلك قبل أن يحصل على الدكتوراه، ويصبح لقبه
(الدكتور محمد بن حمود الوائلي).

وذهبنا إلى هناك وزرنا باكستان وأفغانستان وإيران وحصلنا على
المعلومات التي كنا نطلبها عن مستوى بعض الكليات فيها.

ثم كتبنا التقرير الذي سوف أذكره هنا لبيان كتابة التقارير في ذلك الوقت
المبكر من اتصالات الجامعة الإسلامية بالدوائر العلمية في الخارج، وهو ليس
سرياً وما قد يكون فيه من سرية ذهبت بتقادم السنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن زيارة باكستان وأفغانستان وإيران:

بناءً على موافقة جلالة الملك المعظم المبلغة لسماحة رئيس الجامعة الإسلامية بالخطاب السامي رقم ٢١١٦٨ وتاريخ ١٣٩٢/١٠/٢٦هـ، المتضمنة أن يقوم الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة ومعه الشيخ محمد بن حمود الوائلي المدرس في كلية الشريعة بالجامعة بتلبية الدعوة التي وجهتها الكلية الشرقية بجامعة بنجاب في لاهور لاشتراك الشيخ محمد العبودي باسم الجامعة الإسلامية في حضور الاحتفالات التي تقيمها الكلية المذكورة لمناسبة مرور مائة عام على إنشائها.

وما رآه سماحة رئيس الجامعة الإسلامية بأن يقوم الشيخ محمد العبودي والشيخ محمد الوائلي بالاطلاع على الجامعات والكليات والمعاهد في باكستان وفي أفغانستان وإيران في طريقهما لأداء تلك المهمة، وفي طريق عودتهما وموافقة جلالة الملك المعظم على ذلك.

وفقد قام المذكوران بأداء المهمة تلك وكتبوا التقرير التالي عنها:

باكستان:

حال ما وصلنا إلى مدينة كراتشي - عاصمة باكستان - اتصلنا بالأستاذ أحمد محمد صالح المحضار، مدير المكتب الثقافي الفرعي السعودي في كراتشي، وبزميله: عبدالعزيز بن إبراهيم آل مهنا، الذي يعمل في المكتب الفرعي والذي سيكون خلفاً للأستاذ أحمد المحضار في إدارة المكتب بعد انتهاء عمل المحضار وسفره إلى المملكة.

وقد قدما لنا كل مساعدة تتعلق بإنجاز مهمتنا، وبعثا معنا الأخ نثار الباكستاني الموظف في المكتب الثقافي السعودي والذي يجيد اللغتين العربية والإنجليزية، إلى جانب اللغة الأردنية، ليكون بصحبتنا أثناء جولتنا على الكليات والمدارس والمراكز الإسلامية في كراتشي.

الجولة الأولى:

وكانت الكلية الإسلامية- الخاضعة نظاماً لجامعة كراتشي- أول ما وصلنا إليه في تلك الجولة:

وقد استقبلنا عميدها الأستاذ شجاعة علي ومعه رئيس قسم الدراسات الإسلامية في الكلية الأستاذ عبدالرشيد بن محمد أمير، وقد دارت- في مكتب العميد- أحاديث إسلامية تجلت فيها مظاهر الأخوة الإسلامية الصادقة، والزمالة العلمية الوثيقة.

وفي أثناء تبادل الأحاديث قال عميد الكلية: نحن نشعر بصلة قوية إسلامية تجاه إخوتنا في المملكة العربية السعودية.

وقال- أيضاً- المملكة العربية السعودية محط أنظار العالم الإسلامي، وهي تتصدر مركز القيادة.

ثم تحدثنا عن الدور الكبير الذي تقوم به حكومتنا الرشيدة- بتوجيهات من جلالة الملك فيصل وفقه الله- في سبيل خدمة الدين الإسلامي، وتقديم المساعدات لأبناء المسلمين في أنحاء العالم.

ثم قمنا بتوجيه بعض الأمثلة إلى عميد الكلية، وهي تتعلق بمدرسي الكلية، وطلابها وفصولها وموادها وفترات الدراسة بها.

وبعد ذلك قمنا بجولة في أنحاء الكلية، ثم دخلنا مكتبة الكلية الحافلة بأنواع الكتب والتي تضم: خمسة وثلاثين ألف مجلد (٣٥.٠٠٠) ومن بينها الكتب الإسلامية والعربية، وكانت المكتبة قد أسست عام ١٩٤٨م.

الجولة الثانية: في المدرسة العربية الإسلامية:

ثم قمنا بزيارة المدرسة العربية الإسلامية حيث التقينا بمدير المدرسة، ومؤسسها وشيخ الحديث بها الشيخ محمد يوسف البنوري وبقية مشايخ المدرسة حيث دار الحديث بيننا وبينهم عن أهمية الدعوة الإسلامية وتخرج جيل صالح يعمل لخدمة دين الله وإعلاء كلمته، وعن دور هذه المدرسة في تثقيف الشباب المسلم وتزويده بسلاح العلم والمعرفة.

معلومات عامة عن المدرسة:

كانت المدرسة المذكورة قد تأسست عام ١٣٧٣هـ، وعدد المدرسين بها (٢٦) ستة وعشرون مدرساً من بينهم ثلاثة من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهم:

- ١- عبدالله كاكا خيل متخرج من كلية الشريعة بالجامعة.
 - ٢- عبدالرزاق اسكندر متخرج من كلية الشريعة بالجامعة.
 - ٣- حبيب الله مختار متخرج من كلية الدعوة بالجامعة.
- أما عدد الطلاب بها- في الوقت الحاضر- فيبلغ نحو خمسمائة طالب، من بينهم نحو مائة طالب من أقطار العالم الإسلامي الأخرى وغيرها كأمريكا وأوروبا. ويعيش من هؤلاء الطلبة حوالي ثلاثمائة طالب في داخل المدرسة.

هذا وقد سررنا بما رأيناه في هذه المدرسة العظيمة من الاقبال على دراسة العلوم الشرعية والاهتمام بها، وتربية أبناء هذه المدرسة تربية إسلامية بعيدة عن الزيغ والشبه والتيارات الجارفة.

هذا إلى جانب ما تتميز به من حسن تنظيم وجمال تنسيق وجودة بناء، مع العلم بأن جميع نفقات المدرسة هي من تبرعات المحسنين من التجار وغيرهم، وليس لها مخصص مالي حكومي - حسبما أخبرتنا به الإدارة.

اقترح:

نقترح ما يلي:

أولاً: تخصيص منح للمتخرجين المتفوقين من طلابها لإكمال دراستهم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك بمعدل منحتين اثنتين كل عام.

الجولة الثالثة:

أما الجولة الثالثة فكانت في الوفاق العالمي للدعوة الإسلامية:

بعد الانتهاء من زيارة - المدرسة الإسلامية العربية - قمنا بزيارة - الوفاق العالمي للدعوة الإسلامية - حيث كان في استقبالنا - عند وصولنا - مدير الجامعة العلمية وبعض المدرسين بها.

فقد لمسنا منهم - أثناء الحديث - الرغبة الصادقة والحرص الأكيد على خدمة الدعوة الإسلامية عن طريق تثقيف الشباب المسلم القادم إليهم من أنحاء العالم: ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم.

والوفاق العالمي للدعوة الإسلامية يشتمل على تسع شعب وهي:

(١) الجامعة العلمية الإسلامية.

(٢) دار الصحة- مستشفى- معد للمرضى من الفقراء بالإضافة إلى الأساتذة والطلاب.

(٣) دار القرآن، وهي لتعليم الصبيان القرآن المجيد والفرائض الدينية.

(٤) دار الكتب، وتضم مكتبة قيمة تحتوي على حوالي ستة آلاف كتاب في شتى اللغات والفنون المعروفة كالحديث والتفسير والفقه والأصول وغيرها.

(٥) منظمة الشباب العالمي، وهدفها تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي.

(٦) مركز النشر والإذاعة وتبليغ الدعوة الإسلامية في أجزاء العالم الإسلامي وغيره.

(٧) منظمة النساء الدولية، وغايتها تعليم اللغة العربية للبنات الباكستانيات في المساء.

(٨) معهد صناعي نسائي، ويقوم بتعليم البنات فن الخياطة والتطريز.

(٩) المسجد الجامع المسمى بالمركز الإسلامي.

ال الجولة الرابعة في دار الحديث الرحمانية:

كانت الجولة الأخيرة في مدينة كراتشي في دار الحديث الرحمانية، وقد اتصلنا بمديرها ومدرسيها وتبادلنا معهم بعض الأحاديث التي لها صلة وثيقة بالعلاقات المتينة بين المؤسسات التعليمية الدينية.

كما دار الحديث حول دور العلماء في تنقيف أبناء العالم الإسلامي ثقافة إسلامية بعيدة عن التيارات اللاحادية والمباديء الهدامة، وتخرج جيل صالح يعمل لخدمة العقيدة الإسلامية وتنقيتها من الشبه والشكوك التي يلصقها بها أعداء الإسلام.

هذا وقد ذكر لنا القائمون على هذه الدار أنهم يسعون قصارى جهدهم لخدمة السنة النبوية وغرسها في نفوس أبنائهم الطلبة.

وقد شرحنا لهم ما تقوم به حكومتنا الجليلة من أعمال عظيمة في سبيل خدمة العقيدة الإسلامية وما تقدمه من مساعدات سخية لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وهذه المدرسة مدرسة سلفية تأسست لغرض غرس العقيدة السلفية في نفوس الطلاب، ومحاربة البدع والخرافات، وتستحق كل تعظيم وتأييد من المملكة.

في لاهور:

بعد أن أكملنا جولتنا في كراتشي سافرنا بتوفيق الله إلى مدينة لاهور - عاصمة البنجاب في باكستان -، وقد استقبلنا - عند وصولنا أرض المطار - بعض المسؤولين في كلية العلوم الشرقية التابعة لجامعة البنجاب.

وقد اتصلنا - بعد وصولنا المدينة مباشرة - بالأستاذ خالد الحمدان، الملحق الثقافي السعودي في باكستان، وكان قد وضع لنا برنامجاً نسير عليه.

حيث قمنا معه بزيارة كلية العلوم الشرقية التي نظمت لنا حفلاً تبودلت فيه بعض الكلمات، وشرحنا لهم أهداف الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبيننا لهم الغرض الذي أنشئت من أجله، وأوضحنا الأهداف السامية لدعوة التضامن الإسلامي التي رفع لواءها جلالة الملك فيصل - حفظه الله - وذلك لجمع كلمة المسلمين ولم شعنتهم حتى يعود لهم مجدهم وعزتهم وتصبح لهم

السيادة الحكيمة والقيادة الرشيدة المستمدة من كتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد نقلنا في افتتاح الاحتفال رسالة سماحة نائب رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى المسؤولين في الكلية الشرقية التي تتضمن شكرهم على توجيه الدعوة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لإرسال مسئولين فيها إلى جامعة بنجاب.

ودارت الكلمات حول تأكيد الأخوة الإسلامية والعلاقة المتينة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض ليصبحوا كالجسد الواحد والبنیان المتراس الذي يشدّ بعضه بعضاً، مع الإشارة إلى حالة المسلمين في السابق وما هم عليه في الحاضر مما يحتم الرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة، وبذلك ينصهر المسلمون في بوتقة واحدة ويصطبغون بصبغة إسلامية خالدة- صبغة الله.

وبعد انتهاء الحفل قمنا مع بعض أساتذة الكلية بزيارة نائب رئيس جامعة بنجاب الدكتور محمد أجمل في مكتبه حيث تبادلنا معه أحاديث لها صلة بالروابط الأخوية بين المسلمين.

كما تم بحث بعض النواحي الثقافية التي تربط بين الجامعتين.

ثم ذهبنا لزيارة مكتبة جامعة بنجاب التي تضم اثنين وستين ومائتين ألف (٦٢.٢٠٠) كتاب في شتى اللغات، ومن بين هذا العدد الضخم (١٩.٠٠٠) تسعة عشر ألف كتاب مخطوط، ومن بين المخطوطات (١.١٠٠) ألف ومائة كتاب مخطوط باللغة العربية.

والحقيقة أنها مكتبة عظيمة حوت كثيراً من العلوم والمعارف ونوادير المخطوطات وتقوم إدارة المكتبة الآن بطبع فهرس تفصيلي يضم كل ما فيها. كما قمنا- أيضاً- بجولة في كلية العلوم الشرقية تتضمن زيارة عميد الكلية، وفصولها الدراسية ومكتبتها التي تضم عشرة آلاف كتاب باللغة العربية، والأردية والإنجليزية.

معلومات عن كلية العلوم الشرقية:

تشتمل الكلية على أربعة أقسام هي:

- (١) قسم اللغة العربية: ورئيسه الدكتور إحسان ألهي رانا، وعدد طلاب هذا القسم خمسة عشر طالباً في الصف الأول وسبعة وعشرون طالباً في الصف النهائي، أما عدد المدرسين فسبعة.
- (٢) قسم اللغة الفارسية: ورئيسه الدكتور شكور أحسن، وعدد طلابه في الصف الأول اثنا عشر طالباً وعشرون في الصف الثاني، وعدد أساتذته خمسة.
- (٣) قسم اللغة الأردية: ورئيسه الأستاذ الدكتور عبادت بريلوي، وعدد طلابه ثمانون في الصف الأول، وحوالي مائة في الصف الثاني، أما عدد المدرسين به فيبلغون ثمانية.
- (٤) قسم اللغة البنجابية: ورئيسه الأستاذ قيوم نظر وعدد طلابه في الصف الأول النهائي خمسة وثلاثون.
- (٥) أما الصف الأول فلم تبدأ الدراسة به حتى الآن بالنسبة لهذا العام، هذا والكلية تجمع بين الطلاب والطالبات، إلا أنه يوجد في كل فصل ستار يفصل بينهما.

وبعد انتهائنا من الكلية ذهبنا لزيارة المراكز والآثار الإسلامية في المدينة، وكان الأستاذ خالد الحمدان قد أقام في منزله حفلاً كبيراً دعا إليه كبار العلماء والقضاة ورجال الفكر في مدينة لاهور ليتم اللقاء بيننا وبينهم.

وقد دار- أثناء الاجتماع- بحث كثير من المسائل الشرعية مع الشخصيات العلمية.

كما تم - أثناء الاجتماع- إبراز الأعباء الواجبة على علماء المسلمين في هذه الظروف القاسية التي يتعرض فيها الإسلام لأعنف صراع بينه وبين خصومه، وذلك في مجال الفكر والخلق والقيم مما يدعوهم إلى مضاعفة جهودهم في سبيل خدمة الدين الإسلامي وإزالة ما ألصق به من شبه، ومحاربة ما نسب إليه من جمود، وكشف كنوزه الثمينة وإسراره العظيمة حتى يعود شبابنا التائه إلى نهج دينه القويم وصراطه المستقيم.

ونحن- بدورنا- نقدر فيهم الروح الإسلامية السامية والجهود الخيرة الهادفة إلى خدمة دين الله وتوثيق عرى المحبة بين المسلمين.

زيارة الجامعة السلفية في مدينة لايلبور:

ثم قمنا برحلة برية إلى مدينة لايلبور التي تبعد حوالي مائة ميل عن مدينة لاهور وذلك لزيارة الجامعة السلفية بها.

وعند وصولنا إليها التقينا بمديرها الشيخ عبيد الرحمن عبدالله، المتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبالشيخ علي مشرف العمري المنتدب من الجامعة الإسلامية للتدريس بالجامعة السلفية هذه، وقد قمنا- بصحبة

المذكورين - بجولة في جميع أنحاء الجامعة، وأعجبنا بما رأيناه فيها وذلك من الاقبال على العلم والإخلاص في طلبه بصفة خاصة، وتطور الجامعة بصفة عامة مما يدل على أن القائمين عليها قد بذلوا قصارى جهدهم للوصول بها إلى المنزلة التي بلغتها وذلك مما يشرح الصدور، ويفرح النفوس، علما بأن هذه الجامعة تقوم على تبرعات بعض المحسنين.

هذا وقد تم تعديل منهج الجامعة بحيث أصبح قريباً من منهج المعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

اقتراحات:

أولاً: نقترح تخصيص منحتين لطالبيين اثنين من الطلاب المتخرجين من الجامعة السلفية في كل عام لاكمال دراستهم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ثانياً: تخصيص مساعدة مالية لهذه الجامعة بحيث لا تقل عن ألف ريال شهرياً، لأنها قائمة بعمل إسلامي جليل وفق العقيدة السلفية الصحيحة.

زيارة مدينة إسلام آباد في باكستان:

بعد أن أكملنا مهمتنا في مدينة لاهور توجهنا - بتوفيق الله - بالطائرة إلى مدينة - إسلام آباد - استجابة للدعوة التي تلقيناها من سعادة سفير المملكة العربية السعودية في باكستان الشيخ محمد بن عبدالله المطلق.

وقد تفضل سعادته بدعوتنا إلى منزله للاجتماع بكبار العلماء وبعض سفراء الدول الإسلامية في تلك المدينة.

وقد ساد الاجتماع جو علمي خالص، ودار البحث حول حاجة المسلمين إلى التمسك بعقيدتهم الإسلامية فهي التي توحد صفوفهم وتجمع كلمتهم وتلم شعثهم، وحول كيفية نشر الوعي الإسلامي بين الشباب.

وقد انتهزنا هذه الفرصة للتعريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وإيضاح الأهداف السامية التي أسست من أجلها، وفي مقدمتها الدعوة إلى الله عن طريق تخريج جيل صالح مثقف بالثقافة الإسلامية، ومزود بسلاح العلم والمعرفة، وقد بدأت الجامعة في إيتاء أكلها فانتشر خريجوها في عدد من ربوع المعمورة، وهم يحملون رسالة العلم ويبثون عقيدة الإسلام.

كما تحدثنا عن نواحي الإصلاح الشامل في المملكة العربية السعودية، وعن الأعمال الجليلة التي تقوم بها المملكة في سبيل الدعوة إلى تضامن المسلمين وتوحيد صفوفهم، وجمع كلمتهم حتى يتمكنوا - بتوفيق الله - من إحراز النصر على أعدائهم.

وقد قمنا - أيضاً - بزيارة الجامعة في تلك المدينة حيث التقينا بمديرها وبعض مدرسيها وموظفيها، ودار الحديث بيننا وبينهم عن أهمية التعليم الإسلامي وعن الحاجة الماسة إلى تنقيف أبناء العالم الإسلامي بالثقافة الإسلامية الصافية.

زيارة مدينة بشاور في باكستان:

كانت مدينة - بشاور الباكستانية - هي آخر ما وصلنا إليه في زيارتنا لباكستان، وقد قمنا بزيارة جامعها الكبيرة التي تضم عدداً من الكليات إلى جانب المباني المتعددة لسكن الأساتذة والطلاب.

كما قمنا- أيضاً- بزيارة الشيخ مفتي محمود رئيس وزراء إقليم سرحد الذي عاصمته مدينة بشاور، بمنزله وتحدثنا معه عن ضرورة التفاف المسلمين حول شريعتهم التي دعت الناس إلى الاستجابة لها والنزول عند أحكامها عملاً بقوله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) وقوله: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

وقد تجلت لنا- أثناء البحث- شخصيته الإسلامية ورغبته الصادقة وحرصه الأكيد على خدمة الدين الإسلامي، وإعادة أبناء هذا الإقليم إلى ينبوع الإسلام الصافي ونميره العذب حيث ذكر وأكد لنا عزم حكومته- بتوجيه منه- على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المستقبل- إن شاء الله- لئيم عن طريقها ربط أبناء هذا الإقليم بتراثهم الإسلامي الخالد، كتاب الله وسنة رسوله محمد- صلى الله عليه وسلم.

وقال لنا إنه يتم الآن وضع منهج مدروس يعين بمقتضاه نحو سبعمئة (٧٠٠) مدرس لتعليم اللغة العربية في جميع المدارس، وذلك بمثابة خطوة أولى، على أن يكون في كل مدرسة أحد العلماء الكبار ليصبح بمثابة مرجع لتلك المدرسة.

لهذا فإنه يهيب بإخوانه المسلمين والعرب أن يمدوه بما يقدرون عليه من المدرسين المتمكنين من تدريس اللغة العربية على أن يكون لديهم المعرفة التامة بعلوم الشريعة الإسلامية حتى يحصل الجمع بين الحسنيين.

زيارة مملكة أفغانستان:

بعد أن من الله علينا ووفقنا إلى اتمام مهمتنا في باكستان توجهنا بعد ذلك إلى أفغانستان لإكمال مهمتنا فيها.

وما أن وصلنا إليها حتى وجدنا الأستاذ علي الفوزان القائم بأعمال سفارة جلالة الملك في كابل قد أخبر وزارة الخارجية الأفغانية ونظم - بالاتفاق معها - برنامجاً لزيارتنا، يبدأ بزيارة وزارة الخارجية وينتهي برحلة إلى مدينة (غزنة) التاريخية.

وقد قمنا - بصحبة الأستاذ علي الفوزان - بزيارة لكلية الشريعة في كابل وكان في استقبالنا عند وصولها الأستاذ غلام محمد نيازي عميد كلية الشريعة وعدد من مدرسيها، وكان ذلك في مكتب العميد.

وقد دار أثناء الاجتماع حديث إسلامي تجلت فيه مظاهر الإخاء الإسلامي، وتناول عدداً من المسائل العلمية، وبرزت من خلاله رابطة العقيدة الإسلامية، كما اتسم الحديث بطابع الودّ والحرص الأكيد من إخواننا العاملين في تلك الكلية لخدمة الإسلام ولغة القرآن، وقد أبدوا لنا رغبتهم الصادقة في أن يكون هناك ترابط أوثق واتصال مستمر بين المؤسسات العلمية الإسلامية، ولاسيما بين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبين كلية الشريعة في كابل.

وذكروا أن للجامعة الإسلامية في المدينة مكاناً مرموقاً في نفوس المسلمين عموماً ولديهم خصوصاً.

وأبدوا لنا حاجتهم إلى إرسال عدد من المدرسين إليهم من المملكة للقيام بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، وفتح مدرسة لديهم لتعليم اللغة

العربية، وإرسال بعض الكتب ومجلة الجامعة لهم، والسعي في وضع مناهج يتم تقريرها في مدارسهم الدينية.

وبعد ذلك قمنا برفقة اثنين من مدرسي الكلية بجولة عامة في فصول الجامعة، ومنشأتها، ثم ذهبنا معهما لزيارة رئيس الجامعة حيث تبادلنا معه بعض الأحاديث الإسلامية، ونوقشت بعض المسائل العلمية، ومن ثم قمنا مع الأستاذين بجولة في مكتبة كلية الشريعة، ثم بجولة أخرى في مكتبة الجامعة التي تضم (١٣٠.٠٠٠) مائة وثلاثين ألف مجلد، من بينها حوالي خمسمائة مجلد باللغة العربية، وقد أنشئت المكتبة عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ.

معلومات عامة عن كلية الشريعة في كابل:

أنشئت كلية الشريعة في عام ١٣٦١هجرية، والهدف من إنشائها تربية وتنقيف الطلبة وتعليمهم تعليماً عالياً كي يقوموا بنشر الثقافة الإسلامية ويقدموا خدمات للمجتمع الإسلامي بصورة عامة، والمجتمع الأفغاني بصورة خاصة.

كلية الشريعة تابعة لجامعة كابل، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، ينال خريجوها شهادة (الليسانس).

يبلغ عدد الطلبة فيها الآن ثلاثمائة طالب وطالبة، سبعون منهم طالبات، والبقية طلبة.

يلتحق بالكلية خريجو المدارس الدينية الثانوية في البلاد بعد نجاحهم في امتحان القبول.

والمدرسون يبلغ عددهم ثلاثين بين أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس ومعيد وحصل كثير منهم على درجة الماجستير والدكتوراه من الأزهر.

والكلية تنقسم إلى قسمين، قسم للفقه والقانون، وقسم للدراسات الإسلامية.

فخريجو القسم الأول يتوظفون بوظائف القضاء والنيابة العامة، وخريجو القسم الثاني يتوظفون بوظائف التدريس وغيرها من الوظائف الدينية.

كما أن في الكلية قسماً خاصاً للبنات له برنامج خاص تدرس البنات لوحدهن الغرض من انشاء هذا القسم تثقيف المرأة الأفغانية وتعليمها تعليماً دينياً.

كما أن معظم الخريجات من هذا القسم يتوظفن بوظائف التدريس في معاهد البنات العامة بوزارة المعارف.

ومن المتوقع أن ينشأ في العام الدراسي القادم قسم للدراسات العليا (بدرجة الماجستير) ويبدأ ابتداءً من العام الدراسي المقبل، ومدة الدراسة في هذا القسم سنتان ويمنح خريجاته درجة الماجستير.

والكلية تصدر مجلة باسم مجلة الشريعة كل شهر.

زيارة مدينة غزنة:

حسب البرنامج المعدّ من قبل سفارة المملكة في أفغانستان قمنا برحلة قصيرة إلى مدينة - غزنة - التي تبعد عن العاصمة كابل حوالي تسعين (٩٠) ميلاً.

وكان يرافقنا في هذه الرحلة أحد أساتذة كلية الشريعة بكابل.

وقبل سفرنا إليها اتصل المسئولون بجامعة كابل بمحافظة مدينة غزنة
لأشعارهم بقدومنا إليهم.

ولما وصلناها كان في استقبالنا محافظها وبمعيته رئيس بلديتها ووكيل
القاضي فيها، وقد رتبوا لنا برنامجاً لزيارة مكتبة المدينة والمراكز والآثار
الإسلامية بها.

وبعد الانتهاء من زيارة الأماكن المعدة لنا- برفقة رئيس البلدية- توجهنا إلى
مقر المحافظ حيث كان قد أعد لنا طعام الغداء، وقد تحدثنا مع محافظ المدينة
ورئيس بلديتها ووكيل قاضيها وبعض كبار الشخصيات فيها بعض الأحاديث
الإسلامية.

وبعد الانتهاء من زيارة مدينة غزنة عدنا إلى العاصمة كابل لاتمام بقية
مهمتنا حيث اتصلنا بالمؤسسات الإسلامية بها، وكان الأستاذ علي الفوزان
القائم بالأعمال في السفارة السعودية قد وجه الدعوة لتناول طعام العشاء بمنزل
السفير إلى جمع كثير من العلماء ومن بينهم مدير جامعة كابل، وعميد وأساتذة
كلية الشريعة بالجامعة، وبعض أعضاء البرلمان، والمشرفين على إدارة
المدارس الدينية كمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وكان لهذا الاجتماع الكبير أثره الطيب حيث تم أثناء الاجتماع بواسطة هذه
الشخصيات العلمية معرفة الهدف الذي من أجله تم تأسيس هذه المدارس، وهو
إعداد جيل صالح ينهل من مناهل العلم ويرتوي من ينابيعه الصافية، فتغذى من
هذه المدارس غذاءً كاملاً ليقف سداً منيعاً أمام التيارات اللاحادية الجارفة،

والمبادئ، الهدامة التي تتعرض لها أفغانستان من جارتها الشيوعيتين روسيا والصين.

هذا بالإضافة إلى بحث كثير من الشؤون الإسلامية والمسائل العلمية.

وقد انتهزنا هذه الفرصة لإبلاغ الجميع تحيات سماحة رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة والمدرسين فيها لهم ولتعريفهم بالجامعة الإسلامية، والهدف الذي أسست من أجله، وما حققته حتى الآن، وما يؤمل أن تحققه في المستقبل بإذن الله.

زيارة إيران:

بعد أن انتهينا من مهمتنا في أفغانستان توجهنا إلى إيران لاتمام المرحلة الثالثة من زيارتنا:

فوجدنا منظمة الأوقاف في طهران قد قامت بترتيب برنامج لزيارتها، حيث كانت على علم بقدومنا من سفارة جلالة الملك في طهران.

وقد بدأنا- حسب المنهج الموضوع لنا- بالاتصال بنائب رئيس الوزراء، ورئيس منظمة الأوقاف الدكتور آزخمون، ودار الحديث معه حول العلاقات الوثيقة التي يلتقي عندها المسلمون.

وقمنا- بعد ذلك- بجولة في جامعة طهران، ثم التقينا بالشيخ محمد خليل الكمراني، أحد كبار العلماء في إيران في بيته، وحضر اللقاء عدد كبير من العلماء وطلبة العلم، وقد دار حديث حول علاقة المسلمين بعضهم ببعض وأسباب اختلافهم وما هو العلاج الشافي لهذا الاختلاف.

وهل من الممكن أن يكون هناك تقارب بين أهل السنة وبين الشيعة؟

وكانت النتيجة: الاتفاق على أن المحور الذي تلتقي عليه وتلتف حوله جميع طوائف المسلمين يجب أن يكون كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - المبينة له.

فما كان بينهم من خلاف أو نزاع فينبغي أن يرجع فيه إلى هذين المصدرين عملاً بقوله تعالى: (وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...) وقوله سبحانه: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

وقوله - صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنتي).

زيارة مدينة قم في إيران:

قامت منظمة الأوقاف الإيرانية بإرسال أحد موظفيها ليصحبنا في زيارة مدينة قم، وقد استقبلنا عند وصولنا إليها مندوب المنظمة فيها، ثم قمنا بجولة على المساجد والآثار الإسلامية فيها، ثم زرنا المكتبة الفاطمية التي تضم عشرة آلاف مجلد، منها ثمانمائة (٨٠٠) مجلد مخطوط.

وفي اليوم نفسه اتصلنا بالشيخ شريعة مداري - أكبر علماء الشيعة في تلك الجهة ومعه بعض المشايخ الآخرين، ودارت - أثناء الاجتماع - بعض الأحاديث الإسلامية التي تتعلق بوجوب تعاون المسلمين على كل ما فيه خيرهم وسعادتهم، وخدمة دينهم.

وبعد ذلك ذهبنا لزيارة- دار التبليغ الإسلامي في قم- حيث تجولنا في
فصول المدرسة ومبانيها، ثم انتقلنا لزيارة مكتبة الدار التي تضم خمسة عشر ألف
مجلد.

وقد تم في الدار تبادل بعض الأحاديث العلمية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أكثر طلاب الدار من الإيرانيين، وفيها حوالي
عشرين طالباً من غيرهم، رأينا من بينهم طالباً من تنزانيا.

وبعد الانتهاء من زيارة مدينة- قم- قفلنا راجعين إلى مدينة طهران لاكمال
المهمة.

وفيها زرنا مدرسة- سبه سار- والتقينا بمساعد مديرها وبعض
الموظفين بها، ثم تجولنا في مكتبتها الضخمة التي تحتوي على عشرين ألف
مجلد من بينها سبعة آلاف مجلد مخطوطة.

ثم غادرنا المدرسة متجهين إلى كلية الآلهيات والمعارف الإسلامية حيث
التقينا بعميد الكلية الدكتور محمد حمدي وبكثير من أساتذتها، وقد تم- أثناء
الاجتماع- تبادل الأحاديث المتعلقة بالشئون التعليمية الدينية، والروابط الثقافية
التي تربط بين العرب والفرس في التاريخ الإسلامي المجيد.

معلومات من كلية الآلهيات والمعارف الإسلامية في طهران:

تشتمل الكلية على خمسة فروع وهي:

(١) فرع العلوم القرآنية.

(٢) فرع الفقه (ويعادل قسم الشريعة).

(٣) فرع الحضارة الإسلامية.

(٤) فرع الفلسفة الإسلامية.

(٥) فرع لدراسة الأديان.

وكل فرع من هذه الفروع الخمسة معد للحصول على شهادة الماجستير والدكتوراه.

أما الدراسة الجامعية للحصول على شهادة- الليسانس- فهي موجودة في جامعة مشهد ما عدا قسم الأديان فإنه قائم في كلية الآداب الملحقة بجامعة طهران. وعدد الطلاب الذين يدرسون في الفروع الخمسة لتحضير الماجستير والدكتوراه، ستون ومائة طالب (١٦٠).

أما عدد الأساتذة فثلاثون (٣٠) أستاذاً وهؤلاء داخلون تحت إدارة الكلية كما يوجد عدد آخر من المدرسين الذين يقومون بإلقاء المحاضرات في أقسام الكلية كأساتذة محاضرين غير متفرغين.

وبعد أن أكملنا مهمتنا في إيران عدنا إلى المملكة عن طريق بيروت في الموعد المقرر وهو يوم ١٣٩٢/١٢/٢١هـ.

والله ولي التوفيق.

محمد بن ناصر العبودي

محمد بن حمود الوائلي

رحلة إلى الصومال:

رحلة إلى الصومال بشأن استيلاء الحكومة الصومالية على معهد التضامن الإسلامي في مقديشو الذي أسسته المملكة العربية السعودية وقامت بافتتاحه وإدارته والإشراف عليه الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

كنا في الجامعة الإسلامية قد رأينا أنه من الأفضل أن تنشأ الرابطة معهدين ثانويين أحدهما في شرق إفريقية والآخر في غربها تكون الدراسة فيهما تؤهل للالتحاق بالمرحلة العالية التي هي كلية الشريعة، وكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية.

فذلك أسهل من أن يأتي كل الطلبة من تلك الجهات إلى المدينة المنورة ولن تقصر الطلبة على ذلك، بل إن الذي يحب منهم أن يلتحق بالجامعة الإسلامية ذاتها أي في المعهد الثانوي التابع لها في مقر الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قبلناه من دون تردد ومن كانت لهم ظروف لا يستطيعون معها أن يغادروا بلادهم إلى المدينة المنورة التحقوا بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية لديهم.

وعندما عرضنا الفكرة على الملك فيصل وافق جزاءه الله خيراً، وقد تقدمت الحكومة الصومالية آنذاك بطلب إنشاء هذا المعهد.

وسميناه معهد التضامن الإسلامي ووضعنا له ميزانية كاملة وافق عليها الملك فيصل رحمه الله وأوعز لوزارة المالية بالموافقة على اعتماد الميزانية اللازمة التي كانت الجامعة قد أعدتها، إلا أن الملك فيصل أمر بأن يكون المعهد تابعاً لرابطة العالم الإسلامي، لكونها منظمة شعبية، مع أن الحكومة السعودية

تدفع جميع نفقاته، ولا يسهم أحد من داخل المملكة أو خارجها بأي شيء من نفقاته.

ولكن الملك علل ذلك بأنه إذا كان حكومياً، فإنه قد يفسر على أنه تدخل من دولة أجنبية.

وقال الملك فيصل رحمه الله: إن المعهد يبقى تابعا للرابطة من الناحية الفنية وهي ناحية المقررات والمناهج.

وافتح المعهد وسر به الجميع وسار سيرا حسناً غير أن زياد بري رئيس الصومال قام بانقلاب عسكري أعلن في ظاهره أنه انقلاب يساري أو اشتراكي، ومن ذلك عدم التشجيع على الأمور الدينية، وأكد ذلك باستيلاء حكومته على المعهد.

فأينما أن نتصل بالحكومة الصومالية فنخبرها أن المعهد إذا غير شيء من مناهجه أو برامجها فإن الجانب السعودي وهو رابطة العالم الإسلامي، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لن تستمر في تحملها لمصاريفه.

وزاد الطين بله أن الحكومة الصومالية قد أعلنت تملك مقره الذي كانت الحكومة السعودية قد اشترت أرضه وأقامت مبناه، ولكننا رأينا أن نتصل بالحكومة الصومالية ونجري معها اتصالاً بهذا الموضوع ونفهمها بجميع ما نراه في حال استمرارها في الاستيلاء على المعهد وعلى مقره.

ولابد من أن يكون ذلك بصفة مشتركة بين الجامعة والرابطة فأمر الشيخ عبدالعزيز بن باز أن أسافر إلى الصومال لهذا الغرض ويكون معي ممثل لرابطة العالم الإسلامي فعينت الرابطة الأستاذ يحيى مطهر مدير المؤتمرات وإدارة مجالس الرابطة.

وكانت الرابطة سبق أن حصلت على موافقة من الملك فيصل بإرسال وفد منها إلى الصومال لغرض لا علاقة له بهذا المعهد، بل كان ذلك قبل وجود مشكلة المعهد.

فأُتِىَ أن يذهب الوفدان في وفد واحد، وكان كل من في وفد الرابطة لي صديقاً. ذهبنا كلنا إلى الصومال في مظهر واحد هو (مظهر وفد لرابطة العالم الإسلامية) لأننا نحن المختصين من الجامعة الإسلامية والرابطة سنهتم بهذا الأمر مع أعضاء الوفد كله.

وكتبنا التقرير الآتي تلخيصه عن المهمة المذكورة:

تقرير عن المباحثات التي تمت مع الحكومة الصومالية حول (معهد التضامن الإسلامي) في الصومال:

بناءً على خطاب معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٩٩٢٢ وتاريخ ١٢/٧/١٣٩٣هـ المبلغ به الموافقة السامية على إرسال وفد من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة لبحث موضوع معهد التضامن الإسلامي في مقديشو مع المسؤولين الصوماليين، الذي ورد في خطاب سعادة وكيل وزارة الخارجية رقم ١١/٩١/١٠/١٩٣٥٠/٣ وتاريخ ١١/٣٠/١٣٩٣هـ والمتضمن أن سفير جلالة الملك في مقديشو أفاد بأنه تلقى من السلطات الصومالية موافقتها على إعادة معهد التضامن الإسلامي في مقديشو لأداء رسالته، وأن سعادته اقترح بعض الأمور لإعادة المعهد.

وبناءً على قرار مجلس الجامعة المتخذ في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٣٩٣/١٢/٢٧ هـ فقد سافرت إلى مكة المكرمة بتاريخ يوم الأربعاء الموافق ١٣٩٣/١٢/٣٠ هـ، واتصلت برابطة العالم الإسلامي وعرفت منها أن ممثلي الرابطة في الوفد ثلاثة وهم: الأستاذ محمد المبارك مستشار جامعة الملك عبدالعزيز، والأستاذ أحمد محمد جمال عضو مجلس الشورى، وسكرتير الوفد الأستاذ يحيى مطهر.

وقد سافرنا من جدة إلى مديشو عن طريق الخرطوم، وقضينا في الصومال تسعة أيام التقينا خلالها بعدد من المسؤولين ومنهم الوزراء وكبار الموظفين المسؤولين عن الشؤون الدينية، كما وضعت الحكومة الصومالية للوفد برنامجاً حافلاً بالزيارات والاطلاع على المشروعات والمنشآت التي تود الحكومة الصومالية أن نطلع عليها.

كما تضمن ذلك زيارات لعدد من المساجد والمدارس وكلية المعلمين في (أفقوي) وقد انتهزنا هذه الفرصة فألقينا كلمات إسلامية توجيهية وبخاصة في الطلاب وركزنا فيها على ناحية التمسك بالدين الإسلامي ومحاربة الشبه التي تحاك حوله، وبيان أن التمسك به هو سبب السعادة في الدنيا والآخرة.

وفي يوم السبت ١٣٩٣/١/١٠ هـ عقدنا اجتماعاً مع وزير التربية والتعليم الصومالي عبدالرزاق محمود أبو بكر وهو عسكري وأحد الأعضاء في المجلس الأعلى للثورة، واشترك في الاجتماع من الجانب الصومالي وكيل الوزارة ومدير التعليم العام ومدير الشؤون الدينية في وزارة العدل وغيرهم من الرسميين وذلك بحضور سعادة سفير جلالة الملك في مديشو السيد سمير الشهابي، واشترآكه في

المناقشة فناقشنا موضوع المعهد بأن افتتح الوزير الجلسة بكلمة مبسوبة قال فيها: إن تأميم معهد التضامن الإسلامي الذي كانت تتفق عليه المملكة العربية السعودية جاء ضمن سياسة اختطتها الحكومة الصومالية لنفسها، وهي سياسة الإشراف على جميع المعاهد والمدارس التابعة للدول الأجنبية في البلاد مثل المدارس الإيطالية، والأمريكية والإنكليزية والمصرية، ولم يقصد به معهد التضامن الإسلامي بالذات وأن هذا شيء يعتبر منتهياً ولا يمكن الرجوع فيه، والهدف منه عدم تمكين الدول الأجنبية من التأثير على الشعب الصومالي عن طريق تنويع الثقافات المختلفة في البلاد، وفيها ثقافات غير إسلامية وضارة بالبلد، بل بعض المدارس المؤممة كانت مدارس تبشيرية صريحة، وأنا إذا استثنينا معهد التضامن الإسلامي من هذا التأميم نكون قد أعطينا الآخرين حجة على أن يتهمونا بالتعصب.

كما أننا إذا أعدناه نكون قد خرقنا القوانين المرعية التي أصدرها المجلسان الحاكمان في البلاد وهما المجلس الأعلى للثورة، ومجلس الوزراء، وإننا نكرر أننا لم نقصد الإساءة للمملكة العربية السعودية بالذات بهذا العمل.

وقد رددت على الوزير بكلمة ضافية بينت فيها تاريخ إنشاء معهد التضامن الإسلامي وأن إنشائه تم بطلب من الحكومة الصومالية، وأنه أنشئ لهدف إسلامي نبيل هو التعاون مع الصومال على أساس ثقافي علمي مبراً من الشوائب، ولذلك كانت الدراسة في المعهد دراسة علمية خالصة، فالمعهد ليس اسمه (المعهد السعودي) ولا هو يدرس تاريخ المملكة العربية السعودية، وليس في برامجه ما يتحدث عن سياستها.

كما أن طريقة الاستيلاء عليه أو تأميمه- كما عبر عنها الوزير- قد تمت على وجه لا يدعو إلى الارتياح لدى المسؤولين في الجامعة الإسلامية في المدينة أو رابطة العالم الإسلامي في مكة إذ دخلت الشرطة الصومالية إلى المعهد واستولت بالقوة عليه وعلى ما فيه.

أما القول بأن الاستيلاء عليه كان بموجب قوانين عامة أسوة بغيره فنلك ما لم تستطع الجامعة الإسلامية فهم المقصود منه، إذ يتساءل المسؤولون في الجامعة لماذا سوي معهد التضامن الإسلامي الذي أنشئ بطلب من الحكومة الصومالية، ويدرس الدين الإسلامي واللغة العربية بالمدارس النصرانية الإيطالية التي مضى على إنشائها عشرات السنين وكان انشاؤها رغم إرادة الشعب الصومالي، لأنها تدرس ما يخالف دينه ومعتقداته، وكان ذلك زمن الاستعمار.

ثم استمر النقاش حول هذا الموضوع قرابة ساعتين وعشر دقائق.

وكانت خلاصة جميع النقاش أن أصر الجانب الصومالي على أن معهد التضامن الإسلامي لا يمكن إعادته، وأن موضوع تأميمه- كما عبّر عنه- قد انتهى، ولكن يمكن النظر في إنشاء معهد إسلامي جديد يكون تابعاً لوزارة العدل الصومالية، ويمكن مناقشة موضوعه في جلسة لاحقة مع وزير العدل الصومالي.

وهكذا انتهى الاجتماع.

وقد عقدنا بعد ذلك اجتماعاً في سفارة جلالة الملك في مقديشو ضم سفير جلالة الملك الشيخ سمير الشهابي وكامل أعضاء الوفد، وبحثنا فيه الموضوع، وانتهى الأمر بإعداد مشروع لمناقشة إنشاء معهد إسلامي جديد يكون بديلاً لمعهد التضامن الإسلامي وذلك بعد أن اقتنعنا جميعاً بعدم امكان إعادة معهد

التضامن بذاته لإصرار الجانب الصومالي على ذلك، ولما لمسناه من أثر عظيم إسلامي لمعهد التضامن في الصومال مما يحتم البحث عن طريقة يتم بموجبها إنشاء معهد إسلامي جديد يحل محله.

وفي مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٣/١/١٣٩٤هـ تم عقد الاجتماع المنتظر في قاعة المحكمة العليا بوزارة العدل، وكان الجانب الصومالي مكوناً من وزير العدل والمدير العام للوزارة ورئيس المحكمة العليا ومدير الشؤون الدينية وعدد من المشايخ الموظفين في الوزارة.

ومن الجانب السعودي سعادة السفير السعودي في مقديشو وكامل أعضاء الوفد، وقد استهل الاجتماع وزير العدل الصومالي بكلمة مطوّلة جداً تعرّض فيها لشرح سياسة الحكومة الصومالية بوجه عام، والأوضاع العامة فيها ثم عرّج إلى موضوع المعهد، وقد استمر الاجتماع حوالي ساعة ونصف كان محصله الموافقة على إنشاء معهد إسلامي في الصومال على الأسس التالية:

١- ينشأ في مقديشو في الصومال معهد للدراسات الإسلامية على المستوى الثانوي تشترك في إنشائه وامتاده والإشراف عليه الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وتكون الجهة الصومالية المختصة ذات العلاقة بالمعهد وزارة العدل والشؤون الدينية في الصومال.

٢- يختار اسم للمعهد من الأسماء الثلاثة التالية:

- (١) معهد التضامن الإسلامي.
- (٢) معهد مكة المكرمة للدراسات الإسلامية.
- (٣) معهد الدراسات الإسلامية.

- ٣- يكون التدريس في المعهد باللغة العربية.
 - ٤- يكون تعيين مدير المعهد من قبل الجامعة الإسلامية بالاتفاق مع رابطة العالم الإسلامي.
 - ٥- ينظر - مستقبلاً - في إنشاء قسم جامعي بالمعهد إذا رغبت السلطات الصومالية واستكمل المعهد الأسباب اللازمة لذلك.
 - ٦- تتدب الجامعة مدرسين للمعهد من الصوماليين أو غيرهم من المؤهلين للتدريس في مختلف المواد، ويمكن انتداب مدرسين من وزارة التربية الصومالية بالاتفاق مع مدير المعهد.
 - ٧- تعادل شهادة المعهد بالشهادة الثانوية الصومالية والشهادة الثانوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- على أن تتم المناقشة النهائية لهذا المشروع ويجتاز المراحل النهائية بالبحث بين سفير جلالة الملك ووزير العدل الصومالي فيما بعد، ويرفع ذلك إلى الجهة المختصة في حينه.
- وقد حاولنا - قبل ذلك - أن ننهي النقاش في هذه الجلسة حرصاً منا على أن يتم العمل لإنشاء المعهد الإسلامي في أقرب وقت، ولكن لم يوافق الجانب الصومالي على ذلك.
- وفي الختام نشير إلى أن الأوضاع التي أحاطت بالاستيلاء على معهد التضامن الإسلامي والجو الذي سيطر على المحادثات بشأنه مع الحكومة الصومالية، وكذلك الترتيبات التي اتخذت لاستضافتنا في الصومال إنما هي جزء من الأوضاع التي سادت في الصومال منذ الانقلاب العسكري الذي وقع هناك،

ولا يزال القائلون عليه هم المسيطرين هناك، وعن الوضع في الصومال كتبت
ملحقاً سرياً بهذا للاطلاع عليه، والله الموفق والهادي للصواب.

ممثل الجامعة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

الاثنين ١٩/١/١٣٩٤هـ

مهمة إلى تركيا للحصول على مصورات وكتب كثيرة من مكتباتها:

هذه المهمة قمت بها ومعني الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم بن سيف مدير مكتبة الجامعة الإسلامية، فرسمنا خط السير ليكون من المدينة المنورة إلى بيروت ثم اسطنبول ثم العودة إلى بيروت والسفر إلى سوريا لشراء كتب مخطوطة أصيلة وليست مصورة لأننا علمنا أن بعض أرباب بيع الكتب في دمشق يشترون مثل هذه الكتب المخطوطة، ويبيعونها على الأجانب عن سوريا من الأوروبيين ومن الخليجيين.

والغرض من زيارة بيروت أيضاً أن نشترى لمكتبة الجامعة الإسلامية أحدث ما صدر من الكتب إلى جانب الكتب الكبيرة التي لا توجد في مكتبتها مثل دوائر المعارف والكتب الكبيرة.

وهكذا كان فقد سافرنا إلى بيروت، واشترينا مجموعات كبيرة ثم ذهبنا إلى اسطنبول واتصلنا بالمسؤولين عن مكتباتها فوجدناهم في غضب من بعض الذين يأتون إليهم ويصورون الكتب ثم يتاجرون بصور المخطوطات فيأخذون من تركيا شرف الانفراد بحفظها وليسوا كالذين يصورون المخطوطات لحفظها في خزائن الكتب في الجامعات والكليات، وقالوا: إن الموضوع تغير الآن ولا بد أن تنكروا لنا أولاً ما تريدون تصويره فنصوره نحن لكم ونأخذ منكم ثمنه بعد أن نتحقق من أن تلك المصورات ستوضع في خزائن كتب.

ووجدت أن أكثر الموظفين في المكتبات التي فيها مخطوطات مهمة خائفون من الحكومة التركية، ولا يستطيعون أن يبتوا في شيء يتعلق بذلك.

فصورنا من بعض المكتبات مخطوطات ليست بالمقدار ولا بالأهمية من الكتب التي نريدها لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ومن ثم رجعنا إلى بيروت.

ولم أكتب مذكرات خلال هذه الرحلة على اعتبار أن سوريا ولبنان من البلدان العربية التي لا اعتبر أنها تحتاج إلى كتابة رحلات، وأما في استنبول فإن الكدر قد استولى عليّ.

وإن كنت كتبت كلمة عن سفرنا من بيروت إلى استنبول تتعلق بالرحلة وهي قصيرة ولكنها مناسبة لتوثيق الرحلة، وهذا نصها:

يوم الجمعة ١٠/أبريل ١٩٧٠م:

تركيا:

غادرنا مطار بيروت الدولي إلى استنبول أنا وزميلي في المهمة عبدالرحمن بن إبراهيم بن سيف، الساعة الرابعة والربع بعد الظهر على متن طائرة تركية من طراز (دوجلاس، د، س، ناين) التي سبق أن ركبناها عشرات المرات لأنها الطائرة النفائية التي نستخدم في الخطوط الداخلية في المملكة، وقد أعلنت المضيفة بالتركية ثم بالإنكليزية أننا سنتوجه أولاً إلى أظنه وإن مدة الطيران ستكون (٢٥) دقيقة.

هذه أول مرة أركب فيها مع الأتراك وقد كنت الشخص الوحيد في الطائرة في الدرجة الاولى، وكانت مقاعدها كلها خالية، أما الدرجة السياحية ففيها حوالي ثلث المقاعد مشغولة.

المضيفات فتيات تركيات يرتدين الثياب الحمراء الفاقعة أو قل الصارخة
الإحمرار.

ويبدو من طريقة القوم في الطائرة أنهم دون من عهدناهم من الأوروبيين
في فن معاملة الناس، بل إنني اعتقد أن اللبنانيين أعلى مستوى منهم، أو هذا
على الأقل ما تراه لي.

سألتني المضيضة المخصصة للدرجة الأولى عن أي نوع من الشراب
فقلت أي شيء ما عدا الخمر والكحول فاحضرت لي قهوة تركية.

والذي استرعى الانتباه أن ملابس المضيفات لا يبدو عليها المبالغة في إظهار
الإغراء، أو قصر الثياب بقصد استجلاب النظر، فهي أطول وأوفر من الثياب التي
ترتديها المضيفات اللبنانيات، وقد لاحظت أنهم لم يختاروا من المضيفات ذوات الجمال
الصارخ فهن عاديات بالنسبة للمضيفات في الشرق الأوسط.

في مطار أظنه:

وصلنا بعد مضي ٢٧ دقيقة من قيامنا من بيروت، وقد فوجئت بأن الجو
فيما أظن يكاد يكون حاراً، وأنا متأكد أنه أشد حراً من القصيم في مثل هذا
الوقت من النهار أي قبل غروب الشمس في شهر نيسان.

أنزلت حقائبنا في المطار، وكان أول من سألنا الطبيب المسؤول عن
الصحة، فاطلع على البطاقة الصحية، وطلب من رفيقي الأستاذ عبدالرحمن بن
سيف بطاقته، فلم يجدها في حقيبة يده، وقال إنه نسيها في الحقيبة الكبيرة فكتب
اسمه واسم الفندق الذي ستنزل فيه ثم ذهبنا إلى ضابط الجوازات واتضح أنه
يعرف العربية إذ أنه سألنا حين رأى جوازاتنا باللغة العربية.

ثم انتقلنا من عنده إلى ضابط الجمرک الذي اطلع على جوازاتنا ثم أمر يده على الحقائق مروراً خفيفاً ثم انتهى كل شيء.

وقد كنت سألت المضيضة عن المدة التي سنقضها في مطار أظنة فقالت إنها ساعة كاملة، وذلك لأن الجمارك هنا في أظنه ولا يوجد تفتيش في اسطنبول فيما فهمنا.

إلى أنقرة:

وبعد ساعة كاملة وفي تمام الساعة السادسة عدنا إلى الطائرة التي اقلعت بنا من أظنه إلى أنقرة، وعندما ارتفعت الطائرة كان المنظر جميلاً حقاً إذ إن الجبال والهضاب الجبلية قد اكتست قلائس بيضاء من الثلج تزين حلها الخضراء، ورأينا نهراً في الأرض ولا نعرف اسمه فهو بمثابة الخيط الفضّي الذي يزيد تلك الحلة الخضراء من أسفلها جمالاً نادراً.

كان رفيقي الأستاذ عبدالرحمن بن سيف في الدرجة السياحية وأنا في الأولى، وما أن شعرت حتى جاء بصحبة إحدى المضيضات وأجلسته بجانبني في الدرجة قائلة اجلس إلى جانب رفيك، تلك مجاملة لم أرها في أية خطوط جوية، ركبت معها في العالم، علماً بأن الفرق بين الدرجتين كبير وأنا سنسافر من أنقرة إلى اسطنبول بعد ذلك.

وعندما شكرتها على فعلتها كان جوابها الابتسام.

لقد عجبت لأن السكان المحليين في المطار ليسوا من الشقر بل إن سمرتهم كسمرة سكان السواحل في سوريا ولبنان، ولا شك أن بياضهم أقل من

ببياض سكان دمشق، كما أن مناظرهم ومظاهرهم ليست أفضل من مناظر ومظاهر السكان في البلدان العربية.

والركاب فيهم جزء كبير من الأوروبيين والأمريكيين مما ذكرني بمنظر الركاب في جميع أنحاء إفريقية، حيث يكونون في الغالب هم الأغلبية الساحقة من الركاب. ولا غرو فأولئك القوم لهم الآن السيطرة على مقاليد الأمور الحيوية في كثير من أنحاء العالم.

أما اللغة التي كنا نسمعها فهي التركية تليها الإنكليزية. إنني أرى الشمس تغرب الآن وقد أسفنا لذلك لأنه سوف يحرمانا الاطلاع على مرأى المدن وبخاصة مدينتي أنقرة واسطنبول.

منظر رائع مؤثر:

لقد هز مشاعري منظر المساجد التي ترتفع مناراتها إلى عنان السماء في أظنه، وشعرت بأنني في بلد إسلامي، إذ لم أر اثراً لمعبد آخر غير المساجد، وكنت أمني النفس بأن أرى مساجد اسطنبول كذلك ولكن غروب الشمس حرمني من ذلك.

أما المسافة من أظنه إلى أنقرة فهي ٢٧ دقيقة.

وطاقم الطائرة بمضيفاته هو هو لم يتغير.

في مطار أنقرة:

وقد وصلنا بعد حلول الظلام ولم نستطع تبين معالم المدينة، إلا أن قاعة العابرين التي دخلناها كانت قاعة واسعة بل فخمة جميلة، وكانت تغص

بالمسافرين وأكثرهم من الأتراك والأجانب الذين يريدون السفر من أنقرة إلى اسطنبول وبعد أن لبثنا في مطار أنقرة (٤٥) دقيقة عدنا إلى الطائرة.

إلى اسطنبول:

تسابق جم غفير من الركاب للصعود للطائرة وقد ركب كثير منهم أو أكثرهم من سلم الدرجة الأولى، وبقي بعضهم بها، ولولا أن المضيضة التي في الدرجة الأولى جزاها الله خيراً قالت لي قبل النزول في مطار أنقرة أن نترك حقائبنا لتحجز لنا مقاعدنا لما وجدت مكاناً في الدرجة الأولى.

والظاهر أنهم لا فرق عندهم في هذه الرحلة الداخلية بين الأولى والسياحية، وإلاً لم استطع تفسير ما حدث.

وقد قامت الطائرة وجميع مقاعدها مشغولة وأعلنت المضيضة أن المسافة ستكون (٣٥) دقيقة ولكنها كانت (٤٠) دقيقة.

وصلنا بعدها: اسطنبول.

ثم عدنا بعد ذلك من اسطنبول إلى بيروت.

مكتبة الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني:

اشترينا من بيروت مطبوعات كثيرة ومن أهمها الكتب الكبيرة والمراجع، ولكن الأهم من ذلك أننا تعرفنا عند أرباب المكتبات على الشيخ الفاضل الكريم فالح بن ناصر آل ثاني، حيث كان يقيم في بيروت في بيت يملكه في أسفل الجبل فدعانا إلى بيته للعشاء وعلى عادته فهو كما قيل في مثله دائماً ذبيحته معلقة.

ورأيت الرجل عنده اهتمام نادر بالكتب يشترها ولا يهتم في ذلك جهد ولا

مال، حتى جمع منها مقادير ضخمة تؤولف لو جمعت أجنحة (خزانة كتب كبيرة).

وقد أرانا داخل بيته الكبير فإذا بحيطانه كلها مملوءة بالرغوف التي فيها كتب حتى إن غرفة نومه وزوجته كل حيطانها رغوف مملوءة بالكتب وكثرت اجتماعاتنا به لكرمه، ودعاني إلى السفر معه إلى دمشق ثم كرر الدعوة للسفر وأكثر من الدعوات لنا في لبنان.

ولما أخبرته بمهمتنا بدأ كما لو كان يفكر في أمر مهم، ولكنه لم يخبرني إلا بعد أيام حيث قال سأتبرع لمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بجميع الكتب التي عندي، وأتبرع أيضاً بنقلها على عدة سيارات.

فلم أستطع أن أقول له وقد ذهلت لهذا الكرم العظيم إلا أن أشكر له ذلك وأنا أكاد أبكي من الفرح!

ولكنه أضاف سوف أجد كل ما ليس مجلداً منها قبل إرسالها ثم أرسلها بمعرفتكم إلى المدينة المنورة.

رأيت أن الشكر وحده لا يكفي، فقلت له: نتعهد لكم بأن أنشر ذلك فيما يناسبه من كتبي ليقرأه من يحب أن يقرأ التاريخ ونكتب إذا وصلنا إلى المملكة باسم الجامعة الإسلامية إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز نخبره بكرمكم هذا.

وسوف نضعها في ركن خاص من مكتبة الجامعة ونكتب عليها إنها هدية من الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني لمكتبة الجامعة الإسلامية.

وقد نفذت ذلك، وسارعت إلى كتابة اسمه وترجمته في كتاب لي عنوانه مائة شخص وشخص من العاملين في الحقل الإسلامي من خارج المملكة العربية السعودية، أي ليسوا من مواطني المملكة.

أول مهمة رسمية في أوروبا

المهمة في يوغسلافيا

زيارة يوغسلافيا عام ١٣٩٣هـ:

كانت أولى المهمات التي وكل إليَّ القيام بها في أوروبا هي مهمة السفر إلى يوغسلافيا وذلك عندما كانت يوغسلافيا تضم ست جمهوريات تتمتع بالحكم الذاتي الداخلي، هي صربيا ويتبعها إقليم كوسوفا وجمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية كرواتيا وجمهورية سلوفينيا وجمهورية الجبل الأسود وجمهورية مقدونيا.

وقد انفرط عقدها الآن جميعها.

كان أصل المهمة ما هو معروف أنه في زمن التشدد الشيوعي في أوروبا كانت شيوعية يوغسلافيا أخف البلدان الشيوعية تشدداً بسبب سياسة رئيسها جوزيف برويز تيتو الذي كان ينحى في حكمه منحى استقلالياً عن روسيا زعيمة العالم الشيوعي آنذاك، ومن ذلك معاملته المسلمين فيها فكان عين لهم مشيخة ذات نظام خاص وحرية أكبر.

ولكن البلاد كانت لا تزال شيوعية والشيوعية كما قيل: تفقر الغني ولا تغني الفقير، فلم يكن للمسلمين من قدرة مالية على الإنفاق على مؤسساتهم الإسلامية فكتبوا للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لكي ترفع إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وهو زعيم التضامن الإسلامي طلبهم المساعدة على ذلك.

وكان أكبر شخص في الجامعة هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وظيفته هي نائب رئيس الجامعة، تلي وظيفته فيها وظيفتي أنا وهي الأمين العام للجامعة، فرفعنا طلبهم إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز وحبذناه واقترحنا أن يذهب الأمين العام للجامعة وهو كاتب هذه السطور إلى يوغسلافيا

ويختار معه واحداً من موظفي الجامعة يساعده في هذا الأمر فصدرت موافقة الملك فيصل رحمه الله على ذلك.

وأخذت معي الأستاذ محمد بن عثمان العمر مدير الإدارة المالية للجامعة الإسلامية وسافرنا من المدينة المنورة إلى بلغراد عاصمة يوغسلافيا عن طريق بيروت إلى أنقرة التي حصلنا منها على سمات الدخول إلى يوغسلافيا ومن ثم سافرنا من اسطنبول إلى بلغراد، وكان ذلك في شدة البرد، إذ هو شهر ديسمبر كما سيأتي.

وتجولنا في يوغسلافيا وزرنا صربيا التي عاصمتها بلغراد، وهي عاصمة الدولة اليوغسلافية ومنها إلى كوسوفا وزرناها زيارة عميقة.

ثم عدنا إلى بلغراد، وسافرنا منها إلى جمهورية البوسنة والهرسك، فاجتمعنا بالمسلمين في سراييفو وفي غيرها من البلاد.

وقد اقترحنا مبالغ مالية كبيرة على ضوء مشاهداتنا لمساعدة المسلمين هناك، ورفعناها بعد أن عدنا من المهمة، إلى الملك فيصل رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً فوافق عليها كلها، بل زادها من عنده وهي مبالغ ضخمة في ذلك الزمان.

وأقر الملك فيصل أن ترسل على دفعتين وأن أذهب أنا بالدفعة الأولى لتسليمها للمسلمين هناك.

وأبدأ هنا بهذه البرقية التي أرسلتها السفارة السعودية في أنقرة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة نخبرها بوصولنا إلى أنقرة في طريقنا إلى يوغسلافيا، وأعطت نسخة منها إلى ديوان رئاسة مجلس الوزراء.

وتاريخها ١٣٩٣/١١/١٥ هـ.

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية



تم التوقيع عليه في
التاريخ ١٤/١١/١٣٩٢
الوقت

رقم البرقية : ١٤٤٤/١

إلى : محيطات رؤساء البعثات الدبلوماسية
من نظام ديوان رئاسة مجلس الوزراء

ج برقيتم رقم ١٥٣٠١ / ١ / ١١ / ٨٠٠١٣ - لفه - الادارة سفارة جلالة الملك بالبحرين
الشيخ محمد ناصر المهدي والاسكندر محمد عثمان العمير وقد قامت السفارة باللائمة لفه ..
محيطات ..

المحامي



المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية



تم التوقيع عليه في
التاريخ ١٤/١١/١٣٩٢
الوقت

رقم البرقية : ١٤٤٤/١

إلى : محيطات رؤساء البعثات الدبلوماسية

ج برقيتم رقم ١٥٣٠١ / ١ / ١١ / ٨٠٠١٣ - لفه - الادارة سفارة جلالة الملك بولاية في بيروت انكلين الشيخ
محمد ناصر المهدي والاسكندر محمد عثمان العمير واجمعا السفارة قبل اكر من مشرة
الهام والمحمد انهما ما انا الى بولاني كما عين في محاميات ..

المحامي



مع أننا عزمنا على أن نتصل بالسفارات بأنفسنا، وهم يعرفونني، ويعرفون عملي آنذاك، وقد أبرقت الخارجية إلى السفارتين السعودية في بيروت وأنقرة بالبرقية التالية:

- ۲۶۷ -

وأنقل هنا بعض التقرير الذي قدمناه عندما عدنا من هذه المهمة وهو مهم لأنه يذكر مرحلة تاريخية بالنسبة لنا في يوغسلافيا تغيرت الأمور فيها الآن عما كانت عليه.

المهم من ذلك بالنسبة إلى يوغسلافيا هو انفراط عقدها، وتفرقها إلى ست دول بل سبع دول السابعة كوسوفا التي كانت عندما قدمت إليها إقليماً ذا حكم ذاتي تابع لجمهورية صربيا داخل يوغسلافيا، وأصبحت الآن دولة مستقلة، صارت هي الدولة الأوروبية المسلمة الثالثة في أوروبا بعد (البانيا) و(البوسنة) والله الحمد.

تقرير عن سفر مندوبي الجامعة الإسلامية إلى يوغسلافيا:

مقدمة:

الوضع السياسي للمسلمين في يوغسلافيا:

يوغسلافيا دولة شيوعية لا تسمح بالملكية الفردية إلا في نطاق ضيق فلا يجوز للمرء أن يمتلك أكثر من منزل يسكنه ضمن عدد معين من المساحة والغرف، ولا يجوز للفلاح أن يمتلك من الأراضي إلا في حدود معينة، ومع ذلك هي أخف الدول الشيوعية أخذًا بالمبادئ الشيوعية إذ لا تزال هناك متاجر صغيرة في أيدي الأفراد، كما أن سيارات الأجرة (التاكسي) معظمها ملك للأفراد وليست للدولة، بخلاف ما عليه الحال في الدول الشيوعية الأخرى.

ونتيجة لذلك هناك حرية فردية في التصرف المالي ضمن نطاق محدود، وعلى ذلك تقاس الحرية الفردية الدينية، فالفرد حر في أن يمارس شعائر دينه التي تقتصر على الناحية الفردية مثل الصلاة والأذان، بل وأنشاء الجمعيات لإقامة المساجد والكنائس للأفراد والجماعات حرية جمع التبرعات من المواطنين وإقامة المساجد، وهذا أمر لم يحدث إلا منذ خمس سنوات، والسبب في ذلك أن الحكومة الشيوعية اليوغسلافية قد اطمأنت على نظامها وضعف خصومها من جهة، ومن جهة أخرى فهي تقيم علاقات تجارية مع عدد كبير من البلدان الإسلامية وتريد أن تظهر لهم أن المسلمين في بلادها لهم حرية كبيرة في ممارسة شعائرهم الدينية.

وهذا- في الواقع- صحيح بالنسبة للبلاد الشيوعية الأخرى التي لا يقتصر الارهاب الشيوعي فيها على منع بناء المساجد، بل هي قد صادرت

المساجد من المسلمين وحولتها إلى متاحف أو مخازن، ومن ذلك - على سبيل المثال - موقف بلغاريا الشيوعية التي صادرت مساجد المسلمين عند قيام الشيوعية ولم تعد إليهم حتى الآن حتى مسجد صوفيا العاصمة التي يوجد فيها عدد من سفراء البلدان الإسلامية، ولذلك فإن موقف الحكومة اليوغسلافية من المسلمين موقف جيد بالنسبة إلى موقف غيرها من الدول الشيوعية.

ويوغسلافيا محاطة بدول شيوعية فيها جماعات إسلامية، إما كبيرة كما هي الحال في البانيا، وإما صغيرة كما هي الحال في رومانيا، والعمل الإسلامي في يوغسلافيا يمكن أن يسهم في رفع شأن المسلمين في تلك البلدان المجاورة لها ولو بطريق غير مباشر مثل تعليم أبناء المسلمين الذين يهاجرون إلى يوغسلافيا هجرة طويلة أو قصيرة.

ويساعد على ذلك أن المسلمين في بلاد (البوسنة والهرسك) قد اختاروا الثقافة الإسلامية ثقافة مميزة واعترفت الحكومة اليوغسلافية بذلك.

ولذلك اعترفت بالمدرسة الثانوية الإسلامية التي أنشأوها في مدينة (سراييفو) عاصمة جمهورية (البوسنة والهرسك)، بل توجد رئاسة للشئون الإسلامية في يوغسلافيا مقرها مدينة (سراييفو) عاصمة جمهورية (البوسنة والهرسك) تعترف بها الحكومة اليوغسلافية مرجعاً لجميع المسلمين في يوغسلافيا، وعلى رأس هذه الهيئة الشيخ سليمان أفندي كامورا، ويسمونه رئيس العلماء.

ويقول كثير من المسلمين المخلصين إن القائمين على الهيئة المذكورة - بما فيهم رئيسهم - ليسوا على المستوى المطلوب من حيث العمل الإسلامي الواجب القيام به، بل يهتمونهم بأنهم عملاء للدولة اليوغسلافية الشيوعية

يملأونها على ما تريد، ويدافعون عن سياستها، ولذلك يقول أولئك المخلصون: إن المساعدة التي تقدم للمسلمين في يوغسلافيا لا يجوز أن تقدم بواسطة تلك الهيئة بل تقدم رأساً إلى المشروعات الإسلامية التي تقوم بها الهيئات والجمعيات الإسلامية خارج نطاق جمعية العلماء.

وتلك الجمعيات الإسلامية كثيرة وتتصف بصفة محدودة مثل أن تكون خاصة ببناء مركز إسلامي أو مسجد فقط.

وقد كثرت تلك الجمعيات بعد عام ١٩٦٩/ وهو العام الذي وسعت فيه الحكومات اليوغسلافية على المسلمين وأعدت إليهم كثيراً من المساجد والبنائيات التي كانت قد صادرتها من قبل.

ويقول كثير من المسلمين: إن حالة المسلمين الآن في يوغسلافيا فرصة ينبغي أن نتهز إذ هناك مجال للعمل الإسلامي لا يدرون متى يغلق لاسيما إذا تذكروا تجربتهم مع الإرهاب الشيوعي في السابق حيث صودرت معظم المساجد ومنع المسلمون من أداء شعائهم الدينية الظاهرة في أول الحكم الشيوعي.

ويعلق معظمهم الآمال العظيمة على البلاد الإسلامية وبخاصة المملكة العربية السعودية في تقديم المساعدة.. المطلوبة، وإن كان بعضهم - وبخاصة المسؤولين في هيئة العلماء - يطلقون ألسنتهم في المملكة العربية السعودية بما لا ينبغي قوله متذرعين فيما يزعمون - بأن المملكة سبق أن وعدتهم - على لسان رابطة العالم الإسلامي في مكة - بتقديم مساعدات إسلامية ولكنها لم تفعل.

وقد حاولنا إيضاح موقف المملكة ما وسعنا ذلك مع مراعاتنا عدم الالتزام بالوعود، ولكننا ذكرنا لهم المساعدات الكثيرة المتنوعة التي قدمتها المملكة إلى

المسلمين في أنحاء العالم، ونعتقد أنهم اقتنعوا، وهم ينظرون إلى المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة الملك فيصل نظرة المستغاث به- بعد الله- لمد يد العون والمساعدة.

الاقتراحات:

في نهاية تقريرنا الذي حذف جزءاً كبيراً منه لطوله مكتفياً بالاقتراحات التي نرى أنها ضرورية لمساعدة الإخوة المسلمين في يوغسلافيا.

ورفعنا تقريرنا إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

فكانت استجابته عاجلة كاملة بالموافقة على ذلك، بل زاد على المبلغ المقترح من وفدنا بمبلغ إضافة إليه نفسه.

وهذه صورة الاقتراحات:

الجهات التي ينبغي مساعدتها:

١- المدرستان الإسلاميتان في سرايفو وبرشتينا، وذلك بالمقاعد والكتب الدراسية، والمساعدة على بناء عمارة لكل منهما وتأثيثها، والمساعدة على رواتب المدرسين فيها.

٢- الاجتهاد في إنشاء المركز الإسلامي في مدينة بلغراد العاصمة وهو مشروع يتمنى المسلمون تحقيقه، لأن الحكومة اليوغسلافية لا تمانع في ذلك، لأن في ذلك دعاية لها تساعد على المحافظة على العلاقات الطيبة مع المسلمين في البلاد العربية- حسبما شرحه لنا مفتي بلغراد.

٣- الكلية الإسلامية المزمع انشاؤها في مدينة سراييفو والتي يقولون إنهم جمعوا لذلك مبلغاً من المال إلا أنه لا يكفي وأنهم بسبيل مطالبة الحكومة اليوغسلافية لإعادة مبنى كان مدرسة إسلامية وصادره الشيوعيون منهم وهي تابعة لجامع الغازي خسروبيك في مدينة سراييفو.

٤- المساهمة في التبرعات التي تجري الآن لبناء المساجد في طول البلاد وعرضها، والتي تقوم على الاشتراكات الضئيلة التي لا يمكن إلا أن تكون قليلة ضحلة في هذه البلاد الشيوعية التي تحرم الملكية الكبيرة للمال.

٥- مساعدة المراكز الإسلامية على دفع رواتب الأئمة والمؤذنين والمرشدين.

٦- المنح الدراسية: نرى الاكثار من المنح الدراسية لأبناء المسلمين في يوغسلافيا، لأن هذه هي الوسيلة الوحيدة لحصول أبناء المسلمين على الدراسات الإسلامية الصحيحة وفهم العقيدة السليمة، على أن يجري اختبار الطلاب الذين يشغلون تلك المنح عن طريق شخص أو شخصين يذهبان للجماعة الإسلامية ويختاران من تتوفر فيهم الشروط المطلوبة من الطلاب.

ويستحسن أن يختار أعداد من الطلبة الذين أكملوا دراستهم في المدرستين الإسلاميتين وتخرجوا منهما في يوغسلافيا وهما مدرسة الغازي خسروبيك في سراييفو ومدرسة علاء الدين في برشتينا، لأن طلاب المدرستين المذكورتين قد حصلوا من الدراسة الإسلامية على قدر أكثر مما حصل عليه غيرهم، ولا ينبغي أن يقتصر تقديم المنح الدراسية على المشيخة الإسلامية في يوغسلافيا، لأن القائمين عليها يعتبرون بمثابة موظفين عند الدولة، ويخشى أن يكون ولاؤهم للحكومة مؤثراً على إخلاصهم للمبدأ

الإسلامي، ولكن لا مانع من أن يوكل إليهم ترشيح طالبيين أو ثلاثة تحت إشراف من تبعثهم الجامعة الإسلامية لاختيار الطلاب.

ومن الملاحظ أن عدد العاملين في الحقل الإسلامي الآن قليل جداً وكلهم من خريجي القاهرة وبغداد، وبطبيعة الحال لا يوجد أحد من خريجي الكليات بالمملكة، وهذا شيء ليس من المناسب أن يستمر، بل لابد من وجود عدد من الطلاب اليوغسلافيين الذين يتخرجون من المملكة ليكونوا لسان صدق للمملكة هناك إلى جانب قيامهم بالواجب الإسلامي.

وقد علمنا أن الحكومة الليبية اتصلت رسمياً بالحكومة اليوغسلافية وبمشايخ اليوغسلافيين في يوغسلافيا بغية تقديم بعض المنح الدراسية والمساعدات المسلمين اليوغسلافيين، وينتهز بعض المغرضين هذا الوضع للنيل من الحكومة السعودية واتهامها بأنها لا تلقى بالآلام والدمار للمسلمين في هذه البلاد لاسيما وهم يذكرون أن وفدين من رابطة العالم الإسلامي سبق أن زارا يوغسلافيا منذ مدة، ووعدا بتقديم مساعدات لهم ولكن لم يصلهم شيء من تلك المساعدات حتى الآن.

ونقترح أن لا يقل عدد المنح- في هذا العام الدراسي المقبل ٩٥/٩٤هـ- عن عشرين منحة، وتؤمر سفارة جلالة الملك في (أنقرة) بإعطاء تأشيرات الدخول للطلبة اليوغسلافيين الذين يتم اختيارهم، وكذلك ترحيلهم إلى المدينة المنورة.

٧- إيجاد نوع من الاتصال السياسي بين الحكومة السعودية والحكومة اليوغسلافية وذلك لمصلحة المسلمين هناك على أن يحدد نوع هذا الاتصال

المختصون في وزارة الخارجية، إذ يوغسلافيا- كما هو معروف- أخف شيوعية من غيرها، والمسلمون- في بلادها- يتنفسون أكثر من غيرهم، بل إن الأقليات الإسلامية في البلاد الشيوعية يعتبرون يوغسلافيا- في الوقت الحاضر- هي المتنفس الوحيد لهم بالنسبة للحالة السيئة من الإرهاب الشيوعي وطغيان الإلحاد السائد في بلادهم.

هذا والله موفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

مندوبا الجامعة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

محمد العثمان العمر

وكيل الجامعة الإسلامية

مدير الإدارة المالية

أول مهمة في العالم الجديد

المؤتمر الأول للجمعيات الإسلامية في أمريكا الجنوبية:

هذا هو عنوان أول مؤتمر إسلامي عام عقد في أمريكا الجنوبية، ولا نعلم مؤتمراً إسلامياً عقد قبله هناك، بل لم نكن نعلم قبله أن في أمريكا الجنوبية مؤسسات وجمعيات إسلامية ذات بال، لأنه لم يذهب منا- وأقصد من المملكة العربية السعودية- إلى أمريكا الجنوبية أحد يستطلع أحوال المسلمين، ولم يأت إلينا أحد من مسلمي البرازيل يخبرنا عن أحوالهم.

ولذلك كان كل ما يتعلق بالمسلمين في أمريكا الجنوبية مجهولاً لنا كل الجهل، وحتى للدبلوماسية السعودية إلا ما نقل من مصدر، إلى مصدر حتى وصل إليها، وذلك بأنه لم يكن يوجد في أمريكا الجنوبية آنذاك أي تمثيل دبلوماسي في أي بلد من بلدان أمريكا الجنوبية لبلادنا ما عدا سفارة واحدة هي سفارة المملكة العربية السعودية في كاراكاس عاصمة فنزويلا.

على أية حال أقول: إنني ذهبت للمؤتمر وقد شرفني الله تعالى أن أكون أول شخص سعودي يذهب إلى أمريكا الجنوبية لغرض إسلامي كما كنت- والله الحمد- رئيس أول وفد سعودي يذهب إلى الأقطار الإفريقية لغرض إسلامي وكان معي نقود من بلادنا وزعناها على الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أقطار إفريقيا التي زرناها.

وكان الذهاب إلى إفريقية سابقاً على الذهاب إلى البرازيل بست سنين، وقد قيدت رؤس أقلام عن الرحلة هذه إلى البرازيل، رغم غرابتها لأنني كنت، وقد توقفت عن تدوين الرحلات بعد كتابي الذي ألفته عن الرحلات في إفريقية

الذي هو (في إفريقية الخضراء، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين) وكان أول كتاب ألفته في الرحلات.

لذلك سوف أكتب فذلكة للاستعداد للرحلة في الوقت الضيق، ثم السفر إلى البرازيل ثم اتبع ذلك برؤس الأقلام المختصرة التي ذكرتها عن تلك الرحلة المهمة، ذلك بأنها غريبة عليّ، كما ذكرت، ومع ذلك تلتها على مرّ السنين رحلات إلى البرازيل خاصة، وإلى أقطار أمريكا الجنوبية عامة، بعد ذلك كتبت عنها كتابات مفصلة- وألفت فيها عشرة كتب أو تزيد طبعت أو طبع أكثرها، وآخرها كتاب: (الحل والرحيل في بلاد البرازيل) الذي نشر في الرياض في ثلاثة أجزاء.

وكنيت عندما أكملت كتابة ذلك الكتاب في ثلاثة أجزاء عن البرازيل جعلت استعرض في ذهني ما مر عليّ في تلك الزيارة وهي - والله الحمد- نافعة ناجعة ورأيت أن حكومتنا- أثابها الله- تجاوبت مع اقتراحاتنا لمساعدة المسلمين في البرازيل.



٤٢

هذه صاغة لعمارة سد رزعا في بئولا اوتو لاسدريه

لا اذ لم يسمع من غيره من سبانه

لا يمضي في ذلك من غير ما
 ربه ، وهو بنا على رحمة من ربه على العباد الذين هم
 ما بين تيسير المسئلة لا يفرحوا في الاصلاح والتمسك
 الاسلام في المسئلة في شان ما يولد في الزمان من رطل الفود
 الا ان الترتيب على هذا هو الذي هو في الترتيب هذا الترتيب
 التي سوف ان اذكرها في الترتيب الذي هو في الترتيب هذا
 فيها الا ان في الترتيب الذي هو في الترتيب هذا
 من بعد في الترتيب الذي هو في الترتيب هذا
 الى الجاهل من الامانة بالامانة الموحدة في الترتيب
 ١٨ سحر وتبلى عنان راجد في

ایہ رسم الیہ السلام

في شهر

مل

محکمہ اعلیٰ تعلیم

الذكريات القديمة عن أولى زيارتي للبرازيل، وكيف تطورت بنا إلى ما لم تكن تبلغنا به الآمال، بل لم يكن يخطر لنا على بال، ولو في الخيال.

كان ذلك في عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، وكنت وقتها أشغل وظيفة الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذات صباح هتف بي مدير التحريرات في الجامعة الأخ محمد بن عبداللطيف وقال مرتبكا: يا فلان أنت ستذهب للبرازيل، سأتي إليك الآن ثم أحضر برقية وردت للتو إلى الجامعة الإسلامية من الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله، يقول فيها موجهاً كلامه - إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائب رئيس الجامعة:

(نظراً لموافقتنا على المحضر الذي اتخذته لجنة الشؤون الإسلامية بمجلس الوزراء بأن يمثل الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة في الاجتماع الأول للجمعيات الإسلامية في أمريكا الجنوبية، عمدوا الشيخ محمد العبودي بالقيام بذلك وقد اخبرنا وزارة المالية بقطع التذاكر اللازمة له كما عمدنا وزارة الخارجية بصرف جواز سفر خاص له.

وقد نصت البرقية على أن المؤتمر سوف ينعقد يوم الجمعة، وكان ورود البرقية إلينا يوم الأربعاء، وهذه مدة قصيرة بالنسبة إلى مستوى الطيران في ذلك الوقت.

وعندما وصلت مطار بيروت في الساعة التاسعة تقريباً صباحاً بتوقيت المملكة وهي الثامنة بتوقيت بيروت من اليوم التالي وهو يوم الخميس، وجدت اثنين من الدبلوماسيين السعوديين ينتظراني عند سلم الطائرة التي قدمت عليها

من جدة، أحدهما الأستاذ عبدالرحمن الحمد القاضي، وكان موظفاً كبيراً المرتبة في السفارة السعودية في بيروت والآخر كان ناصر العامر الريمي، وكان الملحق الثقافي فأخذ أحدهما جوازي وذهب به إلى السفارة البرازيلية في بيروت من أجل الحصول لي على سمة دخول إلى البرازيل، إذ لم تكن توجد في بلادنا سفارة للبرازيل في ذلك الوقت، والثاني اخذني إلى مكتب الخطوط السعودية في بيروت من أجل استكمال سفري.

وعندما وصلت إلى مكتب الخطوط السعودية في بيروت وجدت فيه مديره الأخ (رضا مالك حكيم) وكان لي صديقاً، فهو من أهل المدينة المنورة، وكان يعمل في الخطوط السعودية فيها، فلما رأى التذكرة قال: لقد أخطأ الموظفون في مكتب الخطوط في جدة فقطعوا لك التذكرة على رحلة ملغاة ولابد من البحث عن رحلة غيرها: وذلك يحتاج إلى زيادة في سعر التذكرة ويحتاج الأمر إلى أن توقع لي أنت على رفع سعر التذكرة وهو يعرف أنني مخول بذلك فوافقت.

فقطع التذكرة على خط ينطلق من بيروت إلى ميلانو في إيطاليا من دون أن أغير الطائرة ومنها إلى باريس ثم أركب في طائرة أخرى لشركة أخرى إلى مطار أمستردام في هولندا حيث سأطير الليلة من هناك مع شركة (ك ل م) الهولندية إلى مدينة (ريودي جانيرو) البرازيلية ومنها بطائرة محلية إلى مدينة (سان باولو) مقر المؤتمر.

لم يكن لديّ رصيد من الخبرة للقيام بمثل هذه الرحلة بسهولة وسلاسة، ومع ذلك وجدتي اندفع إليها مسافراً وحدي رغم كوني لا أحسن من اللغات إلا شيئاً من اللغة الإنكليزية لا يكاد يكفي للمحادثات المعتادة.

غادرت مطار بيروت في الساعة الثالثة ظهراً بديلة من الواحدة التي كان مقرراً أن أغادر فيها بيروت، وعندما وصلت إلى مطار باريس وهو مطار أورلي لأن مطار (شارل ديغول) لم يكن قد أنشئ بعد.

لم أهتم إلى موقع الرحلة التي سوف أسافر معها إلى أمستردام، واللغة الشائعة هنا هي الفرنسية مع إن الإنكليزية مفهومة للموظفين، ولكنني لم تكن لدي الخبرة للتخاطب بها في مثل هذه الأمور.

سمعت اثنين يتحدثان بالعربية فسألت أحدهما عن رحلتي، وقلت له: إن الذين يتحدثون العربية في هذا المطار قليل، فنفي ذلك وقال: الذين يتكلمون العربية كثير وأشار إلى عدد منهم لم أعرفهم لأنهم يلبسون لباس الإفرنج وبعضهم بيض، ثم ذهب معي إلى مكتب الخطوط الفرنسية فأخبروني أن رحلتي قد غادرت وهي تابعة لشركة (ايرفرانس) الفرنسية وأنهم سوف يغيرون تذكرتي مع رحلة تذهب بعد تلك بساعة واحدة تابعة لشركة (فن إير) وهي الخطوط الفنلندية ثم أخبروني برقم بوابة المغادرة.

وقد ركبت بالفعل مع الفنلندية في الدرجة الأولى إلى أمستردام وحدث أن قدمت المضيئة هدية للركاب هي زجاجات صغيرة فيها خمر فرددتها عليها فامتقع وجهها خجلاً ولم يرغب عن ذهني أن المجاملة تقتضي أن أخذها وأدعها في كرسي في الطائرة ولكنني لم أحتمل حتى أن أمسها لأنها مختومة، وعندما ركبت بعد ذلك مع الهولندية في الدرجة الأولى أيضاً جاءوا إليّ مثل بقية ركاب الدرجة الأولى بهدية هي أنموذج من الفخار الصقيل لكنيسة روتردام لا يتعدى حجمه حجم الكف المبسوطة فأخذتها من أجل أن أضعها في خزانة

التحف عندي، وعندما وصلت المدينة المنورة في العودة من هذه المهمة متجاوزاً مطار جدة تأملتها زوجتي، ووجدت أن في داخلها شيئاً أفرغته فإذا برائحته الكريهة تكاد تخنق النفس وإذا به قليل من الخمر ربما كان مركزاً، ولم يكن خطر ببالي إلا أن هذه تحفة معتادة وإلا لكنت تركتها كما تركت هدية الفنلدين.

وأعود لذكر هذه الرحلة فأقول: وصلت مطار امستردام فاطمأننت إلى أنني قد اهتديت إلى آخر الطريق وأخبرتني موظفة فيه أن رحلتي سوف تقلع في العاشرة والنصف ليلاً.

فبقيت في المطار دون أن يدخلوني غرفة ركاب الدرجة الأولى التي لم أكن علمت بوجودها، ثم ركبنا مع الطائرة الهولندية إلى (ريو دي جانيرو) في رحلة ليلية طويلة نمت خلالها لكوني لم أنم الليلة البارحة، وذلك في الدرجة الأولى من طائرة من طراز بوينغ ٧٠٧ قد أعدت إعداداً خاصاً لعبور المحيطات وهي ذات محركات أربعة، إلا أنها غير عريضة فليس في الدرجة الأولى إلا أربعة كراسٍ في الصف، أما السياحية فإن فيها ستة، ولم يكن الناس عرفوا آنذاك الطائرات الكبيرة من الجامبو وأخواتها.

في مطار ريو دي جانيرو:

عندما وصلت إلى مطار ريو دي جانيرو في صباح اليوم التالي ذهبت أبحث عن رحلة كانوا حجزوا عليها لي ببرقية من الخطوط السعودية لأنه لا يوجد حاسبات آلية في ذلك الوقت، فوجدتها قد أقلت واسترعى انتباهي أن موظف الجمر ك قال لي وقد رأى جوازي خاصاً: (دبلوماسياً) ثم تركني أمر دون فتح الحقبة.

لقد وقعت في حيرة شديدة، فلم أدر كيف أتصرف حتى سمعت رجلين وامرأة يتحدثون بالعربية فسألتهم المساعدة فرحبوا بذلك، ولم يتركوني حتى أنهيت إجراءات سفري على طائرة أخرى مسافرة إلى سان باولو، أنكر أنها كانت طائرة صغيرة بالنسبة إلى الطائرة التي قدمت عليها من امستردام وهي بوينغ ٧٠٧.

هبطت الطائرة في مطار سان باولو الضخم، ولم أجد أحداً في استقبالي، لأن الرحلة التي كانت السفارة السعودية قد أبرقت للقائمين بهذا المؤتمر الذي كنت أخذت عنوانهم من رابطة العالم الإسلامي، وقد وصلت ولم أكن معها لأنها فاتتني فوقعت في حيرة أيضاً إلا أنني عندما خرجت إلى موقف سيارات الأجرة في المطار سألت عن سائق يعرف الإنكليزية فاختاروا لي واحد تبين أنه ألماني الأصل وقلت له: إنني أريد أن تذهب بي إلى فندق أهله من العرب، ولم يكن لدي أي عنوان لأي فندق عربي فتراجع مع غيره قليلاً ثم قال: اركب وأوصلني إلى فندق صغير لجماعة من اللبنانيين رأيت فيه منهم امرأة ورجلاً مسنين، فسكنت عندهم، وأعطيتهم هاتف المسئول عن المؤتمر فهااتفوه وذكروا أنه سوف يحضر الآن.

وجاء بالفعل الأخ (عزالدين البعلبكي) سكرتير المؤتمر ومعه اثنان من العاملين في المؤتمر فأخبروني أن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قد انتهت وأن جلساته مستمرة.

ثم ذكروا أنهم قد حجزوا لي جناحاً في فندق ضخم هو أكبر الفنادق في سان باولو وإن ذلك سيكون على ضيافة المؤتمر، ولا أدرى ماذا صنعوا اللبنانيين أصحاب الفندق.

إلى مدينة لوندرينا:

جرت الأمور في المؤتمر على ما يرام من حضوري اجتماعاته وإلقائي كلمة المملكة العربية السعودية فيه، وكان ممن حضروا المؤتمر في سان باولو الأستاذ (أحمد نادر الرافعي) وهو من طرابلس في لبنان هاجر إلى البرازيل ومقيم في مدينة لوندرينا إحدى المدن الرئيسية في ولاية بارانا، قال لي: إننا ألفنا جمعية إسلامية في لوندرينا بهدف بناء ثاني مسجد في البرازيل بعد مسجد سان باولو الذي رأيتَه والذي هو المسجد الوحيد في البرازيل كلها.

قال: وقد جمعنا مبلغاً من المال اشترينا منه أرض المسجد بثمن رخيص ولكن الذي بقي عندنا من المال لا يكفي ولا يقارب أن يكفي لبناء المسجد.

قال: وأنا قدمت إلى سان باولو لحضور المؤتمر على سيارتي، وليس معي إلا بنت عمي - يعني زوجته، وهي بنت عرب، ولكنها لا تعرف العربية، وسوف أعود فور انتهاء المؤتمر إلى مدينة لوندرينا التي أقيم فيها، فأرجو أن تأتي معي إلى مدينة لوندرينا تركب معي في الأمام (نتحدث طول الرحلة) كان هذا العرض مغرياً لي، بل مفرح لا أدري كيف أشكر الله عليه، لأنني كنت أفكر في حالي، وإنني ينبغي أن أعود إلى بلادي بعد انقضاء المؤتمر دون أن أرى طبيعة أرض البرازيل التي هي أرض أمريكا الجنوبية التي لم أرها من قبل.

وهذا الرجل عربي من أهل البلاد سوف يأخذني بسيارته ويشرح لي كل ما يحتاج إلى شرح، وذلك لمسافة ستمائة كيلومتر كما ذكر.

من سان باولو إلى لوندرينا:

بعد الغداء بدأنا السفر من سان باولو وتركنا غرفتي في الفندق باسمي بناء على طلب أهل المؤتمر لكي أنام فيها بعد العودة من لوندرينا.

وسار أحمد نادر الرافعي - رحمه الله - بسيارته فلبث نحو ساعتين يتردد في شوارع سان باولو يسأل وهو يتكلم البرتغالية عن طريق الوصول إلى طريق لوندرينا.

وذلك كله لأنه لم يكن يوجد في سان باولو شارع رئيسي واحد يشقها كلها إلى أن شق حاكمها العربي باولو سليم معلوف بعد ذلك شارعاً عظيماً سمي شارع العمال، أو ما هذا معناه.

وغادرنا سان باولو، وتمتعت بمنظر الأرض البرازيلية، وبحديث الأخ أحمد نادر الرافعي عن البرازيل وأهلها.

ونحوا من الساعة العاشرة ليلاً وصلنا بيته في لوندرينا، وأبى عليّ أن أسكن في فندق فيها وقال بيتنا فيه غرفة لك.

مع الصحافة - والصحفيين:

بقيت معهم في البيت أكل معهم ولكن معظم الوقت في النهار كان يذهب في التجول وجزءاً منه ذهب للصحفيين، إذ قال لي الأستاذ الرافعي في الصباح أنت أول عربي من السعودية يصل إلى مدينتنا ضيفاً علينا، ونحن نعتر بذلك، وحتى الصحفيين سوف يعتزون بزيارتك لمدينتهم.

ثم أخذني بملابسي العربية قائلاً: إنني لا أريد أن ترتدي الملابس الإفرنجية، لأنه لا يكون فرق بينك وبينهم، مع العلم بأنني كنت طيلة المؤتمر بالملابس العربية.

وذهبنا إلى أكبر جريدة في المنطقة واسمها: (فولها دي لوندرينا) وقد فرح أهل الصحيفة بهذا الصيد الذي اعتبروه سميناً، وأخذوا معي حديثاً كان يترجمه الأخ الرافعي نفسه.

والتقطوا صوراً فنشروها مع الحديث في صباح الغد.

ومنها إلى مجلة مصورة على مستوى البرازيل لا أذكر الآن اسمها فاسرفوا في النقاط الصور، حتى إنهم أخذوا المئات، وقال الأخ الرافعي: إنهم يستفيدون من مثل هذه الصور النادرة في ملفات الجريدة، يرجعون إليها عند الحاجة.

وقد أرسل إليّ بعد ذلك تلك المجلة، وفيها نحو (٨٠) صورة لي في أوضاع مختلفة.

أعضاء الجمعية الإسلامية:

اجتمعنا بأعضاء الجمعية الإسلامية، في لوندرينا بعد ذلك على الغداء، وقد أكدوا حاجتهم لبناء مسجد في لوندرينا وقالوا بالحرف الواحد: إننا نريد أن نبني المسجد الثاني في البرازيل يكون بعد الأول الذي رأيتُه (مسجد سان باولو) الذي لا يوجد في البرازيل كلها مسجد آخر غيره.

قال أحدهم وهو يبكي: إنني لم أدخل منذ ثلاث سنين مسجداً أصلي فيه الله ولو ركعتين، وذكروا أنهم اشتروا أرض المسجد وأروني إياها بعد ذلك

وجمعوا أيضاً نحو خمسة آلاف دولار، ولكن المسجد يحتاج إلى خمسة عشر ألف دولار، ونحن لا نملك ذلك.

وقال: حتى إذا بنينا المسجد فإننا نحتاج إلى إمام له يصلي بنا ويرشدنا ويعلم أولادنا أمور دينهم.

فقلت لهم: إنني سوف أبذل جهدي إن شاء الله.

وأقول هنا: إنني بعد أن عدت إلى المملكة رفعنا تقريري إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله واقترحت أن يأمر بعشرة آلاف دولار لبناء المسجد عندهم، وأن يعين عندهم الأخ أحمد محمد محاييري وهو سوري متخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ويعتبر أحد تلاميذي فيها وكان يعمل داعياً على تزكية الجامعة الإسلامية في مدينة في غرب إفريقيا.

وقد تم هذا كله والله الحمد وبنوا المسجد بالعشرة آلاف دولار، إلى جانب ما لديهم، وأسموه (مسجد الملك فيصل) اعترافاً بفضل الملك فيصل في إرسال النفقة اللازمة لبنائه كما وصل إليهم بالفعل الداعية إلى الله (أحمد محاييري) وبقي عندهم حتى حصل على الجنسية البرازيلية وتقاعد.

ولم ينسوني من الذكر الحسن فبعد أن زرت لورينا في زيارة أخرى بعد هذه المرة بنحو خمس عشرة سنة وجدتهم علقوا صورتي أخذوها من جريدة (فولها دو لاندريينا) وجعلوها في برواز جميل، وكتبوا عليها (المحسن الكبير): هذا هو المحسن الكبير محمد بن ناصر العبودي الذي زار لوندريينا في عام ١٩٧٠م، وكان سبباً في بناء المسجد وإرسال إمامه.

هذا وقد أمضيت بقية اليوم في مشاهدة معالم لوندرينا.

وفي الغدركبت طائرة صغيرة ذات محركين مروحيين متجهة من لوندرينا إلى سان باولو وكان بقي معي الأخ الرافي حتى جلست في المقعد ثم أوصى بي أحد البرازيليين قائلاً: لا يوجد بين الركاب عربي، لأنها صغيرة وركابها قليل، وهاتف أهل المؤتمر في سان باولو في استقبالي في المطار، ولكن أراد الله غير ذلك.

فقبل الوصول إلى سان باولو أعلن مكبر الطائرة شيئاً اهتم به الركاب، وتناقلوه وقال لي أحدهم بالإنكليزية ضعيفة: إنه يقول: إننا لن نذهب إلى سان باولو، وإنما سنهبط في مطار (كدا)، لأن الطائرة لا تستطيع مواصلة الطيران. وهبطنا بالفعل في مطار كبير يبعد نحو ثمانين كيلومتراً عن سان باولو ذكروا أنه المطار الدولي لسان باولو.

وكدت أضيع إذ تلاشى ركابنا وهم قلة في ركاب كثرة، إلى أن جاء رجل صار يجمعنا، وأركبونا حافلة كبيرة إلى سان باولو حتى أوصلوا كل واحد إلى مكان سكنه، وأوصلوني - أنا - إلى فندقي، وهو فندق أنتركوننتال في سان باولو.

جمعية الجامعات الإسلامية

جمعية الجامعات الإسلامية مقترح مغربي انطلقت الدعوة إليه من المغرب الشقيق، وجاء ذلك على لسان الوزير الباحث محمد الفاسي وزير الثقافة في المغرب ومدير جامعة محمد الخامس في فاس وتبنت الدعوة كلية الآداب في تلك الجامعة.

وكانت نشأة جمعية الجامعات الإسلامية غريبة، إذ كان الداعي إليها الأستاذ محمد الفاسي المذكور، وهو أحد أساتذة الملك الحسن الثاني الذي عهد والده الملك محمد الخامس إليهم بتربيته.

لذلك طلب من الملك الحسن الثاني أن يكتب للملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بأن تتضمن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى الجمعية، وكانت آنذاك مقتصرة على المغرب وتونس الممثلة في الكلية الزيتونية في تونس العاصمة.

أما مصر فإن رئيسها جمال عبدالناصر كان معادياً للمملكة بسبب الوضع أو لنقل الحرب في اليمن.

وقد ورد إلينا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كتاب من الملك فيصل يسأل عن إمكانية انضمام الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى (جمعية الجامعات الإسلامية) حسب طلب المغرب.

فبحثنا ذلك ورأينا أن هذا جيد.

وهكذا وافقت الجامعة الإسلامية رسمياً على ذلك.

الدورة الثانية للجمعية؟

اعتبرت الجلسة التأسيسية للجمعية دورة أولى، وصارت الدعوة الثانية التي سوف نحضرها هي (الجلسة الثانية) التي تقرر انعقادها في تونس في شهر يناير من عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

وقد تألف وفد الجامعة الإسلامية من ثلاثة أشخاص هم رئيسه كاتب هذه السطور الأمين العام للجامعة، ومن عميدي الكليتين اللتين كانتا موجودتين آنذاك وهما كلية الشريعة وعميدها الشيخ محمد بن صالح المرشد، وكلية الدعوة وأصول الدين وعميدها الشيخ عبدالعزيز بن محمد القويقل.

وقد جمعنا الشيخ عبدالعزيز بن باز نائب رئيس الجامعة الإسلامية في جلسة، وقال: النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث بعثاً أمرَ عليه أحدهم، وأنتم رئيسكم الشيخ محمد العبودي قال ذلك مع أنه لا داعي له، لأنني أكبر أعضاء الوفد رتبة وأكثرهم راتباً وليس في الجامعة الإسلامية وظيفة رئيسية بعد وظيفة الشيخ عبدالعزيز بن باز إلا وظيفتي.

إذ كانت الوظائف الرئيسية فيها ثلاث:

رئيس الجامعة الإسلامية وهو الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي هو المفتي الأكبر ورئيس القضاة ووظيفته شرفية فلم يكن يتقاضى عليها أي راتب كما أنه كان يقيم في الرياض.

نائب رئيس الجامعة وهو الشيخ عبدالعزيز بن باز، وهو بمثابة الرئيس العامل، ورتبته مرتبة وكيل وزارة.

الأمين العام للجامعة، ويشغلها كاتب هذه السطور.

ثم بعد ذلك وظائف إدارية تعتبر وظائف رؤساء أقسام مثل عميدي الكليتين ومديري التحرير والاتصالات وشئون الطلاب والشئون المالية.

سافرنا من المدينة المنورة إلى بيروت، وسوف نسافر من بيروت إلى روما، ثم من روما إلى تونس مكان المؤتمر.

في مدينة روما:

تأخرت طائرتنا في بيروت، ففاتتنا طائرة روما إلى تونس، وهكذا تهيأت لنا زيارة روما التي كنا نتمناها فأسرعنا بعد أن استقر بنا المقام في الفندق في روما للخروج للتمشي في شوارع روما المزدهمة.

وذلك بعد أن اعطينا الشركة الإيطالية غرفاً في الفندق، وحجزت لنا ظهر غد إلى تونس.

ومن روما إلى تونس:

عند الوصول إلى تونس جاء الجد ووجدنا المسؤولين في الحكومة التونسية ممثلين في الكلية الزيتونية الحكومية في استقبالنا في المطار.

وقد اعتبرونا ضيوفاً على الحكومة التونسية وأنزلونا في أكبر فندق في العاصمة آنذاك وهو (فندق تونس) ورسوموا برنامجاً للزيارة متناسباً مع البرنامج المعد للإخوة المغاربة أيضاً.

يوم الاثنين ٢٥ يناير عام ١٩٧١م:

افتتحت الجلسة الأولى للدورة الثانية لجمعية الجامعات الإسلامية وكان

الحاضرون فيها هم:

الوزير الأستاذ محمد الفاسي وزير الثقافة في المغرب، رئيس الجمعية

ورئيس المجلس التنفيذي

الدكتور الحبيب ابن الخوجة عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين

الدكتور عبدالعزيز الخياط عميد كلية الشريعة في عمان

الدكتور عبدالرحمن الصابوني عميد كلية الشريعة بدمشق

الشيخ محمد ناصر العبودي أمين عام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الشيخ محمد صالح المرشد عميد كلية الشريعة بجامعة المدينة

الشيخ عبدالعزيز محمد القوييلي عميد كلية الدعوة وأصول الدين

أمير الإسلام الكاتب الثاني لسفارة الباكستان بتونس

محمد ابن البشير الكاتب العام للجمعية والمجلس التنفيذي

انعقدت الدورة الثانية للمجلس التنفيذي لجمعية الجامعات الإسلامية في

تونس برئاسة الأستاذ محمد الفاسي وزير الشؤون الثقافية والتعليم الأصلي

بالمغرب، ورئيس الجمعية في يوم ٢٨ ذو القعدة الموافق ١٩٧١/١/٢٥م إلى

يوم الجمعة ٢ ذو الحجة ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧١/١/٢٩م.

وحضر جلسة الافتتاح الاستاذ الشانلي العياري وزير التربية القومية بتونس.

وفي هذه الجلسة أقيمت خطابات كل من الدكتور الحبيب ابن الخوجه
عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، والأستاذ الشاذي العياري وزير
التربية القومية بتونس، والسيد محمد الفاسي رئيس الجمعية.

نظر المجلس في جلساته بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في المسائل
المحددة بجدول الأعمال مع ما أضيف إليها من قضايا عامة، وهي الآتي بيانها:

١- مناقشة التقرير المادي والأدبي.

٢- دراسة مشروع اللائحة الداخلية الذي أعدته الكتابة العامة للجمعية.

٣- مدى تطبيق الجامعات الإسلامية المنضوية تحت لواء الجمعية لمقررات
المؤتمر التأسيسي.

٤- البحث عن الوسائل الناجعة لإنشاء مركز البحوث الإسلامية.

٥- البحث عن الوسائل الكفيلة بإخراج مجلة الجمعية إلى حيز الوجود.

وقد أضيفت على هذه النقاط عدة مسائل أخرى.

واحتوى برنامج النشاط لهذه الدورة بالإضافة إلى مناقشة المسائل
المذكورة أعلاه على:

١- زيارة بعض المعالم الإسلامية كجامع الزيتونة والمكتبة الوطنية ومرافق
الكلية الزيتونية، والدار التونسية للنشر وإلقاء محاضرات وحضور بعض
الدروس.

٢- تنظيم رحلة إلى القيروان بصفتها عاصمة الحضارة الإسلامية بإفريقية.

٣- تنظيم حفل ديني بجامع الزيتونة الأعظم مساء الجمعة تختتم به الدورة الثانية للمجلس التنفيذي.

وامتازت اقامة الوفد ببعض الاستقبالات التي حظيت بها من طرف فضيلة الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ودولة الوزير الأول، ومعالي وزير التربية القومية وسعادة الوالي شيخ المدينة.

الجلسة الافتتاحية: تناول الكلمة في مفتتح الجلسة فضيلة الشيخ الحبيب ابن الخوجه عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين فألقى كلمة نوه فيها بالجهود التي بذلها المرحوم الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في دعم الكلية الزيتونية على أسس متينة، كما نوه بالرعاية التي يوليها السيد الشاذي العياري وزير التربية القومية للكلية وحسن عنايته بأساتذتها، حتى يعزز كيان التعليم الإسلامي بهذه البلاد، ويقوم بالدور المنوط به.

وختم كلمته بالترحيب والشكر لكافة أعضاء الوفود الذين حضروا إلى تونس وفي مقدمتهم الشخصية الوطنية، وأشار إلى أنه سيعاد النظر في برامج التربية الدينية بالجمهورية التونسية.

ثم أحييت الكلمة إلى معالي الأستاذ محمد الفاسي فبين أن الفضل في تأسيس هذه الجمعية يرجع إلى الداعي الأول لها وهو جلالة الملك الحسن الثاني ثم إلى العلماء الذين لبوا الدعوة من كل الأقطار الإسلامية وخاصة إلى ما بذله الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور رحمه الله من جهود لدعم الجمعية وتوطيد أركانها، وبينما كانت تربطه به من صداقة متينة، وما أحس بفقدانه من حرارة وأسى.

ثم بين كيف أن الجمعية حققت بالرغم من الصعوبات المادية التي اعترضتها بعض الانجازات التي بدأت تظهر نتائجها، وأنهى كلمته بشكر وزير التربية القومية وفضيلة العميد وكل الوفود.

وفي الجلسة الأولى لأشغال الدورة اقترح الرئيس أن يعرض المرحوم الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور بخلفه، الدكتور الحبيب ابن الخوجه عميد الكلية الزيتونية، ثم تخلص للحديث عن بعض الصعوبات المادية التي لاقتها الجمعية فاخبر أن جامعتين فقط وجها اشتراكهما في الجمعية وهما: كلية الشريعة بعمان وجامعة القرويين وقد بين في هذا الصدد ما للجمعية من مشاريع، وما في وسعها أن تقوم به من أعمال، لو توفرت لديها الإمكانيات المادية، ولا أقل من أن تسدد كل المؤسسات الجامعية معلوم اشتراكها في الجمعية، وهنا تدخل بعض الأعضاء واثرت قضية معلوم الاشتراك السنوي، وبعد النقاش في هذه النقطة تقرر أن يكون مبلغ الاشتراك (ألفي دولار) ٢٠٠٠٠ دولار، وبهذه المناسبة اقترح بعض الأعضاء أن تكلف لجنة لجمع التبرعات في موسم الحج.

انتهى الاجتماع بعد جلسات عدة.

**تمثيل المملكة في إعلان إسلام
الرئيس بونقو رئيس جمهورية القابون**

قال لي الشيخ محمد صالح قزاز الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: لقد أمر الملك فيصل بأن نؤلف وفداً يمثل المملكة العربية السعودية في إعلان الرئيس عمر بونقو رئيس جمهورية القابون دخوله في الإسلام، وكان الرئيس بونقو طلب من الدول الإسلامية إرسال مندوبين من بلادها لحضور هذا الأمر المهم (إسلام رئيس بلد أكثرية سكانه من غير المسلمين).

قال لي الشيخ محمد صالح القزاز: إن الملك فيصل قد أحال المعاملة إلى الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية المسئول عادة عما يتعلق بالشؤون الإسلامية وأمرني أن أراجع بذلك.

قال: ورشحت عدداً من الأشخاص لم يوافق الأمير عليهم حتى ذكرت له اسمك لتكون رئيس وفد المملكة لهذه المناسبة السارة فوافق على ذلك ووافق الملك عليه.

قال وسوف يكون في عضوية الوفد الذي ترأسه الشيخ محمد محمود الصواف، والشيخ بابانا ولد حرمه عضو البرلمان الممثل لفرنسا، ومستعمراتها سابقاً، وهو يعرف الفرنسية، وسيكون سكرتير الوفد الأستاذ محمد محمود حافظ المدير العام للصحافة والنشر في الرابطة.

وقد قمنا بالمهمة التي يمكن تلخيص ما جرى فيها من استعراض تقرير وفدنا عنها:

تقرير مرفوع مع التحية والإجلال إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل، حفظه الله وزاده توفيقاً لفعل الخير ونصر الإسلام عن رحلة الوفد الإسلامي السعودي إلى جمهورية الغابون.

يشمل هذا التقرير:

١- هدف الزيارة.

٢- نشاط الوفد.

٣- استنتاج وملاحظات.

٤- الاقتراحات.

وقد لخصنا التقرير فيما يلي:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، فبناء على أمر جلالة الملك فيصل المعظم المبلغ لسعادة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فقد قام الوفد الإسلامي السعودي برئاسة الشيخ محمد بن ناصر العبودي أمين عام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضوية الشيخ محمد محمود الصواف عضو المجلس التأسيسي للرابطة والشيخ السيد حرمة بن بابانا العلوي، المستشار برابطة العالم الإسلامي، ومحمد محمود حافظ رئيس تحرير جريدة أخبار العالم الإسلامي.

سكرتير الوفد

محمد محمود حافظ

قام الوفد بالمشاركة الإيجابية في تحقيق المهمة التي أوفد من أجلها، ألا وهي اشهار إسلام فخامة رئيس جمهورية الغابون السيد عمر بونقو البرت برنات بنقو، سابقاً وذلك ضحى يوم السبت ٣ رمضان المبارك ١٣٩٣هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣م، حيث أقيم احتفال كبير في القصر الجمهوري في ليرافيل حضره إلى جانب وفد المملكة العربية السعودية وفد من ليبيا مكون من خمسة عشر شخصاً برئاسة الشيخ محمود صبحي أمين عام الدعوة والإفتاء في ليبيا، ومن مدير صندوق الجهاد والدكتور علي التركي مدير إدارة العلاقات لأوروبا والأمريكتين بوزارة الخارجية الليبية، والملحق الثقافي في السفارة الليبية ببافيس، وبعثة من إذاعة ليبيا وصحافتها وتلفزيونها، كما حضر وفد من الإمارات العربية برئاسة وزير الدولة للشئون المالية والاقتصاد معالي الشيخ أحمد بن سلطان بن سليم وعضوية السيد علي الشوما، مدير الدائرة الثقافية والتربوية بوزارة الخارجية في دولة الإمارات العربية.

وقد حضر أعضاء الحكومة الغابونية من نواب الرئيس والوزراء وأعضاء المكتب السياسي (الحزب الديمقراطي) الحاكم ورؤساء المسلمين في الغابون الاحتفال الكبير الذي شهد تلك اللحظة التاريخية عندما نطق الرئيس الجابوني بالشهادتين مردداً كلماتها باللغة العربية التي كان يلقيه إياها الشيخ محمود صبحي رئيس الوفد الليبي بصفته أكبر الوفود سناً، حيث دوت قاعة الاحتفال بالتصفيق ثم قامت الوفود في جو تجلت فيه روح الأخوة الإسلامية بمعانقة رئيس الجمهورية المسلم فرداً فرداً مباركين له هذا العهد الجديد من الإيمان داعين الله له بالتوفيق ودوام السداد.

ولقد تحدث الشيخ محمود صبحي بكلمة أوضح فيها دور الإسلام في إرساء دعائم المحبة والإخاء والمساواة بين البشر.

كما تحدث السيد علي الشرفاء نيابة عن وفد اتحاد الإمارات بكلمة مناسبة ثم تحدث الشيخ محمد محمود الصواف عضو الوفد السعودي مرحباً بالإخوة الإسلامية التي تجلت في هذا الحدث الإسلامي العظيم لحظة إشهار رئيس الجمهورية إسلامه مردداً الشهادتين باللغة العربية.

ثم قدمت جميع الوفود الهدايا القيمة التي استلقت أنظار الحاضرين وقدم وفدنا مصحف مكة من الحجم الكبير وقطعة من حزام الكعبة عليه الآية (ليشهدوا منافع لهم) وقطعة من ثوب الكعبة وتمر من المدينة المنورة، وكمية من عود البخور، وعدد من الكتب الثقافية الإسلامية.

وقد قوبلت الهدايا من الرئيس والحاضرين بالاهتمام الكبير.

ثم أعلن وفد اتحاد الإمارات عن تبرعه بأربعين ألف جنيه استرليني لبناء مسجد وخمسة آلاف دولار توزع على أيتام المسلمين، كما تبرع الوفد الليبي بخمسة وثلاثين ألف دولار لبناء مستوصف يلحق بالمسجد وخمسة وعشرين ألف دولار توزع على فقراء المسلمين في رمضان والعيد.

ثم عقد الرئيس الغابوني مؤتمراً للصحفيين الذين حضروا هذا الاحتفال تحدث فيه عن الغابون والجهاد الطويل الذي خاضه شعب الغابون من أجل استقلاله والذي ظفر به عام ١٩٦٠م وتحدث أيضاً عن المشاكل التي يواجهها البلد من نقص الأيدي الفنية والخبرات ونادى بالتعاون الكامل بين الدول الإسلامية والدول الإفريقية النامية وإيجاد صيغة تكون بمثابة ورقة عمل تنقيد بها جميع هذه الدول.

وأوضح الرئيس الجابوني في هذا المؤتمر أن الإسلام قد بدأ يلفت اهتمامه منذ فترة طويلة تجلت أبعادها في المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز الذي عقد مؤخراً بالجزائر وقال: إن هذا المؤتمر أوضح أن المسلمين يمثلون أكثرية، فشمال إفريقيا كله مسلم ولا بد أن تكون الأقلية مع الأكثرية وأشاد بدور الإسلام، وقال: إنه الدين الذي يتفق مع الطبيعة البشرية ويترجم عن حاجياتها وآمالها كما تتسجم تعاليمه ومبادئه مع العقل وأضاف يقول إنه لم يعتنق الإسلام من أجل غرض مادي أو سياسي ثم خاطب الصحفيين قائلاً إنكم إذا زرتموني ستجدون القرآن في بيتي.

وأيد النظرية الثالثة وقال لا بد للعالم النامي من أن (يكتمل) في إطار التعاون الاقتصادي والفني لأن الإسلام يتفق مع طموح هذا العالم ويلبي رغباته.

وفي عصر اليوم نفسه اجتمع الوفد السعودي بفخامة رئيس الجمهورية السيد عمر بنقو اجتماعاً خاصاً في القصر الجمهوري استغرق زهاء الساعة كشف فيه الرئيس عن العديد من المشاكل التي تعاني منها بلاده كتكملة بناء الجامعة الغابونية إلى جانب المشاريع الكثيرة التي تحتاجها الغابون وركز على تطلع الغابون إلى بناء الخط الحديدي الذي يربط بين مسقط رأس الرئيس والعاصمة ليبرفيل حيث توجد في (فرانس ويل) المعادن المختلفة والمناجم والخشب وأن هذا الخط الحديدي لو أنشيء فسيكون له تأثيره الاقتصادي الكبير على تطور البلاد وأن القروض التي قدمت كانت مشروطة فرفضها.

وأضاف الرئيس يقول: إنه يتطلع لزيارة المملكة لأداء فريضة الحج وليوجه له دعوة من جانب الملك فيصل المعظم.

وأضاف الرئيس يقول إنه اجتمع بجلالة الملك في الجزائر إبان مؤتمر عدم الإنحياز وجرى الحديث حول إقامة نوع من التعاون بين البلدين وقد أبدى جلالة الملك المعظم اهتمامه بالموضوع وأحالته لوزارة الخارجية السعودية للدراسة وتبذلت العديد من الرسائل بين وزارة الخارجية السعودية والغابونية غير أن الرسائل لم تؤد بعد للنتيجة وقال الرئيس بأنه مستعد باعطائنا صوراً من هذه المكاتبات كما أبلغ الرئيس الوفد أنه اتصل هاتفياً بالرئيس العام ورئيس جمهورية الكامرون لإبلاغه بإسلامه وخطوته التي أقدم عليها فسر بذلك وهناه وتمنى له التوفيق.

وإن هذا يعطي الأمل الكبير في الاستعداد الفطري في هذا البلد لتقبل الإسلام كعقيدة لو وجد بعض الجهد وتوفر المال.

وقد قام الوفد السعودي مع وفد ليبيا ووفد اتحاد الإمارات بجولات عديدة زرنا خلالها المسجد الجامع في العاصمة الغابونية ليبرفيل وصالينا الظاهر جماعة مع المسلمين وتفقدنا أحوالهم واجتمعنا بالعديد منهم.

وبعد أداء الصلاة تقدم سبعة من الرجال واثنان من النساء مبدئين رغبتهم في اعتناق الإسلام فتم تلقينهم الشهادتين كما قدم أحد الحاضرين لكل من هولاء (٥٠) جنيهاً استرلينياً كهدية بمناسبة دخولهم الإسلام.

وفي المساء من رمضان المبارك أقام وزير المالية والاقتصاد الوطني في الجابون حفل عشاء تكريماً للوفود كما دعا الوفود إلى حفل عشاء أقامه باسم الرئيس مستشاره ومدير البروتوكول والسفير المسئول في وزارة الخارجية الغابونية.

وقد ألقى في هذا الحفل عضو الوفد السعودي فضيلة السيد حرمه بن بابانا العلوي كلمة بالفرنسية باسم الوفود شكر فيها فخامة الرئيس والحكومة والشعب الغابوني على الحفاوة والتكريم الذي لقيته الوفود وعلى الترحيب الحار من قبل المسؤولين.

وقد أجابه مستشار الرئيس بكلمة شكر فيها الوفود باسم رئيس الجمهورية وقال إن فخامة الرئيس الغابوني قد أمره بإرسال برقيات لجميع رؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية يعلمهم فيها باعتناقه الإسلام.

زيارة مدينة بورت جنتي:

وفي يوم الاثنين ٥ رمضان المبارك أعدت رئاسة القصر الجمهوري برنامجاً للصحفيين المرافقين للوفد السعودي والليبي لزيارة مدينة بورت جنتي وهي المدينة الثانية في الغابون من حيث كثافة السكان، إذ يبلغ عدد سكانها ٦٠ ألف نسمة، وتعتبر المدينة الاقتصادية، إذ يوجد فيها مصفاة للزيت ويعتبر البترول أحد المواد المهمة في الغابون حيث اكتشف عام ١٩٤٥م، وتم انتاجه عام ١٩٤٧م، وتقوم بذلك مجموعة من الشركات الغربية.

وفي هذه المدينة توجد مجموعة إسلامية سنغالية وكذلك جالية إسلامية من الكمرون ولجالييتين عدة مساجد صغيرة ومسجد جامع لا بأس ببنائه تقام فيه الجمعة، وقد اجتمع الصحفيون برئيسي المسلمين في هذه المدينة وهما الحاج آدم اردا وعبد الله اوجي.

وفي يوم الثلاثاء ٦ رمضان المبارك حضر الصحفيون المرافقون للوفد السعودي والليبي الاجتماع المنعقد لأعضاء المكتب السياسي والوزراء وأعضاء البرلمان الذي عقد في قاعة الجمعية الوطنية وهو مبنى قريب من القصر الجمهوري.

وقد افتتح الاجتماع رئيس المجلس ثم تحدث الرئيس عمر بنغو حيث استعرض في خطابه الخطوط العريضة لسياسة بلاده وانفتاحه على العالم الإسلامي مستشهداً على هذا الانفتاح بوجود وفود من المملكة العربية السعودية وليبيا واتحاد الإمارات.

استنتاجات وملاحظات:

لنستخلص من الحديث السابق النتائج والملاحظات التالية:

أولاً: إن إسلام رئيس جمهورية الغابون هو أهم حدث إسلامي في تلك المنطقة في الوقت الحاضر لأنه أشد خطورة على أعداء الإسلام في تلك المنطقة.

ثانياً: إن الكثيرين من سكان الغابون لديهم الاستعداد الكامل للدخول في الإسلام إذا وجدت بعض الجهود وتوفر المال اللازم.

ثالثاً: يتوقع حدوث تطورات جديدة في أحداث الغابون والدول الإفريقية المجاورة وبالأذات في الكونغو.

رابعاً: لوحظ انتشار الكنائس بكثرة في الغابون وهي ذات أبنية ضخمة كذلك مدارس الإرساليات التبشيرية التي تقدم إلى جانب الدراسة الغذاء والدواء، لأهل الغابون مجاناً.

خامساً: هناك جاليات إسلامية في الغابون يمكن الاستفادة منها في تحقيق المشروعات الإسلامية ذات الطابع الثقافي والتعليمي كالجالية الكمرونية والسنغالية.

سادساً: تهتم حكومة الغابون بالاقتصاد والتنمية اهتماماً كبيراً وقد ركز الرئيس عمر بنغو في حديثه مع الوفود على هذه الناحية وعن طموحه في تنمية بلاده وتطويرها اقتصادياً، كما أن صناعة الخشب وتصديره هي الصناعة الرئيسية إلى جانب البترول.

سابعاً: لا يعرف متى دخل الإسلام إلى الغابون غير أنه كما يظهر حديث عهد ويبلغ تعداد المسلمين ٣٥ ألف لهم مساجد عديدة، ويمكن الاهتمام بهذه الناحية إلى جانب المركز الإسلامي المزمع إنشاؤه.

ثامناً: لا توجد قنصلية أو أي نوع من التمثيل السياسي بين الغابون أو أي دولة إسلامية آسيوية أو إفريقية وهذا فراغ يجب تداركه سريعاً.

اقتراحات:

نقترح بعد الذي تقدم ما يلي:

- ١- توجيه الدعوة للرئيس الغابوني لزيارة المملكة وأداء فريضة الحج لهذا العام.
- ٢- وبناء على الفرحة الغامرة التي لمسناها عند الرئيس الغابوني والوزراء وأبناء الشعب لوجودنا بينهم نلتمس العناية بإرسال وفود لمتابعة هذا الحدث الإسلامي العظيم والتمهيد لنشر الإسلام في الغابون.
- ٣- تقديم منح دراسية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لطلبة الغابون المسلمين ليكونوا دعاة ومرشدين، ومن كلية البترول والمعادن في الظهران لتستفيد منهم بلدهم فنياً وتكنولوجياً.
- ٤- أن تقوم وزارة الإعلام بإرسال برامج ثقافية وإعلامية باللغة الفرنسية عن المملكة العربية السعودية، والأماكن المقدسة تحت هدف تبادل البرامج الإعلامية والثقافية بين البلدين كذلك برنامج عن الحج.
- ٥- أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بالتعاون والتنسيق مع وزارة الإعلام وجامعة الملك عبدالعزيز بتسجيل برامج إذاعية وأفلام تلفزيونية مفيدة

باللغة الفرنسية توضح حقيقة الإسلام وأهدافه تحت عنوان: (ما هو الإسلام)؟ (ماذا يجب أن يعرفه المسلم عن دينه)؟ (بلادنا الإسلامية).

٦- أن تقوم المملكة العربية السعودية بطبع كتب إسلامية باللغة الفرنسية لتوزيعها على البلاد الناطقة بالفرنسية ومنها الغابون وخاصة ترجمة معاني القرآن الكريم.

٧- يفضل أن تقوم وزارة المعارف ببناء مدرسة ابتدائية إسلامية في مدينة بورت جنتي وتأمين كل لوازمها لتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم.

٨- أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع الدوائر المعنية في المملكة لإرسال دعاة ومرشدين مقيمين في الغابون مهمتهم الدعوة إلى الله وتعليم المسلمين أمور دينهم.

والحمد لله رب العالمين.

سكرتير الوفد	عضو الوفد	عضو الوفد	رئيس الوفد
....			محمد بن ناصر

العبودي

انتهى.

بعد أن عدنا إلى المملكة بعد اتمام مهمتنا السارة في الغابون ولقنا الرئيس عمر بنغو الشهادتين واخترنا له حسب طلبه اسماً جديداً يتفق مع كونه مسلماً وهو (عمر) ذهبنا مع الشيخ صالح قزاز من مكة إلى الرياض للسلام على صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وإخباره شفهيّاً بما رأيناه فقابلناه في الرياض، وكانت معركة عبور قناة السويس قد بدأت عند وصولنا إلى الرياض منذ يومين.

فحدثت الملك فيصل بكل ما رأيناه واقترحنا عليه أن يدعو الرئيس عمر بنغو للحج، فقال الملك: الحج لا ندعو إليه كل مسلم حسب ما ينص عليه الشرع، وإذا اعتزم الحج فإن ذلك سيسرنا ونستضيفه طيلة بقائه في المملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية

بمدينة المنورة

الرقم ١٨١٦٠ / ٢

التاريخ ٩ / ١١ / ١٣٩٤ هـ

التوايح

حضرة صاحب السعادة الشيخ الجليل صالح قزاز الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي حفظه
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:-

فقد وصلت المدينة المنورة بحمد الله تعالى شاكراً ما لقيته من سعادتك
من اهتمام خاص عظيم بمشروع الوفد الاسلامي السعودي إلى جمهورية القابون
الذي تشرفت برئاسته وكان لذلك الاهتمام اثره الكبير في انجاح مهمة
الوفد على الوجه المطلوب والله الحمد كما لمست من خلال ذلك ما تبذلونه
من نشاط عظيم وحاس كبير في ان تقوم رابطة العالم الاسلامي بتحقيق الامال الكبيرة
التي يعلقها عليها المسلمون في الخارج وذلك بقدر الطاقة وعلى ضوء الامكانيات
المتوفرة، واسأل الله تعالى ان ياخذ بيد سعادتك إلى المزيد من الخير ويزقنا
جميعاً العمل على نشر دينه واعلام كلمته انه سميع عليم.

وبهذه ارجو ابلاغ تحياتي للأستاذ النشط صفوت وللشيخ حرمه بن بابانا، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

وكيل الجامعة الاسلامي

محمد بن ناصر العبودي

محمد بن ناصر العبودي

٧٩٢٢
٩٢٩/٢٤

صاحب الجمعية العلمية / محمود بن ناصر العبدوي

وكيل رئيس الجامعة الإسلامية / اللجنة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

على عهد بيد الفكر رسالةكم الكريمة رقم ١٣١٦٠ / ١ / ٢١ / ١٨ / ٩٣ هـ. وشمرت لوصولكم الى هذه
بغير وجهكم بل لصحة والمصلحة .

والواقع ان اهتمام الرئاسة بسلامة انفس الاساتذة الى جمهورية الجاهون لم يكن الا بدافع التقدير والمشاركة
والاسهام في الدعوة الحققة الى الله . ودراسته شئون المسلمين واحوالهم في طاء القارة العظمى .

واش اذ اتوا لجمعيتكم وصحبكم الجهد الذي بذلوه في رحلتكم وما علمكم به من عذبة على واستطلاع واقع
احوال المسلمين وشعاعهم - احال الله ان يحيننا جميعا على اداء المنهج من افعال الخير والاحسان في
القوة والمعنوية لاعلاء كلمة الله وشرف دينه الشريف .

وتد ابلغت شعثاتكم الى الاساتذة سفوح العيون وحرره باياتنا . وهذا يدور عما يملكان عليكم كبير العمل
هذه كراتكم كثيرا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامين العام

محمد صالح المنجد



مسكورة لادارة المؤتمرات بالاساس

الجامعة الإسلامية الإمامة العامة ادارة المجلس التأسيسي والمؤتمرات سجل رقم (١٢٥٠) تاريخ ١٤٠١ / ١٢ / ٢٤
--

سير العمل في الجامعة الإسلامية:

سار العمل في الجامعة الإسلامية سيراً ثابتاً طابعه العمل على توسعته بزيادة المنح الدراسية لأبناء المسلمين عن طريق زيادة ميزانية الجامعة.

وصارت للجامعة الإسلامية سمعة عالمية إذ تخرج منها بعض الطلاب الذين يتحلون بالأخلاق الإسلامية الرفيعة وقد حصلوا من الدراسة فيها على مقدار كبير من معرفة العلوم الشرعية والعربية.

وقد ضاقت المقاعد المخصصة فيها عن عدد الطلاب الكثر الذين كانوا يطلبون الالتحاق بها من خارج المملكة، بل كنا نحرص على أن يكون الطلاب من البلدان الأكثر حاجة للتعليم الإسلامي.

وذلك في الكليتين وهما كلية الشريعة وكلية الدعوة وأصول الدين، والمعهد الثانوي الذي يؤهل من ينجحون منه للالتحاق بإحدى الكليتين هاتين.

شعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب:

لا يخلو الأمر من المشكلات لأن بعض الطلاب وبخاصة من كانوا لا يعرفون شيئاً من اللغة العربية، أو لا يعرفون منها ما يكفي من الذين لم يدرسوا في بلادهم دراسة دينية بسبب عدم وجود الدراسة الإسلامية في بلدانهم.

فأنشأنا لهم شعبة بمثابة الدورة الدراسية أقصى مدتها سنتان، وأدناها سنة إلحقنا بها أولئك الطلاب الذين لا يعرفون شيئاً من العربية، وبلادهم بحاجة بل في أمس الحاجة للتعليم الإسلامي مثل روديسيا والكنغو وفيتنام.

فصار في الجامعة: الكليتان والمعهد الثانوي الذي يؤهل لهما، وشعبة تعليم اللغة العربية هذه.

ومع ذلك رأيت بعض الطلاب في شعبة تعليم اللغة يضيقون ذرعاً بالدراسة لاجتماع الغربية عليهم مع تعلم اللغة العربية، وبخاصة من الإخوة القادمين من القارة الإفريقية.

إذ يشعر الطالب بغربة اللغة وبغربة اللون بالنظر إلى سائر السكان، أما بالنسبة إلى الطلاب فإن الأمر أهون من ذلك لأن في الطلبة نسبة طيبة من الإخوة الإفريقيين.

وأقل المشكلات يأتي من الإندونيسيين وأهل القارة الهندية، وذلك لأن في بلادهم تعليمًا إسلاميًا فيساعدهم ما عرفوا منه على سهولة الدراسة عليهم في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

فالإندونيسيون في بلادهم تعليم أهلي إسلامي، وتعليم حكومي إسلامي أيضاً، ولكنه ليس عميقاً كما في التعليم في الجامعة.

وفي الهند جميع التعليم الإسلامي أهلي فلكل المسلمين في أنحاء الهند مدارس بل وما يسمونه كليات أو جامعات.

ومن واقع نجاح تجربة الجامعة صرنا نخصص منحا في الجامعة الإسلامية لطلاب أوروبا وأمريكا بعضهم نجح نجاحاً باهراً وبعضهم دون ذلك.

مزيد من المعرفة بالعالم الإسلامي:

منذ أن افتتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وصرنا نتلقى طلبات الالتحاق بها من كافة الأقطار سواء من أقطار ما يسمى العالم الإسلامي ويراد به بلاد الاكثريات المسلمة، وما يسمى بلاد الأقليات المسلمة.

وقد صارت بعض السفارات في بلادنا، سواء من السفراء أو من موظفي تلك السفارات يتصلون بنا يطلبون منا إلحاق أبناء بلادهم في الجامعة.

لاسيما أن الجامعة توفر للطلاب مساكن جيدة، وتنقلهم كل مساء من مقر الجامعة الإسلامية في (سلطنة) إلى المسجد النبوي الشريف لأداء، صلاتي المغرب والعشاء في المسجد النبوي وسماع الدروس فيه.

وذلك على حافلات خصصناها لهذا الغرض.

وبعض الطلاب استقدموا زوجاتهم فصرن مثلهم يصلين في المسجد النبوي ويتتقن ثقافة إسلامية خالية من الشوائب، بل ومن المشاغل.

ونحن نشجع والمراد الشيخ عبدالعزيز بن باز وأنا مجيء زوجات الطلاب إلى المدينة معهم، وذلك لكي ينتفعن، ثم لكي ينفعن أبناء جنسهن من الطالبات في بلادهن إذا رجعن إليها.

وقد تجلت طبيعة الشيخ عبدالعزيز بن باز في التواضع للطلاب وغيرهم ممن يظهرون التدين، فكان يساعد الطلاب عند من يكون عندهم فضل من مال.

مع العلم بأن كل طالب يتسلم مكافأة من الجامعة هي ثلثمائة ريال ممن يكونون في القسم الجامعي المؤلف من كليتين هما (كلية الشريعة) و(كلية الدعوة وأصول الدين)، كما يتسلم طالب القسم الثانوي مائتي ريال.

وذلك إلى جانب تأمين المسكن لهم في مساكن الجامعة.

غير أن بعض الطلاب المتزوجين كانوا يرغبون السكنى في داخل المدينة المنورة ويسعون لطلب المساعدة على استئجار مسكن متواضع لهم وزوجاتهم والمساكن يومذاك رخيصة ميسرة.

عند حكومتنا:

وكان لنجاح الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أثر كبير في مزيد السخاء من الحكومة إلى الجامعة فازدادت ميزانيتها وأوعزت وزارة الخارجية للسفارات والممثلات السعودية ببذل المساعدة على إلحاق الطلاب بالجامعة ومن ذلك منحهم التأشيرات المطلوبة.

وكانت لدى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ولديّ وليس لأحد غيرنا في الجامعة طلب منح سمات الدخول للطلاب والمدرسين الأجانب في الجامعة. بمعنى أننا مخولان بطلب منح سمات الدخول لغير السعوديين، وليس ذلك لغيرنا في الجامعة.

والأهم من ذلك أن الذين كانوا يتوقعون أن تفشل الجامعة غيروا رأيهم وصاروا يتكلمون عن نجاحها، بل يتحدثون عن تقدمها وتوسعها.

الملك فيصل يزور الجامعة الإسلامية مرة أخرى:

تقدم ذكر الزيارة التي قام بها الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود إلى الجامعة الإسلامية في عام ١٣٨٢هـ وكان وقتها نائباً للملك ولم يكن أصبح ملكاً، إذ تأخرت مبايعته ملكاً إلى شعبان عام ١٣٨٤هـ وإن كان قبل ذلك هو الذي يدير شئون الدولة بصفته نائباً للملك، ولكن كان انطلاقاً من نظراته العظيمة المباركة لموضوع التضامن الإسلامي بين المسلمين يعمل في ميدان السياسة العالمي، وذلك عن طريق الاتصال برؤساء الدول، وزيارتهم في بلادهم، وكان البترول قد زاد استخراجه، وزاد ثمن ما يستخرج منه إلى مستويات غير مسبقة، فتوفرت للمملكة مبالغ مالية استعمل الملك فيصل رحمه الله ذلك لمصلحة المسلمين في العالم عن طريق السير على سياسة التضامن الإسلامي التي انتهجها.

وبعدما قام بزيارة بعض أنحاء المملكة ومن ذلك أن قدم من جدة إلى المدينة المنورة في عام ١٣٩٣هـ وذلك بعد أن مضت تسع سنوات على توليه عرش الملك أصيلاً.

دعوانه إلى زيارة الجامعة، و قد وافق على ذلك، وزارها زيارة حافلة كان معه بين ما في برنامج زيارتها كلمة لنائب الرئيس الشيخ عبدالعزيز بن باز وكلمة بعدها مبسوطة لي أنا الأمين العام للجامعة، وقد اهتمت الصحف المحلية بهذه الزيارة ونشرت مقتطفات مما جرى فيها.

إضافة إلى أحاديث معي وتصريحات مني للصحف بناء على طلبها.

وهذا بعض ماجاء فيها:

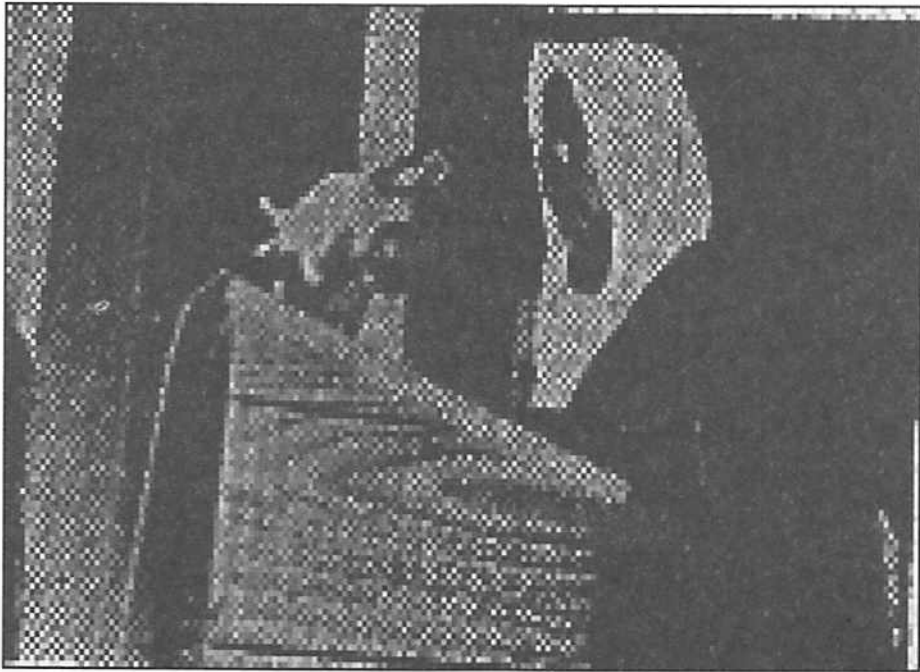
جريدة الندوة التي تصدر في مكة المكرمة، قالت في عددها الصادر يوم

الخميس ٥ محرم سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٨ فبراير عام ١٩٧٣م:

الأمير عبدالمحسن: زيارة جلالة الفيصل للجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة تدعيم لها لتكون دعامة من دعائم نشر
الإسلام في أرجاء المعمورة:

عبدالعزیز بن باز یشید بدعم خادم الحرمين للجامعة لتؤدي
دورها في نشر الإسلام:

قام جلالة الملك فيصل المعظم أمس بزيارة الجامعة الإسلامية في المدينة
المنورة حيث أقيم حفل خطابي بالمناسبة، كما تفقد جلالته عدداً من الفصول
واستمع إلى بعض المحاضرات في كلية الشريعة بالجامعة.



المؤلف یلقى كلمته في الاحتفال



بمناسبة زيارة جلالة الملك للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صباح اليوم:

الأمين العام للجامعة يتحدث عن نشاطها في الحقل الأكاديمي ومجال الدعوة الإسلامية:

المدينة المنورة - وكالة الأنباء السعودية:

بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها جلالة الملك فيصل للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صباح اليوم - الأربعاء أجرى مندوب وكالة الأنباء السعودية في المدينة المنورة مقابلة صحفية مع فضيلة الأمين العام للجامعة الإسلامية الشيخ محمد بن ناصر العبودي أجاب فيها فضيلته على عدد من الأسئلة المتعلقة بتطوير الجامعة ونشاطها في الحقل الأكاديمي ومجال الدعوة الإسلامية فقال فضيلته في معرض الإجابة على سؤال المندوب للوكالة حول مشاريع الجامعة الجديدة أن هناك لدى الجامعة مشروعات علمية ومشروعات عمرانية، أما المشروعات العلمية فيأتي في مقدمتها إنشاء كلية ثالثة هي كلية اللغة العربية والآداب، وفي مقدمة المشروعات العمرانية إنشاء مبنى ثاني لمهاجع الطلبة يتسع لإسكان ٧٤٠ طالباً، وهو مماثل للمبنى الحالي الذي رصد له مبلغ خمسة ملايين وثمانمائة ألف ريال، وأجاب على سؤال لمندوب الوكالة حول الدراسات العليا بالجامعة قال فضيلته: لقد انجز مجلس الجامعة الإسلامية مشروع الدراسات العليا بمناهجه ونظمه ورفعته للمقامات العليا المختصة والأمل أن يحوز على الموافقة.

وحول دور الجامعة في نشر الإسلام وعما إذا كان سيقصر نشاطها على الدراسات النظرية أم إنه سيكون لها نشاط في مجال الدعوة الإسلامية خارج هذا النطاق. قال الأمين العام للجامعة الإسلامية: إن أهم دور للجامعة هو أنها

تعمل على تخريج جيل جديد من أبناء المسلمين مثقف ثقافة إسلامية صحيحة على المستوى الجامعي وبطريقة أكاديمية حديثة، وهذا الجيل يعود إلى بلاده في أنحاء العالم كما يقوم بالدعوة والإرشاد إلى الله.

وهناك إلى جانب الناحية الدراسية الأكاديمية مساع للجامعة في سبيل نشر الإسلام، وذلك عن طريق ابتعاث أعداد من موظفيها والمنسوبين إليها لتبصير من يلتقون بهم من المسلمين ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، كما أن الجامعة قائمة على توزيع طائفة صالحة من الكتب الإسلامية بعدة لغات وعلى رأسها ترجمة لمعاني القرآن الكريم وترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية هذا إلى جانب إعداد من المتخرجين من الجامعة قد تعاقدوا مع رئاسة إدارات الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد للعمل في حقل التوعية لإسلامية في إفريقيا وهم يقومون بنشاط بارز في هذا المضمار، وهناك ناحية مهمة بدأت الجامعة بها بناءً على توجيه من جلالة الملك فيصل حفظه الله وهي إرسال بعض مدرسيها للتدريس في بعض الجامعات الإسلامية في الهند وباكستان.

وحول التعاون بين الجامعة والمؤسسات الإسلامية غير الأكاديمية قال فضيلته: إن الجامعة تعادل مناهج بعض المعاهد الإسلامية وتقبل طلبه من المتخرجين منها لإكمال دراساتهم في الجامعة الإسلامية بالمدينة، إذا كانت الدراسة فيها على المستوى المطلوب.

وهناك بعض المؤسسات الإسلامية التي تمدّها الجامعة بالكتب وتتوسط لها لدى الجهات المختصة للحصول على الدعم المطلوب، ورداً على سؤال لمنسوب وكالة الأنباء السعودية حول ما إذا كانت الجامعة قد تبنت المناهج

الدراسية في العالم الإسلامي والمجهود الذي بذلته الجامعة في هذا السبيل قال فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي:

إن الجامعة قد تبنت الفكرة مع الجامعات الإسلامية، ومن خلال اشتراك الجامعة في جمعية الجامعات الإسلامية جرى تبادل في الرأي حول المناهج الدراسية في الجامعات الإسلامية بغية الاستفادة من الخبرات التي اكتسبتها الجامعات الإسلامية ذات الخبرة الطويلة في هذا الميدان.

وطبيعي أن ذلك لا يعني أن الجامعة تنوي نقل مناهج الجامعات الأخرى إليها نقلاً.

وعن الخطوات التي اتخذت لتنفيذ مقررات الندوة العالمية للجامعات الإسلامية قال إن أهم الخطوات هي دراسة تلك المقررات ومعرفة إمكانية تطبيقها على مراحل.

وإجابة على سؤال لمندوب الوكالة حول الدور الذي تؤديه الجامعة في التقريب بين الشعوب الإسلامية قال الأمين العام للجامعة الإسلامية:

إن أهم عوامل التعاون والتقارب: التعارف وليس أكثر فعالية للتعارف من أن يعيش الطلبة المسلمون من الدول المختلفة في الشرق والغرب وأقصى الشمال والجنوب جنباً إلى جنب سنوات عدة متواصلين متحابين في الله تذيب بينهم فوارق اللغة واللون وينعدم البعد القاري بينهم.

وقال الشيخ العبودي في معرض الإجابة على سؤال لمندوب الوكالة حول وجهة نظر الجامعة الإسلامية في منع الانتساب إليها: إن وجهة النظر التي

تقول بمنع الانتساب إلى الجامعة تقوم على أن الجامعة الإسلامية بالمدينة أسست في الأصل لتربية الشباب المسلم من أنحاء العالم تربية إسلامية صحيحة بمعنى الإشراف على معظم وقت الشباب إن لم يكن كله، وإذا ما أتيح الانتساب فإن بعض هذه القيمة قد يفقد.

وهناك في الجامعة من يرون أنه بمزيد من الجهد يمكن تحقيق الهدف الأول بالنسبة لأكثرية الطلبة وتيسير الدراسة للذين لا يستطيعون الانتظام، فإن القول الفصل في هذا هو لمجلس الجامعة والأمر معروض عليه، وقال فضيلته في الإجابة على سؤال لمندوب الوكالة: هدف الجامعة قد تحقق ونجحت تجربتها مع أوائل الذين تخرجوا، وعادوا إلى أوطانهم وقال: بالإضافة إلى ما يقوم به أكثر طلبة الجامعة من عمل إسلامي وأنشطة إسلامية مختلفة، فإننا ننظر إلى أن الجامعة سائرة في الطريق الصحيح إلى تحقيق بقية أهدافها.

يسهر جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز على تحقيقها تطبيقاً لسياسة التضامن الإسلامي التي من أهمها تحقيق تعاون المسلمين على البر والتقوى لنشر العلم والخير.

ورداً على سؤال لمندوب الوكالة قال: الأسس التي يقوم عليها عمل الجامعة وهي معروفة للدول الإسلامية قال الأمين العام للجامعة الإسلامية لتحديد المنح هو الحاجة للتعليم الإسلامي وليس للمنح، فقد تخصص الجامعة منحاً لبلد لأنه أكثر حاجة للتعليم الإسلامي، وهي تضم الآن ألفاً وثلاثمائة طالب.

أما جريدة المدينة المنورة فقد انفردت بنشر هذه الصورة التي صارت تاريخية للملك فيصل بجانبه الشيخ عبدالعزيز بن باز وأنا ممسك بيد الشيخ ابن باز. وذلك بعد انتهاء الاحتفال ومرافقتنا للملك فيصل إلى موقف سيارته لتوديعه.



جلالة الملك فيصل أثناء آخر زيارة للجامعة الإسلامية

الفيصل يزور الجامعة الإسلامية - بقية....

وذلك في وقت كان المسلمون فيه في أشد الحاجة إلى مثل هذه المؤسسة الإسلامية التي تقوم بأعمال عظيمة في صالح الإسلام والمسلمين وذلك بتدعيم جلالته الدائم لها.

وقال فضيلته: وقد أسست هذه الجامعة لهدف عظيم ومقصد نبيل ألا وهو تنقيف أبناء المسلمين ثقافة إسلامية نقية وخالية من الشوائب وفق ما جاء في كتاب الله وسمه رسوله صلى الله عليه وسلم وما درج عليه السلف الصالح.



الملك فيصل على يساريه الشيخ عبدالعزيز بن باز
فالمؤلف عند زيار الملك للجامعة الإسلامية

جلالته يتفقد أقسام وفصول كلية الشريعة:

الأمير عبدالمحسن: زيارة الفيصل للجامعة تؤكد اهتمام جلالته بدعمها:

سماحة رئيس الجامعة يشيد بجهود جلالة الملك لنشر الإسلام:

المدينة المنورة- وكالة الأنباء السعودية:

جاء في نبا لوكالة الأنباء السعودية في المدينة المنورة أن جلالة الملك فيصل قد قام في الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس بزيارة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حيث كان في استقبال جلالته عند وصوله إلى مقر الجامعة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية وفضيلة الأمين العام للجامعة وأعضاء هيئة التدريس، وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز: إن الجامعة بصفتها مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية، وعربية سعودية من حيث التبعية هي تعني بتنقيف من يلتحق بها من طلاب العلم المسلمين من شتى أنحاء العالم وتكوين فقهاء في الدين، متزودين من العلوم والمعارف الإسلامية بما يؤهلهم لحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

لذلك غرس العقيدة السليمة في النفوس وبث الروح الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، وتحكيم الشريعة الإسلامية في شئون الناس وإعداد البحوث والدراسات.

وتهدف كذلك إلى إزالة كل شبهة من عقيدة الشباب المسلم وتبني عقيدته على أمر واضح من كتاب الله وسنة رسوله وتعودهم على أن يردوا كل نزاع إلى كتاب الله وسنة رسوله.

ولا يفوتني أن أذكر مع ما قمتم به من جلالتم من دعم لهذه الجامعة لأن تقوم بدورها الإسلامي الفعال، ذلك الدعم الذي يتمثل في النواحي المادية والمعنوية والروحية.

ثم استعرض سماحته جهود الجامعة في الحقلين النظري والعملي في نشر الدعوة الإسلامية وجهود حكومة جلالة الملك فيصل في هذا المجال.

كلمة الأمين العام للجامعة:

وبعد ذلك ألقى فضيلة الأمين العام للجامعة الشيخ محمد بن ناصر العبودي كلمة ضمنها منجزات الجامعة منذ تاريخ تأسيسها حتى اليوم.

ثم ألقى ضيفة الشيخ عبدالرؤوف الليدي كلمة هيئة التدريس التي أشاد فيها بجهود جلالته في خدمة الإسلام والمسلمين.

ثم تفقد جلالته أقسام وفصول كلية الشريعة واستمع جلالته إلى محاضرتين في فصلين مختلفين من فصول الكلية، وبعد ذلك غادر جلالته مقر الجامعة مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

هذا وقد وصف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة الزيارة التي قام بها جلالته الملك فيصل للجامعة الإسلامية صباح أمس وصفها في تصريح لوكالة الأنباء السعودية بقوله: إن

هذه الزيارة تعبر عن اهتمام جلالته بهذه الجامعة وهي تدعيم للجامعة لأن تكون دعامة من دعائم نشر الإسلام في أرجاء المعمورة وليس هذا الدعم مستغرباً من جلالته فجهود جلالته كلها مسخرة لخدمة الإسلام والمسلمين.

تصريح للأمين العام للجامعة:

كما أدلى فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية بتصريح خاص لجريدة عكاظ بمناسبة زيارة جلالة الفيصل للجامعة الإسلامية، فقال:

إن هذه الزيارة السامية للجامعة الإسلامية تعتبر من أكثر المناسبات السعيدة أثراً في نفوس طلاب الجامعة الذين ينتسبون إلى إحدى وثمانين دولة، وهم يتشرفون بالسلام على جلالة الملك المعظم ومصافحة يده الكريمة لهو من الأحداث التاريخية التي ستبقى عالقة في أذهانهم وسيعتبرونها من المناسبات التاريخية الهامة في تاريخ حياتهم.

أما نحن، العاملين في الجامعة الإسلامية، فقد سعدنا بما يسعد به الابناء عندما يجلسون مع والد حنون لهم، وما يشعر به الجنود عندما يسرون خلف قائدهم الذي يحبهم ويحبونه.

تفصيلات مهمة:

قد يرى بعض القراء الكرام أنني أطلت في ذكر زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله للجامعة، ومانشرته الصحف المحلية عنها ولكنني أجيب عن ذلك بما يلي:

أولاً: لم يكن الملك فيصل بن عبدالعزيز شخصية معتادة، بل كان شخصية عالمية إسلامية كبيرة.

لذلك لاغرو أن توسعت في الكلام عنه مع أنني ذكرته في كتابي الذي ألفته بعد ذلك بعنوان: (مائة شخص وشخص من كبار السعوديين في بلادنا).

وكلهم من غير أهل القصيم، لأنني كنت قد تكلمت على الرجال البارزين من أهل القصيم في المعاجم التي ألفتها عن تلك البلاد، بعضها مطبوع مثل (معجم أسر بريدة) الذي وقع في ٢٣ مجلداً.

ثانياً: إن ذلك غداً تاريخاً يجهله كثير من الناس بسبب تقادم العهد، وبالنقص عن تدوين التفاصيل عن الحوادث المهمة التي وقعت في بلادنا.

وكانت زيارة الملك فيصل للجامعة الإسلامية هذه حدثاً بارزاً سبقته متابعته بحسه الإسلامي، وبناء على تقارير السفارات والممثلات السعودية في الخارج، في أثر الجامعة الإسلامية في البلدان التي تعمل فيها تلك السفارات.

وعن طريق كثرة الطلبات التي كانت تتقدم بها بعض الدول لإعطائها المزيد من المنح الدراسية لأبنائها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

انتهى.

وفاة رئيس الجامعة:

توفي صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر ورئيس القضاة وهو رئيس الجامعة الإسلامية، ولكن رئاسته شرفية، وهي رئاسة عليا، فهو رئيس الجامعة ويمارس عمل هذه الرئاسة، ولكنه لم يكن يتقاضى على ذلك راتباً.

ومعلوم أنه شيخ المشايخ الذين من أبرزهم شيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز.

وكانت وفاته في رمضان عام ١٣٨٩هـ.

ولم يعين في مكانه غيره، بل انشئت وزارة العدل بعد وفاة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

السعي في رئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز للجامعة:

لم تكن توجد في ميزانية الجامعة ولا في ميزانية رئاسة القضاة أو وزارة العدل وظيفة رئيس الجامعة الإسلامية فضلاً عن أن يكون لتلك الوظيفة ميزانية، التي منها الراتب الشهري، وذلك لكون رئيس الجامعة الشيخ محمد بن إبراهيم لم يكن يتسلم راتباً على وظيفته وكنت أتذكر مع الأخ الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن الحصين سكرتير الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي كان ملازماً له يكون معه في السيارة في بيته ويخرج معه إلى مكتبه في الجامعة ملازماً فيها حتى يركب معه عائداً إلى بيته بعد انتهاء الدوام في نحو الساعة الثانية ظهراً، لذا هو مطلع على أحوال الشيخ المالية.

ورأينا أن الشيخ عبدالعزيز بن باز قد حمّله كرمه بكثرة الدعوات إلى بيته لإطعام الناس على موائد الغداء أو العشاء، وراتبه منذ أن التحق بالجامعة في عام ١٣٨١هـ قد مضت عليه اثنتا عشرة سنة، ولم يزد مثله في ذلك مثلي فأنا لم يزد راتبي منذ سنتين منذ أن صدر نظام جديد للموظفين في عام ١٣٩١هـ— وصنفت فيه المراتب القديمة مثل المرتبة التي أنا فيها حسب النظام الجديد فصارت تعادل آخر مربوط المرتبة الحادية عشرة ثم رقيت أنا إلى الثانية عشرة بسرعة.

أما الشيخ عبدالعزيز فإن مرتبه بقي على ما هو عليه وهو خمسة آلاف ريال وهذه تعادل راتب وكيل وزارة فالوزير راتبه عشرة آلاف ريال وتحتّه موظفو المرتبة الممتازة ثمانية آلاف ريال، ثم وكيل الوزارة التي تعادل الآن الخامسة عشرة وراتبها خمسة آلاف ريال.

ثم مرتبة مدير عام وزارة ثابتة وراتبها ثلاثة آلاف ريال، وهي التي كنت عليها بعدها المرتبة الثانية وراتبها ألف وثمانمائة ريال.

تذكرت أنا والشيخ إبراهيم الحصين سكرتير الشيخ الحالة المالية للشيخ ابن باز وكونه قد ركب دين لأناس منهم (آل الجميح) وليس له موارد إلا راتبه الذي لا يكفيه.

ورأينا أنه لا بد من لفت نظر الحكومة التي هي الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله لحالته وأنه ينفق راتبه على الضيوف وفي أوجه الخير.

ويذكر أنه من النادر أن يعطي من راتبه أحدا نقداً، لأنه لا يكفيه، وإنما يتوسط له عند أهل الخير ليعطوه، كما أن بعض أهل الخير كانوا يعطون الشيخ

عبدالعزیز بن باز مبالغ مالیه لیست کثیره، بین زکوات اوتبرعات من أجل أن يعطيها من يرى أنه يستحقها من الناس وبخاصة طلبة العلم.

ولم يكن الشيخ عبدالعزیز يمس هذه النقود لغير ماخصصت له.

لذلك ركبه دين، ولا يرجى أن يستطيع إيفاءه لأنه ينفق كل راتبه على ضيوفه ونحوهم.

فراينا أن نكتب للملك فيصل بأن يدفع للشيخ عبدالعزیز مبلغاً من مال الدولة ليوفي منه دينه، لكونه أنفق ذلك فيما هو من مصلحة البلد على ضيوفه الذين منهم نسبة كبيرة من غير السعوديين فهو ينفقه - على هذا الاعتبار - لمصلحة الدولة.

وقلت للشيخ إبراهيم الحصين إنني سوف أفكر وأخبرك.

فقلت في نفسي: إنني إذا كتبت أنا أو غيري إلى الملك فيصل بصرف مبلغ له ليساعده على قضاء دينه فإن ذلك يكون لمرة واحدة، وإن الأفضل أن أعمل عملاً يزداد فيه راتب الشيخ ابن باز ويكون له امتياز معنوي وهو أن أقترح على الملك فيصل أن يعينه رئيساً للجامعة، لأن وظيفة رئيس الجامعة تعتبر - افتراضاً - أنها شاغرة منذ وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

وهكذا أعددت كتاباً مني للملك فيصل بن عبدالعزیز، طبعته، ولم يسبق إلا أن أوقعه ثم اطلعت عليه صديقي الشيخ إبراهيم الحصين وشاورته في عرضه على الشيخ ابن باز قبل إرساله إلى الملك فيصل لئلا يقول: إنه أرسل كتاباً منه بشأني لم أعرف ما فيه وقد حبذه الشيخ إبراهيم وشكرني على ذلك ودعا لي بالخير.

وقلت له:

أرى أن تأخذ صورة الكتاب وتطلع عليه الشيخ عبدالعزيز بن باز،
ونقول: إن محمد العبودي أرسله للملك فيصل بالفعل مع أنني لم أرسله حتى
أطمئن إلى أنه ليس عند الشيخ عبدالعزيز بن باز معارضة له.

فإن استكره الشيخ ولم نستطع اقناعه قلنا إننا رددناه من البريد.

وهكذا قرأ عليه الشيخ إبراهيم الحصين صورة الكتاب، قال: فسكت الشيخ
قليلاً وقال: هم- يريد الحكومة- لم يسألوا عما عليّ من دين وأنا لم أكتب لهم
بذلك، ولا أريد أن أكتب ثم شكرني ودعا لي- كما يقول إبراهيم الحصين.

وذلك أمر طبيعي لو لم يكن فيه إلا ترفيعه إلى وظيفة رئيس الجامعة الإسلامية
بد أن قضى أكثر من اثنتي عشرة سنة في وظيفة (نائب رئيس الجامعة).

وقد أرسلت الكتاب إلى الملك فيصل رحمه الله بالفعل، وهذا نصه ولا
شك أنه موجود الآن في الديوان لملكي:

حجرة صاحب الجلالة الملك المحترم والرئيس الاطبي للجامعة الاسلامية ليحصل بن عبد الحميد
حفظه الله ورحمه .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعدد - حفظكم الله - ويدكم بصره ، والله كم يتوكله ، القس من جلالكم ان تكسر
يا لاد ن لى بان لى على جلالكم موضوعا يتعلل بفضيلة الدين عبد العزيز بن محمد
بن باز نائب رئيس الجامعة الاسلامية وهو ان فضيلته كان قد عين لي هذا المنصب في او
نوم ٢٨١٥ هـ في حوالى عشر سنوات وقد ذلك الحين وفضيلته لم يرنع من منصبه
ولم يحصل على اية ملاوة لان مرتبه وهى المرتبة الاولى ليست لها ملاوة .

وأما اعرف من حاله الحالية انها سيئة جدا والله كم تكسبه يكون كسره والله لطيف بالخير
من فضيلته من الكم اللائق بطالب العلم من استحقاق المنصب والكرام للقرىب .

طالب العلم المحتاج كما ان وظيفته في الجامعة هي التي جعلته يستحق الاذن والاعتراف

من انحاء العالم الذين يزورون المدينة المنورة والتالى يزورون الجامعة الاسلامية كل عام
وفضيلته يستقبلهم ويكرمهم ويزينهم بالهدايا والهدايا لهم والهدايا لهم في الوضوح ضيوف
لهذه الدولة وانه يكرمهم بفضيلة بالهدايا منها . هذا الى جانب طهر من فضيلته من الزينة
في المنيا والامرا من تعاملوا او اى نوع من انواع الكسب الملاءى او تلبية الطلب
التي راعيه على الله في الحلال . وحفظ الدولة في الامور القائمة عليه .

والله ان جلالكم حفظكم الله - تملكون منه من هذه الناحية الكثير .
والله انى على ذكر جلالكم بهذا الموضع هو الاكثار في العلم الذى يرميه الله بفضله
من جلالكم بانكم تسمون لي تكريم العلماء العاملين في هذه الدولة المحمدية بالاسلام
يتشرون مشرفين للعلم والاداءة خادمين مهتمين في هذه الدولة المحمدية بالاسلام
الرفيد في حرسها الله بصره .

ثم ان فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز لا يمكن ان يطلب لنفسه شيئا او يرنع من حاله الحالية
ينتميه الى جلالكم كما بان .

ونشأ الى ان ساحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله وليبشرا . كان يشغل وظيفة رئيس
الجامعة الاسلامية وقت ما انتقل الى جواره بنى منصب الرئيس نافرا .

يتبع

وقد اذاعت الفصحى عند الموقر تاجه الشريف الجامع
العلماني في جلالكم صلواتكم الله - او فندوا لحرمة الكرم بالعباسين لعلكم
واحدة للجامعة الاسلامية في القوقاز لعلكم ان يعرفوا لعلكم في
الجامعة الاولى التي يعلوها الآن من طهر اعداءها بالاول حتى بعدت من
(وفيها رئيس الجامعة) في تلك القوقاز بوزارة الجامعة للعلم العالي
ان في ذلك راحة لعلكم الجامعة بوزارة لهذا الشخص الكريم الذي يعرفه بغير
بغير القوقاز من القوقاز في المصالح الاسلامية العادلة حتى رزقه الدين وروح
العلماني في بعض الاحيان .
وقد في نفس القوقاز بوزارة بغير ان في ذلك راحة بغير في القوقاز بوزارة
بغير ان في ذلك راحة بغير بغير ان في ذلك راحة بغير في القوقاز بوزارة
الاسلامية العادلة .
ون جلالكم صلواتكم الله بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير
من القوقاز لعلكم في القوقاز بغير ان في ذلك راحة بغير .
العلماني لعلكم في القوقاز بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير .
والعلماني لعلكم في القوقاز بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير .

العلماني لعلكم في القوقاز بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير

بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير
العلماني لعلكم في القوقاز بغير ان في ذلك راحة بغير ان في ذلك راحة بغير

عدد ٧٩٢٧/١/١ في ٧٠/٩/٣

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم والرئيس الأعلى للجامعة الإسلامية

فيصل بن عبدالعزيز - حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بعده- حفظكم الله، وأيدكم بنصره، وأمدكم بتوفيقه، التمس من جلالكم أن تتكرموا بالإذن لي بأن أعرض على جلالكم موضوعاً يتعلق بفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائب رئيس الجامعة الإسلامية وهو أن فضيلته كان قد عين في هذا المنصب في أول عام ١٣٨١هـ أي منذ حوالي عشر سنوات ومنذ ذلك الحين وفضيلته لم يرفع من منصبه ولم يحصل على أية علاوة لأن مرتبته وهي المرتبة الأولى ليست لها علاوة.

وأني أعرف عن حالته المالية أنها سيئة جداً، وأنه قد ركبته ديون كثيرة وذلك لما يعرفه الجميع عن فضيلته من الكرم اللائق بطالب العلم من استقبال للضيف وإكرام الغريب، ومن البر بطالب العلم المحتاج كما أن وظيفته في الجامعة هي التي جعلته يستقبل آلاف الزوار والضيوف من أنحاء العالم الذين يزورون المدينة المنورة وبالتالي يزورون الجامعة الإسلامية كل عام وفضيلته يستقبلهم ويضيفهم ويذبح لكثير منهم الذبائح ويؤلم لهم الولائم وهم في الواقع ضيوف لهذه الدولة وإنما يكرمهم فضيلته بالنيابة عنها، هذا إلى جانب ما عرف عن فضيلته من الزهد في الدنيا والإعراض عن تعاطي التجارة أو أي نوع من أنواع الكسب المادي أو تنمية المال اقتصاراً منه على إفادة الطلاب وحفظ الوقت في الأمور النافعة المفيدة.

ولا شك أن جلالكم حفظكم الله تعرفون عنه من هذه الناحية الكثير.

والذي حملني على تذكير جلالكم بهذا الموضوع هو الاقتناع التام الذي يعرفه الجميع من جلالكم بأنكم تسعون في تقدير العلماء العاملين، وتوفرون الأسباب التي تجعلهم يستمرون متفرغين للعلم والإفادة هادين مهدين في هذه الدولة السعودية الإسلامية الرشيدة حرسها الله بنصره.

ثم إن فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز لا يمكن أن يطلب لنفسه شيئاً أو يرفع عن حاله المالية بنفسه إلى جلالكم كتاباً.

ونظراً إلى أن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وطيب ثراه كان يشغل وظيفة رئيس الجامعة الإسلامية وعندما انتقل إلى جوار ربه بقي منصب الرئيس شاغراً وظل فضيلة الشيخ عبدالعزيز نائباً لرئيس الجامعة.

فإذا رأى جلالكم - حفظكم الله - أن تصدروا أمركم الكريم بتعيين فضيلته رئيساً للجامعة الإسلامية في المرتبة الممتازة على أن يصرف لفضيلته ما زاد على المرتبة الأولى التي يشغلها الآن من وفورات الباب الأول حتى يحدث مسمى (وظيفة رئيس الجامعة) في تلك المرتبة بميزانية الجامعة للسنة المالية القادمة فإن في ذلك رفعا لشأن الجامعة ونفعاً لهذا الشخص الكريم الذي يصرف معظم ما يصل إليه من المال في المصالح الإسلامية العامة حتى ركه الدين وأعوزه الدائن في بعض الأحيان.

ولكونه قد قضى قرابة عشر سنوات بدون أن يزيد راتبه مع زيادة النفقات عليه مع أنه فيما يعلم الله يقضي معظم أوقات ليله ونهاره في الاشتغال بالمصالح الإسلامية العامة.

وإن جلالكم حفظكم الله خير من يقدر الرجال العاملين العازفين عن طلب المزيد من المال لأنفاقه فيما ينفع ويفيد.

أثابكم الله تعالى، ونفع بجهودكم الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ابنكم الداعي لكم بالخير

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام للجامعة الإسلامية

قد يتبادر إلى ذهن من يقرأ ذلك أنني قد طلبت ترفيع الشيخ ابن باز لوظيفة رئيس الجامعة لكي أحل محله في وظيفة نائب الرئيس، ولكن ذلك لم يدر بخلدي، ولم يكن في بالي لأمرين:

أولهما: إنني مكثف مالياً فلي راتب جيد بالنسبة إلى مستوى الرواتب آنذاك، والريال له قوة شرائية عظيمة ولي أصدقاء يشركونني إذا اشتروا أرضاً أو عقاراً رخيصةً فيأتيني من ذلك ربح طيب.

وأما التسمية بنائب الرئيس فأنا نائب الرئيس بالفعل لأن الشيخ عبدالعزيز بن باز وظيفته نائب الرئيس ولكنه أكبر شخص في الجامعة ووظيفتي تلقي وظيفته مباشرة من حيث الراتب والمسؤولية، إضافة إلى أنني كنت اعتقد أن الذي سيحصل هو أن وظيفته ترفع إلى وظيفة الرئيس، وذلك يقتضي عدم وجود وظيفة نائب الرئيس.

وثانيهما: أنني أعرف طبيعة الشيخ عبدالعزيز بن باز في اختيار الأشخاص التي طالما لاحظنا عليه ذلك إذ اختار أشخاصاً لمهمة ليسوا أهلاً لها.

وهكذا أرسلت هذا الكتاب التي يتضمن اقتراح تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز في وظيفة رئيس الجامعة، ولم يكن بمقدوري أن أقترح الراتب لها لأنه لا يوجد لها راتب مخصص، وإنما تركت ذلك للملك فيصل بعد أن شرحت له وضع الشيخ ابن باز واقترحت تعيينه رئيساً للجامعة.

الجواب بالفعل:

وكان جواب الملك فيصل فعلاً لا قولاً، إذ أعلنت الإذاعة السعودية مرسوماً ملكياً- كما كان يسمى آنذاك- وسمي الآن أمراً ملكياً بتعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيساً للجامعة الإسلامية بالمرتبة الممتازة وهي التي رتبها ثمانية آلاف ريال، ويزيد بأكثر من خمسين بالمائة على راتبه الحالي.

وقد سررنا بذلك وسر غيرنا بذلك، لما للشيخ عبدالعزيز من محبين.

وكان أكثر سروراً بذلك أنا والشيخ إبراهيم الحصين، لأننا اللذين سعيينا بذلك وأنا بصفة خاصة لأنني أنا الذي كتبت الكتاب باسمي، ووافق عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله.

كان من عادة الشيخ عبدالعزيز بن باز أن يقضي العطلة الصيفية في الرياض من كل عام وأبقى أنا في الجامعة.

وقد صدرت ميزانية الجامعة وفيها وظيفة (وكيل الجامعة) محدثة، وفيها وظيفة نائب الرئيس وعدم حذفها.

ولذلك كتب الشيخ عبدالعزيز بن باز للملك فيصل كتاباً يشير فيه إلى أنه سيعين نائباً له ويطلب فيه من الملك أن يعينني في الوظيفة الجديدة التي هي وظيفة (وكيل الجامعة).

الترقية لمرتبة أعلى:

عندما وضعنا ميزانية الجامعة الإسلامية في عام ١٣٨٠هـ — كانت الوظائف الكبيرة في الدولة قليلة، وكانت رواتبها ضئيلة، بالنسبة إلى رواتب الوظائف الكبيرة في الوقت الحاضر.

وأذكر أن الوظيفة التي وضعت عليها كان اسمها (المرتبة الثانية الثابتة) وبعضهم يسميها (مرتبة مدير عام وزارة) وكانت تسمى (الثابتة) لأنه ليس فيها علاوات فرائبها هو ٣٠٠٠ ريال، ومع ذلك لا أعلم أحداً راتبه أكثر من ثلاثة آلاف ريال في المدينة المنورة إلا من ندر.

مثل أمير المدينة المنورة، ولا أعرف راتبه بالضبط.

ولم يكن قبل وظيفتي إلا الدرجة الأولى وراتبها خمسة آلاف ريال وهي مرتبة وكيل وزارة، والوزير كان راتبه عشرة آلاف.

ووكيل الوزارة، مرتبه: خمسة آلاف ريال.

وبعد أن صدرت المراتب التي لا يزال معمولاً بها حتى الآن - ١٤٣٤هـ قرر مجلس الوزراء أن من كان في المرتبة الثانية الثابتة يكون على المرتبة الحادية عشرة مع أن المفروض أن يكون في مرتبة أعلى.

لذا لابد من الكتابة للحكومة بوضعي على تلك المرتبة تم ترفيعي إلى
الثانية عشرة وبسرعة إلى الثالثة عشرة.

وقد خرجت من الجامعة وأنا في هذه المرتبة إلى المرتبة الخامسة عشرة
التي هي مرتبة وكيل وزارة.

لذلك تعددت كتابات الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في طلب الترفيع
لي إلى أن تركت الجامعة وتوظفت في الخامسة عشرة.

وأوردت ذكر كتابات الشيخ عبدالعزيز بن باز لترفيعي لأنها مهمة من
تاريخ توظيفي إلى أن تركت الجامعة الإسلامية.

عدد
١٥/٥

١٨/٥/٤٩

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى جلالة الملك العظيم رئيس جامعة
الوزراء ، ورئيس الأمانة الإسلامية للإسلامة ليعمل من عبد العزيز أ. ب. الله بالقرآن
وملك به أ. ب. ط. ط. ط.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : عظيم الله - سبحانه - بين أن رئيس
جامعة جلالتكم الخطاب رقم ١٠٦٢ / ١ / ١٠٦٢ تاريخ ١٠ - ١٠ - ١٣٩٠ هـ بالجامعة
التيكم بتعيين لائحة التقييم لعدد من طلبة التقييم من الأجناس للعام للجامعة التي ولادة
- مستشار الجامعة - في المرتبة الأولى / ب / بعد أحداثها ، وكانت هي المرتبة
التي علي المرتبة الثانية الأمانة التي جعلها المذكور بوجه نظام الموظفين السابق .

وقد ذكرتم جلالتكم بالأمر بزيادة في رتبة من التقييم لعدد مراتب كونه في بعض
السنة ، وخصوصاً الجزائية لا بد من ذلك ، وتلك الأمانة التي بطلتها ب
مادة رئيس ديوان رتبة مجلس الوزراء رقم ٢٦٩٦٧ في ٢١ - ١٢ - ١٣٩٠ هـ
الوزارة صولته .

وتنص من ذلك التوجه الكريم بتعيين المذكور ابتداءً من أول الجزاء نسبة
الجديدة ١٣٩١ هـ / ١٣٩٢ هـ .

ونظراً لعدد ونظام الموظفين الجديد ، ووجود مراتب جديدة لعدد أحداثها
في مشروع ميزانية الجامعة وثيقة - مستشار الجامعة - في المرتبة الثالثة حصة
مع أنها تفل من حيث الراتب من الوظيفة التي طلب ترقيع المذكور عليها في الأصل
بأكثر من أربعين ريالاً ، كما أن راتبها لا يزيد على راتب المذكور حالياً مستوف
حسنة ريال .

أرجو شكرم جلالتكم بالمواقفة على تعيين المذكور في الوظيفة المذكورة الدرجة
في مشروع الجزائية ، وإصداراً مكرم الكريم في نفاذ ذلك اعتباراً من أول السنة
العالية الجديدة .

أناهم الله تعالى ، وأدام توفيقكم لما يرضيه ، وجزاكم من العلم وأهله
خير الجزاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجامعة الإسلامية

ع / ش

الخميس ٨ - ٥ - ١٣٩١ هـ

١/٧٧٢٠٤

٩٤/٧٧

١٢٩

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حفيده الأخ الكريم صاحب السمو الأمير فيصل بن
عبد الرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني - حفظه الله .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد ما يجب أن أثير إلى خطاي في المراجع التي جلا لك الله العظيم برقم ١/١/١٤٠٢ وتاريخ
١٤/١/١٤٠٢ بشأن ترقيم قضية التوقيع محمد بن ناصر الميموني إلا من العلم للجميع
وأنه أعرضتوني عليها أن الكتاب أحيل إلى سموكم الكريم ، لأرجو التكرم يا جلالتي
بما يلزم ليتم التوقيع في القضية المذكورة ولما لا جلت في خطاي في المشار إليه مع إحاطة سموكم
عليها بالقرينة التي جرت مع هذا الكتاب مع العلم العام طلب رفع قضية قضية الاسود
العام للجان مع من التوقيع الحاد في مقرة إلى الرابعة عشرة .

لذا رأيت سموكم أن رفع قضية المذكور وهو على معنى هذه الحالة إعتناء قضية التوقيع
أمر أجرائي من ترقيته إلى قضية مستطرد المطلوب أحدا لما في خروج الزاوية
لأنني أرجو لكم سموكم بهذا الجهد هو بطلان ذلك وعلى كل حال لأن التوقيع
ترقيم القضية لك برا الميموني ، المذكورة في الجاه مع إعتناء مع طلبة التوقيع
العام . أذا لم تكن تعالي وتولاكم بقرينة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجاه مع الأخ سلام

ل/م

صورة للامين العام
= للشؤون الموظفين =

سري

الرقم ١١١/٥٥٩٨
التاريخ ٩٢٤٢٣٧
التوايح

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة جلالة الملك المعظم ورئيس مجلس
الوزراء فيصل بن عبد العزيز الرئيس الأعلى للجامعة الاسلامية أهذه الله بتوفيقه
وبارك في حياته آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بعدد - حفظكم الله - أعرض لجلالتكم أن
الجامعة الاسلامية قد اتسمت أعمالها ، وتنمعت مسؤولياتها بسبب الدم العظيم
الذي أوليتهوا ياها ، جزاكم الله من ذلك أن نفل الجزاء ، وبسبب انبال أبناء العالم
الاسلامي عليها حتى أصبحت تلقى الآلاف المؤلفات من الرسائل من المسلمين في سائر
أنحاء العالم القريبة والبعيدة لأغراض مختلفة تلقي كلها في هدف واحد هو طلب
المساعدة الاجلامية سواء بالتمجيد الدراسية أو الكتب الاسلامية أو ارسال المدرسين
أو التوسط لانتداب مرشد ين .

هذا بالإضافة الى الاتصالات العديدة بالهيئات الاسلامية ، والمشاركة في
الاجتماعات والزيارات للجامعات والكليات العالمية ، وتوسع موازنة الجامعة ،
وأعمالها الادارية .

لذلك رأيت أنه لابد من دم الجهاز الاداري المشرف في الجامعة بوجود نائب
لرئيس يتولى تصريف الأمور عند غيابه ، ويشارك في ذلك عند حضوره ، وبمعيته على
النظر في كثير من الأعمال المهمة المتعلقة بمصلحة الجامعة ومصلحة المسلمين عامة
وقد كتبت لجلالتكم في هذا الموضوع برقم ١٠٢١٨٥ / ١ / ٥ وتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٣٩٢ هـ
ثم استفسر لجلالتكم بواحدة معالي رئيس الديوان برقم ١٦٩٩ / ٣ / ٢ وتاريخ ٧ / ٤ / ١٣٩٢
هـ عن ترشحه لهذه الوظيفة ، فأجبت برقم ١٠٢١٨٥ / ١ / ٥ وتاريخ ١٤ / ٧ / ١٣٩٢ هـ
بتسمية من ترشحه لذلك ، وإلى حين التاريخ لم أطلق الرد الكريم .

ثم رأيت أن جهاز الجامعة يحتاج الى دم أوسع فوضعت في مشروع الميزانية
يتبع .

وظيفة " وكيل الجامعة " في المرتبة الرابعة عشرة ، ورأيت أن يعين في هذا المنصب فضيلة الشيخ محمد بن ناصر المبرودي الأمين العام للجامعة وذلك لأنه أبهى في منصب الأمين العام للجامعة مدة اثني عشر عاماً ، وقد قام بعمله فيها بشكر عليه طيلة هذه المدة الطويلة بأمانة ونزاهة وإخلاص ، إلى جانب ما عرف به من اطلاع على شؤون المسلمين في الخارج نتيجة لخبرته الطويلة ، ولاهتمامه بشؤون المسلمين قبل ذلك ، ورحلاته إلى عدد كبير من البلدان الإسلامية ، والبلدان التي يوجد فيها مسلمون .

كما أنه طيلة عمله في الجامعة - أي منذ أول تأسيس الجامعة حتى الآن - كان عضواً في مجلس الجامعة ، وكان هو النائب عني في تصريف شؤون الجامعة خلال غيابي عنها .

وهو لذلك أصلح من رأيت لشغل وظيفة " وكيل الجامعة " المقترحة ، وتعيينه في هذا المنصب مصلحة عامة للجامعة . ، وتقدير له على أفعاله الجليلة التي ساهمت بنصيب كبير فيها أصبحت عليه الجامعة من سمعة دولية ، ومكانة عالمية مرموقة .

.. وقد أمضى في منصبه العالي اثني عشرة سنة الأشهرين لم يرفع خلا لها وبعد ذلك رُفِعَ إلى المرتبة الثانية عشرة بتاريخ ١٣٩٣ / ٢ / ٢ هـ وهو ترفيع لم يترتب عليه إلا زيادة ثمانين ريالاً في مرتبه ، وهو مبلغ ضئيل لا يتناسب مع خطورة عمله ، وعظم مسؤوليته ، ولا مع ما بذله من جهود عظيمة ، وما أضاء من مدة طويلة في مرتبة واحدة .

مع إحاطة جلال لكرم علمنا بأننا سوف نكفله الاستمرار بالقيام بعمل الأمين العام للجامعة حتى يتيسر من يشغل هذا المنصب بجدارة .

لذا أرجو تكرم جلال لكرم بالمواظقة على أحداث الوظائف جميعاً في مزا تسيته الجامعة للعام المالي القادم ١٣٩٤ / ٩٣ هـ ، وترفع الشيخ محمد بن ناصر المبرودي على وظيفة الوكيل المذكورة .

يتبع ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٤٢)

((٣))

الرقم

التاريخ

التوايح

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

مكتب الرئيس

زادكم الله ثواباً ، ونفع بجهودكم الاسلام والمسلمين ، ويسر لهذه الجامعة
- على يد جلالته - كلما يرفع شأنها ويعينها على القيام بمهمتها على خير الوجه
وأكملها انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجامعة الإسلامية



ع / ش

الرقم ١٨/٩-٦٤

الطريق ٢١١-١٤٩

التاريخ

من عهد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وأبريس لأطير للجامعة الإسلامية وفقه الله لكل خير .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٠٠

بعد - حفظكم الله - أقرض لجلالتكم أن نشيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الشافعي

العام للجامعة الإسلامية قد أقرض في هذا التصريح على عشر سنوات بدون أن يكون له

أويرقى إلى مرتبة أعلى مع أنه قد قام بعمله قايما يشكر عليه طيلة تلك السنوات العشر

كل ذلك بامانة وإخلاص وغان إلى جانب ما عرف به من اطلاع على شئون المسلمين في خارج المملكة وعلى أحوالهم نتيجة لطبيعته طيب الطول ولاهتمامه بشئون المسلمين قبل ذلك وراسته لأحوالهم ورحلاته إلى عدد كبير من البلدان الإسلامية والبلدان التي يكثر فيها المسلمون .

وكان يمثل الجامعة الإسلامية وهذه البلاد المقدسة غير تشغل بشيء لذلك كانه المسلمون

الذي أله من رحلاته في سبيل الدعوة الإسلامية وشرح سياسة جلالته للمسلمين في

والذي يفتش في ٧٢٨ م . وأخيرا قام به هو تشغل المملكة العربية السعودية في مؤخر -

المؤسسات الإسلامية في أمريكا الجنوبية حيث رأت لجنة الشؤون الإسلامية بحسب ذلك

ووافق جلالته عليه . ولا شك أن جهود الذكر الطيب هي من الأسباب الرئيسة

لنجاح الجامعة الإسلامية في مهمتها . وكان طيلة السنوات العشر هو النائب عن في

شئون الجامعة خلال غيابها عنها إلى جانب كونه قد أقرض أكثر من ست وعشرين سنة

في خدمة الدولة .

ولذلك فقد بحثت من طريق يكون لها تقدير للذكور ومكانة على جهود في هذا الصدد

فأريت أن الطريقة المناسبة هي تعيينه مستشارا للجامعة بالعربية الأولى - ب - ذات الراتب

أربعة آلاف ريال وهي التي تلي وظيفته الحالية الواقعة في المرتبة الثانية الثالثة ذات الراتب

ثلاثة آلاف ريال . على أنه يمكن إذا صدرت موافقة جلالته على ذلك أن يقرر في

له راتب وظيفته الحالية ويكمل له الباقي وقدره الف ريال من راتبه الحالية بالباب الأول -

في الجامعة حتى تحدد له تلك الوظيفة في ميزانية العام التالي القادم ١٣٩١-١٣٩٢ هـ

بتمتع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجامعة الإسلامية

بمدينة التور

١٤

الرقم
تاريخ
الموافق

- ٢ -

وإذا رأى جلالكم أن ظروف الميزانية لا تساعد على أحداث وظيفة مستشاري المرتبة الأولى - ب - في الميزانية فإنه يمكن تحويل وظيفة المذكور الحالية - وهي وظيفة أمين عام الجامعة - في المرتبة الثانية الثانية إلى وظيفة مستشار برقمها إلى وظيفة مستشار الجامعة في المرتبة الأولى - ب - وفي هذه الحالة لا تكون هناك زيادة في الميزانية فحسب ألفي ل شمس .

وأرجوكم جلالكم بالمواظبة على تعيين المذكور مستشارا للجامعة في المرتبة المذكورة وبالطريقة التي يراها جلالكم تقديرا لجهود الرجال العاطيين ولما تقدموا به في خدمة الجامعة . أياكم الله تعالى ويزولكم بعتابه وبلغ بجهودكم الإسلام والمسلمين آمين . جزاء كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجامعة الإسلامية

ح /



[illegible][illegible]

ويعمل في سكر الكبريت أن يكون من بين هؤلاء البرية التي تسمى
- حبيب الطائر القوي - الذي هو صنف من صنف البرية الطائر القوي يا قطار
وضع كلهم خاص بغير وجه جميع هذه البرية ، ويرجع عن بعض منهم إلى الج

إلى جراب ١٩

ونظراً لحدوث التظيم المذكور، وكون كثير من يفتنون الحرية الذكورية قد تم ولهم الى ما تبأ ولا بعضهم كان حصوله على الحرية كأغراً من حصول الذكور عليها .

لَا تَنِي أَرْجُو تَكْرَمُ سَوْكُم بِتَنِي الْمَوْضُوعُ ، وَكَأَلِي الْإِلَازِمُ نَعُوذُ ، لَأَنْكُم غَيْرِمَنْ
يَقْدِرُ الرِّجَالُ الْمَسْأَلِينَ .

ولا شك أن سموكم يعملون الأهمية التي لمركز المذكور سواء في حالة بقاءه في
لجاجة أم في سفره إلى الخارج والظاهر بكمبار الشخصيات الإسلامية هناك .

كما أنه قد أحضر أكثر من عشرين سنوات ونصف في الحرية نفسها ، وكان خلالها
 قد ساعد فيها ، بتكرهه مع الأمانة والإخلاص ، وقد ساعد هم بجهود الطيبة بضمير
 بريئ ، وصلت إليه الجامعة في الوقت الحاضر من مكان جعلتها محط أنظار من يريدون
 التزود من العلوم الإسلامية من أبناء المسلمين في الخارج حتى أصبحت من مراكز
 الحكومة السعودية السنية ، وقد تشافت ميزانية الجامعة خمسة أعضاء عما كانت
 عليه عند افتتاحها ، كما تشافت عدد طلابها وموظفيها ما جعل مسؤوليات الأساتذة
 تعظم وتشتت أربابها .

وارجو ان استرعى انتباه سموكم الكريم الى ان المذكور طبلة عشر سنوات طبخت

كان يقوم بمحل نائب رئيس الجامعة في حال غيابي الى جانب عمله على رأس الأمانة العامة ، وكانت وظيفة نائب رئيس الجامعة تقع في المرتبة الخامسة عشرة ، وقد التفتت من حازمة الجامعة على صدور مرسوم في الجامعة هذا العام الذمورت السنين وظيفة رئيس الجامعة في المرتبة الممتازة .

كما أن المذكور تطبق عليه مؤهلات الترفيع الى المرتبة الثالثة عشرة بموجب لوائح ترقية الموظفين الى المراتب العادية عشرة حتى الرابعة عشرة السني أقرها مجلس الوزراء المؤرخ ١٠ / ١٢ / ١٣٩١ هـ - ١٢٩ - وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٣٩١ هـ .

وأستعرض انتباهكم السامي الى أن المذكور أعين أكثر من الدقة المسترسرة لليلة في المرتبة - حسب النظام الجديد - بحوالي سبع سنين .

أثابكم الله تعالى ، وتولاكم بمناجاة وتوفيقه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجامعة الأستاذ

ع / م

١٥٠

عدد
٧٥٩٧

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اشارة لخطاب فضيلتكم رقم ١/١/٢٤/س وتاريخ ١٦/١١/٩١ هـ بخصوص
ترفع الشيخ محمد بن ناصر العبودي الى المرتبة الثالثة عشر.
أود أن اشير الى أنه يتعذر ترفع مراتب الموظفين المثبتة في الميزانية خلال
السنة المالية وقرار مجلس الوزراء الذي تشيرون اليه يتعلق بموجبات التراجع عند وجود
الوظائف ولا يوجد الى ترفع كل من حصل فيها ، ونظرا لغرب السنة المالية الجديدة
فأنتى أرى أن تقدموا ذلك ضمن مشروع ميزانيتكم .
والسلام عليكم ورحمة الله .

٩١/١١/٩٩

مساعد بن عبد الرحمن

وزير المالية والاقتصاد الوطني

١٤١

(١٥١)

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حرمه صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء الملك المعظم أبيه الله بصره .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : أعرض لجلالتكم - حفظكم الله - أنني سبق أن رفعت لجلالتكم كتاباً برقم ١ / ١ / ٥٢٠٧ وتاريخ ١٦ / ١ / ١٣٩٦ هـ بشأن التماس من جلالته ترقيع الشئ محضين بأمر المبعوث الأمين العام للجامعة إلى الرتبة الثالثة عشرة . ثم تفضلت مع جلالته خلعاً في هذا الأمر . وقد ذكرتم بإحالة خطابي المذكور إلى سعادة وزير المالية والاقتصاد الوطني فتلقت خطاب سعادته رقم ٢١٩٦ / ٢ / ١٦ وتاريخ ١٨ / ٦ / ١٣٩٦ هـ ونائباً له . وبعد : يسري ما يلزم لرفع رتبة الشئ المبعوث في الجزائية الثالثة إلى ما شاء الله .

وقد صدرت موافقة الجامعة لعام ١٣٩٣ / ١٦ هـ وقدم فيها رفع رتبة الأمين العام للجامعة من الرتبة العادية عشرة إلى الثانية عشرة ، وقد أصدر قراراً إدارياً برقم ٢٥٥ وتاريخ ١٧ / ٢ / ١٣٩٢ هـ مرفقة صورته بتثبيت الأمين العام للجامعة الشئ محضين بأمر المبعوث على الرتبة الثانية عشرة ابتداءً لقرار مجلس الوزراء المؤرخ الذي بموجبه صدرت موافقة الجامعة من ضمن الجزائية العامة للدولة ولكن ديوان الموظفين العام اعترض على ذلك بكتابته رقم ٢٣٦٥٨ / ٤ وتاريخ ٢ - ٨ - ١٣٩٢ هـ فأجبت بأن مجلس الوزراء المؤرخ هو الذي أصدر قراره برفع الرتبة التي يخلها المذكور وهي رتبة الأمين العام للجامعة من العادية عشرة إلى الثانية عشرة وأثبتها في مؤامنة الجامعة غير أن الديوان لم يفتح باباً للجامعة هذه وطلب رفع الأمر إلى مقام مجلس الوزراء .

أرجو لكم جلالته بالاحاطة بذلك والأمر الكريم بإبلاغ ديوان الموظفين العام بأخذ ذلك إحصاءً من تاريخ رفع الوظيفة في ١ - ٧ - ١٣٩١ هـ مسج إحاطة لجلالتكم بأن ترقيع المذكور لم يترقب عليه من الزيادة في راتب المذكور أكثر من ستين ريالاً في الشهر بعد أن يلي في الرتبة العادية عشرة أكثر من إحدى عشرة سنة .

يتبع . .

وهو حقيق بالتفويض الى مرتبة اعلان ذلك بكتير كما شرحت ذلك لجلالتكم .
 حفظ الله جلا لظكم وانا بكم وتولاكم بخوفيه . والسلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته .

ع / ش رئيس الجامعة الاسلامية

صورة - مع التحية - لديوان الموظفين العام رزاً لخطابه رقم ٢٧٤٩٨ / ١
 في ٢٥ - ٨ - ١٣٩٢ هـ .

صورة لكتبتنا

= لكتب الأمين العام

= لتفون الموظفين - ملف لخطابه - مع الأسرار لله / ١

= للطلبات العامة

مستخرج
 ٩١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: هـ.د. ١٠٠٠/١٠٠٠
التاريخ: ١٠/١٠/١٤٢٩
التوايح:

الملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

١٥٤

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الاخ الكرم معالي وزير الدولة لشئون المالية والاقتصاد الوطني - حفظه الله .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

بعده يا محب سبق ان رفعت خطا يا الى جلالة الملك المعظم برقم ١٠٣٠٧ / ١ / ١ وثار يسخ ٩٢ / ٤ / ٢٦ بشأن ترقيم فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الامين العام للجامعة .
وقد اخيل الخطاب المذكور الى وزارة المالية .

فارجو التكرم بهذا لجهودكم الطيبة نحو انفاذ ترقيم المذكور لانه امضى اكثر من احدى عشرة سنة في مرتبة الحالية رغم ان وظيفته هامة بل هي التي تلي مرتبة الرئيس في الموازنة مما يجعل طلب ترقيم مثل المذكور استثنائياً ما ثقاً ولولم يكن امضى الخدمة اللازمة للترقيم وذلك لجهود المشكورة في عمله ولا همة وظيفته .
وسواء اكان ترقيعه بتعيينه في وظيفة مستشار الجامعة كما ذكرت في كتابي المشار اليه او يرفع وظيفته الى المرتبة الرابعة عشرة كما اقترحنا ذلك في مشروع ميزانية الجامعة انا بكم الله تعالى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته : منه

رئيس الجامعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلية العربية الإسلامية
الجامعة الإسلامية
بالدعوة النورية

١٥٥

الرقم
التاريخ
التوقيع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ الكريم صاحب السمو الأبرار الجليل مساعد
بن عبد الرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني - حفظه الله .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

○
بعدد يا حب أشير إلى خطاي المرفوع إلى جلالة الملك المعظم برقم ١/١/٥٣٠٢ وتاريخ
١٣٩٢/٤/٢٦ بشأن ترفيع فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة
وقد أخبرتموني شفها أن الكتاب أحيل إلى سموكم الكريم ، فأرجو التكرم يا جسرًا
ما يلزم نحو أكمل ترفيع المذكور وفقًا لما جاء في خطاي المشار إليه مع إحاطة سموكم
طلما بأننا رفعنا في مشروع ميزانية الجامعة لهذا العام طلب رفع وظيفة فضيلة الأمين
العام للجامعة من المرتبة العادية عشرة إلى الرابعة عشرة .

فإذا رأى سموكم أن رفع وظيفة المذكور وهو على مسن عمله الحالي أمينا عاما للجامعة
أمر اجراءات من ترفيعه إلى وظيفة مستظرف المطلوب احداثها في مشروع الميزانية
فانني أرجو تكرم سموكم بهذا الجهد نحو تحقيق ذلك وعلى كل حال فان الشهود
ترفع فضيلته قد يرا لجهود المشكور في الجامعة وتضيا مع مقتضيات الحاجة
العامه ، انا بكم الله تعالى وتولاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

رئيس الجامعة الإسلامية



الرقم ١٨٤ / ١٨٤

التاريخ ١٨ / ٦ / ١٩١٨

للمعلومات

(٥٦)

الملك محمد السادس

وزارة الداخلية

الكتب الخاصة

خاص وسري

فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بعد للخدمة : بالأمارة لخطاب فضيلتكم المرفوع للنظام السابق برقم ١٥ س من ١٨ / ٥ / ١٩١٨ بخصوص ترويض

مرجة الشيخ محمد بن ناصر المبردي لوظيفة استشاري للجامعة بالمرجة الثالثة مشر .

أود أن أذكركم بأن المذكورين ضمن جميع موظفي المرجة الثانية حسب النظام القديم الذي تولى مجلس الوزراء

مستعدون للنظام الجديد صنيهم جميعا بالمرجة الباطنية مشر بالتظار وضع تنظيم خاص ينظر بوجهه

جميع هذه المراتب ويرى من يستحق منهم الزرع الى مراتب اعلا وموضوع هذا التنظيم وينفذ من بحرا السنة

الجلية انتداسة لذلك أرى ان يتناول صدور هذا التنظيم - والسلام عليكم -

وزير الداخلية والاقتصاد الوطني

صالح بن عبد الرحمن

وقد طلب الشيخ عبدالعزيز بن باز من الملك فيصل أن يعين الشيخ عبدالمحسن العباد في وظيفة نائب الرئيس ووافق الملك على ذلك.

بعد أن تعين الشيخ عبدالمحسن العباد نائباً للرئيس، وقال لي الشيخ ابن باز: أنا عينت الشيخ عبدالمحسن العباد لأنه فقيه وعالم في العقيدة، فقلت له أسأل الله التوفيق للجميع، ولم أقل له إن المطلوب فيمن يعين نائباً للرئيس الجامعة أن يكون فقيهاً عارفاً بالعقيدة فقط، وإنما يتطلب وضع الجامعة بصفتها جامعة عالمية، أموراً أخرى من أهمها المعرفة بشئون الدول وأوضاع المسلمين في العالم وكيفية التعامل مع المؤسسات الأخرى، إلى جانب اتصافه بحسن التصرف في الأمور الإدارية، وقد جاء إليَّ الشيخ عبدالمحسن العباد بعد تعيينه نائباً للرئيس وهو أحد مدرسي الجامعة يخبرني بتعيينه وقال لي، وكرر ذلك: لن ترى مني ما تكره، لن ترى ما تكره وكان لي صديقاً قبل ذلك، فقلت له: شكراً.

وبالفعل لم أر منه ما أكرهه على نطاق شخصي، حتى إنه ظل حتى تركت الجامعة ليس له مكتب وإنما كان يجلس على الأرض في مكتب الشيخ ابن باز والذي ساعني ليس تصرف الشيخ عبدالمحسن العباد تجاهي، وتجاه سير المعاملات، وإنما رأيت ذلك في عدم توزيع الصلاحيات، وذلك أنه هو والشيخ عبدالعزيز بن باز ليسوا ممن يقدرّون مثل هذه الأمور حق قدرها، في ذلك الوقت، لأنه لم تسبق لهم تجربة بذلك.

كانت الطريقة التي سرت عليها على مر السنين في تصريف المعاملات والأوراق التي ترد إلى الجامعة هي أن تأتي إليَّ كلها ثم أكتب عليها ما أراه،

إلا ما يتعلق بما يأتي من الملك أو الوزراء، فارسله إلى مكتب الشيخ ابن باز مع توضيح مني بما يحتاج إلى توضيح.

وحتى هذا إذا رأى الشيخ أنه يحتاج إلى إجراء فإنه يكتب ذلك لي بصفة سرية، أما الآن وقد عين الشيخ عبدالمحسن العباد نائباً للرئيس فإن جميع المعاملات تذهب إلى غرفة الرئيس، حيث يعمل الشيخ عبدالمحسن العباد منها، لأنه لم يخصص له مكتب منذ أول تعيينه حتى تركي الجامعة فكان يجلس في مكتب الرئيس.

أما أنا فلا يأتيني من المعاملات أو الأوراق شيء.

وقد صار رؤساء الأقسام الذين اعتادوا أن يأتوا إلى مكنتي للاستفسار عن بعض الإجراءات صاروا يأتون إليّ للزيارة حتى إن بعضهم وقد رأني لا أعمل شيئاً وأنا (وكيل الجامعة) حسب التعيين الجديد أية أوراق أشار عليّ بأن آخذ إجازة.

وقد طلبت إجازة لمدة شهر، واتصل بي الشيخ عبدالعزيز من مكتبه هاتفياً، وقال: أنا وافقت على الإجازة بناء على طلبك، لكن الموظفين من يدبرهم؟ قلت: فيكم البركة.

وقد احتاج إليّ أثناء الإجازة في أن يسألني عن مسألة مهمة سبق بحثها فأخبره أهلي أنني في (مكتبة عارف حكمة) في المدينة وهي المجاورة للمسجد النبوي الشريف.

فقال: ما معناه أنت في المكتبة وتترك العمل في الجامعة؟

فقلت: هذا من حقي لأنني في إجازتي.

مزايا الشيخ ابن باز:

بعد أن افتتحنا الجامعة الإسلامية في عام ١٣٨١هـ وهي الفترة التي تحدثت عنها وما بعدها (إيان كوني في الجامعة نقل الشيخ عبدالعزيز بن باز من وظيفة رئيس الجامعة إلى وظيفة (مدير إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) وبقي في هذه الوظيفة حتى توفي عن عمر ناهز تسعين عاماً، ونال من الثناء عليه وبيان مزاياه من إظهار أعماله الجيدة ما لم ينله شخص آخر في المملكة لا من المشايخ ولا من غيرهم، إذا نظرنا إلى عدد الكتب التي ألفت عنه، والمقالات التي كتبت في مزاياه، وحتى الشعر فإنه نظم فيه من المراثي الفصيحة ما لم ينظم في غيره من العلماء أو المشاهير.

وقد اهدي إليّ عالمان من علماء بريدة كتاباً في مجلد كبير عنوانه (عيون من المراثي البازية) يريدان أنهما اختاراً في هذا الكتاب الضخم بعض المراثي التي قيلت في الشيخ ابن باز، وأما كل المراثي فإنه يصعب حصرها.

وهذا رثاء الناس في داخل بلادنا وخارجها.

وذلك أن إحسانه وبره ومساعيه الطيبة في الخير وصلت خلال هذه المدة الطويلة إلى أنحاء واسعة من العالم، والمراد بذلك على وجه الإفراد بمعنى أنه أحسن إلى طوائف من المسلمين في الهند مثلاً من جمعيات وأفراد، وهكذا في البلدان الأخرى.

والذي لم يصل إليه بره ومساعدته وصل إليه علمه فالشيخ جم النشاط في المحاضرات والإفتاء في الإذاعة، وعن طريق النصائح والرسائل الشخصية. والذي لم يصله هذا ولا ذاك أحبه، وعظمه من سماعه الناس يعظمونه ويحمدونه، بقدر عمله، والناس بعضهم يتبع بعضاً.

ومن الغريب أن حالة الشيخ ابن باز تبين أنه لا يزال يوجه في أدائها طوائف كبيرة من الناس في هذا العصر المادي الذي وجدت فيه مشاغل ومشكلات شملت جميع الناس فيه بأنهم يعظمون الشيخ ابن باز بدافع الدين، ومن محبتهم لعمله المتفق مع الدين.

وقد أظهر كل من ترجموه مزاياه وأعماله الطيبة، وهذا ظاهر من كونهم ألفوا الكتب لهذا الغرض، وهو أهل لما ذكره.

هل هي عيوب في الشيخ ابن باز؟

لم يؤلف أحد في عيوب الشيخ ابن باز إلا إذا كان أحد من الحاقدين من أهل البدع من الذين كان الشيخ قد رد عليهم وفضح باطلهم، وحتى هؤلاء ليسوا كثيراً، لأن بعض الذين لا يوافقون على أرائه يحبونه لأفعاله الخيرة، وحسن قصده فيها، وإنما أكثرهم الذين كانوا ينتقدونه في المجالس من دون أن يكتبوا ذلك في كتب أو صحف، ففهم من ذلك لمنزلة الشيخ ابن باز في نفوس الجمهور وكونهم يعرفون أنه لا يوافقهم إلا القلة من الناس على ما يقولونه ممن يكونون مثلهم لا يجهرون بما يقولونه من سبه.

وقد تبين أن بعض الذين كانوا التصقوا به أو أكلوا من سفرته قد تظاهروا بمحبته وبالتمذهب بالمذهب السلفي من أهل المدن تبين أن بعضهم ليسوا صادقين،

وطاقة الشيخ عبدالعزيز بنفسه وقدرته المالية لا تستطيع أن تلبي حاجات كل من يطلب منه حاجته، فكان يسعى لدى الحكومة السعودية ولدى الشخصيات الكبيرة بكتابة الشفاعات والوساطات عندهم لقضاء حوائج المحتاجين، وكان أكثر من ذلك لدرجة أنه قد يكتب شيئاً يصعب الحصول عليه.

أذكر من ذلك أن شخصاً ذكر عنده أن فلاناً وفلاناً هما في العراق وأنهما من أهل منطقة كذا من المملكة ويحتاجون إلى أن يمنحوا الجنسية السعودية فأسرع الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله يكتب للملك فيصل بن عبدالعزيز شفاعة لكي يأمر بمنحهما الجنسية السعودية، فكان جواب الملك فيصل بأنهم حفظكم الله يحملون الجنسية السعودية منذ كذا سنة! وتبين أن الذي قال للشيخ ذلك لم يتأكد منه وأن الشيخ أيضاً لم يتأكد مما قاله الرجل من مصادر أخرى.

وكتاب آخر فيه طرافة كتبه الشيخ ابن باز للملك فيصل، وجاء جوابه من الملك فيصل طريفاً أيضاً رغم بعد الملك فيصل عن حب الطرافة في كتبه والتزامه الجد فيها في كل حال.

ويتلخص الموضوع من أنه كان يدرس عندنا في الجامعة الإسلامية طالب من جنوب المملكة جهة جازان وصامطة اسم والده (عَبُور) واسمه نفسه لا يبعد عن ذلك وقد نجح من كلية الشريعة فعين ملازماً قضائياً في محكمة المدينة فأبدى جدارة في عمله مما جعل المسؤولين يعينونه قاضياً مستقلاً في بلدة أخرى خارج المدينة المنورة.

وقصة ذلك أنني كنت مرة في مكتبي في الجامعة الإسلامية وإذا بالشيخ عبدالعزيز بن باز يهتف بي من مكتبه في الجامعة ويقول: يا أبا ناصر ترى الشيخ فلان يبي يجي لك في موضوع يهمه فانت إحرص على تلبية رغبته.

وجاء الشيخ الذي كان من تلاميذنا وهو شيخ وقور يحمل ورقة فيها عرض منه لحالته موجهة للشيخ عبدالعزيز بن باز نائب رئيس الجامعة يقول فيها: إنني غيرت اسمي من (جبور) إلى (محمد) قال: وقد أنهيت تغير اسمي لدى الجوازات، وهذه ورقة من الجوازات بذلك فأرجو تغيير شهادتي التي كنت حصلت عليها من الجامعة بحيث يكون فيها اسمي الجديد (محمد وليس اسمي القديم جبور) ثم مد يده بشهادته التي كانت اصدرتها له جامعتنا، فقلت له: إننا لا يمكن أن نغير شهادتك بإصدار شهادة أخرى فيها الاسم الجديد، لأن اسمك في جميع قيودات الجامعة هو (الأول) ومن ذلك تسلسل دراستك فيها قبل حصولك على الشهادة الجامعية، فإذا اعطيناك شهادة جديدة باسم محمد بن قلان كنا كمن أعطى شهادة لشخص لم يدرس في جامعتنا قط.

فتكدر من ذلك، وقال: ماذا أفعل؟

قلت له: نكتب لك على ظهر شهادتك بأنك غيرت اسمك الموجود بها بتاريخ كذا وكذا بعد تخرجك من الجامعة، وصار اسمك كذا- أي الاسم الجديد- فيحقق لك ذلك ما تريد أوبعضه، من دون أن نكون نحن قد أصدرنا شيئاً لا أصل له.

فقال: لا، أنا أريد تغيير الشهادة إلى اسمي الجديد، وعدم ذكر اسمي القديم فيها، وانصرف مغضباً إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز.

وكان الشيخ ابن باز من طبيعته محبته لقضاء حوائج الناس، وتحقيق رغباتهم التي يطلبونها منه لاسيما إذا كانوا من طلبة العلم.

فأرسل إليّ أوراق الرجل يأمر بعرضها على مجلس الجامعة، ومجلس الجامعة كان مؤلفاً في ذلك الوقت من شخصيات علمية كبيرة كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) والشيخ المحدث ناصر الدين الألباني، وثلاثة من مدرسي الجامعة غيرهما.

وكنت بحكم عملي أمين مجلس الجامعة، لأن نظام الجامعة الذي وضعناه ينص على أن الأمين العام للجامعة هو أمين مجلس الجامعة وأمين المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة، فشرحت لأعضاء المجلس برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموضوع فوافقوني على رأيي، ورأوا عدم الالتفات لطلبه الذي كان طالباً حول تغيير اسمه في شهادة جديدة.

ولكن الشيخ عبدالعزيز لم يرد الوقوف عندهذا الحد، وهو وقوف حسن إذ قرر مجلس الجامعة عدم الموافقة على طلبه بإعطائه شهادة جديدة، وإنما رأى الشيخ عبدالعزيز رفع ذلك إلى الملك فيصل لأنه إن وافق فإن موافقته أعلى من رأي مجلس الجامعة ومن فيه من الأعضاء.

فجاء جواب الملك فيصل للشيخ ابن باز في غاية البساطة متماشياً مع السذاجة التي تتعلق بالموضوع وهي قول الملك فيصل للشيخ ابن باز: تذكرون أن الشيخ فلان يريد أن يغير اسمه في شهادته من كذا إلى كذا وتطلبون الموافقة على طلبه: لماذا يغير اسمه!!!

وهذا سؤال لم يجب عليه الشيخ حتى الآن، لأن تغيير اسمه لن يترتب عليه إلا تحسين اسمه ولا يترتب عليه مكسب من المكاسب للجامعة، كما هو معروف.

ومرة ثبت أن بعض العاملين على طوابع البريد، طبعوا كمية لهم منها وصاروا يبيعونها فليصقها الناس على أوراقهم على اعتبار أنها حكومية، وأن ثمنها يورد لخزينة الدولة وعندما انكشف أمرهم، وأدانتهم لجنة حكومية بذلك أمر الملك فيصل ربما كان ذلك بناء على اقتراح اللجنة أن يسجنوا خمس سنوات، أو ثلاث سنوات، لا أستحضر أي ذلك كان، وسجنوا بالفعل غير أنهم عندما أكملوا نصف المدة جاءت نساء من أسرهم إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز ترحوه أن يشفع لهم عند الحكومة أن تكتفي بما فات من عقوبتهم.

فكتب الشيخ عبدالعزيز بذلك إلى الملك فيصل، فأجابه الملك فيصل بقوله: هؤلاء لم يسرقوا من مالي الخاص حتى أسامحهم، هؤلاء سرقوا من مال الدولة الذي هو للمسلمين ولا يمكن مسامحتهم.

وينبغي أن أوضح هنا أن هناك عشرات المرات التي شفع فيها الشيخ ابن باز لأناس عند الملك فيصل في بعض الأمور فوافقه الملك على ذلك وقبل شفاعته.

واذكر أنه كان ينفر ممن يقال له عنه أنه يخلق لحيته، ويقصها إلى ما يقرب من الحلق.

فكان إذ سلم عليه شخص في الجامعة، أو حتى في بيته وليس من طلبة العلم أو جاء يطلب وظيفة لها علاقة بطلب العلم يمسك الشيخ ابن باز بلحية نفسه بيده، ويسأل من عنده، سواء أكنت أنا أو غيري ويقول: ما هي شعوره؟ أو كيف شعوره وهي جمع شعر يريد أهو يخلق لحيته أو يعفيها.

إلا أنني سمعته مرة عندما كنت في الجامعة وبخاصة من الموظفين وبعض المدرسين يقول: المشتكى لله تعالى، كنا في السابق ننفر عن يحلقون لحاهم، وهم يبعدون عنا ولكنهم الآن يعملون معنا ويعيشون بين أظهرنا فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن كرمه إنه إذا طلب منه أحد أن يتوسط له بشيء سارع إلى الاستجابة لذلك، وكنت قلت له مرة وقد توسط بشيء يغلب عليّ الظن أنه لا يتحقق فذكرت له ذلك، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشفعوا تؤجروا ويقضي الله من أمره ما يشاء.

قصة كتاب (الأرض ثابتة والشمس جارية):

لقد سيطرت على ذهن الشيخ عبدالعزيز بن باز فكرة سمع عنها تقول إن الأرض تسير فتدور حول الشمس، وإن الشمس ثابتة لاتدور.

وهذه انتشرت بين الناس واستكرها بعض طلبة العلم ممن لا معرفة لهم بهذا الأمر وظنوا أن المراد منها مصادمة ما ورد في القرآن الكريم من كون الشمس تجري ولم يدرسوا الأصول والسنن الطبيعية التي خلقها الله في هذا الكون من قوانين الجاذبية التي تجعل الأكبر الأعظم من الأجرام يجذب الأصغر منها ففزع بعض طلبة العلم هؤلاء إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز يستكرون ذلك ويطلبون منه أن يستكره.

ففعل ذلك وفعل أكثر منهم.

أما فعله الأكثر منهم فقيامه بتأليف كتاب يبطل به ما ذكره من يسميهم أصحاب الهيئة الجديدة وهم- على حد قوله الذين يقولون أن الشمس واقفة، وأن الأرض جارية وأن الليل والنهار ينشأ عن دوران الأرض في الفضاء.

وصاروا ينسبون إلى من يسمونهم أصحاب الهيئة الجديدة أن الشمس واقفة والأرض جارية، وقد ركز بحثه على انكار كون الأرض تجري.

وصار يحاول أن يثبت بالأمور العقلية الساذجة أن الأرض ثابتة لا تتحرك وأن الشمس تجري بنص القرآن الكريم.

وقد حرصت على أن أنبهه بأن هذا غير صحيح عنهم، بنفسه وأن من أسماهم وأمثاله بأهل الهيئة الجديدة لا يقولون أن الشمس ثابتة، فكلهم يقولون إن الشمس جارية ويحددون سرعتها بالميل، ولكنهم يقولون إن الأرض تدور على الشمس أيضاً طبقاً لقانون الجاذبية.

فيرد الشيخ على ذلك بأن قولهم هذا مصادم الشرع الإسلامي الذي يقول إن الشمس جارية وأن الأرض ثابتة مستقرة.

إضافة كما يقولون إلى إنه من المستحيل أن تكون الأرض جارية فضلاً عن أن تكون متحركة ويقول الشيخ عبدالعزيز في أول كلامه:

لو كانت الأرض متحركة لانتقلت الجبال التي فيها من أمكنتها وتناثرت على وجه الأرض.

قال: وهذا لا يقول به عاقل، فلا يبقى جبل فبيس في مكانه، ولا جبل أحد في مكانه لأن حركة الأرض تزحزحهما.

ويقول أمثال الشيخ: إن القياس على ذلك ظاهر وهو فيما إذا كانت دابة عليها حمل وأسرعت فإن حملها يتناثر، وكذلك الأرض لو كانت جارية لتبدد ما عليها. ثم يوردون آيات كثيرة تدل على أن الله جعل الأرض مستقراً لبني آدم ولو كانت متحركة لما كانت مستقراً.

وقد حاولت أولاً أن أوضح للشيخ عبدالعزيز أن أصحاب الهيئة الجديدة كما يسميهم هو وأمثاله لا يقولون بأن الشمس ثابتة بل يقولون إنها جارية وإن الأرض تدور عليها فالشمس تجري والأرض تجري فقال: هم يقولون إن الليل والنهار يحدثان من حركة الأرض حول الشمس الثابتة.

وهذا مصادم للقرآن والسنة، إذ الليل والنهار يحدثان نتيجة جريان الشمس في الأفق، وليس نتيجة حركة الأرض التي لا تتحرك أصلاً، ولما قلت له: إن الأرض لو كانت ثابتة لا تتحرك لما كان لها أن تثبت ساكنة في الفضاء.

فقال: يمسكها الله سبحانه كما يمسك السماء، كما قال تعالى: (وهو الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده).

فقلت له: هل ذكر الله سبحانه كيفية إمساكه الأرض والسماء من الزوال؟

قال: بقدرته.

قلت: هذا صحيح، ومن قدرته أن خلق الجاذبية، وجعل من طبيعتها الإمساك بالأرض أن تزول كلها عن موضعها بسبب ذلك.

فلم يقتنع من ذلك وضاق صدره.

فقلت له: أرجو أن لا تنسبوا لأحد بأنه يقول: إن الشمس ثابتة ثم تتكرونها عليه ذلك بأنها جارية، بنص القرآن كما قال تعالى: (والشمس تجري لمستقر لها) فهي تجري حتماً ولا ينكر ذلك أحد، لا من أهل الهيئة الجديدة ولا غيرهم.

فقال: لا، هم ينكرون ذلك ويقولون إن الأرض جارية والشمس ثابتة وهذا مناف للنصوص القرآنية ولأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن العجيب الغريب أن الفكرة سيطرت عليه وأخذ يؤلف الكتاب في الرد عليها، وقد أخبرني سكرتيه الشيخ إبراهيم الحصين أنه جاءته مرة رسالة فسأله عما فيها فقال من جهة الشمس والأرض، فقال: هذا من (العبودي) أتركها.

لأنه يعرف رأيي بوضوح.

قال: فقلت له هذا ماهوب من العبودي، هذا من واحد تعتقد أنت بعلمه وإطلاعه وهو الشيخ عبدالرزاق عفيفي وهو مدرس مصري، بل هو بمثابة رئيس المدرسين المصريين في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية.

قال: فلما قرأت عليه تلك الرسالة التي فيها من النصح له بمثل ما نصحته به أنت، قال أترك رسالته هذا ما يعرف الموضوع.

لقد كنت أنا وسكرتيه الشيخ إبراهيم الحصين نحاول أن نفهمه الموضوع حرصاً على سمعته، بل صونا لها من أن تبتذل بمثل غلظه هذا وفهمه لدوران الأرض، وكيفية حركتها، إذ ما عسى أن يقول الناس في رجل من كبار العلماء في المملكة، وهو رئيس جامعة يفترض فيها أن تكون في طليعة الباحثين في حقيقة

حركة الشمس وحركة الارض حولها من الناحية الشرعية وينسب إلى بعض الناس أنهم يقولون: إن الشمس ثابتة لا تتحرك.

لا شك في أن موقفهم سيكون التسفيه والتشنيع واستنقاص قدر هذه الجامعة.

هذا والشيخ عبدالعزيز بن باز كان ما يزال ماضياً في كتابه الذي جعل عنوانه (الشمس جارية والارض ثابتة) وينوي سرعة طباعته بعد إكماله.

ففزعنا إلى الأخ الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين وهو أخو للشيخ إبراهيم الحصين سكرتير الشيخ عبدالعزيز وقلنا له: نرجو أن تبحثوا أمر طباعة كتاب الشيخ هذا وبخاصة في عنوانه الذي يقول: الشمس جارية والأرض ثابتة وتمنعوا طباعته.

ومؤداه أنه يوحي بأن هناك من أهل الهيئة الجديدة ومن الملاحدة من يقول: إن الشمس ثابتة والارض جارية.

وأن يوعز الشيخ صالح الحصين وهو وزير دولة وعضو مجلس الوزراء في ذلك.

ففعل وطلب من وزير الإعلام عدم فسخ الكتاب أو الإذن بطبعه، صيانة للشيخ من فهمه هذا.

إلا أن الشيخ عبدالعزيز اتفق مع زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي في بيروت وهو ناشر كتب معروف أكثر الكتب التي ينشرها سلفية.

وذلك بأن يطبع كتاب الشيخ ابن باز على نفقته أي نفقة الشيخ.

وطبعه بالفعل في بيروت.

وقد أحدث طبع الكتاب ضجة عالمية شنع فيها أعداء الإسلام والمسلمين عليه، وردَّ عليه الشيخ محمد بن محمود الصواف بكتاب مطبوع.

الشيخ عبدالعزيز بن باز يرجع عما جاء في كتابه المذكور:

أخبرني صديقنا الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر الذي أشرف على طباعة فتاوى الشيخ ابن باز بأن الشيخ أخبره أنه رجع عن كلامه القديم هذا، أوقال: عدل عن رأيه وأنه كتب ذلك أي رجوعه عنه، ونشره في كتاب فتاويه المطبوع يبين فيه ما يراه حول جريان الشمس والأرض، وهو غير ما كان ذكر في كتابه الأول الذي عنوانه: الأرض ثابتة والشمس جارية.

ويتولى الشيخ إبراهيم الحصين كتابة ما يصدر عن الشيخ من الرسائل المهمة في الأمور الخاصة.

وله صبر عجيب على ملازمة الشيخ فهو يلزمه منذ أن يسلم من صلاته معه الفجر ويبقى معه إلى أن ينام بعد عمل من بعد العشاء إلا ما تخلل ذلك من شيء له طبيعة خاصة عند الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز كل عمره عمل لا يطلب الراحة ولا الترفيه ولا يخرج لنزهة ولا يطلب إجازة، ولو أراد ذلك لما قنع الذين يراجعونه باعتذاره لهم، وهو لا يحب أن يرد من يطلب منه شيئاً خائباً.

ولذلك كانت أسرار الشيخ ابن باز عند إبراهيم الحصين أكثر من غيره وكان يتحفني بما يرى، ويذكر لي ما لم اطلع عليه ومما في الاطلاع عليه مصلحة للشيخ عبدالعزيز بن باز في عمله، وهو رجل كفاء في الكتابة وسريع

فيها ولكن الشيخ عبدالعزيز كان يملئ كتبه بنفسه، وقد اشتهر الشيخ إبراهيم الحصين،

وقد توفي الشيخ إبراهيم الحصين في حياة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ولم يذكر لي رجوعه، ولا شك في أنه رجع عن ذلك، بعد ذلك.

وكرر لي الدكتور محمد الشويعر أن الشيخ ابن باز رجع عما في كتابه في أن الأرض ثابتة، وذكر ذلك في فتاويه، وأنه آخر ما يراه في الموضوع.

وكل ما ذكرته مما قد يعده الناس عيوباً فهي في بعض الأحيان مزايا للشيخ عبدالعزيز بن باز: (كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه).

مثل من طبيعة الشيخ عبدالعزيز بن باز:

أجرت معي صحيفة عكاظ التي كانت ولا تزال تصدر في جدة حديثاً عن الدعوة الإسلامية في العالم، وقد أحببتها بما أعرفه من أحوال الدعوة بناء على المباشرة والتجربة فيها، فما شعرت إلا بكتاب يردني من الشيخ عبدالعزيز، وأنا في رابطة العالم الإسلامي والشيخ في رئاسة البحوث ليس بيني وبينه علاقة عمل يومي وإذا به يثني على ما ذكرته في الجريدة، ويبيدي استعداداه لبذل ما يستطيع لانفاذ ما اقترحته من تشجيع الدعوة.

وهذا نص كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والأفناء
مكتب المفتي العام

١٠٢

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
وقله الله لكل خير ونصر به الحق أمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فقد اطلعت على جواباتكم المتعلقة بالدعوة في أمريكا تحت عنوان : « لاصواتكم الدعوة » المنشور في صحيفة عكاظ يوم الجمعة ١٦/٣/١٤١٩ هـ وقد قرأته كله وسرني كثيراً ما نضمنه لما يبشر برغبة الناس في الإسلام هناك وتأثير الدعوة الإسلامية وبناء على ذلك فأني أرى أن تهملوا وسعكم مع معالي الأمين العام للرابطة في تكثيف الجهود للدعوة إلى الله هناك واتخاذ الأسباب ^{للقيام} والحرص على إنباء المراكز الإسلامية والمساجد والمدارس الإسلامية والكتابة إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وسفر الأمير سلطان وغيرهم من خواص الأمراء وأصحاب الثروة في المملكة العربية السعودية كمؤسسة آل إبراهيم والجميع وعبدالرحمن فقيه وغيرهم من تعرفونهم وإلى معالي وزير الشؤون الإسلامية للتعاون معكم كما أرى أن تكتبوا إلي في جميع المهمات المتعلقة بالدعوة في أمريكا وغيرها وأنا مستعد للتعاون معكم بكل ما أستطيع . فأرجو العناية بالموضوع وإطلاع معالي الأمين العام على رسالتي هذه وبذل الجهود من فضيلتكم ومن معاليه ومن جميع العاملين في الرابطة في هذا السبيل العظيم مع اخلاص النية لله وحده والصبر والمصابرة لئلا ونهاراً حتى تتركوا أن شاء الله ما ينفع الله به المسلمين ويكون لكم مثل أجور من هداه الله بأسبابكم وبذلك تؤدّي الرابطة واجبتها أن شاء الله وتظهر أعمالها للعالم في كل مكان وتعشّط الناس في مساعدتها .

سدد الله وأبكم وبارك في جهودكم ووفق فضيلتكم ومعالي الأمين لكل ما فيه رضا وصلاح عباده انه جواد كريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والأفناء



المشروعات :

الرقم : ٦٥٧/ع التاريخ : ١٠/٤/١٣٩٩

بسم الله

عود إلى ذكر العمل في الجامعة:

لقد وجدت في العمل في الجامعة الإسلامية ما يشبع فضولي، ومحبي لمساعدة المسلمين، ويروي ظمأي إلى المعرفة على مستوى العالم فالطلاب الذين كنا نستقدمهم على هيئة طلاب منح كانوا من دول مختلفة ومن شعوب ألوانها متعددة، والبستها مختلفة وهي أصدق ما يصدق عليها الآية الكريمة (واختلاف السننكم وألوانكم) ثم الأهم معرفة الأشخاص الذين تأتي المعرفة خلف المعرفة بالطلاب من رؤساء جمعيات إسلامية في أنحاء العالم، ومن سفراء يزورون طلابهم أو يطمنون عليهم، ومن رسائل كانت تهمر على الجامعة من أنحاء العالم.

فكان ذلك يسعدني ويزيد من شغفي إلى معرفة العالم.

لذلك بادرت إلى ما ذكرته عن السفر إلى شرق إفريقيا ووضعت المشروع الذي تقدم ذكره لهذا الغرض.

الشيخ ابن باز سباق إلى الخير:

وساعدني على ذلك أن الشيخ عبدالعزيز بن باز سباق إلى الخير بمعنى موافق عليه، فما أذكر أنني عرضت عليه مشروعاً لزيادة الاتصال بالإخوة المسلمين وتقوية العلاقات معهم إلا وافق عليه.

وموافقته ضرورية لأنني أنا الأمين العام للجامعة، الذي ينص نظامها على أن الأمين العام هو رئيس الموظفين الإداريين، ولكن الشيخ عبدالعزيز بن باز هو نائب الرئيس، ولديه صلاحيات رئيس الجامعة.

الحدود غير المرسومة للعمل:

كثرت الطلبات التي تلقيناها من دول العالم وبعضها كان يقدم للحكومة واتسعت الجامعة نتيجة لذلك.

وأهم من ذلك أن وجدت حدود غير مرسومة للعمل في الجامعة فالشيخ عبدالعزيز بن باز لتخصصه في العلوم الشرعية، بل تبحره فيها وهي التي عليها نشأ وبها صار يأخذ ويعطي هو الذي يتصرف في الشؤون العلمية الدراسية الصرفة، فهو الذي يهتم بالمناهج ويلاحظ أداء المدرسين من الناحية الفنية العلمية، وقد خفف عن أحد المدرسين جدول الحصص الذي عليه وكلفه بمساعدته فيما يتعلق بهذه الأمور العلمية المنهجية من دون أن تكون له وظيفة رسمية بذلك.

أما أنا فقد تخصصت في تصريف الأعمال الإدارية في الجامعة وفي الاتصالات بالخارج وبأهل الخارج من العلماء والزعماء المسلمين، وكنت أقدمهم للشيخ عبدالعزيز وأستشيريه في تقوية العلاقات معهم.

وكان الشيخ ابن باز من واقع محبته للخير ومحبته لتقوية العلاقات معهم يسعى إلى ذلك أيضاً، بل كان لين العريكة سمح الطبع، فكان أكثر أولئك وبخاصة من المدرسين الأجانب الذين كان عمادهم المصريون والسوريون، وفيهم الأردنيون وقليل من الباكستانيين يتقدمون بطلباتهم الكثيرة إليه وقل أن يرجع من طلبه إليه خائباً، بل الأكثر أنهم يحصلون على ما يريدون، والذي لا يحصل على ما يريد يحصل من الشيخ عبدالعزيز بن باز على عذر لطيف متواضع لا يكاد يقل أثره من الناحية النفسية عن قضاء حاجته.

وقد أخذ الطلاب الأجانب يعرفون هذه المزية في الشيخ ابن باز وأكثرهم محتاجون لأن المكافأة التي تمنحها الجامعة لهم قليلة، وإن كان الطعام في مطعم الجامعة رخيصاً فأخذوا يسألونه قضاء حاجاتهم ومساعدتهم مساعدات مالية فكان بما عرفناه عنه من سخاء نفس وطلاقة يد يجيبهم إلى ذلك بقدر ما يستطيع.

وذلك إضافة إلى كرمه في الدعوات المتكررة المتواصلة إلى تناول الطعام في بيته لكل من جاء إليه أو تعاون معه، فكان لا يكاد يأكل طعامه وحده، وهذا كان في الفترة التي أتكلم عليها الآن، وإلا فإن الفترات اللاحقة كان كرمه فيها أكثر ودعواته للطعام أوسع، حتى يستطيع الإنسان أن يحلف بأنه لم يأكل طعامه وحده قط.

الكتب التي ألفتها أثناء عملي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:

- في إفريقية الخطراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين) وهو أول كتبتي في الرحلات تأليفاً وطباعة.
- رحلة إلى سيلان: مسقط قدم آدم.
- إلى جزر مالديف، إحدى عجائب الدنيا.
- جولة في جزائر البحر الزنجي، أو حديث عن الإسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي.
- مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين.

عضويتي في مجلس الجامعة الإسلامية:

كان النظام الذي وضعناه للجامعة ينص على أن الأمين العام للجامعة هو سكرتير المجلس الإداري للجامعة وهو عضو في المجلس بحكم منصبه.

وعندما أحدثت وظيفة (وكيل الجامعة) ورفعت إليها ذهبت عضويتي لمجلس الجامعة فصرت لا أحضره، ومع ذلك يحتاج الشيخ عبدالعزيز بن باز وأعضاء المجلس يحتاجون إلى وجودي عند بحث المسائل بسبب معاصرتي للأحداث في الجامعة طيلة اثنتي عشرة سنة، وبحكم عملي (أميناً للجامعة) فكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى الملك فيصل يشرح له ذلك ويأمل منه أن يأمر بأن أكون عضواً في مجلس الجامعة، وذلك في الكتاب الذي هذه صورته وقد وافق الملك على ذلك.

عن عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة جلالة الملك المعظم نجل بن عبد العزيز والرئيس
الأعلى للجامعة الإسلامية اهده الله بخصره .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعدد امره لجلالتكم حفظكم الله ان لندلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي وكيل الجامعة
كان حضرا في مجلس الجامعة طمأنتها في عام ١٤٢٨هـ حتى رأت الى وظيفة وكيل الجامعة
في الشهر التالي وذلك بحكم كونه الأمين العام للجامعة بموجب المادة التاسعة من نظام الجامعة
ونظرا الى ان وظيفة وكيل الجامعة التي رأت اليها وظيفة بعدد لم تكن موجودة هذه اضافة الى
نظام الجامعة والى ان وكيل الجامعة يكون حضرا لما لا في مجلس الجامعة وهو كذلك .
في جميع الجامعات التي نعلمها ، ولها الجامعات السعودية ثلاث ارجو التواضع
على تعيين الشيخ محمد المذكور حضرا في مجلس الجامعة لئلا يكون وجوده في المجلس
بأية كبراء لغيره في شئون الجامعة وما يتعلق بها من اعداد طمأنتها حتى الآن .
شكر الله نعمكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجامعة الإسلامية

وهكذا عدت إلى عضوية مجلس الجامعة الإسلامية حتى نقلت منها إلى

الرياض.

المهام السفرية المتكررة:

إلى جانب المهام العديدة التي كانت تتجه إلى أنحاء عديدة من أنحاء العالم كانت هناك مهمة لي سنوية متكررة هي مهمة التعاقد مع أساتذة ومدرسين للجامعة الإسلامية في سوريا والأردن ولبنان وتكون في فصل الصيف.

وذلك لأن العلاقات كانت غير مستقرة، ولا سليمة بين بلادنا وبين مصر التي فيها مجموعات من المدرسين، وكان المسؤولون عن التعليم في بلادنا يأخذون منها من يحتاجون من المدرسين عن طريق التعاقد معهم، إضافة إلى تدني الأجور في مصر، فكانت مصر هي الجهة العربية لذلك.

أما وقد اعترت العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر ما اعترتها من مشكلات وصعوبات منذ التدخل المصري في اليمن، فقد اتجهنا إلى التعاقد مع مدرسين من سوريا والأردن.

فلبثت سنوات أذهب في العطلة الصيفية إلى الشام والأردن وأتعاقد للجامعة الإسلامية مع من تحتاجهم الجامعة من أساتذتها المتميزين.

وكذلك تفعل بعض الكليات في بلادنا.

وكنا نجد شخصيات مهمة جيدة لهذا الغرض.

كرم الشيخ عبدالعزيز باز في الطعام:

من كرمه على الطعام أنني لا أذكر أنه أكل طعامه وحده، فلا بد أن يكون معه ضيوف تختلف مقاماتهم من وجهاء إلى ضعفة مساكين من طلبة العلم الذين لا يدعوهم أحد.

وكان في أول أمره الذي عرفته أن مائدته تكون صحناً واحداً كبيراً
يجلس للأكل منه ما بين خمسة إلى سبعة.

ولكن ضيوفه كثروا فصار يضيف صحناً ثانياً ثم صحناً ثالثاً ورابعاً
وذلك كل يوم يكون الصحن الذين في رأس السمات يجلس عليه وضيوفه
الأرفع قدراً ويأكل سائر الناس وبخاصة طلبة العلم الفقراء والغرباء الذين
يأتون بدون دعوة منه، ولكنه إذا حضر الغداء يقول لكل من حضر مجلسه:
تفضلوا، فيقوم الجميع للغداء، وكذلك على العشاء.

وما عرفت مثله في السخاء بالطعام لا من المشايخ الذين في رتبته، ولا
حتى من التجار والأثرياء.

وكان من محبته للخير أنه يقبل من الذي يعطيه شيئاً من المال يعطي منه
لمن يحتاج إليه من الفقراء والمعوزين، وبخاصة من طلبة العلم الغرباء.
لذلك جعل ما يأتية من ذلك عند كاتب خاص يصرف منه حسب أمر
الشيخ، ويقيده.

أما إذا كان المحتاج للمساعدة يحتاج لمبلغ كبير مثل شخص حصل على بيته
حريق، أو ركب دين نتيجة لجائحة مالية أصابته، فإن الشيخ يكتب للملك وللأمراء، أو
كبار التجار، وقد يكتب لأكثر من جهة، لذلك لا يفلس من قصده لهذا الغرض.

ومن محاسنه أنه رغم ما يقال عنه من كونه لا يهتم إلا بالعلوم الدينية، فإنه كان
يهتم بالكتب على كل حال، إلا الكتب المنحرفة بطبيعة الحال، وكنت إذا أردت السفر
إلى الخارج في مهمة رسمية للرابطة أولي وإنما تتعلق بأحوال المسلمين قال:

يا أبا ناصر اكتب عما تراه يستحق الكتابة.

وهذه قولة يقول لي مثلها شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وجزاه عنا خيراً، وكان يقول لي كلما ودعته مسافراً للخارج اكتب يا شيخ محمد عن سفرك وما شاهدته فيه.

فأقول: يا سماحة الشيخ: إن الكتابة سهلة علي، ولكن ماهي الجدوى منها؟ فيقول: كل الناس أو أكثرهم يحبون الإطلاع على أحوال البلدان الأجنبية، وأكثرهم إن لم نقل كلهم لا يستطيعون الكتابة، لذلك لا يستطيع ذلك إلا أناس عددهم محدود مثلك، فالكتابة تفيد أولئك الذين يحبون الإطلاع على أحوال الناس وبخاصة إخوانهم المسلمين، ولكنهم لا يستطيعون السفر أو يستطيعون السفر ولكنهم لا يستطيعون الكتابة عنه.

وقد دعوت الشيخ عبدالعزيز بن باز مرة إلى بيتي في المدينة المنورة على الغداء، فقال لي: أين كتابك (معجم بلاد القصيم) فقلت: هو موجود ولكنه لم يكتمل ترتيبه وصفه، فقال: أرني إياه فأحضرتة في حقيبة من الحديد، فصار يقلبه، ويقول: سيكون لهذا شأن.

وقد صار له شأن والله الحمد فطبع الأستاذ حمد الجاسر طبعته الأولى عشرة آلاف نسخة، وبعد ذلك انتهت صلاحية حمد الجاسر فطبعته طبعة بطريقة التصوير مرتين.

ومن مزايا الشيخ ابن باز محبته للمشاورة فكان يشاور حتى في بعض الأمور الصغيرة التي يفترض أن يأمر بها بنفسه مباشرة.

ومن ذلك أنه أمر أن يعقد مجلس الجامعة في كل أسبوع، وكان يحيل إليه قضايا أو مسائل صغيرة لمحبته معرفة رأي أعضاء المجلس فيها.

وكان مجلس الجامعة مؤلفاً من الأساتذة الآتية أسماؤهم:

- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان.
 - والشيخ المحدث الشهير ناصر الدين الألباني.
 - والشيخ عبدالقادر شيبه الحمد أحد أساتذة الجامعة.
 - الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد أحد أساتذة الجامعة.
 - ومني أنا أمين المجلس عضو فيه كما ينص على ذلك نظام الجامعة.
- وقد استمر عملي أميناً لمجلس الجامعة الإسلامية وعضو فيه وذلك برصفي (الأمين العام للجامعة) الذي ينص عليه نظام الجامعة.
- وعندما اتهم اثنان من العاملين في الجامعة الإسلامية بأنهما من حزب التحرير، وكان الذي اتهمهما بذلك شخص مصري معروف أخبرني وكيل أمير المدينة المنورة صديقنا سعد بن ناصر السديري أنه جاءهم توجيه من سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود .. أن كان وزيراً للداخلية أن يحققوا في هذا مع من قد تتجه إليهم التهمة من غير المذكورين.

قال: وقال لنا الأمير فهد: حققوا مع الجميع إلا مع الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد العبودي فلا تحققوا معهما.

وقد انتهت الرابطة عقود المذكورين بعد ذلك وغادرا الجامعة الإسلامية.

البر بضعفاء الطلاب:

من أهم مزايا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله البر خاصة بضعاف طلبة العلم، ومن لا حيلة له منهم، فكان يعطيهم مما يكون لديه من الصدقات التي يعطيها للشيخ الأغنياء والأمراء وكبار الناس من أجل أن يتصدق منها على المحتاجين من الطلبة وغيرهم.

فكان يجمع ذلك في مكتبه الخاص في بيته وينفق من ذلك نفقة من لا يخشى الفقر.

وبالفعل كان الله ييسر أمره فما من مرة سمعنا فيه أن الذي عنده للانفاق على المحتاجين وبخاصة من طلبة العلم قد نفذ وأن الشيخ لم يعطه شيئاً من المساعدة.
(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب).

صلاتا المغرب والعشاء في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم:

تقع الجامعة في مكان بعيد عن المدينة المنورة القديمة بينهما ثمانية كيلومترات وفيها يسكن الطلبة، ولا يمكن من يكون فيها أن يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعملنا منذ افتتاح الجامعة على أن تخصص حافلات تسير قبل غروب الشمس بالمجان، وفيها الطلاب الذين يريدون أن يصلوا في مسجد الرسول.

فكانت الحافلات تنطلق من مقر الجامعة قبيل غروب الشمس فيصلي الطلاب الذين ركبوا فيها صلاة المغرب والعشاء في المسجد النبوي وتعود بهم الحافلات بعد صلاة العشاء.

وهذا فيه فوائد كثيرة غير الأجر الذي يحصل عليه الطلبة من الصلاة في المسجد النبوي وهو الاستماع إلى الدروس المفيدة التي تلقى فيه بعد المغرب إلى أذان العشاء. ويكافحون بذلك أيضاً- الملل من الإقامة المستمرة في مساكنهم في الجامعة. وعلى هامش ذلك صرت أفتح باب بيتي في المدينة المنورة كل يوم بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، فيأتي إليّ من الطلاب والموظفين من لم يستطع أن يأتي إلى مكنتي داخل وقت العمل اليومي الذي قد يصادف أن أكون مشغولاً في العمل، أو عندي لجنة، أو استقبال ضيوف من خارج المدينة. إلى جانب من يأتي غيرهم في ذلك الوقت. وهذه دعوة موجهة إليّ للحضور والاشتراك في مؤتمر علماء البحوث الإسلامية في مصر.

١٦ ١٢٢٢ ٦٥ حده ١١/١/٢٢ ٨٠٠٠٠٠٠

الشيخ الشيخ محمد ناصر المنصور الجمال الاسلامي المدينة المنورة

وجمعت الدعوة لتقبلتكم لحضور مؤتمرات علماء البحوث الاسلامي بالقاهرة
 في ٢٢ من الحالى وتوجد تذاكر ضد لكم ولجرائد بحدود اسنة
 بحكمكم بحكمه الطيران العربي المصنعة في حده للسفر للقاهرة قبل ٢٦
 ما من الحالى وترجو الاعمال بحكمه الطيران العربي لاستخراج التذاكر القامة
 بكم ومعه موعده السفر لاهلافة لسكرتارية البحوث حمر والا لاهة تحياتي
 سفير الجمهورية العربية المتحدة انور محمد البكري

حضرة صاحب السعادة مدير جشون بمصر العبد في جده حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحسنه .

اشير الى كتابكم الكريم رقم ١٥٦ وتاريخ ٢٢ / ٢ / ٢١ م حول طلب جميع الجشون الاسلام

وبوقاته من طريق السفارة بهذه عن الطامب التي توليتها والانتاج العلي الذي مدي

ويخرب ان اقله بهذا راجيا ان يكون وانما المطلوب مع رجائي قبول تعيائهم

وتقد بى والسلام عليكم ورحمة الله .

اخوكم المخلص

محمد بن ناصر العبد:

الامين العام للجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة

٩
١٢٩٩
٨٥/٥/٢٦

« مستعمل »

جاء

الطريق.....

ليرت رئاسة الجامعة الإسلامية انتداب الشيخ محمد بن ناصر العمير في الأمن العام للجامعة للطريق
سوريا ولأرضين للجامعة مع مدرسين الجامعة الإسلامية ذات

تأهل تسمية شارة جلالة في التأمين بامتياز وتضمن تأهيلات المدخل للتدريس في كل طائفة من
مهم يستند في الاتصال بالهيئات الرسمية هناك إذا تمت المطابقة إلى ذلك فإنه عكراً

نائب رئيس الجامعة الإسلامية.....

ع / ن

مستعمل العنبر بن عبد الله بن بكر

صورة لمكتب نائب الرئيس

..... الأمن العام

..... للعلم

..... للملك

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

١٩٢

الرقم ٥٠٠٤

التاريخ ١٠ / ١٢ / ١٤٠٢

التوايح

الموظفين

كرتية غايه

سعادة الأمين العام لمجلس الوزراء المساعد

ج / لخطابكم رقم ١٣ / ٢ / ٢ / ١٤١٣ وتاريخ ١٢ / ١١ / ١٩ تفيدكم أن مندوب الج

هوفضيلة الأمين العام الشيخ محمد بن ناصر العبودي وسيراجع اللجنة

بم التيسر الموافق ١٢ / ١ / ١٣ ومعها البيانات المطلوبة والسما

عليكم ورحمة الله وبركاته .

سلم

رئيس الجامعة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤
١٤٩٤
٨٥ / ٢٦

« برقية »

جدة .

معاداة يديروا م الخطوط السعودية .

انتهينا الشق محمد اليهودي الأمين العام للجامعة للسفر الى دمشق وبيان للتماتد مع مدرسين م
للجامعة ه قف .

لأهل تميم مكتوبكم في دمشق ومان بجيل تزجعة الأوامر اركاب المدرسين المذكورين ووافدكم الى المد
وقابلنا بعد ذلك بالحساب لتسدد لكم ه قف . عكسوا .

ع / ن

نائب رئيس الجامعة الاكاديمية

عبد العزيز بن عبد الله بن يونس

صورة لمكتب نائب الرئيس .

• للأمين العام

• للادارة المالية

• للحاسب

٢٧١٢ / ١٤٤٠ / ١٠ / ١١

الرياض / ساحة الوالد رئيس الجامعة الاسلامية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .
قد طلبنا من جلالة الملك الموافقة على ان يكون للجامعة مندوب في مجلس التعليم الاعلى فوافق
جلالته وأبلغ وزير المعارف ذلك وقد بلغنا وزير المعارف ذلك برنينا في ١٠ / ١١ / ١٣٨٤ = ان
المجلس سينعقد في ١٠ / ١٦ وقد رأينا انتداب أمين الجامعة الشيخ محمد العبودي لتمثيل الجامعة
في المجلس فأرجو من ساحتكم التكرم بالموافقة على ذلك ونعمده بما يلزم حفظكم الله - نفه الاتصال
في البريد

نائب رئيس الجامعة الإسلامية

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صوره لمكتب نائب الرئيس .

صوره لأمين الجامعة الإسلامية الشيخ محمد العبودي بواسطة دار الافتاء بالرياض .
صوره للإدارة المالية .

صوره للتأديب .

صوره للمطالعات .

وسبب إرسال هذا الكتاب أنه سبق أن ألفت لجنة لتطوير التعليم، أو ما
هذا معناه، ثم أوقفت، وانشئت لجنة دائمة للتعليم، ليس للجامعة منها عضو،
فكتبت الجامعة هذا الكتاب تطلب أن تكون عضواً في اللجنة الدائمة.

الفهرس

٥.....	إدارة المعهد العلمي
٦.....	إدارة المعهد العلمي:
٨.....	الحيرة:
١٠.....	وجاء الفرج:
١٥.....	من جلة إلى الرياض:
١٥.....	في ضيافة الشيخ محمد بن إبراهيم:
١٧.....	الاستعداد للمعهد:
١٩.....	العودة إلى بريدة:
٢٢.....	المدرسون الوطنيون:
٢٣.....	والشيخ عبدالله بن حميد:
٢٧.....	راتبي في المعهد:
٢٩.....	الإياب بعد الغياب:
٣٢.....	تحيات متكررة:
٣٢.....	البحث عن مقر للمعهد:
٣٢.....	الإقبال على الالتحاق:
٣٣.....	وحتى هؤلاء:
٣٣.....	لم أكتب يوميات:
٣٦.....	الرجوع إلى الرياض:
٣٨.....	ثم الرجوع إلى بريدة:
٣٩.....	الإقبال على المعهد:
٣٩.....	متى تبدأ الدراسة؟
٤١.....	كيف أقضي يومي:
٤٢.....	البشائر:
٤٣.....	افتتاح المعهد:

المعلمون:	٤٥
بعدما رفضوا:	٤٦
بلا يوميات:	٤٧
سائل أخرى:	٤٨
البيعة للملك سعود:	٥٠
المدرسون في المعهد:	٥١
استقبال الملك سعود:	٥٦
جلالة الملك سعود يزور القصيم:	٥٧
كلمتي أمام الملك سعود:	٥٨
لا محسوبة ولا استثناء:	٦١
(كل شيء إلا المدرسة العسكرية):	٦٢
معركة حول الميكرفون:	٦٣
زملأؤنا في المعهد العلمي:	٦٤
مساعد مدير المعهد العلمي:	٦٨
سفر الأساتذة المصريين:	٦٨
مسكينان:	٧١
متى أسافر إلى الرياض؟:	٧٣
مكاتيب:	٧٣
إلى الرياض:	٧٤
الرياض:	٧٥
العودة إلى بريدة:	٧٩
رمضان والنوم:	٨٠
الشيوعية لأول مرة:	٨١
أرض المعهد العلمي:	٨٢
المبنى المسلح:	٨٥

٨٩	المعترض على بناء السور الشمالي:
٩٣	هل هناك إجازة نصفية؟
٩٣	أين أقضي الإجازة؟
٩٤	نزهة:
٩٥	الإجازة:
٩٥	بعد الإجازة:
٩٨	الندوة الأدبية للمعهد:
٩٩	عنوانه الصحيح:
١٠١	أول سفر إلى مصر
١٠٢	السفر إلى مصر:
١٠٧	في مصر:
١٠٨	العودة من مصر:
١٠٩	السفر إلى مصر في مهمة التعاقد مع مدرسين
١١٠	التعاقد مع المدرسين المصريين:
١١٩	وهذه تساؤلات لا بد منها عند ابتداء المهمة:
١٢٤	العودة إلى بريدة:
١٢٤	الكسوة من الملك سعود لموظفي معهدنا:
١٣٠	ولم نسلم من الناس:
١٣٣	أوراق من عهد المعهد العلمي في بريدة:
١٣٧	اختبارات الشهادة الثانوية لي ولبعض المدرسين:
١٣٩	الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:
١٤٠	كنت في إدارة المعهد العلمي في بريدة:
١٤٣	أمر مفرح ولكن:
١٤٦	ضيافة الخاصة الملكية:
١٤٦	اعتذار الشيخ عبدالله خياط:

١٤٧	الشيخ محمد الحركان:
١٤٩	مقر الجامعة:
١٥١	القصور الملكية في المدينة:
١٥٢	نظام الجامعة:
١٥٤	تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة:
١٥٥	العودة إلى بريدة:
١٥٥	ثم العودة إلى الرياض:
١٥٦	وجاء ما حَرَّكَ الحال:
١٥٩	ميزانية الجامعة الإسلامية:
١٦٢	روائي أثناء عملي في الإعداد لإفتتاح الجامعة الإسلامية:
١٦٩	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:
١٧٣	الشيخ ابن باز يتغير نظره:
١٧٣	بدء العمل الجدي:
١٧٤	لم أكتب مذكرات:
١٧٦	أول حفلة لنائب الملك:
١٨٢	اهتمام الصحف بالاحتفال:
١٨٢	صورة تاريخية:
١٨٣	مبانٍ ضخمة للجامعة:
١٨٥	وداع بعض المتخرجين:
١٨٨	مقابلات عالمية:
١٨٩	نمو الجامعة الإسلامية وتوسعها:
١٩١	الرحلات العالمية والإنطلاق من الجامعة إلى مواطن المسلمين في العالم:
١٩٢	إنطلاق الرحلات الدعوية العالمية من الجامعة:
١٩٥	الرحلة الثانية:
٢٠٧	وداع الملك فيصل قبل السفر:

٢١٠	الرحلة الثانية إلى إفريقيا:
٢١١	إلى مكة المكرمة:
٢١٢	إلى عدن:
٢١٣	في مطار عدن:
٢١٤	ما قاله الملك فيصل رحمه الله تعليقاً على رحلتي الثانية:
٢١٧	الدعوات لحضور المناسبات الجامعية:
٢١٩	الشيخ ناصر سيصل جاكرتا:
٢٢٠	ضيف من المدينة المنورة:
٢٢٠	الأمين العام للجامعة الإسلامية في جاكرتا:
٢٢١	وزير الشؤون الدينية يستقبل الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة:
٢٢٢	احتفال جامعة لاهور في باكستان بمرور مائة عام على إنشاء الكلية الشرقية:
٢٢٧	تقرير عن زيارة باكستان وأفغانستان وإيران:
٢٢٧	باكستان:
٢٢٨	ال الجولة الأولى:
٢٢٩	ال الجولة الثانية: في المدرسة العربية الإسلامية:
٢٢٩	معلومات عامة عن المدرسة:
٢٣٠	اقترح:
٢٣٠	ال الجولة الثالثة:
٢٣١	ال الجولة الرابعة في دار الحديث الرحمانية:
٢٣٢	في لاهور:
٢٣٤	معلومات عن كلية العلوم الشرقية:
٢٣٥	زيارة الجامعة السلفية في مدينة لايلبور:
٢٣٦	اقتراحات:
٢٣٦	زيارة مدينة إسلام آباد في باكستان:
٢٣٧	زيارة مدينة بشاور في باكستان:

٢٣٩	زيارة مملكة أفغانستان:
٢٤٠	معلومات عامة عن كلية الشريعة في كابل:
٢٤١	زيارة مدينة غزنة:
٢٤٣	زيارة إيران:
٢٤٤	زيارة مدينة قم في إيران:
٢٤٧	رحلة إلى الصومال:
	تقرير عن المباحثات التي تمت مع الحكومة الصومالية حول (معهد التضامن
٢٤٩	الإسلامي) في الصومال:
٢٥٦	مهمة إلى تركيا للحصول على مصورات وكتب كثيرة من مكتباتها:
٢٥٧	تركيا:
٢٥٨	في مطار أظنه:
٢٥٩	إلى أنقرة:
٢٦٠	منظر رائع مؤثر:
٢٦٠	في مطار أنقرة:
٢٦١	إلى اسطنبول:
٢٦١	مكتبة الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني:
٢٦٣	أول مهمة رسمية في أوروبا المهمة في يوغسلافيا:
٢٦٤	زيارة يوغسلافيا عام ١٣٩٣هـ:
٢٦٩	تقرير عن سفر مندوبي الجامعة الإسلامية إلى يوغسلافيا:
٢٦٩	مقدمة:
٢٧٢	الاقتراحات:
٢٧٢	الجهات التي ينبغي مساعدتها:
٢٧٧	أول مهمة في العالم الجديد:
٢٧٨	المؤتمر الأول للجمعيات الإسلامية في أمريكا الجنوبية:
٢٨٥	في مطار ريو دي جانيرو:

٢٨٧	إلى مدينة لوندرينا:
٢٨٨	من سان باولو إلى لوندرينا:
٢٨٨	مع الصحافة- والصحفيين:
٢٨٩	أعضاء الجمعية الإسلامية:
٢٩٣	جمعية الجامعات الإسلامية
٢٩٥	الدورة الثانية للجمعية؟
٢٩٦	في مدينة روما:
٢٩٦	ومن روما إلى تونس:
٣٠١	تمثيل المملكة في إعلان إسلام الرئيس بونقو رئيس جمهورية الفابون
٣٠٨	زيارة مدينة بورت جنتي:
٣٠٩	استنتاجات وملاحظات:
٣١٠	اقتراحات:
٣١٥	سير العمل في الجامعة الإسلامية:
٣١٥	شعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب:
٣١٧	مزيد من المعرفة بالعالم الإسلامي:
٣١٨	عند حكومتنا:
٣١٩	الملك فيصل يزور الجامعة الإسلامية مرة أخرى:
٣٢٠	الأمير عبدالمحسن: زيارة جلالة الفيصل للجامعة الإسلامية
٣٢٠	عبدالعزیز بن باز يشيد بدعم خادم الحرمين للجامعة
	الأمين العام للجامعة يتحدث عن نشاطها في الحقل الأكاديمي ومجال الدعوة
٣٢٢	الإسلامية:
٣٢٨	جلالته يتفقد أقسام وفصول كلية الشريعة:
٣٢٨	الأمير عبدالمحسن: زيارة الفيصل للجامعة تؤكد اهتمام جلالته بدعمها:
٣٢٨	سماحة رئيس الجامعة يشيد بجهود جلالة الملك لنشر الإسلام:
٣٢٩	كلمة الأمين العام للجامعة:

٣٣٠	تصريح للأمين العام للجامعة:
٣٣٠	تفصيلات مهمة:
٣٣٢	وفاة رئيس الجامعة:
٣٣٢	السعي في رئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز للجامعة:
٣٤١	الجواب بالفعل:
٣٤٢	الترفيه لمرتبة أعلى:
٣٦١	مزايا الشيخ ابن باز:
٣٦٢	هل هي عيوب في الشيخ ابن باز؟
٣٦٧	قصة كتاب (الأرض ثابتة والشمس جارية):
٣٧٢	الشيخ عبدالعزيز بن باز يرجع عما جاء في كتابه المذكور:
٣٧٣	مثل من طبيعة الشيخ عبدالعزيز بن باز:
٣٧٥	عود إلى ذكر العمل في الجامعة:
٣٧٥	الشيخ ابن باز سباق إلى الخير:
٣٧٦	الحدود غير المرسومة للعمل:
٣٧٧	الكتب التي ألفتها أثناء عملي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:
٣٧٨	عضويتي في مجلس الجامعة الإسلامية:
٣٨٠	المهمات السفرية المتكررة:
٣٨٠	كرم الشيخ عبدالعزيز بن باز في الطعام:
٣٨٤	البر بضعفاء الطلاب:
٣٨٤	صلاتا المغرب والعشاء في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم:
٣٩١	الفهرس